ديوان الموشحات المملوكية في مصر والشام

(الدولة الأولى)



جمع وتحقيق
الدكتور / أحمد محمد عطا

الناشر
مكتبة الآداب
٤٢ ميدان الأوبرا - القاهرة - ت: ٣٩٠٠٨٦٨

ديوان الموشحات المملوكية في مصر والشام

(الدولة الأولى)

(٦٤٨-٧٨٤هـ / ١٢٥٠-١٣٨٢م)

جمع وتحقيق
الدكتور أحمد محمد عطا

مكتبة الآداب
٤٢ ميدان الأوبرا - القاهرة - ت: ٣٩٠٠٨٦٨

الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩م

إهـــــــداء

إلى أُسْتَاذَيَّ الجليلَيْنِ:

الأستاذ الدكتور/ مُحمد زغلول سلاَّم

والدكتور/ ســالم عيَّـاد

مع تحياتي وإعزازي

مقـــدمـــة

شهد العصر المملوكى (٦٤٨ - ٩٢٣ هـ/ ١٢٥٠ - ١٥١٧ م) حركة موسوعية فى التأليف والجمع، كما نبغ كثيرٌ من الشـعراء فى هذا العصر، وانتشر فَنُّ الموشحات[١] بصورة ملحوظة حتى أصبحت فنًّا له سماته الخاصة، وإن كان هذا الفن قد انتقل إلى بلاد المشرق فى العصر الفاطمى عن طـريق الأدباء والشعراء والأطباء الذين وفدوا إلى مـصر بسـبب تقلب الحكـم فى الأندلس، واستـقـروا بالإسكندرية، ثم نزحـوا إلى القاهرة. . . وبدأ هذا الـفن ينمو وينتشـر فى العصر الأيوبى، وهـذا ما دفع ابن سناء الـمُلك أن يضع قواعد خاصة لبناء الموشح فى مـقدمة كتابه «دار الطراز»، ومع عناية ابن سناء الملك بوضع أصول هذا الفن، نشأت عناية أخرى لا تقل عنها أهمية، وهى توفر عدد من العلماء على جـمع نصوص مختارة من الموشحات فى غـضون تآليفهم مثـلما فعـل الصفـدى، وابن شاكـر، وتاج الدين السبكى، وشـمس الدين النواجى وغيرهم.

ولم ينل جمع نصوص هذه الموشحات فى العصر الحديث ما هو جدير به من عناية العلماء والدارسين؛ لذا أردت أن أقوم بهذا الجهد الذى يتمـثل فى لَمِّ شتاتها وجمعها من بطون كتب التراث الأدبى والتـاريخى، ولـمَّا كثرت أمامى كثـرة مفرطة آثرت أن أكـتفى الآن بـنشر نصـوص الدولة المملوكـيـة الأولى (٦٤٨ - ٨٨٤ هـ/ ١٢٥٠ - ١٣٨٢م) على أمل أن أقوم بنشر نصوص الدولة الثانية فى وقت لاحق.

---

(١) الموشَّح نوعان: تامّ وأقرع؛ فالتَّام: هو الذى يبـدأ بالقُفْلِ ويُقَالُ له (المطلع)، والأقرعُ: هو الذى يبدأ بالبيت مباشرة. ويتكون الموشح من:

١ - المطلع: وهو أول قُفل فى الموشح، ولا يوجد إلا فى الموشح التّام.

٢ - البيت: وهو الذى يلى المطلع فى الموشح التام، أو الذى يُبدأُ به فى الموشح الأقرع.

٣ - القُفل: وهو الذي يلى البيت.

٤ - الدور: وهو البيت مع القفل الذى يليه.

٥ - الخرجة: وهى آخر قفل فى الموشح، وعليه يُبنى الموشَّح.

٦ - السمط: وهو الجزء من القفل.

٧ - الغصن: وهو الجزء من البيت.

وقد قمت بعد جمع هذه النصوص بتحقيقها متبعًا الخطوات الآتية:

١ - قسّمت الوشاحين تقسيما مكانيا فأتى فى ثلاثة أقسام:

الأول: الوشاحون المصريون.

الثانى: الوشاحون الشوام.

الثالث: الوشاحون الوافدون عليهما.

٢ - رتّبت الوشاحين داخل كل قسم ترتيبًا زمنيًا حسب تاريخ وفاة كل منهم.

٣ - خَرَّجتُ النصوص تخريجًا علميًا حيث سرَدْتُ فى التخريج كل المصادر، والمراجع التى ورد فيها النص متبعًا في ذلك منهج القدم فالحداثة بقدر الإمكان.

٤ - قمت بمقابلة النصوص فى المخطوطات والمطبوعات التى ذكرتها وإكمال ما نقص منها.

٥ - شرحت الألفاظ الصعبة والخاصة بالموشح شرحًا لغويًا.

٦ - عرّفت بالهوامش كلَّ ما هو مجهول من أعلام واردة فى الموشحات، وأسماء الأماكن والبلدان.

٧ - حاولت وزن الموشحات كلها ورصد أبحرها.

٨ - قمت بعمل تراجم للوشاحين الذين وردت نصوصهم فى الديوان بحسب ورودهم.

٩ - وفى النهاية عمدت إلى صنع فهارس للنصوص تيسر أمر الكشف عنها والتعرف عليها فكانت فهارس الوشاحين حسب ترتيبهم بالديوان، وفهارس لنصوص الموشحات مرتبة حسب ترتيبها، ثم ذيلتُ البحث بثبتٍ لأهم المصادر والمراجع.

وأرجو بعد هذا أن أكون قد وفقت فى تجميع هذه النصوص. والله أسأل أن ينفع بها الباحثين، إنه سميع مجيب.

د . أحمد محمد عطا

الإسماعيلية - الجمعة ١٣ من رمضان ١٤١٩ هـ

١ ينايـر ١٩٩٩م

أولاً : الوشاحون المصريون

١ - الشاب الظريف

ت. سنة ٦٨٨هـ

- ١ -

قَالَ الشَّابُ الظَّرِيفُ فِى الْغَزَلِ(*):

(المَدِيدُ)

بَدْرٌ عَنِ الْوَصْلِ فِى الْهَـوَى عَدَلاَ مَـا لِىَ عَنْهُ إِنْ جَـارَ أَوْ عَـدَلاَ مَـذْهَبْ

* * *

مُتَرّكُ(١) الـلَّـحْـظِ لَـفْـظُـهُ خَـنِـثُ
إِلَيْـهِ تَـصْـبُـو الْحَـشَـا وَتَنْبَـعِثُ(٢)
أَشْكُـو إِلَيْـــهِ وَلَيْـس يَكْـتَـرِثُ

دَعَـا فُـؤَادِى بِـأَنْ يَذُوبَ قِـلاً(٣) وَالْمَـوْتُ وَاللهِ إِذْ دَعَـا وَقَلَى(٤) أَقْـرَبْ

* * *

لَـمْ يَبْـقَ(٥) لِى مُـقْلَةٌ وَلاَ كَـبِـدُ
وَالْقَلْـبُ فِـيـهِ أَوْدَى بِهِ الـكَمَـدُ(٦)
وَلَيْـسَ يُلْفَـى لِهَـجْـرِهِ أَمَـدُ

(*) وهى فى الديوان: ٢٤٥، ٢٤٦؛ وفوات الوفيات تحقيق محمد محيى الدين: ٢/ ٤٢٧؛ د. إحسان: ٣/٣٧٨؛ وأعيان العصر: جـ ٤/ ٦١٧.

(١) أى أن عينه تشبهه عيون الأتراك فى ضيقها.

(٢) فى أعيان العصر: «إليه يصبو الحشا وينبعث».

(٣) قلا: مصدر قلى: البغض.

(٤) فى الديوان والأعيان «والموتُ والله مِنْ مَقَالِى لاَ» وَقَلِى فـعل ماضٍ أى أنه جعل فؤداى يزداد بُغضا. اللسان «قلا» ٥/ ٣٧٣١.

(٥) فى الأعيان «تبقى» والمعنى لا يستقيم.

(٦) أودى به: أى أن القلب قد أهلكه الحزن.

لاَ تَعْجَبُوا إِنْ غَدَوْتُ مُحْتَمِلاً   لكنَّ قَلْبِى إِنْ كَانَ عَنْهُ سَلاَ أَعْجَبْ

* * *

بِالْحُسْنِ كُلَّ الْعُقُولِ قَدْ نَهَبَا
وَالْحُزْنِ كُلَّ الْقُلُوبِ قَدْ وَهَبَا
شَمْسٌ وَلَكِنَّنِى لَدَيْهِ هَبَا(١)

فَانظُرْ لِذَاكَ كَيْفَ جَلاَ غُصُنًا(٢) وَكَمْ بِالْجَمَالِ مِنْهُ جلاَ(٣) غَيْهَبْ(٤)

* * *

- ٢ -

وَقَالَ أَيْضًا فِى الْغَزَلِ(*):

(الْمَدِيدُ)

قَمَرٌ يَجْلُو دُجَى الْغَلَسِ   بَهَرَ الأَبْصَارَ مُذْ ظَهَرَا(٥)

* * *

آمِنٌ مِنْ شُبْهَةِ الْكَلَفِ
ذُبْتُ فِى حُبَّيْهِ(٦) بِالْكَلَفِ(٧)

---

(١) هَبَا: أصلها هباء والهباء الغبار أو ما يشبهه الدخان.

(٢) فى الفوات تحقيق د/ إحسان، محمد محيى الدين «غُصُنٌ» وهى خطاء لأنها مفعول به، وفى أعيان العصر: «غضتنا».

(٣) جَلا الأولى بمعنى زخرف، والثانية بمعنى ذهب، وبينهما مجانسة.

(٤) الغيهب: الظلمة والشديد السواد من الليل والخيل.

(*) وهى فى: الديوان ٢٤٦ - ٢٤٨؛ وفوات الوفيات تحقيق أ/ محمد محيى الدين ٢/ ٥٦٠؛ تحقيق د/ إحسان عباس: ٤/ ٧٧ - ٧٨؛ الوافى: ٥/ ٢٧٢؛ أعيان العصر: ٥/ ٣٥١؛ ونفح الطيب: ٢/ ٥٥٦ - ٥٥٧؛ ومناهل الأدب: ١٨/ ٥٩. وفى الديوان بها تقديم وتأخير.

(٥) أى أن محبوبه يشبه القمر الذى يمحو الظلام الشديد، وهو يغلب الأبصار إذا ظهر.

(٦) فى نفح الطيب «عينيه» وأسقطت هذه الرواية لتفردها، و«حبيه» حول الضمير المنفصل «حُبّى إِيّاهُ» إلى متّصل.

(٧) جانس بين «الكلف والكلف» الأولى: النمش الذى يعلو الوجه، والثانية: شدة العشق والولع والغرام.

لَمْ يَزَلْ يَسْعَى إلى[1] تَلَفِى[2]

بركَابِ الدَّلِّ[3] وَالصَّلَفِ

آهِ لَوْلاَ أعْيُنُ الْحَرَسِ نلتُ مِنْهُ الْوَصْلَ مُقْتَدِرَا

* * *

يَا أميرًا جَار[4] مُذْ وَلِيَا

كَيفَ لاَ تَرثِى لِمَنْ بُلِيَا

فَبِثَغْرِ مِنْكَ قَدْ[5] جُلِيَا

قَدْ حَلاَ طَعْمًا وَقَدْ حَلِيَا[6]

وَبِمَا أُوتِيتَ مِنْ كَيَسِ[7] جُدْ فَمَا أبْقَيْتَ مُصْطَبَرَا

* * *

بَدْرُ تم فِى الْجَمَالِ سَنِى[8]

وَلِهَذا لَقَّبُوهُ سَنِى[8]

قَدْ سَبَانِى لَذَّةَ الوَسَنِ

بِمُحَيَّا بَاهِرِ حَسَنِ[9]

---

(١) فى فوات الوفيات تحقيق أ/ محمد محيى الدين، والوافى، ونفح الطيب، وأعيان العصر «على» والمعنى واحد.

(٢) وفى جميع المصادر «تلف».

(٣) الدّل: من الدلال، والصلف فى الظرف والزيادة على المقدار مع تكبر: اللسان (صلف) ٤/ ٣/ ٢٤٨.

(٤) فى أعيان العصر: «أجاد» والمعنى لا يستقيم ولعلها تحريف للأصل.

(٥) فى الديوان «لى» والمعنى لا يستقيم.

(٦) أى أنه إذا ابتسم تظهر أسنانه التى تشبه الحلى الذى تتزين به المرأة، بجانب أن ريقه حلو المذاق وهنا مجانسة بين «حلا» يحلو و «حَلِى» يَحْلى.

(٧) الكيس من الكياسة بمعنى الفطنة، خلاف الحمق. اللسان (كيس) ٥/ ٣٩٦٦.

(٨) سنى: السنا مقصورًا: منتهى ضوء البرق أو القمر، و «سنى» الأولى بمعنى «نير»، والثانية بمعنى (الرفعة).

(٩) فى الديوان: هذا الغصن مقدم على سابقه.

هُوَ خَشْفِى[١] وَهُوَ مُفْتَرِسى فَارْوِ عَنْ أُعْجُوبَتِى خَبَرَا

* * *

لَكَ خَدٌّ يَا أَبَا الْفَرَجِ[٢]

زِينَ بِالتَّوريدِ والضَّرَجِ[٣]

وَحَدِيثٌ عَاطِرُ الأَرَجِ

كَمْ سَبَى قَلْبًا بِلاَ حَرَجِ

لَوْ رآكَ الْغُصْنُ لَمْ يَمِسِ أَوْ رَآكَ الْبَدْرُ لاسْتَتَرَا[٤]

* * *

يَا مُذِيبًا مُهْجَتِى كَمَدَا

فُقْتَ[٥] فِى الْحُسْنِ الْبُدُورَ مَدَى[٦]

يَا كَحِيلاً كُحْلُهُ اعْتَمَدَا[٧]

عَجَبًا أَنْ تُبْرِئَ[٨] الرَّمَدَا

وبِسُقْمِ النَّاظِرَينِ كُسِى[٩] جَفْنُكَ السَّحَّارُ فَانْكَسَرَا[١٠]

* * *

(١) الخشف: ولد الظبى. (٢) أبو الفرج: معشوقه.

(٣) أى أن خدك قَد زِين بالتوريد والاحمرار، وحديثك يشبه الرائحة الطيبة. المعجم الوسيط «ضرج» ١/ ٥٣٧.

(٤) أى أن الغصن لو رأى تمايلك أضرب عن التمايل والتمايس لِمَا لَكَ مِنْ قَدٌّ ميّاس. كذلك البدر فى تمامه لو رأى وَجْهَك المنير لاستترا من شدة جمالك.

(٥) فى الفوات تحقيق د. إحسان «فُتّ»، والمدى: الغاية.

(٦) هذا الغصن مقدم على سابقه فى الديوان.

(٧) فى الديوان: «هل تريني لِجَفَا أمدٌ» وأسقطت هذه الرواية لتفردها.

(٨) فى الديوان ونفح الطيب: «تريني» وفضلت تلك الرواية لاتساق المعنى.

(٩) فى الأعيان «وسقم». (١٠) فى الأعيان: «وانكسرا».

٢ - السراج الوراق

ت . سنة ٦٩٥هـ

- ١ -

قَالَ السِّرَاجُ الورّاقُ يَمْدَحُ النّصيرَ الحَمَّامِى(*):

(الدوبيت)

الْبَـدْرُ عَلَى غُـصْنِ الـنَّقَـا مَطْلَعُـهُ مِـنْ فَـوْقِ كَـثِـيـبْ
مِنْ طَرْفِـى وَالْقَلْبُ لَـهُ مَـوْضِـعُـهُ يَـبْـدُو وَيَغِـيـبْ

* * *

إِنْسَـانُ عُـيـونِى ظَلَّ فِى الدَّمْعِ غَـرِيقْ
وَالْقَلبُ بِنَـارِ الْبُـعْـدِ والصـدِّ حَـرِيقْ
مَنْ يُطْفِـئُـهَـا مِنْ مُـسْـكِرِ الرَّاحِ بِرِيقْ
والدُّرُّ بِثَـغْـرٍ رَاقَ لَمـعًـا وبَرِيقْ(١)

مَنْ يَمْنَحُـهُ السُّـؤَالَ لاَ يَمْنَعُـهُ عَـنْ مَـسِّ طَـبِـيـبْ(٢)
أَبْلاَهُ بِمَـا يَـخْـفَى بِهِ مَـوْضِـعُـهُ ظَـمْـآنُ كَـئِـيـبْ

* * *

(*) انفرد بها فوات الوفيات تحقيق د/ إحسان ٢١٨/٤ - ٢١٩، وكتبها ردًا على الموشحة التى مدحهُ بها النّصير الحمّامى ومطلعها:

«أَهْوَى رَشًا فِى مُهْجَتِى مَرْتَعُـهُ أَفْـدِيـهِ رَبِيبْ»

ولم نعثر على غير هذه الموشحة للسراج الوراق .... ويبدؤها بالمقدمة الغزلية كعادة بعض الوشاحين.

(١) جانس الوراق بين «بِرِيقٍ» و «بَرِيقٌ» جناسًا تاماً فالأولى من الريق وهو اللّعاب والثانية من اللمعان.

(٢) فى الأصل: السمط «ظمآن كئيب» مقدم على السمط الآخر «عن مس طبيب».

مِنْ فَتْرَةِ جَفْنِه آثَارَ الْفِتَنَا
وَاسْتَلَّ بِهَا مِنَ الْجُفُونِ الْوَسَنَا
إِنْ مَاسَ وَإِنْ أَسْفَرَ أَوْ عَنَّ لَنَا
كَالْغُصْنِ وَكَالْبَدْرِ وَكَالظَّبْيِ رَنَا(1)

دَعْ وَصْفِي فَالْحُسْنُ لَهُ أَجْمَعُهُ مِنْ غَيْرِ ضَرِيبْ
وَانْظُرْ مُلَحًا أَضْعَافَ مَا تَسْمَعُهُ مِنْ كُلِّ لَبِيبْ

* * *

لَمْ أَنسَ وَسُكْرِي بَيْنَ كَأْسٍ وَرُضَابْ
مِنْ فِيهِ، وَشَكِّي بَيْنَ ثَغْرٍ وَحَبَابْ(2)
وَاللَّيْلُ كَمَا شَابَ عَلَى إِثْرِ شَبَابْ
وَالْجَوُّ لَنَا رَقَّ كَمَا رَقَّ عِتَابْ

لاَ بَلْ غَزَلُ النَّصِيرِ إِذْ مَوْقِعُهُ مِنْ كُلِّ أَدِيبْ(3)
كَالْمَاءِ مِنَ الظَّمْآنِ إِذْ يَكْرَعُهُ فِي قَيْظِ أَبِيبْ(4)

* * *

شَيْخُ الأُدَبَاءِ شَرْقِهَا وَالْغَرْبِ
مِنْ كُلِّ عَرُوضٍ يَمْتَطِي أَوْ ضَرْبِ

---

(1) هذا التشبيه يسمى بالتشبيه الملفوف حيث شبه قدّه بالغصن فى التمايل، ووجهه بالقمر إذا بدا، وشبه عينيه بعينى الظبى إذا نظر.

(2) أى أنى لم أنسَ إذْ لثمت فاه الذى يشبه كأس الخمر ولعقت رضابه الذى أسكرنى. وأنّى قد شككتُ بين الثغر والحباب.

(3) تخلص السراج الوراق من الغزل إلى المدح لصديقه الحمامى.

(4) أبيب الشهر الحادى عشر من الشهور القبطية، ويقع فى تموز (يوليه)، وواضح تأثير اللهجة المصرية.

أَوْ وَصْفِ مَــقَــامِ لَذَّةٍ أَوْ حَــرْبِ
كَمْ هَزَّ مَــعَــاطِفَ الْقَــنَا والْقَــضْبِ

بِالْجَــزْلِ مِنَ اللَّفْظِ الّــذى يُبْــدِعُــهُ   مِــنْ كُــلِّ غَــــــــرِيــبْ
قَــدْ سَلَّمَ فِــى الشِّــعْــرِ لَهُ أَشْــجَــعُــهُ   والــشَّــــيْــخُ حَــبِــيــبْ[1]

* * *

هَذَا وَإِذَا جَــدَّدَ خَلْعــاً لِــعِــذَارْ
فِى وَصْفِ رَشِيقِ الْقَدِّ أَوْ ذَاتِ خِمَارْ[2]
أَذْكَى لَكَ مِنْهُ الــشَّــجَــرُ الأَخْــضَــرُ نَارْ
كَمْ قَــدْ فُــتِنَــتْ وَجْــدًا بِهِ ذَاتُ سِــوَارْ

أَلِفَــتْــهُ وَقَــالَتْ: أَىْ تَرَاهَا مَــعَــهُ   تَــاخُــــذْ بِنَــصِــــيــبْ
مِنِّــى وَإِذَا زَوْجِى أَتَى يَصْــفَــعُــهُ   لَــوْ كَــانَ شَــبِــيــبْ[3]

* * *

---

(١) يَعْنى أشجع السّلمى، وحبيب بن أوس (أبا تمام) توفى (٢٢٨هـ أو ٢٣١هـ).

(٢) المراد برشيق القد: الغلام الذى ظهر خط عذاره، وذاتِ الخمار: المرأة. ويقصد الغزل بالمذكر والمؤنث.

(٣) الخرجة عامية وتحمل معنى الخيانة الزوجية .

٣ - أحمد بن عبدالملك العزازى

ت. سنة ٧١٠ هـ

- ١ -

قَالَ العزَازِىُّ مُتغزِّلاً:(*)

(مُخَلَّعُ البَسيطِ)

مَــا سُلَّتِ الأعْـيُنُ الْفَـواتر(١) مِنْ غِـمْـدِ أجْـفَـانِهَـا الصِّفَـاحْ

إلاَّ أسَـالَتْ دَمَ الْمَـحَـاجِـر(٢) مِنْ غَـيْـرِ حَـرْبٍ وَلاَ كِـفَـاحْ

* * *

باللهِ(٣) مَـا حَـرَّكَ السَّـوَاكِنْ غَيْرُ(٤) الـظِّبَـاءِ الْجَـآذِرِ(٥)

لَمَّا استَعَانَتْ(٦) بِكُلِّ طَاعِنْ مِنَ الْقُـدُودِ النَّواضِرِ(٧)

(*) وهى فى: فوات الوفيات تحقيق الأستاذ/ محمد محيى الدين: ١/٩٢ - ٩٣؛ تحقيق د/ إحسان عبّاس: ١/٩٩ - ١٠٠؛ وتاريخ ابن الفرات مجـ ٨/ ١٦٠ - ١٦١؛ والوافى ٧/١٥٣ - ١٥٥؛ والمنهل الصافى: ١/٣٦٩ - ٣٧١؛ ونفح الطيب ٧/٩٢ - ٩٣؛ والدر المكْنُون «خ» ق: ١٠٤ ظ، ١٠٥، ونُبذة فى التوشيح «خ» قـ ٨، ٩، ١٠ وعَارض بها أحمد الموصلى فى قوله:

رَنَـا بِأجْـفَـانِهِ الْفَـوَاتِرْ وَقَـدْ تَـثَنَّى زَينُ الْمِـلاَحْ

(١) فى الدر المكنون «البواتر» وقد أسقطت هذه الرواية لتفردها. والباتر: السيف القاطع.

(٢) فى تاريخ ابن الفرات «الحناجر» وهى تحريف للأصل إذ المعنى لا يستقيم. والمحجر ما استدار حول العين.

(٣) فى الوافى وفوات الوفيات وتاريخ ابن الفرات والدرّ المكنون «تالله» وتنوب الباء عن التاء فى أحرفِ القسم. ولا ندرى ما الأصل.

(٤) فى تاريخ ابن الفرات «إلا».

(٥) فى الدر المكنون «غير عيون الظباء الجآزر» والوزن لا يستقيم.

(٦) فى الدر، وتاريخ ابن الفرات، والنفح: «استجاشت»، وفوات الوفيات: «استجابت».

(٧) فى الدر المكنون «من القدود القسوى والنواظر» والوزن لا يستقيم. ويقصد تشبيه قد الفتاة بالسيف الطاعن فى رشاقته وحدته ولينه. وفى الوافى «النواظر».

وَفَوَّقَتْ[1] أَسْهُمَ الْكَنَائِنْ | مِنْ كُلِّ[2] جَفْنٍ وَنَاظِرِ[3]
عُرْبٌ إِذَا صِحْنَ يَالَعَامِرْ[4] | بَيْنَ سَرَايَا مِنَ الْمِلاَحْ
طَلَّتْ عَلَيْنَا مِنَ الْمَحَاجِرْ | طَلاَئِعٌ تَحْمِلُ السِّلاَحْ

* * *

أُحِبُّ[5] بِمَا تُطْلِعُ الْجُيُوبُ[6] | مِنْهَا وَمَا تُبْرِزُ[7] الْكِلَلْ
مِنْ أَقْمُرٍ[8] مَا لَهَا مَغِيبُ | وَأَغْصُنٍ زَانَهَا الْمَيَلْ
هَيْهَاتَ أَنْ تَعْدِلَ الْقُلُوبُ | عَنْهَا وَلَوْ جَارَتِ الْمُقَلْ
لَمَّا تَوَشَّحْنَ بِالْغَدَائِرْ[9] | سَفَرْنَ[10] عَنْ أَوْجُهٍ صِبَاحْ[11]
فَانْهَزَمَ اللَّيْلُ وَهْوَ غَائِرْ[12] | بِذَيْلِهِ[13] واخْتَفَى الصَّبَاحْ

* * *

وَأَهْيَفٍ[14] نَاعِمِ الشَّمَائِلْ | تَهُزُّهُ نَسْمَةُ الشَّمَالْ
فَيَنْثَنِي كَالْقَضِيبِ مَائِلْ | كَمَا انْثَنَى شَارِبٌ وَمَالْ

---

(١) فوقت: صوبت وسددت.

(٢) فى نبذة فى التوشيح: «فكل».

(٣) فى الدر المكنون: «من كل جفن وكل ناظر».

(٤) فى الدر: «عربان أضحت أبا عامرٌ. وبالعامر: يقصد بها بنى عامر القبيلة العربية المعروفة بجمال فتياتها ومنهن ليلى معشوقة قيس.

(٥) فى الدر المكنون: «أَحْبَبْتُ».

(٦) فى الفوات أ/ محمد محيى الدين، د/ إحسان، والمنهل ونبذة فى التوشيح: «الجنوب».

(٧) فى الفوات أ/ محمد محيى الدين: «تبدى».

(٨) فى هامش ابن الفرات: فى الأصل «أحمر».

(٩) فى الدر: «الظفاير». والمعنى واحد جمع الضفيرة.

(١٠) فى الدر: «أسفرن».

(١١) فى الوافى: «ملاَحْ».

(١٢) فى الدر «عَابِرْ». وتاريخ ابن الفرات: «عَاثِرْ».

(١٣) فى الدر: «فى ذيله».

(١٤) فى الدر: «باهرٌ» وفى هامش ابن الفرات فى الأصل: «باع».

لَهُ عِـــذَار كـــالـنّد[1] سَـــائِلْ ... للهِ كَـمْ مِــنْ دَمٍ أَسَـــــــالْ
شُــقَّتْ عَلَى نَبْـتِــهِ[2] الْمَــرائِرْ ... مِنْ دَاخِـلِ الْأنْفُسِ الصِّـــحَـــاحْ
تَكِـلُّ فِي وَصْــفِـــهِ الْخَـــوَاطِرْ ... وَتَخْـــرَسُ الْأَلْـسُنُ الْفِـــصَـــاحْ[3]

* * *

ظَـبْـيٌ إِلَــى الْإِنْسِ[4] لاَ يَمِـــيلُ ... الشَّـــمْسُ وَالْبَـــدْرُ مِنْ[5] حُـــلاَهْ
وَالْحُـــسْـنُ قَـــالُوا وَلَمْ يَـقُـــولُوا ... مَـــبْـــدَاهُ مِنْهُ وَمُنْتَـــهَـــاهْ
وَطَرْفُهُ[6] الـنَّاعِـسُ الْـكَحِـــيلُ ... هَيْـهَـاتَ مِنْ سَيْـفِـهِ[7] النَّجَـــاهْ
أَذَلَّ بِالسِّـــحْـــرِ كُلَّ سَـــاحِـــرْ ... فَـــهْـــوَ لَهُ خَـــافِـضُ الْجَنَاحْ
يَجُـــولُ فِي بَاطِنِ الضَّـــمَـــائِرْ ... كَـمَـــا يَجُـولُ الْقَـضَـا الْمُـتَـاحْ[8]

* * *

أَمَـــا تَرَى[9] الصُّـــبْحَ قَـــدْ تَطَـلَّعْ ... مُـــذْ غَـــمَّـــضَتْ أَعْـينُ الْغَـــسَقْ[10]
وَالْبَـــدْرَ نَحْـــوَ الْغُـــرُوبِ أَسْـــرَعْ ... كَـــــهَـــــارِبٍ نَـالَهُ فَـــرَقْ[11]

---

(١) النّد: ضربٌ من الدخنة «اللسان ندد ٦/ ٢٣٨٢». ويريد أن يشبه عذاره بالدخان الأسود.

(٢) فى الفوات أ/ محيى الدين، والمنهل ونبذة «بينه»، وفى تاريخ ابن الفرات «جنبه».

(٣) أى أن هذا الغلام الضامر البطن له قد قائم ينثنى فى مشيه كما ينثنى القضيب وكما ينثنى شارب الخمر ويتمايل من سكرته...... وله عذار نبت على خده أسمر كالدخان...... وأن هذا العذار قد أسال دما كثيراً..... كما أن المرائر قد شُقت عندما رأت نبته..... وأن خواطر الإنسان تكل وتتعب الخواطر فى وصفه، وكذلك الألسن لا تستطيع أن تفصح بأى شىء.

(٤) فى تاريخ ابن الفرات «إذْ» والمعنىٰ لا يستقيم... لأن هذا الفتى فى جماله وحسن جيده ورشاقة الْتِفَاتَته يشبه الظبى لا البشر.

(٥) فى الفوات أ/ محيى الدين، د/ إحسان والمنهل: «منهُ» والمعنى لا يستقيم.

(٦) ذكر الطرف وأرادَ العين، وشبهه بالسيف الذى لا يخطأ، وقد أذَلَّ السَّحَرَةَ.

(٧) فى الفوات أ/ محيى الدين، ود/ إحسان، والمنهل: «صنعه».

(٨) فى الدر المكنون «المباح». والمعنى لا يستقيم.

(٩) فى الدر: «الصبح» ثم عدل عنها وكتب «البدرى».

(١٠) يشبه وجهه بالبدر حين يطلع فى وسط الظلمة واستعار الأعين للغسق.

(١١) فَرَق: الْفَـرَقُ بالتحريك: الخوف «اللسان: فرق ٥/ ٣٤٠٠». أى أن البدر عندما رأى نور وَجْـهِهِ أسرع كخائف من شىء يتتبعه.

والبَـــرقَ بَيْنَ السَّـــحَـــابِ يَـلْمَعْ(١)　　كَـــصَـــارِمٍ حِينَ يُمْـــتَـــشَقْ(٢)

وتَـحْـــــسِـبُ الأنْـجُمَ الـزَّواهِـرْ　　أَسِـنَّـةً أَلْـقَـتِ الـرِّمَـــــاحْ(٣)

فَـانْهَـــزَمَ اللَّيْلُ(٤) وَهْـوُ سَــائِـرْ　　فَدَرَّعَتْهُ(٥) يَـــدُ الـــرِّيَـــاحْ(٦)

* * *

- ٢ -

قَالَ أيْضًا فِى الغَزَلِ(*):

(المَدِيدُ)

يَـــا وُلاَةَ الْـــحُــــبِّ إِنَّ دَمِـــى　　سَـــفَـكَـتْــــهُ الأعْـــيُـنُ النُّجُلُ

* * *

أنَا مَـــا لِى بِـالْعُـــيُـــونِ يَدُ

لاَ وَلاَ صَـــبْـــرٌ ولاَ جَلَـدُ(٧)

شَــفَّنِـى مِنْـهُنَّ مَـــا أَجِــدُ(٨)

فَـــتَكَـتْ بِى فَـــتْـكَ مُنْتَـقِمِ　　بِسِـــهَـــامٍ رَاشَـــهَـــا الْكَـحَلُ(٩)

* * *

(*) وهى فى: عقـود اللآل فى الموشحات والأزجـال مخطوطة الأسكوريال «أ» ق ١٣، و، ظ، ١٤ و، ومخطوطة دار الكتب: ق: ٨ و، ظ «ب» وانفرد بها صاحب العقود ولم ترد فى أى مصدر آخر.

(١) فى الدر المكنون: «والشَّمْسُ وَسْطَ النَّهارِ تَلْمَعْ» والمعنى لا يستقيم. واستعار الهروب للبدر.

(٢) يمتشق: أى السيف يُسَلُّ من غمده بسرعة ويُضْربُ به.

(٣) فى الدر المكنون «السِّلاحْ».

(٤) فى جميع المصادر «النَّهرُ» ما عدا الدر المكنون وأثبتنا روايته لأنها تناسب المعنى.

(٥) فى الفوات تحقيق أ/ محمد محيى الدين، والمنهل ونبذة فى التوشيح والنفح «فَرَدَّ عَنْهُ» وفى الدر المكنون «وقَدْ دَعَتْهُ».

(٦) فى الدر المكنون «الرِّماحُ» والخرجة هنا فصيحة.

(٧) أى أنا لا أطيق تحمل هذه العيون وليس لى صبرٌ ولا جلدٌ على ذلك.

(٨) لقد أسقمتنى هذه العيون.

(٩) والكَحَلُ غير الكُحْلِ لأنَّ الكُحْلَ ما يُوضع فى العين أما الكَحَلُ فهو سواد العين بين الحمرة والسواد.

بِتُّ مَشْغُوفًا بِحُبِّ رَشَا[1]
بَيْنَ حَبَّاتِ الْقُلُوبِ نَشَا
قَدْ بَرَاهُ اللهُ كَيْفَ يَشَا
صَنَمٌ[2] نَاهِيكَ مِنْ صَنَمِ   حَائِرٌ فِي خَدِّهِ الْخَجَلُ

* * *

لاَحَ بدرًا وَانْثَنَى[3] غُصُنًا
وَأَغَارَ الظَّبْيُ حِينَ رَنَا
خَصْرُهُ الْمَكْسُوُّ ثَوْبُ ضَنَا[4]
كَمْ إِلَى كَمْ يَدَّعِي سَقَمِي   وَهْوَ فِي دَعْوَاهُ مُنْتَحِلُ[5]

* * *

طَالَمَا أَبْكِي فَيَبْتَسِمُ
وَهْوَ فِي الإِعْرَاضِ مُتَّهَمُ
خِيفَةَ أَنْ تَكْثُرَ التُّهَمُ
وَأَلَذُّ الْعَيْشِ بِالتُّهَمِ   سِيَّمَا إِنْ شَابَهُ الْعَذَلُ[6]

* * *

(١) وقد جانس العزازى بين نِهَايَاتِ الأغصان «رشا - نشا - يشا» وأصل الكلمات رَشَأ، نَشَأ، يَشَاءُ.

(٢) الصنم هو الحجر الذى ينحت حتى يكون جميلاً، فشبهه به كناية عن الجمال.

(٣) فى العقود «ب» «وانتشى».

(٤) هذا الغصن كناية عن دقة خَصْرِ الْمَحْبُوب.

(٥) مُنْتَحِلٌ: أى مُدَّعٍ من انتحل فلاَن قوله إذا ادعَاهُ. اللّسان: نحل ٦/ ٤٣٦٩. والمراد أنه فى قضية الحُبِّ بينى وبينه يَدّعى سقَمى وهو ادعاءٌ ظالم.

(٦) سِيّما: أى لاسيما، حذف لا النافية للجنس، وهذا جائز.

مَــانِعِي مِـنْ مَــرْشَفٍ وَلَمَــا
كَـيْـفَ تَرْضَـانِـى أَمُـوتُ ظَمَــا
فَــأَبِـحْنِـى وِرْدَهُ كَــرَمَــا
فَـكَمَــالُ الْـحُــسْنِ بِـالْكَـرَمِ وَالَّـذِى يُـزْرِى بِهِ الْـبَــخَـلُ(١)

* * *

- ٣ -

وَقَالَ أَيْضًا فِى الْغَزَلِ:(*)

(السَّرِيعُ)

مَــا عَـلَـى مَـنْ هَامَ وَجْـدًا بِذَوَاتِ الْـحُلَـى
مُــبْــتَلَـى بِالْحِدَقِ(٢) السُّـودِ وَبِـيضِ الطُّـلَى(٣)

* * *

بِــالــلِّـوَى مُلِىُّ حُـسْنٍ(٤) لِـدُنُـوِّى(٥) لَـوَى(٦)
قَــدْ هَـوَى فِى حُــبِّـهِ قَلْبِى بِـحكْمِ الْهَــوَى
وَاصْــطَـلَـى نَـارَ تَـجَنِّـيــهِ وَنَارَ الْـقِـلَـى
كَــيْـفَ لاَ يَذُوبُ(٧) مَـنْ هَامَ بِـرِيمِ الْـفَــلاَ؟

(*) وهى فى الوافى: ٧/ ١٥٢؛ والمنهل: ١/ ٣٦٧؛ والنفح: ٧/ ٩١؛ وأعيان العصر: ١/ ٢٧٣، وعقود اللآل مخطوطة الأسكوريال: ق ٣٧و، ظ، توشيع التوشيح: ٨٠ - ٨٢.
(١) البَخَلُ: البُخْل، والبَخَلُ لُغَتَان ورجل بَخَلٌ وَصفٌ بالمصدر. اللسان: «بخل ١/ ٢٢٢».
(٢) الْحَـدَقُ: الحدقةُ السـوَاد المستـدير وسط العين والجـمع «حَدَقٌ» وأحـداق وَحِدَاق. اللسـان «حدق» ٢/ ٨٠٦.
(٣) الطلى: العنق والجمع طلى اللسـان «طلى» ٤/ ٢٧٠٠.
(٤) مَلِىُّ حُسْنٍ: أى غَنِىٌّ بالحسنِ مِنْ ملأ الشىء فهو مليء العين إذا أعجبك حسنه وبهجته. اللسان ملا ٦/ ٤٢٥٢ - ٤٢٥٣.
(٥) فى الوافى والأعيان والتوشيع والمنهل والنفح «لِدُيُونِى» ولعله تصحيف.
(٦) والمراد أن صاحبه غنى بالحسن معرج على أرض اللوى ليدنو منه.
(٧) فى التوشيع «يذوق».

هَـــلْ تَـــرَى[1] يَجْـمَــعُنَا الـدَّهْرُ وَلَوْ فِى الْـكَرَى
أَمْ تَـــــرَى عَيْنِى مُـحَيًّا[2] مَنْ لِجِــسْمِى بَرَى
بِـالـسُّــــرَى يَا حَــادِيَىْ رَكْبٍ بِـلَيْلَى سَــرَى[3]
عَــلِّـــلاَ قَلْبِى بِتِـــذْكَــارِ اللُّـقَـا عَـلِّلاَ
وَانْـــــزِلاَ دُونَ الْحِــمَى حَىَّ[4] الْحِــمَى مَنْزِلاَ
بِـى رَشَــــا دَمْــعِى بِسِــرِّى فِـى هَوَاهُ فَـشَـا[5]
لَـوْ يَـشَــــا بَرَّدَ مِـنِّى جَــمَــرَاتِ الْحَــشَــا
مَــا مَــــشَى إِلاَّ انْـثَـنَـى فِـى سُـكْـرِهِ[6] وَانْتَــشَى
دَعْ طَــــــلاَ[7] مِنَ الْحُــمَـيَّـا يَا مُــدِيرُ[8] الـطِّـلاَ[9]
مَــــا حَــــلاَ إِذَا أَدَارَ الـنَّـاظِـرَ الأَكْــــحَـــــلاَ

* * *

هَــــلْ يُـــلاَمْ مَنْ غَلَـبَ الْحُبُّ عَلَـيْـهِ فَـــهَـامْ؟
مُـسْـتَـهَـامْ بِفَـــاتِرِ اللَّـحْظِ رَشِـيقِ الْـقَــوَامْ
ذِى ابْتِـــسَـــامْ أَحْـسَـنُ نَظْمًا مِنْ حَـبَابِ الْـمُدَامْ
لَــوْ مَــــلاَ مِنْ رِيقِـهِ كَـاسًـا لأَحْـيَـا الْمَـلاَ[10]

---

(١) فى العقود «يا ترى».

(٢) ويقصد به ما يجىء به الإنسان.

(٣) وهو الصواب «يا حـاديى ركب بليلى سرى» لأن النداء لمثنى بدليل قوله بعد ذلك عـلّلا مرتين وفى المنهل «يا حاد راكبا بأحلى السرى» وفى العقود: «يا حادى الركب بليل السرا»، وفى الأعيان: «بليل»

(٤) فى الوافى «حيى» فعل أمر مِنْ حيًّا يحيى.

(٥) فى عقود اللآل: «وشَا».

(٦) فى التوشيع والعقود وأعيان العصر: «من سكره».

(٧) فى جميع المصادر «عطلا».

(٨) فى الوافى ونفح الطيب وأعيان العصر: «مُدِيرَ الطلا».

(٩) الحميا والطلا: الخمر.

(١٠) فى نفح الطيب «لأحمى الميلا»، وفى المنهل والوافى: «الميلا».

أوْ جَـــــــلاَ وَجْـهًـا رأيْتَ الْقَـمَـر الْـمُـجْـتَلَى

* * *

لَوْ عَـــفَـــا قَلْبُكَ عَـــمَّـنْ ذَلَّ أوْ مَنْ هَـفَـــا[1]
أوْ صَـــفَـــا مَـا كَـــاَنَ كَـالْجَلْمَـدِ أوْ كَـالصَّـفَـا
بِـالْـوَفَـــا سَلْ عَنْ فَـتًـى عَـذَّبْتَـهُ بالْجَـفَـا
هَـلْ خَـــــلاَ فُـــــؤَادُهُ مِـنْ خَـطَرَاتِ الْـوَلاَ؟[2]
أوْ سَـــــــلاَ أوْخَانَ[3] ذَاكَ الْـمَـــــوْثِـقَ الأوَّلاَ

* * *

- ٤ -

وَقَالَ أيْضًا فِى الْخَمْرِ:(*)

(الْمُنْسَرِحُ)

كَـــــأسٌ رَوِيَّـهْ جَـــلاَ عَلَـيْنَا الـنَّدِيمُ أمْ سَنَا مِـصْـبَـاحْ
أمْ شَــمْسُ حُـسْـنْ قَـدْ تَوَّجَـتْهَـا النُّجُـومُ فِى سَـمَـا الأفْـرَاحْ[4]

* * *

هَاتِ الْـكُـئُـوسَـــا مَـمْـزُوجَـةً بِالرُّضَـابِ مِـنْ ثَـنَـايَـاكَـــــا
واخْطِـبْ عَــرُوسَـــا تَرُوقُ تَحْتَ الْحَـبَـابِ لِسَـــجَـــايَاكَـــا[5]

(*) وهى فى فوات الوفيات: تحقيق أ/ محمد محيى الدين ١/ ٩٤ - ٩٥؛ د/إحسان: ١/ ١٠٠ - ١٠١؛ وحلبة الكميت المطلع والدور الرابع فقط ص٨٤، ونبذة فى التوشيح «خ» ق ١١، ١٢. وقد تصرف الشاعر فى بحر المنسرح بحذف التفعيلة الأخيرة من الشطر الثانى كاملة فجاء هكذا: مستفعلن مفعولات مستفعلن مفعولات؛ الشطر الأول كامل والشطر الثانى حذفت منه تفعيلة كاملة.

(١) فى العقود: «عمَّنْ قَدْ ذَلَّ».

(٢) الولا: بالقصر الولاء والمراد هل توقف قلبه عن خفقان الحب والولاء له يوماً ما؟

(٣) فى توشيع التوشيح والعقود: «وَخَانَ».

(٤) فى حلبة الكميت: «أمْ حُسْنُ شَمْسٍ تَوَّجَتْهَا النُّجُومُ فِى سَمَا الأقْدَاحِ».

(٥) فى نبذة فى التوشيح: «كسجاياكا».

واشرب سَبِيَّهْ[١] بِهَا النُّفُوسُ تَهِيمُ وَلَهَا تَرْتَاحْ
مِنْ بِنْتِ دَنّْ[٢] أَلَيْسَ نَحْنُ الْجُسُومُ وَهِيَ الْأَرْوَاحْ؟

* * *

خُذْهَا مُدَامَا وَجُرْ ذَيْلَ الْمُجُونِ أَيَّمَا جَرّْ
وافْضِضْ فِدَامَا[٣] لَهَا مِنَ الزَّرْجُونِ[٤] طَيِّبَ النَّشْرِ
حَيَّا النَّدَامَى بِهَا سَقِيمُ الْجُفُونِ نَاحِلُ الْخَصْرِ[٥]
حُرُّ السَّجِيَّهْ حُلْوُ الدَّلَالِ رَخِيمُ خَنِثٌ مَزَّاحُ
لَدْنُ التَّثَنِّي لَهُ قَوَامٌ قَوِيمُ لِلْقَنَا فَضَّاحُ

* * *

مَدَّ الرَّبِيعُ لِلْوَرْدِ أىَّ بِسَاطِ[٦] حُفَّ بِالْآسْ
قُمْ يَا خَلِيعُ إلى الصَّبُوحِ[٧] بِشَاطِي نَهْرَ بَانَاسْ[٨]
فَمَا الْهُجُوعُ وَقَدْ دَعَاكَ تُعَاطِي جِذْوة الكَاسْ
فِى سُنْدُسِيَّهْ أجْرَتْ عَلَيْهَا الْغُيُومُ مَدْمَعًا سَحَّاحْ
مِنْ مَاءِ مُزْنِ[٩] وطَابَ[١٠] مِنْهَا النَّسِيمُ أرَجًا نَفَّاحُ

* * *

(١) سبية: يقصد بها الخمر وشبهها بالسبية لأنها تُحمل من بَلَدٍ إلى بَلَدٍ.

(٢) دَنّ: وهى الخمر القديمة المعتقة.

(٣) فداما: الفدام بالكسر ما يوضع فى فم الإبريق ليصفى به ما فيه. المعجم الوسيط: فدم ٢/ ٦٧٧.

(٤) الزرجون: هى الخمر وقيل الكرْم.

(٥) يقصد ساقى الخمر الذى يحملها، ومن صفاته أنه ذو كَلامٍ رَخِيمٍ خنث وذو قوام دقيق سهل التثنى.

(٦) فى فوات الوفيات تحقيق أ/ محيى الدين «بِسِمَاطِ»، ويظهر هنا سمات البيئة.

(٧) الصبوح: ما يشرب من الخمر صباحاً.

(٨) من أنهار دمشق.

(٩) المزن يقصد به ماء المطر.

(١٠) فى فوات الوفيات: «وصال».

لَـنَـا خَـلِـيـلْ	نَرَاهُ مُنْذُ لَيَـالِى	غَائِبْ(١) عَـنَّـا
وَمَـا الشَّـمُـولْ	لَذِيذَةٌ(٢) وَهْوَ سَـالِى	أَلَـيْـسَ مِـنَّـا؟(٣)
قُـلْ يَا رَسُـولْ	بِـأَنَّـنَـا فِـى ظِـلاَلِ	رَوْضَـةٍ غَـنَّـا
زَبَرْجَـدِيَّـهْ	وَثَـمَّ شَـادٍ وَرِيمُ	وَبَقَـايَا رَاحْ....
وَيَـوْمَ دَجْـنٍ(٤)	وَقَـدْ دَعَـاكَ النَّدِيمُ	أَجِبْ يَـا صَـاحْ(٥)

* * *

سُـقْـيًـا لِـدَهْرِ | مَـضَـى بِعَلٍّ وَنَـهْلِ | وَبِـغِـزْلاَنْ
وَطِـيـبِ عُـمْـرِ | قَـضَـى بِلَيْلَـةِ وَصْلِ | مَـا لَهَـا ثَـانِى
خلـعت عـذرى(٦) | فـيـهـا وقـلت لخلى | ولـنـدمـانى
فِى الْبَـابِلِيَّـهْ(٧) | لاَ تَسْـمَـعَنْ مَنْ يَلُومُ | وَاهْجُـرِ النُّصَّـاحْ
وَاشْـرَبْ وَغَـنِّى(٨) | يَـا لَـيْـلَـةً لَـوْ تَـدُومُ | دَامَـتِ الأَفْـرَاحْ

* * *

- ٥ -

وَقَالَ أَيْضًا فِى الْخَمْرِ:(*)

(الْمُنْسَرِحُ)

نَهْـرٌ وَزَهْرٌ وَقَـهْـوَةٌ وَطِلاَ وَالْغُصْنُ يَزْهُو بِسُنْدُسِ الْحُلاَ* فَاطْرَبْ

* * *

(*) فى الدّر المكنون ق ١٢٤ ظ، ١٢٥ و ظ. وعارضَ بها ابن سَهل فى قوله:

رَوْضٌ نَضِـيـرٌ وَشَـادِنٌ وَطِلاَ فَـاجْـتَنِ زَهْرَ الرَّبِـيعِ وَالْقُـبُـلاَ وَاشْـرَبْ

(١) فى حلبة الكميت «غائبا عنا». (٢) م.ن: «وماء» والمعنى لا يستقيم.

(٣) فى الحلبة: «لديه». (٤) م.ن «ليس هو منا».

(٥) دجن: الدَّجْنُ: ظل الغيم فى اليوم المطير: اللسان: دجن: ٢/ ١٣٣١.

(٦) أصلها يا صاحبى. وفى حلبة الكميت «فاجبب يا صاح».

(٧) دليل على الانهماك فى الشرب وعدم المبالاة.

(٨) هى الخمر ونسبها إلى بابل.

(٩) وأصلها «وغن» بحذف الياء ولكنه أثبتها لتصبح الخرجه عامية ملحونه.

قُمْ نُدْرِكُ الْعُمْرَ فَهْوَ مُنْتَهَبُ
وَاسْتَجْلِ كَأْسًا كَأَنَّهَا ذَهَبُ
كَالدُّرِّ بَادٍ بِوَجْهِهَا الْحَبَبُ
عَذْرَاءُ فِي الْكَأْسِ تُظْهِرُ الْخَجَلاَ بِوَصْلِهَا الْهَمُّ عَادَ مُنْفَصِلا[1] * مُغْضَبْ

* * *

اتَّزَرَتْ[2] فِي الدِّنَانِ بِالْغَسَقِ
واشْتَمَلَتْ فِي الْكُئُوسِ بِالْيَقَقِ
شَمْسٌ بَدَتْ فِي غَلاَئِلِ الشَّفَقِ[3]
تَتْرُكُ ذَا الْهَمِّ خَالِيَ الْعِلَلا عَجُوزَةٌ وَهْيَ تَصْرَعُ الْبَطَلا[4] * فَاعْجَبْ

* * *

زَوِّجِ لِبِنْتِ الْكُرُومِ والْكَرَمِ
لَنَا بِنَشْرِ الرِّيَاحِ والدِّيَمِ[5]
وَاسْتَجْلِهَا فِي الضِّيَاءِ والظُّلَمِ
مِنْ كَفِّ سَاقٍ بِالسِّحْرِ قَدْ كُحِلاَ * وَرِيقُهُ بَارِدٌ حَكَى الْعَسَلا * أَشْنَبْ[6]

* * *

(١) رسم الوشاح صورة جميلة للكأس وبها الخمر فشبهها بالدر والحبب يظهر على وجهها. . . ثم شبهها بالفتاة العذراء التى لم تفض بكارتها.
(٢) أى أنها تلمع فى آنية الخمر.
(٣) شبه الخمر بالنهار والشفق؛ أى أنها تشبه احمرار الشمس عند الغروب وبداية الليل. . . فهى عندما تظهر تضىء الليل، وهذا يدل على صفائها.
(٤) أى أنها تشبه المرأة العجوزة التى تستطيع أن تصرع البطل.
(٥) الدِّيم: المطر الذى ليس فيه رعد ولا برق اللسان: ديم ١٤٦٧/٢.
(٦) وساقى الخمر يسحر مَنْ أمامه بالكحل. . وريقه بارد كالعسل فى لذاعة طعمه، وهو يشبه فقاقيع الخمر التى تطفو على سطحها.

شَمْسٌ تَراءَتْ بِرَاحَةِ الْقَمَرِ
تَرْمِيكَ عِنْدَ الْمَزَاجِ بِالشَّرَرِ
وَالطَّيْرُ يُغْنِى عَنْ نَغْمَةِ الْوَتَرِ(١)
فَاصْغِ لِمَا قُلْتُ وَاعْصِ مَنْ عَذَلاَ * وَاسْتَجْلِ كَأْسَ الْمُدَامِ وَهْوُ مَلاَ * وَاشْرَبْ

* * *

أَيَّةُ خَمْرٍ حَبَابُهَا بَرَدُ
اعْجَبُ شَىْءٍ بِالْمَسَاءِ تَتَّقِدُ
رَوْحٌ لَهَا كُلُّ مَوْطِنٍ جَسَدُ
خَوْدٌ تَغَالاَ(٢) فِى وَصْفِهَا الْعُقَلاَ(٣) * وَهْىَ بِتَفْصِيلِ لُبُّهِمْ(٤) جُمَلاَ * تَلْعَبْ

* * *

وَبِى بَدِيعُ الْجَمَالِ كَامِلُهُ
لَيْسَ لَهُ مُشْبِهٌ يُمَاثِلُهُ
كَمْ قُلْتُ لِلْبَدْرِ إِذْ يُقَابِلُهُ
أَيُّكُمَا بِالْجَمَالِ قَدْ كَمُلاَ * بِاللهِ يَا بَدْرُ قُلْ لِى الصَّحِيحَ وَلاَ * تَغْضَبْ

* * *

فَقَالَ أَنْتَ الْمُحِبُّ فَاحْتَكِمِ
فَقُلْتُ أَنْتَ الْمَلِيحُ فِى الأُمَمِ
وَالْبَدْرُ بِالْغَيْمِ وَالْكُسُوفِ رُمِى
والشَّمْسِ فِى الأُفُقِ تُظْهِرُ الْخَجَلاَ * لأَشْبَهَا لأَنْقَا وَلاَ مَثَلاَ * يُطْلَبْ

* * *

---

(١) صورة جميلة لمجلس الخمر وقد حفه الصفاء والسرور وأن الخمر ظهرت كالشمس.. وكذلك الطير يُغْنِى عن الموسيقى.

(٢) الخود: الفتاة الشابة الناعمة لحسنه المعجم الوسيط: خود ١/ ٢٦١، تغالا: أصلها تتغالا وحذفت إحدى التائين لكراهة توالى الأمثال.

(٣) العقلا: هى العقلاء وحذفت همزتها.

(٤) البُهم: بالضم مشكلات الأمر. اللسان: «بهم» ١/ ٣٧٦.

وَقَالَ أَيْضًا فِى الْخَمْرِ:(*)

(السَّرِيعُ)

يَا لَيْلَةَ الْوَصْلِ وكَأْسَ الْعُقَارْ * دُوَنَ اسْتِتَارْ(١) * عَلَّمْتُمَانِى كَيْفَ خَلْعُ الْعِذَارْ(٢)

* * *

فاغْتَنِمِ(٣) اللَّذَاتِ(٤) قَبْلَ الذَّهَابْ

وَجُرَّ أذْيَالَ الصِّبَا والشَّبَابْ

وَاشْرَبْ فَقَدْ طَابَتْ كُئُوسُ الشَّرَابْ

عَلَى خُدُودٍ تُنْبِتُ الْجُلَّنَارْ * ذَاتِ احْمِرَارِ(٥) * طَرَّزَهَا الْحُسْنُ بِآسِ الْعِذَارْ(٦)

* * *

(*) وهى فى الوافى ٧/ ١٥١؛ وفوات الوفيات تحقيق الأستاذ/ محمد محيى الدين ١/ ٩١؛ د/ إحسان ١/ ٩٨؛ والمنهل الصافى: ١/ ٣٦٥؛ وعقود اللآل فى الموشحات والأزجال مخطوطة الأسكوريال ق٢ظ، ٣و، ما عدا الدور الثالث؛ ومخطوطة دار الكتب ١و، ظ، ماعدا الدور الثالث، وروض الآداب ق ١٨٤ ما عدا الدور الثالث؛ والدر المكنون ق ١٠٣ ظ، ١٠٤ ما عدا الدّور الثالث؛ وحلبة الكميت ص ١٤٤؛ ما عدا الدور الثالث؛ ونفح الطيب/ ٧/ ٨٩؛ ونبذة فى التوشيح ق ٧ وظ، والعذارى المايسات: ص ١٧، وسفينة الملك ص ١٦، ١٧، وتوشيع التوشيح المطلع فقط ص ١٠٩.
وعارض بها أحمد الموصلى فى قوله:

بِى حَارِسٌ فِى خَدِّهِ الْجُلَّنَارْ عَلَى البَهَارْ بِنَرْجِسِ الطَّرْفِ وَآسِ الْعِذَارْ

(١) فى روض الآداب «متى يدارْ».

(٢) كِنَاية عَنِ الانهماك فى المجون وعدم المبالاة.

(٣) فى الوافى والفوات أ/ محيى، د/ إحسان، والمنهل وعقود اللآل أ، ب، وروض الآداب والدر، وحلبة الكميت؛ والنفح؛ ونبذة فى التوشيح؛ وسفينة الملك: «اغتنم».

(٤) فى عقود اللآل أ، ب؛ والمنهل الصافى؛ وروض الآداب والدر المكنون؛ وحلبة الكميت؛ وسفينة الملك «اللذة».

(٥) فى المنهل «ذات احورار» والمعنى لا يستقيم لأن الحور لا يكون إلاّ للعين وهو هنا ينعت الخدود بالحمرة وأنها تشبه الجلّنار وقد طرزها العذار فزادها جمالاً.

(٦) فى العذارى «بكأس» وفى حلبة الكميت: «ياس».

الرَّاحُ لاَشَكَّ حَــيَــاةُ النّـفُــوس[1]
فَــحَلِّ منـهَـا عَــاطِـلاَتِ الْكُئُــوسْ
وَافْتَضَّهَا[2] بَيْـنَ النَّـدامَى عَـــرُوسْ

تُجْلَى علـى خُطَّابِهَـا فِى إزَارْ * مِنَ النُّـضَـارْ * حَـبَـابُهَـا قَـامَ مَـقَــامَ النّثَـار[3]

* * *

أمَــا تَرَى وَجْـهَ الْـهَنَا[4] قَـدْ بَدَا[5]
وَطَائِرَ الْأشْـجَـار[6] قَــدْ غَـــرَّدَا
وَالرَّوْضَ قَـــدْ وَشَّـــاهُ قَطْرُ الـنَّدَى

فَكَمِّلِ اللَّـهْـوَ بِكَأسٍ تُدَارْ * عَلَى افْـتِـرَارْ * مَـبَـاسِمُ النوَّار[7] غِبَّ الْقِـطَار[8]

* * *

اجْنِ[9] مِنَ الْوَصْـلِ ثِمَـارَ الْـمُنَى[10]
وَوَاصِلِ[11] الْـكَأسَ بِـمَـــا أمْـكَنَا
مَعَ طَـيِّبِ الرِيَقَـــةِ حُـلْوِ الْجَـنَى[12]

---

(١) فى الروض «حيوة».

(٢) فى الوافى والفوات: تحقيق أ/ محيى الدين؛ د/ إحسان؛ ونبذة فى التوشيع: «استَجْلِهَـا». وشبهها بالعروس البكر التى لم تفض بكارتها.

(٣) النثار ما ينثر على العروس من حلوى وخلافه ويقصد به الفقاقيع التى تطفو على وجه الإناء.

(٤) فى السفينة «الندى» والمعنى لا يستقيم لأنه يصف مجلس الشراب وما فيه من هناء وسرور.

(٥) هذا الدور ساقط من عقود اللآل أ، ب، وروض الآداب، والدُّرُّ المكنون وحلبة الكميت.

(٦) فى السفينة: «الأسْحَار».

(٧) ويقصد به الثغر المبتسم.

(٨) غِبُّ: وِرْدُ يَوْمٍ، وَظمأٌ آخر. اللسان غبب ٥/٣٢٠٣. ويقصد أنه يواظب على شرب الخمر يوم بعد يوم.

(٩) فى التوشيح: «أَجْنِ» وفى العذارى: «وَآجْنِ»، وفى حلبة الكميت «واجن».

(١٠) فى الدر المكنون والسفينة: «الهنا».

(١١) فى النفح: «وأوصل».

(١٢) فى نبذة فى التوشيح «الرفقة»، وفى روض الآداب: «مع طيب ريقه حلو الجنا».

ذِي مُقْلَةٍ(١) أَفْتَكَ مِنْ ذِى الْفِقَارْ(٢) * ذَاتِ احْوِرارْ * مَنْصُورَةِ(٣) الْأَجْفَانِ بِالإنْكِسَارْ(٤)

* * *

زَارَ وَقَـدْ حَـلَّ عُـقُـودَ الْجَـفَـا

وَافْـتَـرَّ عَنْ ثَغْـرِ الرِّضَـا والْـوَفَـا(٥)

فَـقُلْتُ وَالْوَقْتُ(٦) لَنَا قَـدْ صَـفَـا:

يَا لَيْلَةً أَنْعَمَ فِـيهَـا وَزَارْ * شَمْسُ النَّهَـارْ * حُيِّيتِ مِنْ دُونِ(٧) اللَّيَالِى الْقِصَارْ(٨)

* * *

- ٧ -

وَقَالَ أَيْضًا فِى الشَّكْوَى والأَلَمْ:(*)

(مُخَلَّعُ الْبَسِيطِ)

وَقَـفْتُ مُـذْ سَـارَتِ الْمَحَـامِلْ(٩) وَاقْـتَـرَبَتْ سَـاعَـةُ الْفِـرَاقْ

أُكَـفْكِـفُ الـدَّمْـعَ بِالْأَنَـامِـلْ وَالـدَّمْـعُ يَـأْبَى إلاَّ انْـدِفَـاقْ

* * *

(*) وهى فى فوات الوفيات تحقيق أ/ محمد محيى الدين ١/ ٩٦ - ٩٧؛ تحقيق د/ إحسان عباس ١/ ١٠٣ - ١٠٤؛ ونبذة فى التوشيح ق ١٣، ١٤.

(**) كتب العزازى هذه الموشحة على نمط الشعر التقليدى حيث وصف فيها فراق الأحبة وحَالَهُ بعدهم.

(١) فى الفوات: تحقيق د/ إحسان؛ أ/ محيى الدين، والوافى، والمنهل الصافى، ونبذة فى التوشيح: «بِمُقْلَةٍ» وكلاهما جائز.

(٢) ويقصد به سيف على بن أبى طالب - كرم الله وجهه - ويريد أن يشبه مقلته بالسيف.

(٣) فى العذارى، ونبذة فى التوشيح: «منظورة» والمعنى لا يستقيم.

(٤) الهمزة أصلها همزة وصل وجعلها الوشاح قطع للضرورة الشعرية.

(٥) فى العقود أ، ب وروض الآداب «يَخْتَالُ فى ثَوْبِ الرِّضا والوَفَا».

(٦) فى الدّر المكنون، والمنهل الصافى، والعقود أ، ب «والقلب» وفى السفينة «والعيش».

(٧) فى الوافى، والمنهل، ونفح الطيب: «بين».

(٨) هذا الدور ساقط من حلبة الكميت.

(٩) المحامل: ما يُحمل عليها المتاع وخلافه.

هَلْ لِلْعَزَا[1] بَعْدَهُم سَبِيلُ؟ أَمْ هَلْ لِطَيْفِ الْكَرَى مَزَارُ؟
هَيْهَاتَ والصَّبْرُ مُسْتَحِيلُ وَالْقَلْبُ لاَ يَمْلِكُ الْقَرَارْ
إنْ أَوْحَشَتْ مِنْهُمُ الطُّلُولُ فَطَالَمَا آنَسُوا الدِّيَارْ
سَارُوا وَقَدْ زُمَّتِ الْمَحَامِلْ[2] بِهِمْ وَأَظْعَانُهم[3] تُسَاقْ
وَخَلَّفُوا[4] أَضْلُعًا نَوَاحِلْ تَرِقُّ مَعْ أَدْمُعٍ تُرَاقْ

* * *

قِفْ بِاللِّوَى نَنْدُبِ الرُّبُوعَا عَلَى فِرَاقِ الْحَبَايِبْ[5]
وَاسْفَحْ بِأَطْلاَلِهَا الدُّمُوعَا إنْ كُنْتَ خِلِّي وَصَاحِبْ
مَلاَعِبٌ تُنْبِتُ الْوُلُوعَا سَقْيًا لَهَا مِنْ مَلاَعِبْ
مَا بَالُ أَقْمَارِهَا أَوَافِلْ وَقَدْ مَحَا نُورَهَا الْمَحَاقْ[6]
وَمَا لِبَانَاتِهَا ذَوَابِلْ وَكُنَّ مَهْزُوزَةً رِشَاقْ[7]

* * *

بَكَيْتُ مِنْ لَوْعَتِي وَوَجْدِي حَتَّى فَنَى كَنْزُ أَدْمُعِي[8]
وَكَانَ يَومُ الْفِرَاقِ وُدِّي تَبْكِي عُيُونُ الْحَيَا مَعِي

(١) العزا: يقصد بها العزاء وقد قصره الشاعر ضرورة شعرية، والعزاء: الصبر والتحمل على فراق الأحبة.
(٢) زُمت المحامل: أى جمعت كل الأشياء على الرواحل تمهيداً للرحيل.
(٣) أظعان: ظعائن هى الرّواحل عليها الهوادج سواء فيها الأحباب أم لا.
(٤) فى فوات الوفيات تحقيق أ/ محيى الدين «وأقلقوا».
(٥) اللّوى: موضع ذكر فى الشعر الجاهلى.... وهو يطلب من صاحبه أن يشاركه الوقوف عليه على عادة الشعراء.
(٦) المحاق: المحاق مثلثة آخر الشهر أو ثلاث ليال من آخره أو يسترسل القمر فلا يرى غدوة وعشية وَسُمى بذلك لأنه طلع مع الشمس فمحقته. القاموس المحيط مجـ ٢ جـ ٣/ ٢٩١ «محق».
(٧) فى فوات تحقيق أ/ محيى الدين «ولَوْنُها وَرْدةٌ تُسَاق» وفضلت الرواية الأولى لاتساق المعنى.
(٨) بالغ العزازى فى وصف الدمع فجعله كالكنز أى أن دمعه غال.

إنْ لَمْ أُفِ بَعْـــدَهُـمْ بِعَـــهْــــدِى   فَـكُنْـتُ فِـى الْـحُـبِّ مُـــدَّعِـى
فَــإِنْ جَــفَــــا النَّوْمُ وَهْــوَ وَاصِلْ   فَكُـلُّ شَــمْــلٍ لَهْ افْـــتِـــرَاقْ
أَوْ غَـــاضَ دَمْـــعِى وكَـــانَ سَـــائِلْ   فَـــالـنِّيلُ يَعْـــتَـــادُهُ احْـــتِـــرَاقْ[1]

* * *

مَنْ لِـفَـــتًى سَـــاهِرِ المآقى[2]   قَـــدْ ذَلَّ فِى طَـاعَـــةِ الْهَــوى
يَـشْـكُو إلـى اللهِ مَــــا يُـلاقِـى   مِنَ الـتَّــبَــارِيــحِ والْجَــوى[3]
قَـــدْ بَلَغَـتْ رُوحُـــهُ التَّــراقِى   مُـــذْ بَعُـــدَتْ شُـــقَّـــةُ الْهَـــوَى
صَبٌّ لِـثُـــقْلِ الْـغَـــرَامِ حَـــامِلْ   وَحَـــــــمْــلُ ذَيَّـاكَ لاَ يُـطَـاقْ
رَاحَ لِـكَأْسِ الْـفِـــــرَاقِ نَاهِـلْ[4]   وكَأْسُهُ[5] مُــــرَّةُ الْـمَــــذَاقْ

* * *

- ٨ -

وَقَالَ أيْضًا فِى الغَزَلِ:(*)

(وَزْنُ الدُّوبَيْتِ)

أقْـسَمْتُ عَلَـيْكَ بِالأسِيلِ[6] الْقَـــانِى   أنْ تَنْظُرَ فِى حَـالِ الْـكَئِـيبِ الْعَـانِى[7]
أوْ تُقْـــصِـــرَ عَنْ إطَـالَةِ الْهِـجْــرَانِ   يَا مَنْ سَـلَبَ الْمَنَـامَ مِنْ أجْـفَــانِى

(*) وهى فى فوات الوفيات تحقيق أ/ محيى الدين: ١/ ٩٥ - ٩٦؛ تحقيق د/ إحسان: ١/ ١٠٢ - ١٣؛ نبذة فى التوشيح «خ» ق ١٢، ١٣. ديوان الدوبيت ٣٥٧.
هذا الموشح من وزن الدوبيت وأدخله المصريون فى الموشح، وواضح مدى تلاعب العزازى بالألفاظ.
ووزنه: فَعَلُن متفاعلن فعولن فَعَلُن.

(١) أى إذا قل ونقص دمعى وكان هذا الدمع سائلاً.. فإن النيل يحدث له نقصان، وهذه صورة مصرية.
(٢) والمراد: مَن لفتى مؤرق العيون لا يعرف النوم.
(٣) شدة توهج الشوق والوجد والحزن.
(٤) شبه الفراق بكأس يشربه لأول مرة.
(٥) فى الفوات تحقيق أ/ محيى الدين: «وطَعْمُها».
(٦) الأسيل صفة نابت عن الموصوف وهو «خد».
(٧) فى فوات الوفيات تحقيق أ. محيى الدين: «الفَانى».

مَـا أَلْيَقَ هَذَا الْحُسْنَ بِـالْإِحْسَانِ

* * *

وَاللهِ لَقَدْ ضَاعَفْتَ عِنْدِي الْكَمَدَا   مُذْ جُزْتَ مِنَ الْهَجْرِ الطَّوِيلِ الْأَمَدَا
أَدْرِكْ رَمَقِي أَوْ هَبْ فُؤَادِي جَلَدَا   يَا مَنْ أَخَذَ الرُّوحَ وَأَبْقَى الْجَسَدَا
مَا أَصْنَعُ بَعْدَ الرّوحِ بِالْجُثْمَانِ؟

* * *

بِاللهِ إِذَا قَضَيْتَ وَجْدًا وَغَرَامْ   فَابْسُطْ عُذْرِي يَوْمَ عَتْبٍ[1] وَمَلَامْ
قَدْ كُنْتُ خَلِيًّا مِنْ عِذَارٍ وَقَوَامْ[2]   لَا أُعْطِي لِصَبْوَةٍ قِيَادًا وَزِمَامْ
حَتَّى عَلِقَتْ بِي أَعْيُنُ الْغِزْلَانِ

* * *

مَنْ لِي بِسَقِيمِ الْجَفْنِ وَاهِي الْخَصْرِ   يَرْنُو بِعُيُونٍ كَحُلَتْ بِالسِّحْرِ
كَمْ أَوْضَحَ لِي عِذَارُهُ مِنْ عُذْرِ[3]   مَا مَالَ بِهِ الدَّلَالُ مَيْلَ السُّكْرِ
إِلَّا سَجَدَتْ مَعَاطِفُ الْغِزْلَانِ

* * *

فِي مَرْشَفِهِ[4] مَوَارِدٌ لِلْقُبَلِ   يُحْمَى بِفُتُورِ لَحْظِهِ وَالْكُحُلِ[5]
كَمْ قُلْتُ لِمَنْ كَثَّرَ[6] فِيهِ عَذْلِي   مَا دَامَ سَوَادُ طَرْفِهِ لَمْ يَحُلِ[7]
لَا تَطْمَعْ يَا عَذُولُ فِي سُلْوَانِي

* * *

---

(١) فى فوات الوفيات تحقيق د/ إحسان «عتاب».

(٢) العذار يقصد به الشعر النابت على الخد أول مرة، والقوام: قامته الجميلة.......... أى أن هذا العذار وقوامه المستقيم هما السبب فى هذا التعليق......

(٣) جانس العزازى بين «عِذَار» و«عُذْر» فالأولى شعر اللّحية فى أوله، والثانية من العُذْرِ عما بدر منه.

(٤ ، ٥) إن مرشفه كان موردا للقبل ولكنه يحمى بلحظ فاتر مُكْحَل كالسيف.

(٦) فى الفوات تحقيق أ. محيى الدين: «أكثر».   (٧) حال واستحال أى تغير.

بَدْرِي مُـحَـيَّـا غُـصُنِ(١) ذَاكَ الْقَـــدُّ   يَسْــبِــيكَ بِجُلَّنارِهِ فِـى الْخَـــدُّ
ذُو مَـبْـسَمٍ عَـذْبٍ وَخَـدٌ وَرْدِى   مُـذْ عَـايَنَتِ الْـعَـيْنُ نِـظَامَ الْعِـقْـدِ
مِنْهُ نُـثِـرَتْ قَـلاَئِدُ الْعِـقْـيَـانِ(٢)

* * *

سَـالِمْ لَحَظَاتِ طَـرْفِـهِ الرَّشَّـاقِ   وَاسْـتَكْفِ سِهَـامًـا مَا لَهَـا مِنْ رَاقِ(٣)
أَوْ خُـذْ لَكَ مَـوْثِـقًـا مِنَ الأَحْـدَاقِ(٤)   وَاسْـتَـخْـبِـرْ عَنْ مَـصَـارِعِ الْعُـشَّـاقِ
تُنْبِـيكَ عن(٥) مَـقَـاتِلِ الْفُـرْسَـانِ

* * *

- ٩ -

وَقَالَ أَيْضًا فِى الْغَزَلِ وَالشَّكْوَى:(*)

(الرَّمَلُ)

بَاتَ طَـرْفِى يَتَـشَـكَى(٦) الأَرَقَـا   وَتَـوَالَتْ أَدْمُـعِـى لاَ تَرْتَـقِـى

* * *

لَـيْتَ أَيَّـامِى بِـبَـانَـاتِ اللّـوَى(٧)

(*) وهى فى فوات الوفيات تحقيق أ/ محمد محيى الدين: ٢/ ٥٥٢، ٥٥٣؛ تحقيق د/ إحسان: ٤/ ٦٨- ٦٩؛ والوافى: ٥/ ٢٦٠ - ٢٦٢: مختلفة الترتيب. وكتبها يمدح بها صديقه التلعفرى.

(١) فى فوات الوفيات/ تحقيق/ أ. محمد محيى الدين «بَدْرِى بمُحَيّا غُصنى»، وتحقيق د/ إحسان «غُصْنيٍّ».

(٢) قلائد العقيان: دموعه، ونثرها أى سكبها. . . أى منذ أن رأتِ العُين أسنانَه البيضاء التى تشبه العقد فنثرتْ دموعَها.

(٣) فى الفوات: تحقيق د/ إحسان: «واق».

(٤) أراد بها العين.

(٥) فى الفوات: تحقيق د/ إحسان: «تنبيك وعن مقاتل الفرسان».

(٦) فى فوات الوفيات تحقيق د/ إحسان عباس، «يشتكى».

(٧) اللوى: موضع مشهور.

غَـفَلَتْ عَنْهَـا لَيَـالاَتُ[1] الـنَّـوَى
عَـاذِلاَتِـى بِاعْـتِـلاَقِى بِالْـهَـوَى
كَـيْـفَ سُلْوانِى وَقَـلْبِى وَالْجَـوى؟
أقْـسَمَـا فِى الْحُبُّ لَنْ يَفْـتَـرِقَـا[2] وَجُـفُـونِى أقْـسَـمَتْ لاَ تَـلْتَـقِى

* * *

ولَقَـدْ هِمْتُ بِـذِى قَـدٌّ نَـضِـرْ
قَـامَـةُ الْبَـانَـة مِنْهُ[3] تَنْهَـصِـرْ
ذِى رُضَـابٍ بَارِدِ الظَّـلْمِ[4] خَصِـرْ
فِى فُـؤَادِى مِنْهُ نَـارٌ تَسْـتَـعِـرْ
رَشَـأٌ قَـلْبِى بِـهِ قَـدْ عَلَـقَـا جَـلَّ مَـنْ صَـوَّرَهُ مِـنْ عَـلَـقِ

* * *

سَـالَ مِنْ[5] سَـالِفِـهِ الْمِـسْكُ فَنَمْ
وَشَـذَا الْمِـسْكِ أبَى أنْ يَـكْتَـتِمْ
أحْـورٌ صَـحَّحَ[6] عَـيْنَيْـهِ السَّـقَمْ
مُـذْ تَبَـدَّى وَتَثَنَّـى وابْتَـسَمْ
خِلْـتُـهُ بَدْرًا عَلى غُـصْنِ نَقَـا بَاسِـمًـا عَـنْ أنْفَـسِ الدّرِ النَّـقِى

* * *

(١) فى الوافى: «لويلات». وليالات جمع ليلة وهو جمع شاذ. (٢) فى الوافى: «نفترقا».
(٣) فى الفوات تحقيق أ/ محيى الدين؛ د/ إحسان: «منهَا».
(٤) الظَّلْمُ: ماء الأسنان وبريقها. المعجم الوسيط «ظلم» ٣/ ٥٧٧.
(٥) فى فوات الوفيات تحقيق د. إحسان عباس: «فى»
(٦) فى الوافى «صَحَّ». وفضلت الرواية الأولى لاتساق المعنى، وهذا الغض ساقط من فوات الوفيات تحقيق أ/ محمد محيى الدين.

سَــــادَ بِالدَّلِّ وَفَـــرْطِ الْخَـفَــرِ[1]

سَــانِحَــاتِ الظِّـبِـيَـاتِ الْـعُـفـرِ[2]

مِثْلَ[3] مَـا فَـاقَ فَـتَى التَّلَعْـفـرِى[4]

قَـالَـةَ الشِّـعْــرِ بِوَشْىِ الْحَـبَـرِ

أرْيَحِـىٌّ خُصَّ لِـمَــا خُلِـقَــا   بِسَخَا[5] النَّفْسِ وَحُـسْـنِ الْخُـلُقِ

* * *

شِـيـمَــةٌ أصْـفَى مِـنَ الرَّاحِ الشَّـمُـولْ

هِمَّـــةٌ أوْفَتْ عَلَى الْـعَلْيَــاءِ طُولْ

نَبْـعَـــةٌ جَــرَّتْ عَلَى النَّجْـمِ الذُّيُولْ

دَوْحَــةٌ طَـابَتْ فُــرُوعًــا وأُصُــولْ

سَحَّ جُـودًا[6] فِـى ذُرَاها وَرَقَــا   فَـكَسَــاهَـا يَـانِعَــاتِ الْـوَرَقِ

* * *

شَــاعِـرٌ فَــاقَ فُــحُـولَ الـشُّـعَــرَا

بِقَـــوَافٍ مِــثْـلِ إطْرَاقِ[7] الْـكَــرَى

بَاسِـمَاتٍ يُجْـتَلَى[8] مِنْـهَــا الْوَرَى

ثَـغْــــراً يَبْــسِـمُ أوْ زَهْرًا يُـرَى

كُلَّـمَــا لاَحَ سَـنَاهَا مُـشْــرِقًــا   سَــجَـدَ الْغَـرْبُ لِنُورِ الْمَـشْـرِقِ

* * *

---

(١) كناية عن شدة الحياء.

(٢) أى أنه يُشَبِّهُ الظبيات فى طول العنق.

(٣) فى الوافى: «مثْلَمَا».

(٤) هو شهاب الدين التلعفرى ت (٦٧٥ هـ).

(٥) أصلها «بسخاء» وحذفت الهمزة ضرورة.

(٦) فى الوافى: «جود».

(٧) فى فوات الوفيات: «أطراف».

(٨) فى فوات الوفيات تحقيق أ/ محمد محيى الدين، د/ إحسان عباس «تجتلى».

أَيُّهَــا الْمُــوَفِّى عَـلى عَـــهْــدِ الزَّمَنْ
كَـرمًـا مَـــحْـضًـــا وَفَـضْـــلاً وَمِنَنْ
حَاكَهُ(١) الْخَــادِمُ مِنْ غَـــيْـرِ ثَـمَنْ
جَــالِب الْوَشْىَ لِـصَنْعَــاءَ الْيَــمَنْ(٢)

فَــاسْــتَــمِــعْــهَــا زَادَكَ اللهُ بَقَــا   مِــدْحَـــةً لَمْ يَحْـكِهَــا ابـنُ بقِى(٣)

* * *

- ١٠ -

وَقَالَ أَيْضًا فِى الْغَزَلِ وَالشَّكْوَى:(*)

(السَّرِيعُ)

أرْسِـــــلِـــــى   سَـتْـرَ دَيَاجِى شَـعْـرِكِ الْمُـسْـبَلِ
وَانْــــجَــــلِـــــى   كَـــالْبَـــدْرِ فِـى ثَوْبِ الدُّجَى الْألْـيَلِ

* * *

يَـــا غِـــــنَـــــا   مَـنْ لاَ لَـهُ عَـنْـكِ بِـشَـىءٍ غِـنَـا(٤)
يَـــا هَــــنَـــــا   مَـنْ نَـالَ مِـنْ وَصْلِـكِ طِيبَ الْـهَنَـا
يَـــا عَــــنَـــــا   مَنْ لَمْ يُـشَـاهِدْ مِنْـكِ حُـسْنَ الْـعَنَا

(*) وهى فى الدر المكنون «خ» ق ١١٣ ظ، ١١٤و .
عَارَض بها عزّ الدّينِ الْمُوصِلى فى قوله:
غَـــــــــــــزِّلِـــىْ   قَـــدْ طَابَ لِى شُــرْبِىْ عَـلى الْجَـدْوَلِ

هذه الموشحة من الموشحـات الغزلية للعزازى، وكل ألفاظها غزلة ويميل إلى اسـتخدام ما لا يلزم فى أسماط الأقفال، أما الأغصان فيغلب عليها الجناس التام أحيانا، وهى غنية فى مطلعها.

(١) فى الفوات د/ إحسان «جاءك».   (٢) كانت صنعاء تشتهر بصناعة الثياب المزركشة.

(٣) فى الفوات أ/ محـيى الدين «ابن نقى». وابن بقى وشاح أندلسى مشـهور ت ٥٤٥ هـ وهو أبو بكر ابن عبدالرحمن.

(٤) جانس العزازى جناساً تاماً بين «غنا» و«غنا» و«هنا» و«الهنا»، «عنا» و«العنا».

فَامْهِلِي   فِي قَتْلَةِ الْعُشَّاقِ لاَ تَعْجَلِي
أَوْ صِلِي   فَالْهَجْرُ بِالْمَحْبُوبِ لَمْ يَجْمُلِ

* * *

قَلْبُهُ   قَدْ زَادَ مِنْ فَرْطِ الْجَوَى كَرْبُهُ
لَيْلُهُ   يَزْدَادُ أَضْعَافًا بِهِ حَرْبُهُ
حُبُّهُ   مِنْهَا وَإِنْ طَالَ الْمَدَا حُبُّهُ
فَاعْدِلِي   فِي دَوْلَةِ الْحُسْنِ فَقَدْ تُعْدَلِي
وَافْضُلِي   عَلَى الشَّجِيِّ الْمُغْرَمِ الْمُبْتَلِي

* * *

يَاعَذُولْ   جَهِلْتَ فِي لَوْمِكَ مَاذَا تَقُولْ؟
يَا جَهُولْ   الْعَقْلُ فِي بَعْضِ التَّصَابِي يَزُولْ
لاَ تَحُولْ   عِشْقِي وَذَاكَ الْعَذْلُ مِنْكَ يَطُولْ
فَاجْمُلِي   فِي قَتْلَةِ الْمُغْرَمِ كَيْ تَنْطَلِي
وَاقْلِلِي   مِنْ رَشْقِ سَهْمٍ غَابَ فِي مَقْتَلِي

* * *

لَوْ تَرَى   دَمْعِي عَلَى خَدِّي لِمَا قَدْ جَرَى
أَحْمَرَا   لَكُنْتَ لِي مِنْ ذَا الْهَوَى مُعْذِرَا
وَالْكَرَا   أَمْسَى عَنِ الأَجْفَانِ مُسْتَنْفِرَا
كَيْفَ لِي   لَوْ بِتُّ مِنْ وَجْدِي بِقَلْبٍ خَلِي
مَنْ بُلِي   يَصْبِرْ عَلَى حُكْمِ الْقَضَا الْمُنْزَلِ

* * *

وَقَالَ أَيْضًا فِى الْغَزَلِ:(*)

(الرَّمَلُ)

لاَئِمِى فِى الشَّادِنِ[1] الْخَنَثِ مَا أَنَا بِاللَّوْمِ مُكْتَرِثُ

* * *

بِى رَشًا تَنْدَى مَفَاصِلُهُ[2]
كُلَّمَا ارْتَجَّتْ غَلاَئِلُهُ
خَلْخَلَتْ قَلْبِى خَلاَخِلُهُ
فَإِذَا هَاجَتْ بِلاَبِلُهُ

جَاءَ بِالْبُهْتَانِ وَالرَّفَثِ عَاذِلِى[3] تَعْنِيفُهُ عَبَثُ

* * *

يَا مَلِيحًا وَصْلُهُ أَمَلِى
يَزْدَرِى بِالشَّمْسِ فِى الْحَمَلِ
جَائِرٌ يَسْطُو بِمُعْتَدِلِ
يَنْثَنِى كَالشَّارِبِ الثَّمِلِ

لَوْ رَنَا بِالنَّاظِرِ النَّفِثِ نَحْوَ أَهْلِ الْحَىِّ مَا لَبِثُوا

* * *

(*) وهى فى الوافى بالوفيات: ٦/ ٣٢٧. وخلط الناسخ بين موشحة الموصلى والعزازى وهى فى الدر المكنون «خ» ق ١٢١ ظ، ١٢٢؛ تحت اسم «وقال الشهاب الأعزازى» وفى روض الآداب ق ١٨٦، والعذارى المايسات ص ٤ غير مكتملة ومضطربة فى الترتيب غير منسوبة، وخلط الناسخ بين الموشحتين.

عَارَض بِها أَحْمد الْمُوصِلى فى قوله:

الْهَوى ضَرْبٌ مِنَ الْعَبَثِ وَبِهِ الْعُشَّاقُ قَدْ عَبَثُوا

(١) الشادن: ولد الظبية، وتشبه بها النساء فى اتساع عيونهن. (٢) كناية عن الحياء.

(٣) فى العذارى والروض «عَاذِلٌ» أى أن هذا العاذل أتى بالكذب والكلام الفاحش.

فَـــبِــــسَـــيْفِ الــلَّحظِ قَـطَّعَـنَا

وَبِرُمْحِ[1] الْـقَـــــدِّ قَــــدْ طَـعَنَـا

لَــوْ دَنَـا مَـــــــا نِـلْـتُ قَطُّ عَـنَـا

قُلْ لِمَـنْ فِى الْعِـــشْقِ قَــدْ طَـعنَا[2]

لِـى بِطَـبِــــيبِ الْـوَصْلِ لَـمْ يُغِـثِ   بَلْ لِهَـــجْـرِى فَـــهْــوَ مُنْبَـــعِثُ

* * *

فَـــبِــمَـــــا فِى الطَّرْفِ مِـنْ دَعَجٍ[3]

وَبِمَـــــا فِـى الْخَــــدِّ مِنْ ضَـــرَجٍ[4]

وَبِمَـــــا فِى الْخَــــالِ مِنْ أَرَجٍ[5]

وَبِمَـــا فِـى الثَّـــغْــرِ مِنْ فَـلَجٍ[6]

جُـــدْ بِوَصْـلٍ غَـيْــرِ مُكْتَــرِثِ   فَـــعَـــسَى مُـــضْنَـاكَ يَنْبَـــعِثُ

* * *

آمِنٌ مِـنْ شُـــبْـــــهَـــةِ الْكَـلَفِ[7]

بِـتُّ فِـى لَـيْــلِى بِــهِ كَـلِـفِ[8]

لَـمْ يَزَلْ يَـسْـــــعَى إِلَـى تَـلَفِى

بِـارْتِـكَـابِ الــدَّلِّ والـصَّــلَـفِ[9]

مِنْ سِـــــوَاهُ الْحُــــسْنُ لَـمْ يَرِثِ   وَالْـوَرَى مِـنْ حُــــــسْنِه وَرِثُـوا

* * *

---

(١) فى روض الآداب: «أو برمح».

(٢) واضح تلاعب العزازى بالجناس بين «قَطَّعَنَا - قَدْ طَعَنَا - قَطُّ عَنَا - قَدْ طَعَنَا».

(٣) الدعج: هو شــدة سـواد العين، وأراد بـالطرف العين. وهذا الدور والذى يليـه سـقطا من العـذارى والروض.

(٤) الضَرَجُ: شدة حمرة الخد.

(٥) الأرج: يقصد به الطيب الذى فاح منه.

(٦) الفلج: تباعد ما بين الأسنان.

(٧) الكلف: نمش يعلو الوجه.

(٨) كلف: لهج وولع به. اللسان: كلف: ٥/ ٣٩١٦.

(٩) الصلف: مـجـاوزة القَـدْرِ فى الظرف والبـراعة، والادعـاء فـوق ذلك تكبـراً: اللسـان: «صَلَف» ٤/ ٢٤٨٣.

قَــمَــرٌ وَاللَّيـلُ مِنْ شَــعـــرِهِ
غُـــصنٌ وَالْحُـــسْنُ مِنْ ثَمـــرِهِ[1]
ثَغْـرُهُ الْمَـرْجَـانُ[2] فِــــى دُرَرِهِ
فَـــبِـــذَاكَ الـظَّلْمِ مِنْ أَثَـرِهِ
لَوْ رَشَــفَـــهُ الْمَـيتُ فِى جَــدَثٍ[3]   قَــامَ فِى الأَحْـيَـاءِ يَـنْبَـعِـثُ[4]

* * *

[5]شَــغَــفِـى مَـا مِـثْلُـهُ شَـغَفُ
بِـغَــــزَالٍ قَـــدُّهُ أَصِـفُ
وَرْدُهُ بِـالـلَّـثْـمِ[6] يُـقْــتَطَـفُ
فَــجَــمِـيعُ النَّاسِ لَـوْ حَلَفُــوا
أَنَّــهُمْ فِـى الْـحُــــسْنِ بِـالـثُّلُثِ   وَهْوَ بِـالثُّلُثَـيْنِ مَـا حَنَثُــوا[7]

* * *

(١) هذا الغصن مقدم على سابقه فى العذارى والروض.

(٢) المرجان: جوهر معروف، ويريد أن يشبه أسنان محبوبه باللؤلؤ.

(٣) الجدث: بفتح الجيم: القبر وجمعها أجداث: اللسان: ١/ ٥٥٩. أى أن الميت لو رشف هذا الفم لبُعِثَ من موته مرة ثانية.

(٤) فى روض الآداب: لَوْ أُعلَى الْمَيّتُ فِى جَدَثٍ * جَاء فِى الأَحيَا يَنْبَعِثُ
وفى العذارى: لَــوْ الْمَيِّــتُ فِى جَـدَثٍ * جَاء فِى الأَحيَا يَنْبَعِثُ

(٥) بَعد هذا الدور فى العذارى والروض هذا الدور:
غَـنِـجُ الأَلْـحَـــاظِ كَـــالْـعَـينِ
يَـقْـنِصُ الآسَــــادَ بِـالـلـينِ
بَـادَلَ الـثَّــــاءَ مِـنَ الـسِّـينِ
قَـــالَ وَالأَنْفَــاسُ تَـسْـــبِـينِى
نَفَـــثَـــاتُ الْـمِـسْكِ مِنْ نَـفَـثِى   وَجَــبِـــينِى فِى الـدّجى فَـنِثُ

(٦) فى العذارى والروض: (باللحظ).

(٧) الخرجة عامية غزلية والحنث: الكذب، أى أن الناس لو قالوا إنهم حازوا ثلث الجمال وهو بالثلثين لم يكذبوا فى ذلك.

٤ - النصير الحمامى

ت : سنة ٧١٢ هـ

- ١ -

قال النَّصير الحَمَّاميّ يَمدَحُ السِّرَاجَ الورّاقَ(*):

« الدوبَيت »

أهْوى رَشًا فِى مُهْجَتِى مَرتعُهُ أفْديهِ رَبِيبْ
بَلْ قَمرًا فِى نَاظِرى مَطْلعُهُ لَمْ يَدْرِ مَغِيبْ

* * *

حِقفٌ(١) وَهِلاَلٌ وَغَزالٌ وَغُصُنْ
إنْ قَامَ وَإنْ رَنَا وَإنْ لاَحَ وَإنْ
والمُؤْمِنُ كَيِّسٌ كَمَا قِيلَ فَطِنْ(٢)
قَلْبِى أبدًا إلى مُحَيَّاهُ يَحِنْ

مَا أبْعدَهُ وَفِى الحَشَا مَوْضِعُهُ نَاءٍ وَقَرِيبْ
قَدْ رَاقَ بِهِ شِعْرِى لِمَنْ يَسْمَعُهُ إنْ(٣) كَانَ حَبِيبْ(٤)

* * *

يَا خجْلَةَ غُصْنِ الْبَانِ لَمَّا خطَرَا
يَا حَيْرَةَ بَدْرِ التِّمِّ لَمَّا سَفَرَا

(*) وهى فى الفوات تحقيق د/إحسان ٤/٢١٦-٢١٨؛ والمنهل ٣/٢٦٣ ما عدا الدور الرابع والخامس.

(١) حقف: الحقف من الرمل المعوج وما استطال. اللسان: «حقف»: ٢/٩٣٩. أى أن محبوبه يشبه هذا المعوج من الرَّمل فى مشيته المتمايلة وكذلك كالهلال فى طلعته والغزال فى عينيه؛ وفى المنهل: «حقفٌ وغزالٌ وهلالٌ وَغُصُنْ».

(٢) تضمين للحديث النبوى «إنَّ الْمُؤْمِنَ كَيِّسٌ فَطِنٌ».

(٣) فى المنهل: «إذا».

(٤) حبيب بن أوس الطائى «أبو تمام».

يَا غَيْرَةَ ظَبْىِ الرَّمْلِ لَمَّا نَظَرَا
يَا رُخْصَ[1] فَتِيقَ الْمِسْكِ لَمَّا نَشَرَا

مَنْ لُؤْلُؤٍ نَثْرِهِ لِمَنْ يَجْمَعُهُ زَاهٍ وَرَطِيبْ
مَا أَسْعَدَ مَا أَغْنَى فَتًى يَصْنَعُهُ[2] عِقْدًا لِتَرِيبْ[3]

* * *

دَعْنِى فَحَدِيثُ الْعِشْقِ إِفْكٌ وَمِرَا[3]
عِنْدِى أَبَدَ الزَّمَانِ وَالْحَقَّ أَرَى
مَدْحِى لِسِرَاجِ الدِّينِ نُورِ الشُّعَرَا
وَالْكَاتِبُ عِنْدَ الأُمَرَا وَالْوُزَرَا

كَمْ فِيهِ فَضِيلَةٌ لَهُ تَرْفَعُهُ عَنْ قَدْرِ أَدِيبْ
وَاللهُ بِمَا قَدْ حَازَهُ يَنْفَعُهُ وَاللهُ مُجِيبْ

* * *

سَمَا[4] وَفَاقَ مَعْنًا[5] كَرَمَا
تَلْقَاهُ إِذَا نَحَوْتَهُ فِى الْعُلَمَا
الْمُفْرَدَ فِى زَمَانِهِ وَالْعَلَمَا
وَكُنْ مُمْتَثِلاً مَرْسُومَهُ إِنْ رَسَمَا

---

(١) فى المنهل الصافى: «يا رُخْصَ غوالى فَتِيقْ» والوزن لا يستقيم ولعلها تصحف من الناسخ.

(٢) فى المنهل الصافى / «من يصنعه».

(٣) فى المنهل الصافى «عِقْدَ التَّرتيب» والمعنى لا يستقيم والتريب: ما دون النحر. أى المكان الذى يوضع فيه العقد.

(٤) فى الفوات: بياض، وما أثبتناه يستقيم مع المعنى.

(٥) هو مَعْنُ بنُ أوس بن نَصْر بن زياد بن أسعد بن سحيم بن عدى بن تغلبه.... من الشعراء المخضرمين الذين التحفوا أصباغ الجاهلية والإسلام اشتهر بالكرم والسخاء. توفى بالمدينة سنة ٦٣هـ/ ٧٦٨م. الأعلام: ٣/ ١٠٥٩.

فَـالْفَـضْلُ إِلَيْـهِ كُلُّهُ مَـرْجِـعُـهُ وَالـرَّأْىُ مُـصِـيـبْ
لَوْلاَ عُـمَرُ[1] الْفَـضْلُ عَـفَتْ أَرْبُـعُـهُ أَوْ كَـانَ غَـرِيـبْ

* * *

بِالْفَـرْعِ غَـدَتْ فِى شَـفَقِ الْخَـدّيْنِ
كَـالْبَـدْرِ يَلُوحُ نُـورُهُ لِلْعَـيْنِ
لَمّـا رُمِـيت من هَـاجْـرِى بالشّـيْنِ[2]
غَنّتْـهُ وَقَـدْ فَـارَقَـهـا يَوْمَـيْنِ

قَـدْ غَـابَ وَلِى يَوْمَـيْنِ مَـا أَقْـشَـعُـهُ خَـلُّـوهُ يَـغِـيـبْ
لَوْ رَاحَ إِلَـى نجـدِ أنـا أتبـعُـهُ خَـتَّى لـو أصـيـبْ[3]

* * *

- ٢ -

وَقَال أَيْضًا (*):

(المنسرح)

فَـكَمْ مِـنَ الإِسْـرَافِ أَسْـرَى فِى كَـفَّـيْـهِ مِنْ خَـطَرْ[4]

(*) وهى فى فوات الوفيات تحقيق أ/محى الدين ٢/ ٦٠٥-٦٠٦؛ وهى نفس موشحة الأدفوى مع تقديم وتأخير فى الأقفال والأبيات.

(١) يقصد السراج الوراق، واسمه عمر بن مسعود. «ت سنة ٧٠٠».

(٢) الشين يقصد به البغض.

(٣) الخرجة عامية وهى غزله.

(٤) يسير الحمامى على نفس موشحة الأدفوى التى مطلعها:

يَـا طلـعَـةَ الْـهِـلال هَلاّ لِـى فِـى الْـحُـبُ مُـنْـتَـظَـرْ

وجعل هذا المطلع خرجة له... وكذلك أغرق فى الجناس وأجْهَـد نفسه فى اشتقاق الجزء الثانى من كل سمط فى نهاية السمط الأول، وكذلك الثالث، كـما فى «الإسراف» و«أسرى فى» فالأول مصدر الفعل أسرف من التبذير والثانى جمع أسير... وهكذا

عَقلِى وَحُكمو(١) الْجَانِى الجانى رَكُوبَهُ الْغَرَرْ

* * *

أَزْرَى الْجَبِينَ الْخَالِى بِالخال ممن قد اعتدَى
إِذْ فَاقَ بِالْكَمَالِ كما لى أشفى وأنكدا
ممن أتته الدوالى دوَا لِى قَلْبِى مِنَ الردَّى
وَمُذْ بَذَلْتُ مَالِى أَوْ مَا لِى(٣) بِاللَّحْظِ إِذْ نَظَرْ
وَقَالَ إِذْ لَوى لِلْوَالِى يُرْفَعْ(٤) لَهُ الخَبَرْ

* * *

يَا غُصْنَ بَانٍ مَائِل يا مَائِلْ عَنِّى لِشَقْوَتِى
ارثِ لِدَمْعِى السَّائِلْ يَا سَائِلْ عَنْ حَالِ قِصَّتِى
لا تُطِعْ الْعَاذِلْ يَا عَاذِلْ وَارْفُقْ بِمُهْجَتِى
وَإِنْ تَزِدْنِى قَائِلْ فِى قَائِلْ أفُوزُ بِالظَّفَرْ
كَمْ يَنْجَلِى فَاضِلْ الْفَاضِلْ مِنْ حَالِ الْغِيَرْ

* * *

يَا مُنْتَهَى آمَالِى أَمَا لِى فِى الْحُبِّ مِنْ مُجِيرْ
ارثِ لِجِسْمِى الْبَالِى يَا بَالِى(٥) وَارْحَمْ فَتى أَسِيرْ
فَقَدْ بَذَلْتُ الْغَالِى يَا غَالِى فِى الْقَدْرِ يَا أَمِيرْ

---

(١) فى فوات الوفيات «وحلو».

(٢) الجانى الأول من الجناية، والْجَانى مؤلف من الفعل الماضى الجأ وسهلت همزته الأخيرة ومن نون الوقاية وياء المتكلم .... وهكذا.

(٣) أصله «أو مالى» أى نظر لى.

(٤) سكن الفعل دون أن يسبق بجازم.

(٥) أى يا أيها الموجود فى بالى (فكرى) ارحم هذا الأسير.

وَفِيكَ قَدْ أَلْقَى لِى   يَا قَالِى [١]   لِهَجْرِكَ الضَّرَرْ
وَقَطَعْتُ أَوْصَالِى   يَا صَالِى [٢]   تَقْتُلُنِى سَقَرْ

* * *

إنْ جُزْتَ بَيْنَ السِّرْبِ[٣]   فَسِرْ بِى   عَنْ حَيِّهِمْ قَلِيلْ
وَمِلْ بِهِمْ وَعُجْ[٤] بِى   فَعُجْبِى[٥]   قَلْبِى بِهِمْ بَخِيلْ
وَقِفْ بِهِمْ يَا صَاحِبِى   وَصِحْ بِى   ابْكُوا عَلَى الْقَتِيلْ
وَإِنْ تَقْضِى[٦] نَحْبِى   فَنُحْ بِى   فِى السَّهْلِ وَالْوَعِرْ
وَأَنْزِلْ بِهِمْ وَالْطُفْ بِى   وَطُفْ بِى   فِى الْبَدْوِ وَالْحَضَرْ

* * *

لَمْ أَنْسَ إذْ غَنَّانِى   أَغْنَانِى   وَاللَّيْلُ قَدْ هَوَى[٧]
وَقَالَ إذْ حَيَّانِى   أَحْيَانِى   رُوحِى لَكَ الْفِدَا
وَاهْتَزَّ بِالأَرْدَانِ[٨]   أَرْدَانِى   إذْ قَامَ مُنْشِدَا
وَطَائِرُ الأَفْنَانِ   أَفْنَانِى   إذْ نَاحَ فِى السَّحَرْ
وَهَاتِفُ الأَذَانِ   آذَانِى   إذْ نَبَّهَ الْبَشَرْ
أَمَا لِدَائِى الرَّاقِى   مِن رَاقِ   قَدْرًا عَلَى الأَنَامْ
زَهَا بِحُسْنِ السَّاقِ   وَالسَّاقِى   مِنْ رِيقِهِ الْمُدَامْ

---

(١) القالى: المبغض.   (٢) يا صالى: أى يا محرقى بالنار.

(٣) يقصد بالسِّرْب النساء الجميلات، «وسِرْبِى» أى: ابتعد عنهن لأنَّهنَّ السبب فى شقائى وصبوتى، ولا أستطيع الوصول إليهن فيشتد عذابى.

(٤) «ومِلْ بِى وعُجْ بِى» كلاهما بمعنى واحد أى انحرف عن مساكنهم.

(٥) يتعجب من أنه لا يريد أن يفارقهن.   (٦) فى الأصل: «يقضى».

(٧) فى الأصل «هَدَى» والمعنى لا يستقيم. وهذا الدور هو خرجة الأدفوى فى موشحته.

(٨) الأردان: «ضرب من الخز الأحمر» اللسان ردن: ١٦٢٨/٢. وهى التى تلبس فى الرقبة للزينة.

بِـه فُـــــــؤَادِى بَـاقِ والْبَــاقِى	فِـى لُجَّــــةِ الْـغَــرَامْ
وَسُنَّـةُ الْـخَــــــلاَّقِ أَخْــلاَقِى	بِالـصَّـــبْــرِ إذْ هَـجَــرْ
ولَذة[1] الْـمَــــــــــذَاقِ مَـــذَاقِى	فِى حُـــبِّـــهِ والسَّـــهَـرْ

* * *

هَلْ مِـنْ فَــتًى يَسْـعَـى فى إسْـعَـافِى	بِـالْقُـــرْبِ مِـنْ رَشَـــا؟
إنْ سَـــــــالَ بِـالأَرْدَافِ أَرْدَا فِـــى	قَـلْبِـى مَعَ الْـحَــشَــا
مُـكَـمّـلُ الأَوْصَـــــافِ أَوْصَـى فِـى	قَـــتْـلِى وَأَدْهَـشَـــا
يَـا طَلْـعَـــــةَ الْهِـــــلاَلِ هَــلاَّ لِــى	فِــى الْـحُــبِّ مُـنْـتَـظَـرْ
يَـا غَـــايَةَ الآمَـــالِـى أمـــا لِى	مِنَ الْـهَــوى مـــفَــرْ

☆ ☆ ☆

---

(١) فى الأصل «ولذ».

ولـم ينتبه أحد من الباحثين - قبلى - إلى أن موشحتى السراج الحمامى والأدفوى موشحة واحدة غير أن الحمامى أخذ خرجة الأدفوى وجعلها مطلعًا لموشحته.

٥ - صدر الدين بن الوكيل

ت : سنة ٧١٦ هـ

- ١ -

قَال صَدْرُ الدّينِ بنُ الْوَكيلِ فِي الشّكْوى والنَّصِيحة(*):

(مَنْهُوك البَسيط)

غَـدَا مُنَادِينَا مُـحكَّمًـا فِـينَا يَقْـضِـى عَلَيْنَـا الأَسَى لَوْلاَ تَأَسّـينَا
بَـحْـرُ الْـهَـوى يُـغْـرِقْ مَنْ فِـيـهِ جَـهْـلاً(١) عَـامْ
ونَـارُهُ تُـحْـرِقْ مَـنْ هَـمَّ أَوْ قَـدْ هَـامْ
ورُبَّـمَـا يُـقْـلِـقْ فَـتًى عَلَيْـهِ نَـامْ
قَـدْ غَيَّـر الأَجْسَـامْ وَصَيَّـرَ الأَيَامْ سُـودًا وكَـانَتْ بِكُمْ بِيضًا لَيَـالِينَا

* * *

يَا صَـاحِبَ النَّجْـوَى قِفْ(٢) وَاسْـتَـمِعْ مِنِّـى
إِيَّـاكَ أَنْ تَـهْـوَى إنَّ الْـهَـوَى يُضْـنِـى
لاَ تَـقْـرَبِ السَّـلْوَى(٣) اسْـمَعْ وَقُـلْ عَـنِّـى
بِحَـارُهُ مُـرّه خُضْنَا عَـلَى غِـرّه حِينًا(٤) فَـقَـامَ بِهَـا لِلنَّعْـيِ نَاعِـينَا

* * *

مَنْ(٥) هَـامَ بِـالْغِـيـدِ لاَقَـى بِـهِـمْ(٦) هَـمَّـا

(*) وهى فى طبقات الشافعية: ٦/ ٢٧، نفح الطيب: ١/ ٦٣٢ - ٦٣٤، عقود اللآل مخطوطة الأسكوريال: ق ٧١ ظ، ٧٢ وظ، ومناهل الأدب: ١٩/ ٨٢.

هذه الموشحة من أجملِ الموشحات المشرقية ودَخل فيها ابن الوكيل على أعجاز نونية ابن زيدون المشهورة والتى كتبها فى ولادة بنت المستكفى. قال السبكى: «ومن أغرب ما وقفتُ عليه موشحة لابن الوكيل...».

(١) فى النفح ومناهل الأدب: «جهده» وفى العقود: «وجدا».
(٢) فى العقود: «قم».
(٣) فى النفح: «البلوى».
(٤) فى النفح: «حسنا».
(٥) فى العقود: «ما».
(٦) م . ن : «بها».

بَذَلْتُ مَجْهُودِى لأَحْوَرٍ أَلْمَى
فَهَمَّ[1] بِالْجُودِ وَرَدَّ مَا هَمَّا
وَعِنْدَمَا قَدْ جَادْ بِالْوَصْلِ أَوْ قَدْ كَادْ أَضْحَى التَّنَائِى بَدِيلاً مِنْ تَدَانِينَا
بِحَقِّ مَا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ إلاَّ
أَقْرَرْتُمُ عَيْنِى فَتَجْمَعُوا الشَّمْلا
فَالْعَيْشُ[3] بِالْبَيْنِ بِفَقْدِكُمْ[4] أَبْلَى
جَدِيد مَا قَدْ كَانْ بِالأَهْلِ وَالإِخْوَانْ وَمَوْرِدُ اللَّهْوِ صَافٍ مِنْ تَصَافِينَا

* * *

يَا جِيْرَةً بَانَتْ[5] عَنْ مُغْرَمٍ صَبّ
لِعَهْدِهِ خَانَتْ مِنْ غَيْرِ مَا ذَنْب
مَا هَكَذَا كَانَتْ عَوَائِدُ الْعُرْب
لاَ تَحْسِبُوا الْبُعْدَا يُغَيِّرُ الْعَهْدَا إنْ طَالَمَا غَيَّرَ النَّأْىُ الْمُحِبِّينَا

* * *

يَا نَازِلاً بِالْبَانِ بِالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ[6]
وَالنَّمْلِ وَالْفُرْقَانِ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ
وَسُورَةَ الرَّحْمَنِ وَالنَّحْلِ والْحِجْرِ[7]
هَل حَلَّ فِى الأَدْيانْ أَنْ يُقْتَلَ الظَّمْآنْ مَنْ كَانَ صِرْفَ الْهَوَى والْوُدِّ يَسْقِينَا

* * *

---

(١) فى النفح: «يهم».

(٢) هذا السمط مطلع النُّونية وفى مناهل الأدب الدور الخامس.

(٣) فى نفح الطيب «فالعين».

(٤) فى عقود اللآل، ومناهل الأدب: «من بعدكم».

(٥) فى طبقات الشافعية «ناءت» أو «نامت»، والبين والنأى بمعنى واحد.

(٦) اقتباس من القرآن الكريم.

(٧) هذا الجزء من الغصن مقدم على الجزء السابق فى عقود اللآل.

يَا سَائِلَ الْقَطْرِ[1] عَرِّجْ عَلَى الْوَادِى
مِنْ سَاكِنِى بَدْرِ وَقِفْ بِهِمْ نَادِ[2]
عَسَى صَبًا تَسْرِى لِمُغْرَمٍ صَادِى[3]
إنْ شِئْتَ تُحْيِينَا بَلِّغْ تَحَايِينَا مَنْ لَوْ عَلَى الْبُعْدِ حَيًّا كَانَ يُحْيِينَا

* * *

وَافَتْ لَنَا أَيَّامْ كَأَنَّهَا أَعْوَامْ
وَكَانَ لِى أَعْوَامْ كَأَنَّهَا أَيَامْ
تَمُرُّ كَالأَحْلامْ بِالْوَصْلِ لِى لَوْ دَامْ
والْكَأْسُ مُتْرَعَةْ حُثَّتْ[4] مُشَعْشَعَةْ فِينَا الشَّمُولُ وَغَنَّانَا مُغَنِّينَا

– ٢ –

وَقَالَ أَيْضًا فِى الْغَزَلِ وَالشَّكْوَى(*):

(الرَّجَز)

دَمْعِى رَوَى مُسَلْسَلاَ بِالسَّنَدِ عَنْ بَصَرِى أَحْزَانِى
لَمَّا جَفَا مَنْ قَدْ بَلاَ بِالرَّمَدِ وَالسَّهَرِ أَجْفَانِى

* * *

غَزَالُ أُنْسٍ نَافِرُ سَطَتْ[6] بِهِ التَّمَايِمُ

(*) وهى فى طبقات الشافعية: ٦/٢٦-٢٧ ١٢ الدّر المكنون «خ» ق ١٢٩ ظ، ١٣٠ و ٢ظ . وعارض بها الْمَحَار فى قوله:

جِسْمِى ذَوَى بِالْكَمَدِ والسَّهر وَالْوَصَبِ مِنْ جَانِى

(١) فى طبقات الشافعية وعقود اللآل «يا سائلى». (٢) فى طبقات الشافعية: «نادى».
(٣) فى طبقات الشافعية «حادى». (٤) فى المرجع السابق (جنه).
(٥) السَّنَدَ : أى أنه روى روايةً مثل رواية الحديث الشريف بالسند عن فلان عن فلان. . .
(٦) فى طبقات الشافعية «نيطت» والمعنى لا يستقيم.

وَغُـــصْنُ بَـانٍ نَاضِــــر(١) أَزْهَـارُهُ الْـمَـبَـاسِمُ
قَـلْبِى عَـلَـيْـــه طَـائِـرُ تَـبكِى لَـهُ الْحَـمَـائِمُ
إنْ غَـابَ فَـهْـوَ حَـاضِـرُ بِـالْـفِـكْرِ لِى مُـلاَزِمُ
كَمْ قَدْ لَوَى عَلَى الْـوَلا مِنْ مَوْعِدِ لَـمْ يَفْـكُر فِى عَـانِى(٢)
وَقَدْ كَفَـا مَا قَد بَـلا بِأَلْكَمَـدِ وَالفِكَـرْ ذَا الْجَـانِـى

* * *

أَزْرَى بِـغُـزْلاَنِ الـنَّـقَـا رَيَّـانِه وَحِـقْـفِـه(٣)
كَـمْ حَلَّ مِـنْ عِـقْـدِ تُقَى بِـطَـرْفِـه وَظَـرْفِـه
لَمْ أنْـسَـهُ لَمَّـا سَـقَى مِـنْ ثَـغْـرِه لإلْـفِـه
سُـلاَفَ رِيقٍ رُوِّقَـا فِـى ثَغْـرِهِ لِرَشْـفِـه
قَد احْـتَوى عَلَى الطِلاَ وَالشَـهْدِ وَالـدُّرُّ مَـرْجَانِـى(٤)
وَرَصَّعَـا(٥) وَكِلَّـلاَ بِالْبَـرَدِ والـزَّهَـرِ لِـلْـجَـانِى

* * *

أَمَـالَـهُ سُكْـرُ الصِّـبَـا مَـيْلُ الـصَّـبَـا لِقَـدِّه(٦)
وَفَـكَّ أَزْرارَ الْـعَـبَـا(٧) وَحَـلَّ عَـقْـدَ بَـنْده
وَسَـدَتْـهُ زَهْـرَ الـرُبَـا وَسَـاعِـدِى لِسَـعْـدِه(٨)
وَبِـتُّ أَرْعَى زَغَـبَـا(٩) مِـنْ فَـوقِ وَرْدِ خَـدِّه

(١) فى الدر المكنون «ناظر» والمعنى لا يستقيم. يريد أن يشبه محبوبه بالغزال النافر.
(٢) فى طبقات الشافعية «عان».
(٣١) السابق «وبانه وحققه». والحقف: وهو أصل الرمل، وظبى حـاقف فيه قولان أحدهما أنه صار فى حقف والآخر أنه ربض واحتوقف ظهره. اللسان حقف ٢/ ٩٢٩.
(٤) فى الطبقات: «قَد احتَوى، عَلَى طِلاً، وَشَهْد، وَدُرَر مَرْجَانى.
(٥) فى الدر: «قَدْ رَصَّعَا». (٦) فى طَبَقَات الشافعية: «بِقَدِّه».
(٧) فى الدر المكنون: «القِبَا». (٨) فى الطبقات: «بسعده» وفضلت رواية الدر المكنون.
(٩) الزغبُ: محركة صغار الشعر ولينه أو أول ما يبدو منه. القاموس المحيط «زغب» مجـ١ جـ١/ ٨٢.
أى أنه بات يرعى ويتمتع بعذاره الذى نبت فوق خده.

مَثَل[1] الْهَوَى هَبَّ على رَوْضٍ نَدِي[2]   مِنْ طُرَرِ رَيْحَانِي
قَدْ لَطُفَا حتَى عَلاَ مُوَرَّدِ   ومُزْهِرِ[3] نُعْمَانِي

* * *

خَدّى بِهِ خَدٌّ[4] الْبُكَا   فِي صَحْنِ خَدّى[5] عُذُرَا
وَرْدٌ لَمَّا أنْ شَكَا   سَائِل دَمْعِي نَهَرَا
كَمْ مُغْرَمٍ قَدْ تَرَكَا   بَيْنَ الْبَرَايَا عِبَرَا
يَا مَنْ إلَيْهِ الْمُشْتَكَى   الْحَالُ يُغْنِي النَّظَرَا
زَادَ[6] الْهَوَى فَانْهمَلاَ دَمْعِي الصَّدِى[7]   كَالْمَطَرِ هَتَّانِي
وَمَا انْطَفَا واشْتَعَلا فِي كَبِدِي   كَالشَّرَرِ نَيْرَانِي

* * *

يَا قُرحَةَ الْمَخْزُونِ   وَفَرْحَةً[9] لِمَنْ يَرَى
إنْ صُلْتَ بِالْجُفُونِ   وصِدْتَ مِنْ جَفْنِي الْكَرَا
فَلَيْسَ لِي[10] يَحْمِينِي   سِوى الّذِي فَاقَ الْوَرَى
شَمْسِ الْعُلاَ وَالدِّينِ   أبِي سَعِيدِ سُنْقُرَا[11]
مَوْلَى حَوَى كُلَّ عُلاَ وَسُؤْدَدِ   مِنْ مَعْشَرِ فُرْسَان

---

(١) فى الطبقات «مِنْ».
(٢) م . ن «ندِّ».
(٣) المرجع السابق «مَنْ هزّ».
(٤) المرجع السابق «خديه خد».
(٥) المرجع السابق «ضد»، والعذار سمة فى الخد.
(٦) المرجع السابق «واد».
(٧) الصدى: العطشان: المعجم الوسيط صدى ١/ ٥١١.
(٨) المرجع السابق «يا فرحة».
(٩) المرجع السابق «وقرحة».
(١٠) المرجع السابق «من».
(١١) ممدوحه: أبو سعيد سنقر.

وَقَدْ صَفَا لَمَّا حَلاَ فِى مَوْرِدٍ[1] لِلْمُعْسِرِ والْعَانِى

* * *

- ٣ -

وَقَالَ أَيْضًا فِى الْغَزَلِ بِالْمُذَكَّرِ(*):

(الدوبيت)

مَا أَخْجَلَ قَدُّهُ[2] غُصُونَ الْبَانِ بَيْنَ الْوَرَقِ
إلاَّ سَلَبَ[3] الْمَهَا[4] مَعَ الْغِزْلاَنِ سُودَ[5] الْحَدَقِ

* * *

قَاسُوا غَلَطًا مَنْ حَازَ حُسْنَ الْبَشَرِ (طُولَ الْعُمُرِ)[6]
بِالْبَدْرِ[7] يَلُوحُ فِى دَيَاجِى[8] الشَّعَرِ (قَبْلَ السَّحَرِ)
لاكَيْدَ[9] وَلاَ كَرَامَةَ لِلْقَمَرِ (عِنْدَ النَّظَرِ)
الْحُبُّ جَمَالُهُ[10] مَدَى الأَزْمَانِ مَعْنَاهُ بَقِى

(١) فى طبقات الشافعية: «وقد صفا ثم حلا فى المورد».

(*) وهى فى الوافى: ٤/٢٧٨؛ فوات الوفيات تحقيق أ/ محيى الدين: ٢/٥٠٦؛ د/ إحسان ٤/٢٠، أعيان العصر: ٥/ ٢٦؛ وطبقات الشافعية: ٦/٢٧؛ وروض الآداب: «خ» ق ١٩٧، ١٩٨؛ والعذارى المايسات: ٥١، ٥٢؛ وعقود اللآل مخطوطة الأسكوريال: ق ٤٢ ط، ٤٣ و مخطوطة دار الكتب ق١٥، ومناهل الأدب: ١٨/٨٨ - ٩٢، وديوان الدوبيت ص ٣٦٤، وهى غير مكتملة، وفى أعيان العصر وفوات الوفيات الروض والعذارى والعقود.

(٢) فى طبقات الشافعية «قد».

(٣) فى العذارى والروض ومناهل الأدب «وَسَبَى».

(٤) المها: البقرة الوحشية، وتُشبّه بها النساء فى سعَة العينين.

(٥) فى الفوات أ/ محيى الدين، د/ إحسان والأعوان «حُسْنَ».

(٦) الجزء الثانى من كل غصن لم يرد فى الفوات تحقيق أ/ محيى الدين؛ د/ إحسان والوافى، وطبقات الشافعية؛ ومناهل الأدب.

(٧) فى طبقات الشافعية والعقود (أ) «كالبدر».

(٨) فى طبقات الشافعية «دَيَاجِين».

(١٠) فى العذارى «لا قَدْرَ».

(١١) فى العذارى «جمله».

وَازْدَادَ[1] سنًا وَخُصَّ بِالنُّقْصَانِ[2]   بَدْرُ الأُفُقِ

* * *

قَدْ[3] أَنْبَتَهُ اللهُ نَبَاتًا حَسَنَا
وَازْدَادَ عَلَى الْمَدَى بَهَاءً[4] وَسَنَا
مَنْ جَادَ لَهُ بِروحِهِ مَا غُبِنَا[5]

قَدْ زَيَّنَ حُسْنَهُ مَعَ الإِحْسَانِ   حُسْنُ الْخُلُقِ
لَوْ رُمْتُ لِحُسْنِهِ[6] شَبِيهًا ثَانِي   لَمْ يَتَّفِقِ

* * *

فِي[7] نَرْجِسِ لَحْظِهِ وَزَهرِ الثَّغْرِ[8]   لِلْمُعْتَبِرِ
رَوْضٌ نَضِرٌ قَدْ حَارَ فِيهِ فِكْرِي[9]   بِالْمِسْكِ حَرِي[10]
قَدْ دَبَّجَ خَدَّهُ بِنَبْتِ[11] الشَّعْرِ[12]   فِي الْخَدِّ طَرِي

---

(١) المرجع السابق وفى الروض والعقود: أ ، ب «يَزْدَادُ».
(٢) فى الفوات تحقيق: أ/ محيى الدين «وازداد عَلَى الْمَدى سناه وَسَنَا» وفى طبقات الشافعية: «وازداد حسنا ....».
(٣) هذا الدور ساقط من العقود أ ، ب والروض والعذارى، هذا البيت سقط منه الجزء الأخيرمن جميع المصادر.
(٤) فى الفوات تحقيق أ/ محيى الدين وطبقات الشافعية والأعوان «سناء».
(٥) ما غُبنا: ما ظُلِمَ.
(٦) فى أعيان العصر وطبقات الشافعية: «بحسنه».
(٧) فى العذارى والروض «من».
(٨) فى العذارى: «نبات الزهر» وفى العقود: «من نرجس لحظه نبات الزهر»، والبيت مكون من جزأين.
(٩) فى العذارى «روض نضير حير نادى الفكر» عقود اللآل «خ» الأسكوريال ودار الكتب، وفى الروض: «روض نضر قد حير الفكر».
وفى أعيان العصر: «روض نضر قطافه بالنظر».
(١٠) فى الروض وعقود اللآل «خ» الأسكوريال ودار الكتب: «مِسْكُ عَطِرْ».
(١١) فى طبقات الشافعية وأعيان العصر «نبات».
(١٢) فى الروض والعقود أ ، ب : «قَدْ زَيَّنَ صدغه نبات الشعر» وفى العذارى: «والصدغ غدا به نبات الشعر».

فَالْوَرْدُ[١] حَـوَاهُ[٢] نَاعِـمُ الرَّيْحَـانِ — بِالطَّلِّ[٣] سُـقِـى
وَالْقَـدُّ يَمِيـلُ مَـيْلَةَ الأغْـصَانِ — لِلْمُـعْـتَنِـقِ

* * *

أَحْـيَـا وَأَمُـوتُ فِى هَوَاهُ[٤] كَـمَـدَا — مَـا ذَاكَ سُـدَى
من مات جَـوًى فِى حُبِّهِ قَدْ سَعِدَا[٥]. — مِـنْ غَـيْـرِ رَدَى
يَا عَـاذِلُ لا أَتْـرُكُ وَجْـدِى أَبَدَا[٦] — صَـبْـرِى نَـفَـدَا
لاَ تَعْـذِلْنِى فَـكُلَّمَـا تَلْحَـانِى[٧] — زَادَتْ حُـرَقِـى[٨]
تَسْـتَـأْهِلُ مَنْ يَـهِمُّ بِـالسُّلْوَانِ — ضَـرْبَ الْـعُـنُـقِ

* * *

الْقَدُّ[٩] وَطَرْفُـهُ قَـنَاةٌ وَحُـسَـامْ[١٠]
والْحَاجِبُ واللِّحَـاظُ قَوْسٌ[١١] وَسِهَامْ
وَالثَّـغْرُ مَعَ الرُّضَـابِ كَأْسٌ وَمُـدَامْ[١٢]

* * *

وَالدُّرُّ مَـنْظُـومٌ[١٣] مَعَ الْمَـرْجَـانِ — فِـى فِـيـهِ نَـقِـى

---

(١) فى فوات الوفيات تحقيق د. إحسان، أ. محيى الدين «كَالوَرد» وفى العذارى والروض «والورد».
(٢) فى أعيان العصر: «حماه». (٣) فى فوات تحقيق أ. محيى الدين «بالظل».
(٤) فى الروض «هَوَاكَ».
(٥) فى العذارى والروض «مَنْ مَاتَ جوىَ فى حُبِّه سَعَدا».
(٦) فى العذارى والروض والعقود أ ، ب «أَقْسَمْتُ فَلا أَحُولُ عَنْهُ أَبَدا».
(٧) السابق «كَمْ أَكْتُمُ مَا يُفِيدُ كِتْمَانِى». (٨) فى العذارى: «زاد حرقى».
(٩) هذا الدور ساقط من العقود أ،ب، والعذارى والروض، والجزء الثانى من البيت ساقط من جميع المصادر.
(١٠) وقد شبه القد بالرمح فى الاعتدال والاستقامة، وشبه الطرف بالحسام فى الفتك.
(١١) فى أعيان العصر: «قسى».
(١٢) شبه الثغر بالكأس والرضاب بالخمر. وهذا النوع من التشبيه يسمى «التشبيه الملفوف» وهو أن يأتى بالمشبهين ثم بالمشبه بهما وهو قليل فى الموشحات.
(١٣) فى الوافى: «مُنَظَّم». أى أن أسنانه التى تشبه الدر والمرجان منظومة فى فيه كالعقد. . . . وقد رصع فوقه العقيق «وهو حجر كريم أحمر يعمل منه الفصوص» المعجم الوسيط عقق ٦١٦/٢ .

قَــدْ رُصِّعَ فَــوْقَـهُ عَـقـيقٌ قَــانِى   نَــظْــمَ الــنَّــسَــقِ[1]

* * *

الصِّــحَّــةُ والسَّـقَــامُ فِى مُـقْلَتِـهِ   مَـع لَـفْـــتَـــتِـــهِ
وَالْجَـنَّةُ والْجَـحِـيمُ فِى وَجْنَتِـهِ   مَـع بَهْــجَـــتِـــهِ
مَنْ شَــاهَـدَهُ يَقُـولُ مِنْ دَهْـشَـتِـهِ   فِـى رُؤْيَـتِـــهِ[1]
هَذا رَشَــأٌ قَــدْ فَــرَّ مِنَ رَضْــوَانَ[2]   تَـحْـتَ الْـغَـــسَـــقِ
بالله أُعَــيْــذُه مِنَ الشَّــيْطَانِ[3]   [4]رَبَّ الْـــفَـــلَـــقِ[5]

* * *

– ٤ –

وقال أيضا فى الخمر [*]:

(المتدارك)

صَــاحِ صَــاحَ الْـهَــزَارْ   قُـمْ نَـحُـثُّ الْـكُـئُــوسْ
قَــدْ تَـوَلَّـى[6] الـنَّـهَــارْ   فَــاجْلِ بِنْتَ الْقُـسُــوسْ[7]

---

(١) فِى الْعَذَارى الْمَايسات «راتبه» وهى تحريف للأصلِ.

(٢) فى الوافى؛ وفوات الوفـيات تحقيق أ/ مـحمد مـحيى الدين؛ د/ إحسان عـباس، وأعيان العـصر، وطبقات الشافعية: «هذا وأبيك فر من رضوان».

(٣) فى الوافى؛ وفـوات الوفيات تحـقيق أ/ مـحمد مـحيى الدين؛ د/ إحـسان عـباس «بالله أُعِـيذُ مِنَ الشَّيْطَانِ»، وفى أعوان العصر؛ وطبقات الشافعية: «الأرْض تُعيذُه مِنَ الشَّيْطَانِ».

(٤) فى طبقات الشافعية «برب الفلق».

(٥) فى هذا الدور البيت يتكون من جزأين وهذا مخالف للأبيات السابقة فى الموشحة.

(*) وهى فى فوات الوفـيات تحقيق أ/ مـحمد محيى الـدين ٢/ ٥١١، د/ إحسان عباس ٤/ ٢٤ نـاقصة الدورين الرابع والخـامس، وعقـود اللآل مخطـوطة الأسكوريال ق ٢٨ ظ، ٢٩، وفى الدر المكنون «خ» ق ١٧٩ ظ، ١٨٠ ناقصة الدورين الرابع والخامس وانفردت بها مخطوطة عقود اللآل كاملة.

(٦) فى فوات الوفيات تحقيق أ/ محمد محيى الدين، د/ إحسان عباس: «تجلى».

(٧) فى الفوات تحقيق أ/ محيى الدين «القوس» وهى محرفة عن الأصل.

مَـــــــا عَـلَـيْـنَـا جُـنَـاحْ   إنَّ فَـــصْـلَ الْـمَــصِــيـفْ
قَــــــدْ تَـوَلَّـى وَرَاحْ   وَأَتَانَا(١) الْـخَــــــرِيـفْ
قُـمْ فَــــــذَاتُ الْـجَـنَـاحْ   ذَاتُ مَــغْنًى(٢) لَـطِـيـفْ
فِي اقْـتِـلاعِ(٣) الْـوَقَـارْ   مِـنْ طُـرُوسِ(٤) الـضُّـرُوسْ
وانْتِـهَـابِ الْعُـقَـارْ   مِـنْ سُـرُورِ(٥) النُّـفُـوسْ(٦)

* * *

زَوِّج الْـمَـاءَ(٧) بِـرَاحْ   يَا شَـبِـيـهَ الْقَـمَـرْ
والـشُّـهُـودُ الْـمِـلاَحْ   والْـوَلِـيُّ الْـمَـطَـرْ(٨)
والْمَـغَـانِـي الْفِـصَـاحْ   سَـاكِنَاتُ الشَّـجَـرْ
وَهْـيَ بِـكْـرٌ تُـدَارْ   والسُّـقَـاةُ الشُّـمُـوسْ(٩)
والْـحَـبَـابُ النِّـثَـارْ   فَـوْقَ وَجْـهِ الْـعَـرُوسْ

---

(١) فى فوات الوفيات تحقيق أ/ محمد محيى الدين؛ تحقيق د/ إحسان وعقود اللآل «تولى» وما أثبتناه يناسب المعنى لأن الخريف يأتى بعد الصيف.

(٢) فى فوات الوفيات تحقيق أ/ محمد محيى الدين، د/ إحسان عباس «رمز».

(٣) فى الدر المكنون «فاقتلاع».

(٤) فى الفوات تحقيق أ/محيى الدين «تروس»، وفى عقود اللآل والدر المكنون «رءوس».

(٥) فى فوات الوفيات تحقيق أ/محمد محيى الدين؛ د/ إحسان عباس «وسرور».

(٦) أى أن الجو أصبح مساعدا على شرب الخمر بدليل أن الحمام بدأ يغني ويدعوا الناس إلى شرب الخمر.

(٧) فى الفوات تحقيق أ/ محمد محيى الدين «اللّما».

(٨) رسم لنا صورة جميلة لعقد زواج ما بين الخمر والماء. . . والمراد امتزاج الخمر بالماء وهى صورة رمزية لعروس الخمر، والخمر هى العروس والماء زوجها والساعى فى الزواج هو الساقى الذى يشبه القمر، والشهود على عقد الزواج النساء المغنيات الفصاح فى غنائهن. . . . والولىّ هو المطر لأن اليوم الممطر لا يكون فيه عمل فينصرف الناس إلى اللهو وشرب الخمر. . . ثم يشبهها بالعروس البكر. . وفقاقيعها تشبه ما ينثر على العروس من حلوى. . .

(٩) فى الدر والعقود «مع سقاة شموس».

إنَّ عيشى الرَّغِيدْ … حِينَ أَلْقَى الصَّدِيقْ[١]
وَعِذَارًا[٢] جَدِيدْ … وَسُلافًا[٣] عَتِيقْ
ثُمَّ أَلْقَى[٤] شَهِيدْ … بِسِلاحٍ[٥] الرَّحِيقْ
كَمْ كَذا ذَا الْفِشَارْ[٦] … وَخُيُوط الرُّؤُوسْ[٧]
طَاحَ[٨] عُمْرِىَ وَطَارْ … فِى سَمَاعِ[٩] الدُّرُوسْ

* * *

لَعِبَتْ بِالْعُقُولْ … هَذِهِ الْخَنْدَرِيسْ
مِثْل لعْبِ الشُّمُولْ … بِالرَّئِيسِ النَّفِيسْ
والنَّصَارَى تَقُولْ … مِثْلَ قَولِ الْحَبُوسْ
مُكْثُهَا فِى الدِّيارْ … وَكَنِيسِ النُّجُوسْ
وزرٌ شَبِيهَ نَارْ … عَهِدَتْهَا الْمَجُوسْ

* * *

لَيْسَ عِنْدِى صَوابْ … غَيْرِ خَمْرِ النَّدِيمْ
فَهْىَ لُبُّ اللُّبَابْ … فِى الزَّمَانِ الْقَدِيمْ
آدمُ فِى التُّرَابْ … نَالَ مِنْهَا النَّعِيمْ

---

(١) فى عقود اللآل والدر المكنون: «صديق».

(٢) فى الفوات تحقيق أ/ محيى الدين «وعداد» والمعنى لا يستقيم ويقصد به ساقى الخمر. وفى الفوات تحقيق د/ إحسان، والعقود «عذار».

(٣) المرجع السابق «وسلاف».

(٤) فى الدر «ابقى».

(٥) فى فوات الوفيات: تحقيق أ/محمد محيى الدين، د/ إحسان عباس «بسيوف» وفى الدر المكنون «بمدام».

(٦) الفشار: الذى تستعمله العامة بمعنى الهذيان ليس من كلام العرب المعجم الوسيط فشر ٢/ ١١٢ وهو مُولّد.

(٧) فى الدر: «وحظوظ النفوس».

(٨) فى عقود اللآل «ضاع» والمعنى واحد.

(٩) فى الدر والعقود «فى خياط» أى أنه لا يتأثر بتلك الدروس التى تقال فى الوعظ.

وَلَــهُ الْــخُــلْــدُ دَارٌ[1] وَسَــلِــمْ مِــنْ عَــكُــوسْ
وَلَــهُ الْــخُــلْــدُ دَارْ بِــسُــجُــودِ الرءُوسْ

* * *

- ٥ -

وَقَالَ أَيْضًا فِي الْخَمْرِ :[*]

(الوافر)

أَرَى بَــانًــا تَــرَنَّــحْ وَقُــمْــرِيًّا تَــرَنَّــمْ
وَنَــهْــرًا قَــدْ تَــكَــسَّــرْ وَسَرْوًا[2] قَــدْ تَــقَــوَّمْ

* * *

خَــلِــيــلِــي أَنْــتَ أَدْرَى بِــأَنَّ الْــعُــمْــرَ ذَاهِــبْ
فَــدَعْ زَيْــدًا وَعَــمْــرًا وَكُــنْ لِــلْــعَــيْــشِ نَــاهِــبْ
وَحُثَّ الْــخَــمْــرَ جَــهْــرًا بِبِيضٍ[3] كَــالْــكَــوَاكِــبْ
عَــلَــى وَرْدٍ تَــفَــتَّــحْ وَلَــيْــمُــونٍ تَــخَــتَّــمْ[4]
وَمَــنْــظُــومٍ مُــنَــثَّــرْ وَمَــنْــثُــورٍ مُــنَــظَّــمْ

* * *

---

(١) فى الأصل «دام» والمعنى لا يستقيم حيث حرف الروى فى السمط الداخلى فى الموشحة «الراء».

(*) وهى فى الدر المكنون «خ» ق ١٣١ و، ظ.

عارض بهـــا:

زَهْـرُ الرُّبَـا قَــدْ تَـفَـضَّــرَّجْ وَالْجَــوُّ مِنْــهُ تَــأَرَّجْ
يَـا صَــاحِ كَـمْ ذَا التَّــوَانِـي انْـهَضْ بِـنَـا نَتَــفَــرَّجْ

(٢) سروا: السَّرْو: شجرٌ واحدته سَرْوة. اللسان «سرا» ٣/ ٢٠٠٢.

(٣) ويقصد سقاة الخمر الذين يشبهون القمر فى جمال وجوههم وخدودهم تشبه الورد الأحمر الجميل المتفتح.......

(٤) وليمون تختم أى قد نضج.

عُيُونُ النَّرْجِسِ أغْفَتْ(١)　　بِنورِ الشَّمْسِ تُفْتَحْ
وَصَوْتُ الطَّيْرِ يَخْفُتْ　　وَبَعْدُ الصُّبْحِ يَصْدَحْ
فَقُمْ فَالْكَأسُ طَفَّتْ　　طِلاً تَسْرِى وتَسْرَحْ
وَسُكْرُ السُّكْرِ يَطْفَحْ　　وَعَرْبَدْ ثُمَّ دَمْدَمْ(٢)
وأعْيُنُهُ تُحَضَّرْ　　وجبهتُه تُحَطِّمْ

* * *

خُيُوطُ الْمُزْنِ تَنْسِجْ　　بُرُودَ الْخَزِّ خُضْراً(٣)
وَظَاهِرُهَا يُدَبَّجْ　　رَيَاحِيناً وَزَهْراً
وَأعْلاهُ يُرَنْدَجْ(٤)　　بِمَرِّ الرِّيحِ سِرّاً
مَكَابِسُهَا تُفَتَّحْ(٥)　　بِزَهْرِ الرَّوْضِ تُرْقَمْ
وَسَاذِجُهَا(٦) يُزَهَّرْ　　وَمُطَرَّزُهَا يُعَلَّمْ

* * *

عَدَلْنَا بِالثُّرَيَّا　　نُجُوماً كَالْحَبَابْ
وَبِالشَّمْسِ الْحُمَيَّا　　وَبِالأُفُقِ الْخَوَابِى
وَبِالْبَدْرِ الْمُحَيَّا　　مِنَ الْغَضِّ الشَّبَابِ
مِنَ الأغْصَانِ أرْجَحْ　　مَعَاطِفُهُ وَأقْوَمْ

---

(١) أى أن شجر النرجس قد تدلت أغصانه بنور الشمس وتفتحت؛ فالوشاح جعل الطبيعة تشاركه سعادته بشرب الخمر.

(٢) عربد: العربد: الحية. والعربيد والمعربد: السَّوَّارُ فى السكر.... اللسان عربد ٤/ ٢٨٦٨. أى أن الكأس قد طغى وامتلأ خمرا وقد ظهرت الفقاقيع تطفو على سطح الكأس حتى سال الخمر.

(٣) أى أن السماء شاركت الوشاح سعادته فأمطرت وأصبحت الطبيعة كلها خضراء وكأن المطر روّضها.

(٤) يرندج: تمر أملس والجوز الهندى. القاموس المحيط رنج مجـ١ مجـ١/ ١٩٧. وقد يقصد بهذا أنه عندما سقط المطر على الروض ومر عليه الريح جعله أملس.

(٥) ويقصد أن النخل قد حمل التمر بشماريخه وأصبح متلونا.... اللسان كبس ٥/ ٣٨١٢.

(٦) أى الشجر البسيط اللون الخالص غير المنقوش. المعجم الوسيط سذج ١/ ٤٢٤.

تُخَلِّى الْغُصْنَ أصْفَرْ فَيَبْدِى الطَّيْرَ مَأْتَمْ

* * *

وَصَالحْنَا اللَّيَالِى عَلَى شُرْبِ الْمُدَامِ
سُقَاةٌ كَالْعَوَالِى ولَحْظٌ كَالْحُسَامِ
وبَرْقٌ كَالنِّصَالِى وقَطْرٌ كَالسِّهَامِ
ومَاءُ الزّقِّ تُسْفَحْ ولَذَّاتٌ تُغَنَّمْ
ونَسْبى الْبِكْر مُجْهَرْ وفى الأَقْدَاحِ تقْسَمْ[1]

* * *

\- ٦ -

وقَالَ أيْضًا فِى الغَزَلْ بِالمُذَكَّرِ (*):

(الرَّجَز)

قَالُوا سَلاَ واسْتَرَدَّ مُضْنَاهُ قَلْبًا أَخذَا[2] لاَ والّذِى لاَ إله إلاَّ هُو ما كَانَ كَذَا

* * *

عَشِقْتُهُ كَوْكَبًا منَ الصِّغَرِ
أتْرَكُ الْوَجْدَ[3] وَهْوَ كَالْقَمَرِ
دَبَّجَ[4] دِيْبَاجَتَهُ بِالشَّعرِ
وبَدَتْ[5] طُرَزًا كَالرَّقْمِ بِالإِبَرِ[6]

(١) خرجة فاحشة ماجنة.

(*) وهى فى أعيان العصر: ٥/ ٣٢، وطبقات الشافعية ٦/ ٢٨. نلاحظ أن السمط الرابع فى كل قفل: «ما كان كذا».

(٢) فى أعيان العصر «أحد» وهى تحريف للأصل.

(٣) لعلها: «مترَّك الوجه».   (٤) فى أعيان العصر «ديباج».

(٥) فى أعيان العصر «زيدت».

(٦) يصف عذاره الذى نبت على خده بأنه كالنقش بالإبر.

لاَ وَالَّذِى زَانَهُ وَأعْطَاهُ حُسْنًا وَشَذًا عَلَى الْبَرَايَا - إِنَّهُ اللهُ - مَا كَانَ كَذَا

* * *

وَلَوْ تُقَاسُ الْكُئُوسُ بالثَّغرِ
وَبِالثَّنَايَا الْحَبَابُ كَالدُّرَرِ
لِفَضْلِ[1] الثَّغْرِ صِحَّةُ النَّظَرِ
والظَّرْفُ[2] فِى مِعْصَمٍ وَفِى عِطْرِ

لَوْ قِيسَ مَا فَاقَ مِنْ حُمَيَّاهُ - أوْ مَا نُبِذَا إلى رُضَابٍ حَوَتْهُ عَيْنَاهُ[3]- مَا كَانَ كذَا

* * *

كُلُّ دَمٌ النَّاسِ فَوْقَ وَجْنَتِهِ
قَدْ سَفكَتْهَا سِهَامُ مُقْلَتِهِ[4]
وَالْعَفْوُ مِنْ نَبْلِهَا وَحِدَّتِه
لَوْ صَبَّ بُهْرَامُ كُلَّ جُعْبَتِهِ[5]
وَاخْتَارَ مِنْ نَبلِهَا وَنَقَّاهُ سَهْمًا نَفَذَا فِى الأرض مِنْ خَرْقِهِ رَمْاَيَاهُ مَا كَانَ كَذَا

* * *

وَسُودُهَا يَا حكيمُ خُذْ بِيَدِى
أمْضَى مِنَ الْبِيضِ مَعَ بَنِى أسَدِ[6]

---

(١) فى الأعيان «أفضل».

(٢) فى الأعيان «الصرف».

(٣) استعار الرضاب للعين وهى صورة جديدة.

(٤) إن مقلتها قد سفَلت دم كل الناس فهى تعمل فيهم مثل السهم.

(٥) وبهرام اسم لرجل اشتهر برمى النبال. فإنه لو صب كل ما فى جعبته من السهام ما أثر مثل مقلته.

(٦) سودها: عيونها السود. وبنو أسد قبيلة اشتهرت بصنع حلقات الدروع وشحذ السيوف. يشبه فى الإصابة بحدة السيوف مقلته.

لَوْ قِـيسَ مَـا فَـكَّ مُـحْكَمَ الزَّردِ
مِنْ كُلِّ مَاضِى الْحُـرُوبِ[1] عَنْهُ صَـدّ

إلَى حُسَامٍ نَفَتْهُ عَيْنَاهُ   مَاضٍ شَحَذَا[2]   تَاهَ عَلَى مَتْنِ بَرقه صَرْعَاه   مَا كَانَ كَذا

* * *

قَـدْ سَلَبَ الظَّبىَ حُـسْنَ لَفْـتَتِـه
كَـمَا سَـبَا الْغُـصْنَ حُـسْنُ خَطْرَتِه
والشَّـمْس خـجلى مِنْ حُسْن طَـلْعَتِـه
والْبَـدْرَ فِـى حُـسْنِهِ وبَهْـجَـتِـه

لَوْ قِيسَ أَيْضًا إلى مُحَيَّاهُ فِى الْحُسْنِ إذا   حُـفَّتْ بِهِ هَالَةُ عِـذَارِهِ مَـا كَـانَ كَـذَا

* * *

- ٧ -

وَقَالَ أيضًا فِى الغزَلِ بِالمُذكَّرِ(*)

(الدوبيت)

إنْ صَـدَّ وَلَـمْ يَجُـدْ بِـنَقْعِ الْغُـلَّه[3]   بَـلْ زَادَ قِـــلاَ
لاَ حَـوْلَ وَلاَ قُـوَّةَ إلاَّ بِـالله   لاَ حَـوْلَ وَلاَ[4]

* * *

(١) فى الأعيان «ماض الغروب غير صدّ».
(٢) فى طبقات الشافعية «شحذاته».
(*) وهى فى عقود اللآل «خ» الأسكوريال ق ٤٦ ـ، ٤٧ و، ظ.
(٣) أى أنه إن صدّ وبعد عنه.
(٤) هذا السمط يتكرر فى جميع الأقفال.

قُلْتُ وَأَبِيكَ يَا حَيَاتِى حِيَلِى
تُدْنِى أَلَمِى وَأَنْتَ أَقْصَى أَمَلِى[1]
فِى مِثْلِ هَوَاكَ صِرْتُ ضَرْبَ الْمَثَلِ

أَغْدُو وَأَرُوحُ فِى الْبَرَايَا مِثْلَهْ   ضُرًّا وَبَلاَ
فِى مِثْلِ هَوَاكَ قَدْ لَبِسْتُ الْبَذْلَهْ[2]   لاَ حَوْلَ ولاَ

* * *

الْوَرْدُ بِوَجْنَتَيْكَ يَجْنِى الْجَانِى[2]
غَيْرِى ، وَجَفَاكَ لِلْبَلا أَلْجَانِى
اللهِ يُقَابِلُ الْحَبِيبَ الْجَانِى[3]

مَا اللهُ - تَعَالَى جَدُّهُ - فِى غَفْلَهْ   يَا مَنْ غَفَلاَ
كَمْ تَظْلِمُنِى أَخْرَجَنِى فِى عَمْلَهْ؟   لاَ حَوْلَ وَلاَ

* * *

مُنْذُ شَاهَدَ نَاظِرِى عَلَيْهِ عَمَلاَ
قَدْ جَرَّدَ صُدْغَهُ وَسَلَّ الْمُقَلاَ
عَضْبًا، وَمِنْ الْقَوَامِ هَزَّ الأَسَلاَ[4]

(١) أى أستحلفك بحياة أبيك أن تقرب أملى فيك لأنك مرادى وأملى لأنه ليس لى حيلة تجاهك.
(٢) البذل: الرث من الثياب، يريد أن حاله تبدل ببعده عنه ..... اللسان بذل ١/ ٢٣١.
(٣) صورة مألوفة فى الشعر حيث تشبه الوجنة بالورد.... ولكن الذى يجنى هذا الورد غيره ... وفى هذا البيت يستخدم ابن الوكيل الجناس التام بين «الجانى - أجانى - الجانى».
(٤) العضب: السيف القاطع.... أى أن الخد يشبه السيف وهذه صورة جديدة فى الشعر العربى، وكذلك المقل شبهها بالسيف.... وكذلك شبه القوام بالرمح فى الاعتدال....

واسْتَقْبَلَ حُبَّهُ وقَوَّى الحَمْلَهْ[1]   حَتَّى قَتَلاَ
يَالَيْتَ وَبعدَ لَمْ يَجِىء بِالْفَضْلَهْ   لا حَوْلَ وَلاَ

* * *

بِالله إذَا قَضَيْتُ[2] مِنْ بَلْوَاهَ
لا يضْجعُنِى فِى حُفْرَتِى[3] إلاَّ هُوْ
ولتُكْرِمْنِى بِسَعْيِهِ رِجْلاَهُ

وَلْيَشْهَدْ لِلشَّهِيدِ أهلُ الْمِلَّهْ   كَيْفَ انْتَقَلاَ؟
واسْتَصْحَبَ وَجْدَهُ لِجدْ النَّقْلَهْ   لاَ حَوْلَ وَلاَ

* * *

(١) شبه الخد والمقل والقوام بالحملة التى قام بها المحبوب تجاهه حتى قتله.
(٢) مت.   (٣) قبرى.

٦- ابن الصائغ
ت. سنة ٧٢٢ هـ

- ١ -

وقال شمس الدين بن الصائغ فى الغزل بالمذكر(*):

(الدوبيت)

لَوْ أَرْسَلَ رَبُّ فِتَنِ الأَجْفَانِ سِحْرَ الْحَدَقِ
كَانَتْ فَسَدَتْ عَقِيدَةُ الإِيمَانِ مِنْ كُلِّ تَقِى

* * *

أَهْوَى غُصُناً أَطْلَعَ فِيهِ قَمَراً قَلْبِى قَمَرا(١)
فِى نَمْلِ عِذَارِهِ تَحَارُ الشُّعَرَا يَا مَنْ شَعَرَا(٢)
سُلْطَانُ مَلاحَةٍ إِلَيْهِ الأُمَرَا تَأْتِى زُمَرَا
بِالْمُهْجَةِ أَفْتَدِيهِ مِنْ سُلْطَانِ يَهْوَى قَلَقِى
قَدَّمْتُ لَهُ الرُّوحَ فَمَا أَعْطَانِى غَيْرَ الأَرَقِ(٣)

* * *

فِى بُرْدَتِهِ لِلضَّمِّ غُصْنٌ رَشِقُ غَضٌّ وَرِقُ
مِنْ نَكْهَتِهِ لِلشَّمِّ إِذْ يَنْتَشِقُ مِسْكٌ عَبِقُ
مِنْ مُقْلَتِهِ لِحَرْبِنَا يُمْتَشَقُ سَيْفٌ ذَلِقُ(٤)

(*) عقود اللآل مخطوطة الأسكوريال ق٤٤، ظ.
عارض بها ابن الوكيل فى قوله:
مَا أَخْجَلَ قَدَّهُ غُصُونَ الْبَانِ بَيْنَ الْوَرَقِ

(١) جانس الوشاح بين «قَمَرا» و«قَمَرا» جناساً تاماً، فالأولى من القَمَرِ ويقصد به الوجه، والثانية من الشغف والحب من الفعل «قمر يقمر» اللسان: ٥/ ٣٧٣٦.

(٢) ويقصد بنمل عذاره شعر لحيته فى بدايته فإنه يحير الشعراء فى وصفه، و«شعرا» الثانية فعل ماض من الشعور.

(٣) أى: لقد قدمت له روحى فلم يعطنى غير الأرق.

(٤) نظرته سيف سهل الخروج من غمده.

مَــا جَـرَّدهُ فِى حَــومَــةِ الْمَـيْــدَانِ ... شِـــبْـــهَ الْـفَـلَـقِ
إِلاَّ وكَـســا مِنْ دَمِ الْفُــرسَــانِ ... ثَـوْبَ الـشَّــفَــقِ[1]

* * *

ظَبْـىٌ غَنِجٌ لِجَــفْنِهِ حِـينَ نَـظَرْ[2] ... كَـمْ لَـيْـثٍ أَسَــرْ[3]
كَمْ رُمْتُ أُصَـيـدُهُ بِـلُطْفٍ فَنَـفَـرْ ... وَارْتَـاعَ وَفَــرّ
حَـاوَلْـتُ عِنَاقَ قَـدِّهِ حِـينَ خَـطَرْ ... نُـــودِيــتُ خَــطَــرْ[4]
لاَ تَطْمَعِ فِى عِنَاقِ خَـصْـرٍ فَـانِى ... كَـالْـوَهْـمِ بَـقِـى
مِـنْ دُونِ عِنَـاقِ قَـدِّهِ الـرَّيَّانِ ... ضَــرْبُ الْـعُـنُـقِ

* * *

فِى قَـالَبِ حُـسْنِهِ كَـمَا شَـاءَ نَشَـا ... أَفْـــدِيــهِ رَشَــا
كَمْ مُـهْـجَـةِ مـغْـرَمٍ وكَمْ طَىِّ حَشَـا ... بِـالْوَجْــدِ حَــشَــا
مَـا أَرْسَـلَ شَـعْـرَهُ إِلَـيْنَا حَنَـشَـا ... إِلاَّ نَـهَــشَــا
يَا لَيْـتَ لَدِيغُ ذَلِكَ الـثُّـعْـبَـانِ[5] ... بِـالـرِّيـقِ سُــقِــى
أَوْ لَيْـتَ بِخَطِّ عَــارِضِ الـرَّيْحَــانِ ... لَــوْ كَــانَ رُقِــى

* * *

فِى حَـاجِبِهِ واللَّـحْظِ قَوْسٌ وَصِـفَاحْ[6] ... والـهُــدْبُ رِمَـــاحْ
مِنْ عَـارِضِــهِ والرِّيقُ رِيحَــانٌ ورَاحْ ... والـثَّــغْــرُ أَقَـــاحْ

---

(١) أى يسّل من مقلته سيفاً حاداً إذا ظهر فى أرض المعركـة كساها من دم قتلاه ما يشبه الفلق «الصبح أو الفجر».

(٢) فى الأصل: كلمة غير مقروءة ولعلها ما أثبتناه.

(٣) مبالغة فى التشبيه حيث إن جفنه يأسر كل من ينظر إليه.

(٤) «خطر» الأولى بمعنى متبختراً، والثانية مصدر بمعنى خطر، وبينهما جناس تام وهو المقصود.

(٥) يا ليت ثعبان شعره المتدلى اللادغ لقلبى سقانى بريقه فلو حدث ذلك لكان شفاءً... أو يا ليته رقانى بخط عذاره الريحانى الجميل.

(٦) تشبيه ملفوف وهو أن يأتى بالمشبهين ثم يأتى بالمشبه بهما، فشبه الحاجب بالقوس فى الاستدارة واللحظ بالسيف فى القطع ثم شبه الأهداب بالرماح.

مِنْ طُرّتِـهِ وَالْفَـرْقُ لَيْـلٌ وَصَـبَـاحْ	إسْـــــــــــــوَدّ وَلاَحْ
والْخَـــالُ يَلُوُح فَــوْقَ خَـــدٌّ قَــانِ	كَـــالـتّــــبْــــرِ نَقِـى
كَـالْمِـسْكِ يَفُــوحَ وَهُوَ فِى النيـرَانِ[1]	لِـلْـمُـنْـتَـــشِــقِ

* * *

(١) صورة جمـيلة للخال العنبرى الذى يظهر فوق الخـد الأحمر وتفوح منه الرائحة الذكـية. . . فوظف الألوان فى رسم الصورة.

٧- ابن الفوية

ت. سنة ٧٤٩ هـ

- ١ -

كتب ابن الفوية يمدح ابن نباتة(*):

(المنسرح)

زَهْـرٌ أَمِ الـــزَّهْـرُ يـانِـــعُ الْـقَـطْـفِ   مِنْ كَـــمَـــائِمِ السّـــجْفِ(١)

* * *

رِيَاضُ حُـسْـنٍ قَـدْ رَاضَـهَـا الدَّلُّ
مِنْ وَرْدِ خَـدٌ مِنْـهُ الْحَـيَـا طَلٌّ
وَآسُ صُـدْغٍ فِـيـهِ الْـحَـيَـا ظِلٌّ

كَـفَفْتُ عَنْ هَصْـرِ(٢) زَهْرِهَا كَـفّى(٣)   إِذْ رَعَـــيْـتُ بِـالـطَّـرْفِ

* * *

مَنْ لِى بِبَـدْرٍ حَـشَـاشَـتِى أُفُـقُـهْ
يزيـده حُـسْنَ وَجْـهِـهِ طَلَقُـهْ
لَوْ جَـال فِى سَـمْعِ عَـاذِلِى نُطْقُـهْ

(*) وهى فى الوافى ٢/ ١٥٥ - ١٥٧، وأعيان العصر: ٤/ ٢٦٥.

(١) السجف: كل سترين مقرونين بينهما فرجة. القاموس المحيط سجف مجـ٢ جـ٣/ ١٥٥.

(٢) هصر: الهصر: الجذب والإمالة والكسر والإدناء. اللسان هصر ٦/ ٤٦٦٩.

(٣) وقد جانس ابن الفوية بين الفعل «كففت» والاسم «كفى» جناسًا ناقصًا.

لَقَالَ فِيهِ بالصَّوْتِ والْحَرْفِ عَاذِلِى بِلاَ خُلْفِ(1)

* * *

قُلْتُ وَصُدْغٌ فِى الْخَد قَدْ عَقْرَبْ

وَنَمْلُ ذَاكَ الْعِذَارِ فِيهِ دَبْ

وَحُسْنُهُ فِى طِرَازِهِ الْمُذْهَبْ

يَا وَاوَ صُدْغٍ مِنْ لِيّنِ الْعِطْفِ هَلْ أَتَيْتَ لِلْعَطْفِ(2)

* * *

قَالَ وَأَبْدَى ابْتِسَامَهُ دُرًّا(3)

أُعْطِيتُ نَظْمَ الْجَمَالِ والنَّثْرَا

وَنُطْقَهُ فَاتَّخَذْتُهُمْ ثَغْرَا

وَصُنْتُهم فِى مَوَاضِعِ الرَّشْفِ لاَ مَوضِعَ الشَّنْفِ(4)

* * *

أَشْرَفْ يَا بَنِى نُبَاتَهُ الأَدَبْ(5)

وَقَدْ نَشَا فِى الْقَرِيضِ وَالْخُطَبْ

فَهُمْ وَلَوْ لَمْ يَضُمُّهُمْ نَسَبْ

بَيْنَهُم نِسْبَةٌ مِنَ الظَّرْفِ والْبَيَانِ واللُّطْفِ(6)

---

(1) يريد أن عاذله لو سمع صوت حبيبه لشهد له بالجمال من غيرقسم به، والحق ما شهدت به الأعداء.

(2) استخدم ابن الفوية بعض الألفاظ الدالة على الغزل بالمذكر مثل: «عقرب» ويقصد به الذؤبة التى أسفل الأذن، وكذلك «نمل ذاك العذار» أى نبت العذار وشبهه بالنمل. . . واستخدم التشبيه بالحروف فشبه الصدغ «بالواو» وجانس بين العطف والعطف.

(3) يريد أن عاذله لو سمع صوت حبيبه لشهد له بالجمال من غيرقسم والحقُّ ما شهدت به الأعداء.

(4) تخلص الوشاح من الغزل إلى المدح.

(5) كان ابن نباتة شاعر عصره، وقد تربى فى أسرة اهتمت بالأدب.

(6) جانس الوشاح بين الرشف و(الشنف) وهو البغض والكره.

وَغَــادَةٍ دُونَ حُـسْنِهَــا الْـوَصْفُ

يُثْــقِلُهَــا عِنْدَ خَـطْوِهَـا الرِّدْفُ

قَـالَتْ وَأَمْـوَاجُ رِدْفِـهَـا تَـطْفُـوا[1]:

هَذَا الثَّــقِيلُ رِدْفِي يَعْـتَـمِـدْ خُلْفِي أَمْــــــشِي يَنْـقَـطِعْ خَلْـفِـي[2]

* * *

(1) تخلص الوشاح من المدح إلى الغزل فى البيت السابق على الخرجة على عادة الوشاحين.

(2) بالغ الوشاح فى وصف الردف وترجرجه إذ شبهه بالموج فى ثورته.

٨- محمد بن فضل الله القوصى

ت. سنة ٧٤٩ هـ

- ١ -

قال محمد بن فضل الله القوصى متغزلاً(*):

(منهوك الرجز)

أَفْــــتِكْ بِنَا فِى السَّـــقَمِ   وِالْـهَــمُّ كُـلّ فَــــــــتْكِ
بِـخَـــمْـــرَةٍ كَـــالْـعَنْدَمِ   أَوْ مَـــــرْشَـفِ ابْـنِ تُـرْكِـى
فَـلَـونُـهـــا لَـونُ الـدَّمِ   والـرِّيـحُ رِيـحُ الْـمِـــسْكِ
كَمْ صَـبَّـرَتْ(١) ذَا أَلَـــمِ   مِـنْ كَـــدَرٍ وضَـنْك
والْعَــيْشُ مِـنْهُ يَصْـفُــو(٢)   والـطَّيْشُ يُـسْـتَـخَـفُّ
ولِـلسُّــرُورِ زَحْـفُ   مِنْـهُ الْهُـمُـومُ تَـهْـرَبُ

ولَــوْ أَتَــتْ فِــى أَلْــفِ

* * *

يَا مَــرْحَــبـاً بِالْغَـائِبْ   إِذْ جَـــاءَ فِى الْـعِـــذَارِ
يُـزْرِى بِـكُــلّ كَـــاعِبْ   تَـــزُورُ فِــى الإِزَارِ
فَـلَـمْ أكُـن بِـخَـــائِبْ   عَـلَـيْـــهِ فِـى انْـتِـظَـارِ
ولَـمْ أَقُلْ كَـالْعَـاتِبْ   أبْـطَـأتَ فِـى مَــزَارِى
إلاَّ الـتَـفَـتْ لِخَـلْـفُــوا   وَقَــالَ يُـشِـيـرُ بِـكَـفُّـو

(*) الموشحة فى: الوافى ٤/ ٣٣٤، وأعيان العصر: ٥/ ٦٩، والطالع السعيد ٦٠٩.

(١) فى الأعيان «صيرت».

(٢) أخرج الكلمة إلى العامية.

وَجَــاجْـبُــوا لِردْفُــو هَذَا الثَّـقِـيلْ اعَـتْـبُـوا

عَـلَى انْـقِـطَـاعُـــو خَـلْفِـى[1]

* * *

- ٢ -

وقال أيضاً يمدح الأدفوى الشافعى(*):

(مجزؤ الرجز)

لِى مِـرْبَعٌ[2] قَـدْ خَـلاَ مِنْ أَهْلِهِ فِـى السَّـبْـسَبِ[3] عَـمْـرَانُ

فَـإِنْ يَـكُنْ أمْـحَـلا فَـمَـدْمِـعِى كَـالسُّـحُبِ هَـتَّـانُ

* * *

سَـرَوْا فَطَـاب الـشّـيمْ[4] وَكُـلُّ وَادٍ عَـاطِـرُ

وَلِـى فُـؤَادٌ يَهِـيمْ بِالْـعِـشْقِ وَهُـوَ شَـاعِـرُ

حَلَوْا[5] ظِـبَـاءَ الصَّـرِيمْ لَوْ صِـيـدَ مِـنْهُـمْ نَافِـرُ

حَـذَرْتُ أَن لا يَـرِيمْ[6] فَـرَامَ مَـا أُحَـاذِرُ

فَـإِنْ سَـرَى فِـى بَهِـيمْ لَيْـلٍ فَـبَـدْرٌ سَـافِـرُ

وَإِنْ يَسْـرِ عَـجِـلاَ فَـالظَّـبْىُ عِنْد الْهَـرَبِ عَـجْـلاَنُ

أَوْ حَـلَّ وَسْطَ الْـفَـلاَ فَـقَـوْمُـهُ مِنْ عُـرْبِ غِـزْلاَنُ

---

(١) الخرجة عامية.

(*) الموشحة فى الوافى: ٤/ ٣٣٢، أعيان العصر: ٥/ ٦٧، ظ والطالع السعيد ٦٠٩.

(٢) فى الوافى «بى مربع» والمربع: المكان الذى يسكن فيه الإنسان.

(٣) السبسب: الأرض البعيدة: أى أن هذا المكان الذى كان يسكنه الأحبة أصبح خالياً منهم بعد أن تركوه وذهبوا إلى مكان آخر.

(٤) فى الأعيان: «النسيم».

(٥) فى الطالع «يحكى».

(٦) فى أعيان العصر: «فإنْ سرَى».

يَقُـــــــولُ خَـلٌّ انطِـلاَقْ الدَّمْـعِ قَــصْــدَ السُّـمْـعَـــة

فَـــمَـــــا لأَهْلِ الـنِّـفَـــاقْ وَوَجْـنَـــةٍ كَـــــــالْجَـنَّـة

فَـــــــقُـلْـتُ دَمْـعٌ يُـرَاقْ هَـلْ رَدُّهُ فِـى الْـحِــــيلَـةِ؟[1]

كُـلِّـفْـتُ مَــــا لاَ يُـطَـاقْ فِى شِــرْعَــةِ الْـمَــحَـبَّـــة

ولاَ وَعَـــــدْتُ الْـعِـنَـاقْ وَقَهْوَة[2] الـــرِّيــقِ الّـــتِـــى

مِنْ حَــاسِـدَيْهَــا الطَّلاَ[3] وَحُـسْـنُ نَظْمِ الْحَــبَبِ خَــجْـلاَنْ

لاَ لَغْــوَ فِــيــهَــا وَلاَ[4] يَخْــرِسُــهَــا مِـنْ شَنَبِ[5] رَضْـــوَانْ

* * *

لَـيْسَ كَـــرَاحٍ[5] يُــطَـــافْ بِهَـــا حَــرامًـــا لاَ حَـــلاَلْ

تَـدُقُّ عِـنْـد اخْــــتِـطَافْ عُــقُــول قَــوْمٍ كَــالْجِـبَـال[6]

كَـمْ أَمَّـنَتْ مَـنْ يَـخَـــافْ إِمَّـــا بِـحَقٍ أَوْ مُـــحَـــالْ

وَهَـــوَّنَــتْ مِـــنْ تَــلاَفْ عِــرْضٍ وَدِينٍ بَـعْـدَ مَـــالْ

فَــدَعْ كُـــئُـوسَ الـسُّلاَفْ واسْـتَـجْلِ أَوْصَــافَ الْكَمَـــالْ

فَـــإِنَّمَـــا يُـجْـتَـلَى[7] عـلـى الْـكِـرَامِ الـنُّـجُـبِ إِحْـسَـــانْ

مَـنْ عِـنْدَهُ بِـالْـغَـــلاَ يُسْـتَـعْـبَـدُ الْحُـرُّ الأَبِى إِثْمَــانْ[8]

---

(١) الحيلة: القوة ويقال: «من الحيلة ترك الحيلة» اللسان حيل ٢/ ١٠٧٣.

(٢) شبه الريق فى سكره بالقهوة، والقهوة هى الخمر وسميت بذلك لأنها تقهى شاربها عن الطعام أى تذهب بشهوته. اللسان قها ٥/ ٣٧٦٧.

(٣) الطّلا: ويقصد بها الخمر أيضا. وأن الخمر تحسد الريق الذى يخامر العقل، والحبب هنا يقصد به الأسنان التى تشبه فقاقيع الخمر التى تطفو على السطح عند صب الخمر.

(٤) اقتباس من قوله تعالى: ﴿لاَّ لَغْوٌ فِيهَا وَلاَ تَأْثِيمٌ﴾ [الطور: ٢٣].

(٥) أى أن هذا الريق الذى يشبه القهوة ليس كالكأس التى بها الخمر المحرمة، أما الريق فهو حلال.

(٦) نقص فى الطالع السعيد.

(٧) يجتلى من اجتلى الشىء نظر إليه وجلى ببصره أى رمى والتجلى النظر. اللسان «جلا» ١/ ٦٧٠. أى أن النظر إلى الكرام النُّجُبِ يُعد إحسانا وعندما يستعبد الحر الأبى بالغلاء والنظر يكون ذلك ثمين.

(٨) فى أعيان العصر: «إيمان».

أثْنَتْ عَلَيْهِ الْعِدَا[1] وَعَدَّدَتْ مَآثِرَهْ
مَرْكَزُ بَذْلِ الْجَدَا وَمَنْ سِوَاهُ الدَّائِرَهْ
بِلاَ حُرُوفِ النَّدا لِبَّتْ لُهَاهُ[2] الْغَامِرهْ
أسْلَفَ كُلاً[3] يَدَا حَتى السَّحَابِ الْهَامِرَهْ
وَقَدْ مَلا بِالنَّدَى كُلَّ بِقَاعِ الْقَاهِرَهْ
حَتَى رَأَيْنَا الْمَلاَ لِفَضْلِهِ وَالأَدَبْ قَدْ دَانُوا[4]
إذْ هُمْ رَعَايَا الْعُلا وَجَعْفَرُ بنُ تَعْلَب[5] سُلْطَانُ

* * *

مِنْهُ يُفَادُ الْكَلاَمْ فَمَا يَقُولُ النَّاظِمُ
فِي الْعِلْمِ حَبْرٌ إمَامْ وَ فِي السَّخَاءِ حَاتِمُ[6]
فَيَا أبَا الْفَضْلِ دَامْ لِي بِبَقَاكَ الْعَالَمُ
فَأنْتَ عَيْنُ الأنَامْ يَقظَى[7] وَكُلٌ نَائِمُ
بِكَ الْجُدُود الكِرَامْ تَسر[8] حَتَّى آدَمُ
أنْتَ لِمَنْ قَدْ تَلاَ عَلَى صَمِيمِ النّسَبِ عِنْوَانْ
يَا آخِراً وَأوَّلا[9] كَأنَّه[10] فِي الْكُتُبِ قُرآنُ[11]

* * *

---

(١) أثنت من الثناء، والعدا: الأعداء. أى أعداؤه عددوا أفضاله ومآثره.

(٢) فى الوافى: «لهاة» واللهاه: يقصد به العطاء ...... اللسان لها ٥/٤٠٩١.

(٣) أى أن كرمه وجوده شمل كل الأماكن والبقاع.

(٤) فى الطالع: «دان».

(٥) فى الطالع: وجعفر بن تعلب يقصد به الإمام أبو الفضل كمال الدين جعفر بن تغلب الأدفوى الشافعى من شعر الصعيد جامع كتاب «الطالع السعيد».

(٦) شبهه فى السخاء «بحاتم الطائى».

(٧) فى الطالع: «تقضى».

(٨) السابق «تستوفى آدم».

(٩) فى الوافى «أولا».

(١٠) فى الوافى «كأنك».

(١١) مبالغة فى المدح. أى أنه صار كالقرآن الذى يتلى فى كرمه وعطائه للناس.

وَغَـــــادَةَ تَـنْـجَـلِـى ... فَـيَنْجَلِى الْقَلْبُ الْحَـزِينْ
بِـهَـا يُـحَـلَّـى الْحُلِى ... ويُسْحَرُ السِّحْرُ الْمُبِـينْ
قُـلْـتُ لَـهَـا والْـخَـلِى[1] ... لَمْ يَدْرِ مَا الدَّاءُ الدَّفِـينْ
بِـاللهِ مَـنْ يَـنْـطَـلِـى ... عَلَيْكِ أوْ تَـأْلَـفِـينْ؟
ابْـنُ عَـلِـىّ بَـغْـلِـى ... قَالَتْ نَعَمْ يَا مُسْلِمِينْ

لَـوْلاَ عَـلَـىٌّ انْـطَـلا ... تَـرَكْـتُ أُمِّـى وَأَبِـى ... مِنْ شَـانُوا
كَفَاه[2] اللهُ الْـبِـلا ... يَبِيتُ سَواىَ وذَا[2] الصَّبِى ... فِى أحْضَانُوا[3]

* * *

(١) فى الوافى وأعيان العصر «كفاية». والمعنى لا يستقيم.
(٢) فى أعيان العصر والطالع السعيد: «ذا».
(٣) الخرجة العامية ماجنة كاشفة.

٩ - جمال الدين بن نُباتة المصرى

ت. سنة ٧٦٨ هـ

-١-

قَال ابنُ نباتة يَمدح عماد الدين(*):

(السَّرِيعُ)

مَـا سَـحَّ مُـحَـمَّـر دُمُـوعِـى وَسَـاحْ عَـلَـى الْمِـلاَحْ
إلاَّ وفِى الأَحْـشَـاءِ(١) مِنْـه جَـرَاحْ

* * *

أَفْـدِى مِنَ الأَتْرَاكِ(٢) حُلْوَ الشَّبَابْ مُـرَّ السَّطَـا(٣)
عَشِـقْـتُـهُ حِينَ عَدِمْتُ الصَّوَابْ مِـنَ الْـخُـطَـا
تَشْكُو(٤) حَشَا الْغِزْلاَنِ مِنْهُ الْتِهَابْ(٥) إذَا عَطَـا
وَرُبَّمَا تَشْكُو الْغُصُونُ(٦) اكْتِئَابْ إذَا خَطَـا
مَاَ مَاسَ ذَاكَ الْغصنُ بَيْنَ الْوِشَاحْ إلاَّ . . . . وَرَاحْ
قَـولُ عَـذُولِى كُلُّهُ فِى الرِيَاحْ

* * *

(*) وهى فى نفح الطيب ٧/٨٦، وعقـود اللآل «خ» الأسكوريال ق٥ ظ، ٦ و، «خ» دار الكتب ق٥، ٦، وروض الآداب ق١٨٣، العذارى المايسات: ٨٥.

(١) فى نفح الطيب: «قلبى المعنى» وأسقطت هذه الرواية لتفردها.

(٢) فى نفح الطيب: «بى من بنى الأتراك».

(٣) السطا: جمع سطوة وهو البطش والقهر.

(٤) فى العذارى المايسات «يشكو».

(٥) فى روض الآداب: «يشكو العشاق من التهاب» وفى عقود اللآل: «تشكو حشا العشاق» أى أن الغزلان تشكو من جمال جيده وتطاوله لأنه يفوق جيدهم.

(٦) فى روض الآداب «يشكو العذول». وهذا الغصن ساقط من العذارى المايسات.

آهًا[1] لِصبٍّ دَمْعُهُ حَيْثُ كَان   دَمْعٌ أرِيقْ[2]
هَذَا أَسِيرٌ فِى وُجُوهِ الْحِسَانْ   وَذَا طَلِيقْ
أَرَّقَ جِسْمِى بالضَّنَى يَوْمَ بَانْ   بَدْرُ الْفَرِيقْ
فَهَا أنَا الْيَوْمَ لَهُ يَا فُلاَنْ   عَبْدٌ رَقِيقْ
يَزِيدُ أَجْفَانِى نَدًى وَارْتِيَاحْ[3]   قَوْلُ اللّوَاحْ[4]
مِثْل جَلاَل[5] الدِّينِ يَوْمَ السَّمَاحْ

* * *

حَبْرٌ[6] لَهُ فِى الْخَلْقِ ذِكْرٌ جَمِيلْ   لاَ يُفْتَرَى
مَاحٍ عَلَى غَيْظِ الْبَخِيلْ   مَحْلَ الثَّرَى
مَا رَأَتِ الْعَيْنُ لَهُ مِنْ مَثِيلْ   وَلاَ تَرَى
يُوقِدُ فِى أَوْطَانِه لِلنَّزِيلْ   نَارَ الْقِرَى[7]
شَرَارُهَا فِى الْكِيسِ جُمْرٌ صِحَاحْ   لَهَا اقْتِدَاحْ
لَكِنَّهَا فِى الْقَلْبِ عَذْبٌ قَرَاحْ

* * *

يَا مَالِكَ الْعِلْمِ وَفَيْضَ النَّدَى   جُزْتَ الْمَدَى
فَابْقَ وَكلُّ الْعَالَمِينَ الْفِدَا   دَعِ الْعِدَا
أَنْتَ الَّذِى أَصْبَحَ غَيْثَ الْجَدَا   صُبْحَ الْهُدَى
كَمْ يُقْتَفَى مِنْكَ وَكَمْ يُقْتَدَى   وَيُجْتَدَى

---

(١) فى العذارى المايسات وروض الآداب «آه».

(٢) فى العذارى المايسات وعقود اللآل وروض الآداب: «آه لدمع فايض عن جفان. لا يستفيق».

(٣) فى العذارى المايسات: «تزيد أجفانى ندى وارتشاح. أقوال لاح».

(٤) فى نفح الطيب «نهى اللواح» وهو العاذل. اللسان لها ٥/٤٠١٦. أى يريحنى عذل العاذلين.

(٥) فى روض الآداب وعقود اللآل والعذارى المايسات «عماد الدين».

(٦) سقط هذا الدور والذى يليه من العذارى المايسات وروض الآداب وعقود اللآل والحبر: العالم.

(٧) كناية عن الكرم.

عَـالِمٌ جَلِيٌّ وَنَوالٌ صُـرَاحْ[1]   صَـفْـوٌ مُـبَـاحْ
يُرْوَى بِـه رَاوِى الرَّجَـا عَـنْ رِبَاحْ[2]   وَيُجْتَدَى

* * *

ومُـغْـرَمٍ لاَ يَخْـتَـشِى مِنْ رَقِـيبْ   وَلاَ عَـذُولْ
مُعَذَّبُ[3] الْقَلْب بِشَجْـوٍ عَجِـيبْ   وَلاَ وَصُـولْ[4]
يَسْكَرُ[5] لكن بِصِفَـاتِ الْحَبِـيبْ   لا بِالشَّمُـولْ
لَمَّا رَنَا[6] الظَّبْىُ وَمَـاسَ الْقَضِـيبْ   أَضْـحَى يَقُـولْ:
كَمْ يُنْتَضَى[7] جَـفْنُكَ وَعْطفُكَ صِفَـاحْ   عَـلَى رِمَـاحْ
مَا ذِى مَـحَاسِنْ، ذِى خَـزَائِنْ سِلاحْ[8]

-٢-

وَقَال أَيْضًا يَمْدَحُ الْملك الْمؤيَّد صَاحِب حُمَاه(*):

(المجتث)

أَحِـبَّـتِى وَشَـبَـابِى   هَـذَا أَوَانُ شَـرَابِى[9]

* * *

---

(١) فى عقود اللآل: «علم» ونوال صراح: صراح خالص أراد صريحًا. اللسان صرح ٥/ ٢٤٢٥.
(٢) رباح: اسم تكرر فى عالم الرواية فصار رمزًا للرواة.   (٣) فى نفح الطيب «معلق».
(٤) الوَصول: بفتح الواو صيغة مبالغة «فعول» من الفعل وصل.
(٥) فى روض الآداب «سكر» ولعله خطأ من الناسخ، حيث سقطت الياء من الفعل.
(٦) فى العذارى وعقود اللال: «إذا».
(٧) فى روض الآداب «ينقضى» وهى تصحيف وينتضى أى يسلّ. والمعنى: كم مرة يمتشق جفنك سيوفاً ورماحاً.
(٨) فى روض الآداب «حدائق» وفى عقود اللآل والعذارى المايسات «خزانة» أى ليست هذه محاسن بل خزائن أسلحة.
(*) وهى فى الديوان «خ» ب ٣١٢؛ «خ» د ٣٣٩ و؛ وعقود اللآل «خ» الأسكوريال ق٣١ ظ، ٣٢و ؛ والعذارى المايسات ص٩، ١٠، مناهل الأدب: ١٩/ ١٤. ما عدا الدورين الثالث والرابع والتكملة من المخطوط.
(٩) يدعو الوشاح إلى شرب الخمر لأنه يرى فيها المسرة للنفوس وخاصة فى اليوم المطير لأن الناس تنصرف عن العمل ويجلسون فى الحانات. . .

بَاكِـــرْ خُـــلاَصَـــةَ خَـــمْـــرِ   مَـــســـَـــرَّةً لِـلْـنُّـفُـــوسِ
عَـــلَـــى أهِـــلَّـــةِ قَـــطْـــرِ[1]   تَـحْـكِى شـــفَـــاهَ الْكُـئُـــوسِ
مِنْ[2] كَـــفِّ[3] ظَبْـى كَـبَـــدْرِ   فِى التـــركِ[4] نَـامِى الْـغُـــروسِ
إِلـى الْخُـطَا ذِى انْـتِـــسَـــابِ   عَـــدِمْتُ فِـــيـــه صَـــوَابِى

* * *

أمَـــا تَـرى الرِّيـحَ[5] تجْـنِـى   طِيـبَ الْحَـيَـــاةِ[6] لَـدَيْهَـــا
وَرَوضَـــةَ الْـحُـــسنِ يُـثْنَـى   وَجْـــهُ الـسَّـــحَـــابِ إِلَيْـــهَـــا
يَـكَـادُ أنْ يَـتَـــغَـــنَّـى[7]   وَقْـعُ الرَّبَـابِ عَـلَيْـــهَـــا
فَـــاسْـتَـجْلِ وَجْـهَ الـسَّـحَـــابِ   وَاطْـــرَبْ لِـــوَقْـــعِ الـــرَّبَـــابِ[8]
هَـلْ لِـلسُّـــرورِ زَمَـــانٌ   إلاَّ زَمَـــانُ الْمُـــؤيـدْ[9]
وَلِـلْـمَـــعَـــالَى مَـكَـانُ   إلا حِـــمَـــاهُ الْمُـــشَـــيَّـــدْ
حَـيْـثُ الـثَّـــرَاءُ الْمُـــهَـــانُ   والْمَـــشْـــرَفِىُّ الْمُـــهَـــنَّدْ[10]
هَـذَا لِـيَـــومِ ثَـوابِ   وَذَا لِـيَـــوْمِ عِـــقَـــابِ[11]

---

(١) فى العذارى «فطر».

(٢) فى الديوان «خ» ب، «من كف» وباقى المصادر والمراجع «فى كف» وما أثبتناه يناسب السياق أى أن ساقى الخمر من بنى الأتراك.

(٣) فى روض الآداب «صب» والمعنى لا يستقيم.

(٤) فى الديوان «تراك» وفى عقود اللآل والعذارى المايسات «العرب». قد فقدتُ صوابى من مشيته المتأنقة.

(٥) فى عقود اللآل «الراح».

(٦) فى العذارى المايسات «الحيوة».

(٧) فى روض الآداب: «يستغنى».

(٨) الرباب: أول المطر وفيها تورية أى أن الجو يصفو ويجلو لشرب الخمر. والدوران التاليان سقطا من جميع المراجع ما عدا الديوان «خ» ب، هـ.

(٩) ويتخلص الوشاح من وصف الخمر إلى المديح، حيث يمدح الملك المؤيد صاحب حماه.

(١٠) حيث الثراء المهان المراد به الكرم والجود. والمشرفى المهند أى السيف المراد به السيف والفروسية، يعنى يريد أن يصف الممدوح بالكرم والشجاعة.

(١١) هذا: يعود اسم الإشارة هنا على الجود فالجود يعد ليوم الثواب والجزاء الحسن والقرى للأضياف و«ذا» الثانية تعود على المشرفى أى الشجاعة يوم النزال فالمهند يرجى للعقاب وللرقاب.

أَنَسْتُ نَارَ قِرَاهُ فَجَادَ جُودَ الآتِى[1]
وَشِمْتُ[2] لَمْعَ هُدَاهُ فَهِمْتُ فِى الْمُعَى
تَصْحِيحُ بَابَ نَدَاهُ حِسَابَ كُلَّ ذَكِى
فَيَالَهَا مِنْ رِغَابِ[3] تَأتِى بِغَيْرِ حِسَابِ

* * *

وَغَادَةَ[4] لاَ تُبَاهَى[5] إِذَا تَجلَّتْ وَجَالَتْ
وَلا أُرِيدُ سِوَاهَا وَإِنْ تَصَدَّتْ وَصَالَتْ[6]
بَادَرْتُ أَبْغِى لَمَاهَا تَحْتَ النِّقَابِ فَقَالَتْ:
لا تَقْطَعَنَّ ثِيَابِى[7] أَنَا أحلُّ نِقَابِى[8]

- ٣ -

وقال أيضًا: يمدح الملك المؤيد صاحب حماه(*):

(متقارب + رجز + وافر)

هِلالُ الدُّجَى نَاحِلُ إذَا مَا بَدا بَدْرِى
فَيَا أَيُّهَا العَاذِلُ دَعِ الْفِكْرَ فِى أَمْرِى
فَلِى[9] نَظَرٌ مَائِلُ إِلَى غُصْنٍ نَضِرِ

(١) الآتى: السيل المتدفق من أعلى إلى أسفل.
(٢) شمت: أى اقتربت.
(٣) الرغاب: العطاء الكثير أى أن كرمه وعطاءه فاق الوصف لكثرته فأتى بغير حساب.
(٤) يمهد للخرجة بالغزل كعادة بعض الوشاحين.
(٥) فى روض الآداب «لا تهاها» وليس لها معنى. وفى عقود اللآل «تتباهى».
(٦) فى عقود اللآل «ومالت» ولعلها تحريف الأصل.
(٧) فى الديوان «خ» ب، د «أصبح تقطع ثيابى». (٨) والخرجة فاحشة ماجنة.
(*) وهى فى الديوان «خ» أ ق ٤٨٩ و، ب ق ٥٢٨، دق ٣٦٧ وعقود اللآل «خ» الأسكوريال «أ» ١٩ظ، وعقود اللآل «خ» دار الكتب «ب» ق ١٠ و. ولم ترد الموشحة فى أى مصدر مطبوع.
(٩) فى الديوان «خ» «فلو».

ذِى عَـــــارِضٍ مُـكَـتَّبِ[1] بَـأخْـــضَـــرِ فِى مُـــذْهَـبِ
يُـرِيكَ الْـحُـــسْنَ فِـى آسٍ وَطِـيـبِ وَوَرْدِ لَيْـتَـــهُ أمْـسَـى نَصِـيــبى[2]

* * *

غَـــــزَالٌ مِنَ التُّـــرْكِ وَلِـلْـهِـنْـدِ جَـــــفْـنَـاهُ
دَعُـــــوهُ عَـلى مُـلْكِـى يَـجُـــــورُ وأهْـوَاهُ
كَـــذَا فَلْيُـضِعِ[3] نُـسْـكِـى مِـنَ التُّـــرْكِ تَـيَّـــاهُ
فِـى خَــــدِّهِ الْـمُـلْـتَـــهِبِ وَقَـــدِّهِ مِنْ عَـــجَـبِ
صَـفَـاءُ الْمـاءِ يُمْـزَجُ بِاللَّهِـيبِ وَبَدْرُ الـتَّمِّ يَزْهُـو فِى الْقَـضِـيبِ

* * *

بِـرُوحِـى أفْـــــدِيـهِ شَـــهِـى اللَّـمَـى أحْـــوَى
أرَى الْـمَـنَّ مِنْ فِــــيـــهِ وَلَـــسْـتُ أرَى الـسَّـلْـوَى[4]
فَـكَمْ فِـى مَـــعَــانِيــهِ قَـــصَـــائِد لِـى تُـروى
فِـى الرشَـــأ الْـمَـــرتبِ وَالأفْـــضَلِ الْمُـــحَـــبَّبِ
جَعَلْتُ[5] نِظَامَ مَـدْحِى والنَّـسِيبِ فَـيَـــا للهِ مِنْ حُـــسْنٍ وَطـيبِ[6]

* * *

(١) المصدر السابق «مكتب» ومحبوبه فتى قد نبت شعر لحيته المكتب الذى يشبه لون الذهب.
(٢) وهذا ما يسمى بالسلسلة وهو من الأوزان التى أدخلها المشارقة على الموشح.
(٣) فى المرجع السابق «فليقع» والأصح ما أثبتناه لأنه يناسب السياق.
(٤) اقتبس ابن نباتة المعنى من القرآن الكريم فى قوله تعالى: ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ﴾ [الأعراف: ١٦٠]. وقد تخلص من الغزل إلى المدح والملك المؤيد كان شابًا لذا وصفه ابن نباتة بالرشأ «ابن الغزال» وأنه محبَّب إلى قلوب الناس.
(٥) سقط الدوران التاليان من عقود اللآل «خ» أ، ب.
(٦) أى أنه قد خصه بالمدح والغزل فكان أروع شعر وأطيبه.

مَـلِكٌ لِـعَـلْـيَـــاهُ مَـــداه ... جَـــاوزَ الْوَصْـــفَـــا
سَـطَــاهُ وجَــــدْوَاهُ[1] ... قَـــدِ اتَّحَـــدَا أَلفَـــا
فَـــيَـــالله نَعْـــمَـــاهُ[2] ... عَلَـى الْوَفْـــدِ مـــا أَصْـــفَى
رَبّ الْـجَـنابِ الْـخَـــصِـبِ[3] ... والصَّـــارِمِ الْـمُـــخَـــضّبِ
فَـدُونَك جَـانِبَ الْمَـرْعَى الْخَـصِـيبِ ... وَلَا تَعـرضْ إلى السَّـيفِ الْخَـضِـيبِ

* * *

أَيَـا مَـلِـكًا أَغْـــيَـــاه ... ذَوِى الـزّمـن الْـخَـــالِـى
لَـقَـــدْ حُـــزْتَ الـدُّنْيَـــا ... بِـمَـنْـزِلِكَ الْـعَـــالِـى[4]
فَـــأَنْـتَ الّذِى أحْـــيَـــا ... سَنَا بَـيْـــتِـــهِ الْـعَـــالِـى
بَـيْـتُ الـسَّـــــراةِ الـنُّـجُـبِ ... ذَوِى الْـقَـنَـا والْـقُـــضُـبِ
أُولِى الْعَـــزَمَـــاتِ[5] وَالْـمُـلْـكِ ... وَنَصْـــرُ الله والْـفَـــتحِ الْـقَـــرِيبِ

* * *

وَنَـاعِـــمَـــةِ الأَطْـرَافِ ... غَـــدَتْ نُـزْهَـةَ الـطَّـرْفِ
مُـهَـفْـهَـفَـةِ الأَعْـطَافِ ... كَـــغُـصُـنٍ عَلَـى حِـقْفِ
شَـكَـــتْ ثِـقْـلَ الأَرْدَافِ ... فَـصَـــاحَـتْ مِنَ الضَّـــعْفِ
وَا حَـــربِى وَا حَـــرْبِـى ... وَا حَــربَ أُمـى وَأَبِـى

* * *

(١) فى الديوان «خ» «ج» «سطاه وجدواه» أى أن شدته وقسوته وجوده وكرمه قد اتحدا معًا.

(٢) فى الديوان «خ» «ج» «مسنا نعماه» أى أنى لا استطيع أن أصف نعمه وجوده على الوفود التى تأتى إليه تطلب كرمه.

(٣) فى الديوان «خ» «ج» «المخصب». وجانس بين الخصب والمخضب.

(٤) أى لقد ملكت الدنيا بمنزلتك العالية وكرمك الزائد.

(٥) فى الديوان «أ» المفرات.

وقال أيضًا يمدح الملك المؤيد(*):

(المنسرح)

لَهْـفِى عَلَـى غَـادَةٍ إذَا سَـفَـرَت(١)
غَـارَتْ وُجُـوهُ الشُّـمُوسِ وَاسْـتَـتَـرَتْ
لَهَـا مِنَ الْـغُـصْنِ(٢) قَـامَـةٌ خَطَرَتْ
كَمْ قَـتَلَتْ عَـاشِـقًـا وكَمْ أسَـرَتْ

إذَا دَعَتْ لِـلنُّهُـوضِ(٣) مَـيْلَهَـا(٤) عِـطْـفَـا
كَـأنَّ سِـحْـرَ(٥) الْجُـفُـونِ حَـمَّلَـهَـا ضَـعْـفَـا

* * *

فِى خَـدِّهَا شَـامَـةٌ مُـعَنْبَـرةُ
يَانِـعَـةٌ بِالـشَّـقِـيقِ مُـزْهِرَةُ
وكَمْ لَهَـا فِى الشِّـفَـاهِ جَـوهَرَةُ
تَحُـفُّـهَـا رِيقَـةٌ مُـعَـطَّرَةُ(٦)

(*) وهى فى الديوان «ط» ص٥٩٢، خ أق ٤٨٦، ب ق ٥٣١، جـ ٣٣٠ ظ، ٣٣١، دق ٣٤٣ و، ٨.
وعقود اللآل «خ» الأسكوريال ق٢٣ ظ، ٢٤ ما عدا الدورين الثالث والرابع، والدر المكنون «خ» ق ١١٨ ظ ما عدا الدورين الثالث والرابع.

(١) فى «ج» «سفرت» وفى باقى النسخ: «أسفرت» أى أن هذه الفتاة إذا كشف عن وجهها غارت وجوه الشموس واستترت.

(٢) فى الدر المكنون وعقود اللآل «السمر» وشبه القامة بالغصن فى التمايل، وكلما تخطو تفتن العشاق.

(٣) فى العقود والدر المكنون: «إذا دعاها للنهوض» أى أنها إذا قامت ميلها منكبها. اللسان: عطف ٤/٢٩٩٧.

(٤) فى الديوان «خ» أ «مثلها».

(٥) فى العقود والدر المكنون: «سقم» وقد استعار السحر للجفون.

(٦) فى الدر المكنون هذا الغصن مقدم على سابقه. أى أن هذه الشفاه قد حوت جوهرة وهى الأسنان وتحفها ريقة معطرة.

مَنْ رَامَ بِـالشَّـــهْـــدِ أَنْ يَمْـــثِلهَـــا رَشْــــــــــــفَـــــــا
فَـــإِنَّمَـــا رَامَ أَنْ يَغْـــسِلَهـــا وَصْـــــــــــفَـــــــا

* * *

تحكم فِى الـنَّاسِ عَـيْــشـةٌ[1] وَرَدَى
حُـكَم ابـنِ أَيُّـوب فِـى سَطًـا ونَـدًا[2]
بَيْـنَ عُـــفَـــاةٍ لَهُ وبَـيْنَ عِـــدًا
مَـــا يـدٌ ســمِّـــيت لَديـه يَدًا[3]
وَهْيَ غَـــمَـــامُ لِـمَنْ تَأمـلَّهَـــا وَطْـــفَــــــــــا
سُبْحَـانَ مَـنْ لِلْعِـبَـادِ[4] أَرْسَلَهَا لُـــطْـــفَـــــــــا[5]

* * *

مُـــؤيَـدٌ فِى[6] عُـــلاَ مَـــراتِبِـــهِ
يَتَّـــضِـحُ الملكُ فِـى مَنَاقِـــبِـــهِ
إِذَا طَوَى الأَرْضَ فِـى كَـــتَـــائِبِـــهِ
ثُمَ سَـــقَـــاهَا حَـيَـــا[7] مَـــواهِبِـــهِ

---

(١) فى الديوان «خ»: «تحكم فى الصب عيشه وردًا» والمعنى لا يستقيم، والردَى: الموت. ويقصد فى هذا الدور مدح ممدوحه صاحب حماه.

(٢) فى المصدر السابق «وعنى وندى»... وسطا: من السطو وهى الشدة والحزم وندا: أى جاد وسخا وبينهما تضاد.

(٣) أى أنه تحكم فى الناس بقوته وبطشه وكذلك فى كرمه، فكل الناس يـأتون إليه يطلبون كرمه وسخاءه وعلى الجانب الآخر فهو قوى شجاع وقت الشدة.

(٤) فى المصدر السابق «من فى العباد» وأسقطت هذه الرواية لتفردها.

(٥) انتهت الموشحة فى عقود اللآل والدر المكنون.

(٦) فى الديوان «ب» «فريدة». يواصل مدح ممدوحه، ويريد أن يصفه بالكرم والجود على الناس وأنه أكثر من جود الغمام.

(٧) والحيا: أصلها الحياء.

أنْبت أزْهَارَهَا ودَلّلَهَا قَطْفَا
مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ أنْ يُزَلْزِلَها خَسْفَا

* * *

وغَادَة جَاد[1] سِحْرُ مُقْلَتِهَا
ورَاقَ لِلْعَينِ[2] رَوْضُ طَلْعَتِهَا
جَنَيْتُ نَارَ الأسَى بِجنّتِهَا
وَصِحْتُ مِنْ صَبْوتِى بِوَجْنَتِهَا

وَجْنَةِ وردْ شكوى[3] النُّفُوس لَهَا لَهْفَا
يَا سَعْدُ[4] مَنْ شَمَّها وقَبَّلهَا ألْفَا [5]

* * *

- ٥ -

وقال يمدح عماد الدين بن الأفضل :(*)

(الرمل)

زَحَفَتْ بِيضُ الظُّبَا لَمَّا رنَا فَتَلَقَّاهَا سَرِيعًا مَقْتَلِى

* * *

(١) فى المصدر السابق «حاق» والمعنى لا يستقيم.
(٢) فى الديوان «ط»، «خ» أ «الناس» والمعنى لا يستقيم.
(٣) فى الديوان «خ» ب تشكى.
(٤) فى جميع المصادر «بياض»، وما أثبتناه يناسب السياق.
(٥) أى ألف مرة.
(*) وهى فى الديوان «ط» ص٥٩٣، «خ» أ ق ٤٨٧ ط، ٤٨٨و، وعقود اللآل «خ» الأسكوريال أ ق ٨ظ، ٧و، مخطوطة دار الكتب ٢ق ٥ ما عدا الدور الثالث والرابع والخامس.

عَامِرِىُّ(١) اللَّحْظِ(٢) طَائِىّ الْفَمِ
بَارِزٌ(٣) فِى حُسْنِهِ كَالصَّنَمِ
قُلْتُ والْقَلْبُ إِلَيْهِ يَنْتَمِى

لَكَ قَلْبِى عَبْدُ وِدٍّ وأَنَا (٤)فِيكَ يَا أَشْهَلُ(٥) عَبْدُ الأَشْهَلِ

* * *

آهِ مَا أَكْثَرَ فِيكَ الْمَلَلاَ
مَا دَنَا شَخْصُكَ(٦) حَتَى ارْتَحَلاَ
وَدَعَا الْحَادِىَ وَشَدَّ(٧) الْجَمَلاَ

فَاسْتَشَارَ الْبَيْنُ عِنْدِى فِتَنًا وَغَدَىَ يَوْمِى يَوْمَ الْجَمَلِ(٨)

* * *

أَتُرَى يَرْجِعُ عَيْشِىْ النَّاعِمُ(٩)

---

(١) فى عقود اللآل: «اللفظ» والمعنى لا يستقيم، «عامرى اللحظ» نسبة إلى بنى عامر وهى قبيلة عربية اشتهرت بالحب واتساع عيون بناتها. وهو عامر بن صعصعة بن معاوية. اللسان عمر ٤/ ١٣٠٤.

(٢) وهى قبيلة عربية واشتهرت بالكرم ومنها حاتم الطائى.

(٣) فى عقود اللآل «نادر». وهو يريد أن يشبه محبوبه فى حسنه وجماله فهو أصبح كالصنم البارز فى جماله.

(٤) فى عقود اللآل «منك».

(٥) أشهل: والمشهلة فى العين: أن يشوب سوادها زرقة. اللسان شهل ٤/ ٢٣٥٣ أى أن بياضها ليس بخالص ولذا أصبح عبداً لهاتين العينين.

(٦) فى عقود اللآل: «وصلك». (٧) فى عقود اللآل: «وحث».

(٨) يوم الجمل: مجمل تلك الوقعة أن السيدة عائشة - رضى الله عنها - خرجت لطلب القصاص من مقتل عثمان بن عفان - رضى الله عنه - على جمل فلما هزم أصحابها ثبت منهم قوم يحمون الجمل الذى كانت عليه. اللسان جمل ١/ ٦٨٤ أى أنه أصبح مفتونا بعد أن ارتحل محبوبه راكبا الجمل وصار هذا اليوم كيوم الجمل.

(٩) سقطت الأدوار الثلاثة التالية من روض الآداب.

وَمَــقَــامِى بِالْحُــمَــيَّــا قَــائِمُ[1]
وَالْحَــيَــا بِــالْبَــرقِ مُــعْطٍ بَــاسِمُ
كَــعِــمَــادِ الدّيــنِ جَــمّــاعِ الــثَّنَا   أَفْــضَلُ الأُمــةِ نَجْلُ الأَفْــضَلِ[2]

* * *

مَــلِــكٌ عَــمَّ الْــوَرَى بِــالْــمِــنَــنِ
وَكَــفَــاهُــم مُــرهَبَــاتِ الْــمِــحَنِ
طَاهِــرُ الأَسْــــرَارِ شَــــهْـمُ الْعَــلَنِ
رَاقَــبَ اللهَ وَأَسْــــــدَى الْـمِنَــنَا   فَــهوَ الْوَسْمِيُّ[3] فِــــينَا والْوَلِــى

* * *

كَــرَمُ الأَخْــلاَقِ فِى مَــذْهَبِــهِ
وَالْعُــــلاَ والْجُــودُ مِــنْ مَطْلَــبِــهِ
يَا أَمَــــانِــى الْوَفْــــدِ هُــنّيـتَ بِهِ
النَّدَى حَــــيْثُ الْهُــدَى حَــيْثَ الــثَّنَا   فَاجْتَدِى[4] أَوْ فَــاجْــتَنِى أَوْ فَــاجْــتَلِى

* * *

(١) أى أنه أقسم بهواها ألا يغادر مكانه الذى أقام فيه يشرب خمر الحميا.

(٢) تخلص من الغزل إلى المدح الذى من أجـله كتبت الموشحـة، وبدأ يعدد صفات ممدوحـه التى تفوق فيها.

(٣) أى أنه راقب الله فى حكمـه، ثم شـبهـه بالمطر الذى يأتى فى أول الربيع وهو بعـد الخريف سـمّى الوسمى لأنه يَسِمُ الأرضَ بالنبات.... ثم يتبعه الولى فى صـميم الشتاء ثم يتبعه الربْعى أو الأول. اللسان وسم ٦/٤٨٣٨.

(٤) واضح تلاعب ابن نباتة بالألفاظ «اجتدى - اجتنى - اجتلى» فالأولى من الجود والكرم، والثانية من الجنى، والثالثة من الاجتلاء وهو كشف البلاء.

وَفَـــتَـــاةٍ أَتَـمَنَـى وَصْلَهـــا
وَهِـيَ لا تَأْلَـفُ إلاَّ بِـخِـلِّهَــــا
لِهَــــوَاهَا يَا رَسُـــولِى قُلْ لَـهَـــا

عَـلِّلِى الْـقَـلْـبَ بِـأَرْواحِ الْمُـنَـى(١)   وَعَـــدى الـصَّب وَدَعِـى الْمَـطَلِ(٢)

* * *

- ٦ -

قال جمال الدين بن نباتة المصرى يمدح الملك المؤيد :(*)

(منهوك الرجز)

مَـنْ يَعْــــشِـقِ الْبُـــــدُورْ   يَصْـــبِـــرْ عَلَى الـسَّـــهَـــرْ

* * *

كَـلِـفْتُ بِـالْـهِـــــــــلاَلْ   مِـنْ حِـــيـنَ مَــــا بَـدَا
حَـــتَّـى حَـــوَى الْكَـمَـــالْ   وَجَـــــاوَزَ الْـمَـــــدَا
وَبَـــعْــــــــــدُ لاَ يَــزَالْ   حِـــبِّى كَـــمَـــا ابْتَــدَا
بَـلْ كُــلَّـمَــــــا أَطَـالْ   أَمْــــــــرِى تَــزَيَّــدَا
وَهَــكَـذَا الأُمُـــــــــورْ   تَـنْـمُـــــو مَـع(٥) الصِّـــغَـــرْ

* * *

(١) فى عقود اللآل ١ ، ٢ «علل قلب المعنى بالمنى».
(٢) المرجع السابق «واجملى القول ودعِ لا تفعلى» والخرجة هنا عامية.
(*) وهى فى الديوان «خ» أ ق ٣٣٤و، ٣٣٢ ظ، ب ٤٨٧ ط، ٤٨٨و وعقود اللآل «خ» الأسكوريال ق ٢١ ظ ، ٢٢و.
(٣) أى شغفت بهذا المحبـوب الذى يشبه الهلال فى جماله حين يظهر لأنه قـد حوى الكمال كله وجاوز الوصف. . . .
(٤) فى الديوان «خ» ب «فى».   (٥) فى عقود اللآل «من».

بِىَ عَـاطِرُ الشَّـمِـيمْ ... مُـهَـفْـهَفُ الْقَـوَامْ(١)
بِـعَـادُهُ أَلِـيـمْ ... وَقُـرْبُهُ لِمَـامْ(٢)
يَـا حَـبَّـذَا النَّدِيمْ ... تُـجْلَى بِـهِ الْمُـدَامْ(٣)
فِى مُـهْـجَـةِ السَّـقِيمْ ... مِنْ لَحْظِهِ سِـهَـامْ
وَفِى حِـمَى السُّـرُورْ ... مِنْ نُطْقِهِ وَتَرْ

* * *

عَجِبْتُ مِنْ هَـوَاه ... أَضْنَى وَمَـا اشْتَفَى(٤)
وَمَدْمَعٌ(٥) بُكَاهُ ... يَجْرِى وَمَـا كَفَى
فَـآهِ ثُـمَّ آهْ ... مِنْ قِلَّةِ الْوَفَـا(٦)
قَلْبِى مَحَا جَفَاهُ ... وَأَسْطَرَ الْجَفَـا(٧)
مِنْ قَلْبِى(٨) الصَّبُورْ ... نَقْشٌ عَلَى حَجَرْ

* * *

قُمْ جَدِّدِ الصَّبُوحْ ... فِى الْحُبِّ يَا خَلِيعْ(٩)
فَرَاحُنَا تَفُوحْ ... وَوَقْتُنَا بَدِيعْ
وَطَيْرُنَا صَدُوحْ ... فِى رَوْضَةِ الصَّنِيعْ
فَحَيْثُ مَا يَلُوحْ ... زَمَانُنَا رَبِيعْ

---

(١) أى لقد ألفته ذا رائحة جميلة جذابة، وكذلك ذا قوام معتدل ضامر البطن دقيق الخصر.. اللسان هفف ٦/ ٤٦٧٧.

(٢) أى أن بعاده أليم أما قربه فقصير. حيث أنه قليل الزورة والأتية.. اللسان لمم ٥/ ٤٠٧٩.

(٣) تخلص ابن نباتة من موضوع الغزل إلى موضوع الخمر حيث يصف النديم والخمر......

(٤) فى الديوان «خ» أ،ب «وما اشتفاه» والمعنى لا يستقيم كما لا يناسب روى القافية.

(٥) فى الديوان «خ» أ «ودمع بكاه». (٦) فى الديوان «خ» أ ، ب ـ «الوفاة».

(٧) نقص من الديوان «خ» ب وفى الديوان «أ»: «وأسمع الصفا».

(٨) فى الديوان «خ» أ «من قلبه».

(٩) يدعو النديم إلى شرب الخمر فى صورة جميلة حيث جعل الطبيعة تشاركه هذه الفرحة.

وَحَيْثُ مَا نَدُورْ(1) هَزارُنَا صَفَرْ(2)

* * *

وَعَاشِقٌ هَمَا فِى هَدْوَةِ الظَّلاَمْ(3)
بِحُلْوَةِ اللَّمَى رَشِيقَةِ الْقَوَامْ
جَنَابُهَا حِمَى وَصَيْدُهَا حَرَامْ
غَنَّتْ وَقَدْ رَمَى وَأَمْكَنَ الْمَرامْ
قُمْ ادْخلْ السُّتُورْ فَمَنْ صَبَرْ قَدَرْ(4)

* * *

- ٧ -

وقَالَ أيضاً يمدح الملك المؤيد صاحب حماة(*):

(الوافـر)

إلىَّ بِكَأْسِكَ الأَشْهَى إلَيَّا(5) وَلاَ تَبْخَلْ بِعَسْجَدِهَا(6) عَلَيَّا

* * *

مُعَتَّقَةٌ تُدَارُ(7) عَلَى النَّدَامَى

---

(١) فى الديوان «خ» ب: وحيث ما يدور.
(٢) أى أن الهزار قد غرد طربًا سعيدا بهذا المجلس.
(٣) أى لقد همت لمقابلة المحبوب في وسط الظلام وهدوة بمعنى بين. اللسان هدى ٦/ ٤٦٤٠.
(٤) الخرجة فاحشة ماجنة.
(*) وهى فى الديوان ٥٩٤، والديوان المخطوط أ ق ٣٣٦، وفى حلبة الكميت ص ١٤١، ١٤٥، والدر المكنون ق ١١٧، وروض الآداب ق ٢٠٦، وعقود اللآل مخطوطة الأسكوريال أ ق ١٩، ومخطوطة دار الكتب المصرية ٩ظ، والروض النضر ٢/ ١٣٤. وفى جميع هذه المصادر سقط الدور الثالث والرابع ما عدا الديوان. ومدح بها الملك المؤيد صاحب حماة المتوفى سنة ٧٣٢هـ.
(٥) أى هات كأسك الأشهى إلىّ، فإلى الأولى اسم فعل أمر بمعنى هات أو تعال.
(٦) فى عقود اللآل وحلبة الكميت والدر المكنون «بعسجده» والعسجد الخمر المائل لونها إلى الصفرة.
(٧) فى العقود أ، ب والدر المكنون وروض الآداب «تدور».

كَـأنَّ عَـلَى تَرائِبِــهَـا[1] نِظَـامَــا
مِنَ الـرَّاحِ الَّتِى مَــسحَتِ[2] الظَّلاَمَـا
أضَـــاءَتْ وَهْيَ[3] صَـاعِـدَةُ الْحُمَيَّـا   فَــقُلْتُ عَــصِـيـرُ عُنْقُــودِ الثُّـرَيَّا

* * *

أدِرْهَـا بَيْـنَ ألْحَــــانٍ وزَمْـــــــرِ
عَـلَـى دُرِّيَــنِ مِـنْ زَهْـرٍ وَقَـــطْرِ[4]
كَأنَّ حَـدِيثَـها[5] فِــى كُـلِّ قُــطْـرِ
حَـــدِيـثُ نَدَى الْمُــــؤيِّدِ فِي يَـدَيَّا   يَطِيبُ رِاوِيَـةً[6] وَيَصُـــــوغُ رِيَّا[7]

* * *

إلَى الْمَلِـكِ الْمُـؤيدِ سَـارَ مَـدْحِى[8]
وَخَــاضَ إلى حِـمَــاهُ كُـلَّ سَـمْحِ
كَـمَـا خَـاضَ النَّجـومَ طَلوبُ صُبْحِ
فَــيَـــا لندىً طَوَى الأقْـطَارَ طَيًّـــا   وَأنْشَـر حَاتِمًـا[9] عِنْـدَى وَطَيًّــا[10]

* * *

(١) فى العقود «ب» «ترابها».
(٢) فى الدر: «تحت» وهى تحريف للأصل.
(٣) فى الدر المكنون «ساعدة».
(٤) فى حلبة الكميت «وخذ بغياك من خمر وزهر».
(٥) فى حلبة الكميت والدر المكنون وروض الآداب والعقود أ، ب «حديثه» والمعنى لا يستقيم.
(٦) فى العقود أ، ب والدر المكنون «روايته» وفى حلبة الكميت: «رواية».
(٧) فى الدر المكنون:

حَــدِيثُ أحَــبــةٍ أهْدُوا إلَـيَّـــا   بِأرْجَـــاءِ الـنَّسَــيـمِ شَـــذًا وَرَيَّا

(٨) هذا الدور والذى يليه سقطا من عقود اللآل أ، ب والدر المكنون والروض النضر، وحلبة الكميت وروض الآداب.
(٩) حاتم الطائى عُرف بالسخاء والكرم وقصته معروفة.
(١٠) جانس ابن نباتة بين (طيا) الأولى و(طيا) الثانية جناساً تاماً، وطىّ: قبيلة حاتم المشهورة بالكرم.

حَلَفْتُ بِبِشْرِكَ الوضَّاحِ حَقًّا
لَقَدْ فُقْتَ الأَنَامَ عُلاً وَسَبْقَا
فَرِفْقًا يَا فَتَى الْعَلْيَاءِ رِفْقَا
شَوَيْتَ جَوَانِحَ الْقُرَنَاءِ[1] شَيًّا   فَلَيْتَكَ لَوْ لَطَفْتَ بِهِنَّ شَيًّا[2]

* * *

وَغَانِيَةٍ تُجَنُّ[3] بِهَا الْجِنَانُ
يُضِيءُ إِذَا تَبَسَّمَتِ[4] الْمَكَانُ
خَلَوْتُ بِهَا وَقَدْ سَمَحَ الزَّمَانُ
فَأَلْقَيتُ الْحَيَا عَنْ مَنْكَبَيًّا[5]   وَغَافَلْتُ الرَّقِيبَ وَقُلْتُ هَيًّا[6]

* * *

- ٨ -

وقَالَ أيضاً يمدح الملك المؤيد صاحب حماة(*):

(الوافر)

حَشَى مِنْ نَارِ صَدِّكَ ذَائِبَهْ   وَتَحْسَبُهَا دُمُوعًا سَاكِبَهْ
وَلَمْ يَفْطِنْ لَهَا * سِوَى صَبٌّ أَقَامْ * عَلَى فُرَشِ السَّقَامْ
دَرَى مَا قِصَّتِي * فَحَاكَى لَوْعَتِي * وَجَارَى عَبْرَتِي
وَبِتْنَا كَالْحَمَائِمِ فِي الْحَنِينْ   وَمَا يَدْرِي الْحَزِينَ سِوى الْحَزِينْ

* * *

(١) القرناء: المماثلون لك من الملوك.   (٢) شيا: الأولى من الشواء، والثانية شيئا ثم خففت الهمزة.

(٣) فى العقود أ ، ب وروض الآداب والدر المكنون «تجن» والمعنى لا يستقيم وفى الروض النضر «يجن بها».

(٤) فى روض الآداب وحلبة الكميت «ابتسمت».   (٥) المرجع السابق «منكبيها».

(٦) الخرجة معربة فاحشة ماجنة ولم يمهد لها الوشاح.

(*) وهى فى الديوان ص ٥٩٤ - ٥٩٦ والديوان «خ» أ ق ٣٣٥ ط، ٣٣٦.

سَـــبَـــانِى بِالْفُـــتُـــورِ وَبِالْفُنُونْ
غُـــلاَمٌ شَـــاهِرٌ حَـــدَّ الْجُـــفُـــونْ
عَـــلَـــى وَجَـــنَـــاتِـــهِ لاَمٌ وَنُـــونْ(١)
يَقُـــولُ: وِصَـــالُ مِـــثْلِى لَـنْ يَكُونْ

فَـــيَـــالَكِ مِنْ جُـــفُـــونٍ ضَـــارِبَهْ بِأَمْـــثَـــالِ السُّـــيُـــوفِ الْـقَـــاضِـــبَـــهْ
إِذَا(٢) مَـــا سَلَّـــهَـــا * أَبَادَتْ(٣) فِـــى الأَنَـــامْ * وَيَالَـــكَ مِنْ غُـــلاَمْ
كَـــحِـــيلِ الْمُـــقْلَةِ * شَـــرِيفِ الْوَجْـــنَةِ(٤) * ضَنِينِ الْـعَطْـفَـــةِ
بَكَـــيْتُ دَمًـــا بِـمَـــرْآهُ الضَّنِينْ كَـــأَنِّى فِـــيـــهِ مِنْ عَـــيْنِى ظَعِينْ

* * *

يُعَـــنِّفُنِـــى النَّدِيمُ عَـــلَى التَّـــصَـــابِى
وَيَحْـــلِفُ لاَ يَذُوقُ لَمَـــى الْحَـــبَـــابِ
رُوَيْدَكَ كَـــيْـــفَ أَسْـــلُو عَنْ شَـــرَابٍ؟
وَعَنْ سَـــاقٍ يَطُوفُ عَـــلَى الصِّحَـــابِ؟

بِكَـــأْسٍ لِلأَنَـــامِلِ خَـــاضِـــبَـــهْ تَحِـــلُّ عُـــرَى النُّـــفُـــوسِ الـتَّـــائِبَـــهْ
وَتَنْتَـــقِـــضُ حَـــبْلَهَـــا * فَـــدَعْ عَنْـــكَ الْمَـــلاَمْ * وَبَـــادِرْ بِالْـمُـــدَامْ
زَمَـــانُ الـلَّـــذَّةِ * وَخُـــذْ يَا مُنْـيَـــتِـى * خِـــضَابَ الْـقَـــهْـــوَةِ
وَلاَ تَمْـــدُدْ إِلَى حَلْـفِ يَمِـــينْ فَـــمَـــا لِخَـــضِـــيبِ كَـــفٌّ مِنْ يَمِينْ(٥)

---

(١) أى أن الشعر المتدلى على وجنتيه يشبه حرفى اللام والنون وهو تشبيه بالحروف وأن هذه الجفون تشبه السيوف القاطعة.

(٢) فى الديوان «خ» «هو». (٣) فى الديوان «خ» «بادت».

(٤) فى الديوان «خ» «الطلعة».

(٥) جانس ابن نباتة بين «يمين» الأولى و «يمين» الثانية جناسا تاما بين اليد والقسم فهيأ للأولى «القسم» بـ«حلف» التى تدل على القسم والثانية «اليد» بـ «كف» وخضيب الكف: المرأة..

لَهَـــا وَصْلِي وَلا ابْنِ عَلِـي قَـصْـدِي
تَضِـــيعُ ثَرْوَتِـي وَنَدَاهُ يُـجْـدِي
مَلِـيكٌ طَـالِعٌ فِـي كُلِّ حَـمْـدِ
تَكَـادُ يَمِـينُهُ بِالْجُـودِ تُغْـدِي

إلى تِـلْكَ الْيَـمِينِ الْـوَاهِبَـهْ   تُيَمِّمُ كُلُّ نَـفْسٍ طَـالِبَـهْ
وَتَـأْوِي ظِلَّـهَـا * عَلَى غَـيْظِ الْغَـمَامْ * لَدَى عَـالِي[1] الْمَقَامْ
رَفِـيعُ النَّسْـبَـةِ * نَسِـيبُ الرِّفْـعَـةِ[2] * سَـعِـيدُ الطَّلْعَـةِ
أَغَـاثَ نَدَى يَـدَيْهِ الْمُـعْـتَـفِـينْ   وَأَوْدَى بَأْسُـهُ بِـالْمُـعْـتَـدِينْ

* * *

بَنِـي أَيُّوب حَسْـبُكُـمُ عِـمَـادَا
أَعَـادَ سَنَـاءَ بَيْـتِكُـمُ وَزَادَا
كَـرِيمٌ كَـمْ قَـصَـدْنَاهُ فَـجَـادَا
وَعُـدْنَا قَـاصِـدِيـن لَهُ فَـعَـادَا[3]

وَلاَقَـيْنَا لُـهًى مُـتَـوَاثِبَـهْ   جَـوَائِزُنَا عَـلَيْـهَـا وَاجِـبَـهْ
فَـفَـتَـحْنَا اللُّهَى * بِـأَنْـوَاعِ الْـكَـلامْ * كَـأَسْجَاعِ الْحَمَامْ
فَكَـمْ مِنْ مِـنْحَـةِ * مَـحَتْ مِنْ نَزْحَـةِ * وَكَـمْ مِـنْ مِـدْحَـةِ
لَهَـا فِي كُـلِّ سَـامِـعَـةٍ رَنِينْ   يَكَـادُ بِلَحْنِهَـا يَشْـجُـو الْجَنِينْ

* * *

وَمَـشْـغُـوفٍ إِذَا مَـا اللَّيْـلُ جَنَّا
تَذَكَّـرَ وَصْلَ مَـنْ يَهْـوَى فَـجُـنَّا

---

(١) فى المطبوع: «عالم».   (٢) واضح تلاعب ابن نباته بالألفاظ.

(٣) جانس بين «عدنا» و «عادا» جناسا ناقصا فالأول من قولهم اللهم عد علينا بفضلك وكرمك، والثانية من العودة مرة أخرى إلى العطاء.

كَــذَا مَنْ يَعْــشِـقُ الأَجْــفَـــانَ وَسْنا
نَهَــبْــنَ مَــقَـــامَ مُـــقْلَتِـــه فَـــعنَّا

عَلَى صَـــحْبِ الْـجُـفُــونِ النَّاهِيَـــهْ مَـــتَى تَهــدى الضُّلُـوعَ اللاَّهِيَــــهْ

تَرَكْـــتَنِـى لأَجْلِهَـــا * إِذَا جَــنَّ الــظَّــلامْ * جَـفَـا عَـيْنِـى الْمَنَامْ

وَهَاجَتْ حَـــسْـــرَتِى * عَـلَـى تِـلْــكَ الّـتِـى * أَبَـاحَتْ قِـــتْـلَتِـى

وَمَـــا فِى دَوْلَةِ الأَحْــبَـــابِ(١) أَمِــينْ فَـــيَنْظُرِ فِـى قُلُوبِ الْـمُـسْلِـمينْ(٢)

* * *

- ٩ -

وقَالَ أيضاً يمدح الأفضل(*):

(المنسرح)

وَاحَــرِبَا مِنْ سَــوَالِـفِ الْخَــشْفِ(٣) وَالـــنَّـــواعِــسِ الْـــوُطْـــفِ(٤)

* * *

كَمْ لَكَ يَا خَــشْفُ مِنْ فَــتًى وَامِق(٥)
لِنُونِ صَــدْغَـيْكَ يُعْــبَدُ الْخَـــالِق(٦)
يَالَـكُمَـــا مِنْ رَشَـــا وَمِنْ عَـــاشِقْ

(*) وهى فى الديوان «خ» أ ق ٤٥٠، والوافى ٢/ ١٥٤-١٥٥، وأعـيان العـصر ٤/ ١٤٦ وروض الآداب ق ٩٧.

(١) الأحباب: سكَّنها ابن نباتة حتى يحدث اللحن فى الخرجة.

(٢) الوزن لا يستـقيم، وقد عمـد ابن نباتة إلى ذلك حتى يخـرج عن الوزن الشعرى بموشحـته وكى لا تختلط موشحته بالمخمسات.

(٣) سوالف: هذا العنق الجميل الذى يشبه عنق الغزال فى التطاول. اللسان سلف ١/ ٢٠٦٩.

(٤) النواعس الوطف: الوطف: كثرة شعر الحاجبين والعينين والأشفار مع استرخاء وطول. اللسان وطف ٦/ ٤٨٦٨. ويقصد تلك العينين الناعستين اللتين تسحران كل من نظر إليهما.

(٥) وامق: الوماق محبة لغير ريبة. اللسان ومق ٦/ ٤٩٢٧.

(٦) ونون صدغيك: أى الشعر المتدلى على الصدغين يشبه حرف النون فى الاستدارة.

مِنْ ذَا وَمِـنْ نون صُـــدْغٍ ذا قُـلْ فِي عَـــابِدٍ عَلَى حَـــرْفٍ[1]

* * *

سكَـنْتَ عِنْدِى بَـيْـتًـــا هُوَ الْقَـلْبُ
وَغِـــبْتَ عَنْ نَاظِـرِى فَـــلاَ عَـــتْبُ
يَـفْـــــدِيكَ يَـا بَـدْرُ هَـايِمٌ صَـبٌّ
بِمَـنْزِلِ الْـقَلْبِ مِنْـهُ تَسْـــتَكْفِى لا بِـــمَـنْــزِلِ الــطَّـــرْفِ

* * *

جَـادَتْ جُـفُـونِـى بِالأَدْمُعِ الْحُـمْـرِ
جَـــوْدَ ابْنَ فَــضْلِ[2] الإِلهِ بِالـتِّـبْـرِ
لِـلَّـهِ مِـنْهُ جَـــــوادُ ذَا الـدَّهْـرِ
يُمْـسِكُ جُـودَ الْحَـيَـا عَـنِ الْوَكفِ وَهْـوَ جَـــــــائـدُ الْـكَـفِّ[3]

* * *

انظُـرْ لآثَارِ مَــــجْـــدِهِ الْعَــــالِى
وَصُـنْـعِـــهِ بِالْعِـــدَا وَبِـالْمَـــالِ
صَنْـعَـــةَ نَـحْـــوٍ بَـدِيعَـــةِ الْحَـــالِ
فَـــالْمَـالُ نَحْـــوَ الْعُـفَـاةِ لِلْصَّـرْفِ والـعُـــــدَاةُ لِـلْـحَـــــذْفِ[4]

* * *

خِـــتَـــامُ ذِكْـــرِ الْعُـلَى بِهِ مِـــسْكُ
وَأَنَّ لَـفْظِـى لِـفَـــــضْـلِـهِ سلْـكُ
وَصْـــفِى وَجَـــدْواهُ لَـيْسَ يَنْـفَكُّ[5]

(١) كل هذه الصفات التى حواها محبوبه تَفْتِين العباد. وهذا اقتباس من القرآن.

(٢) ويقصد به ممدوحه. ويبرز صفاته من الجود والكرم والعدل.

(٣) جانس ابن نباتة بين «الوكف» و «الكف» فالأولى من سيلان الدمع حياء والثانية يقصد بها الكرم.

(٤) أى أن المال يجعل العفاة يطوفون ببابه، وكذلك يجعل الأعداء يصلونه. ومنه قوله حذفنى بجائزة أى وصلنى. اللسان حذف ٢/ ٨١٠.

(٥) ينفك: بمعنى يزال أى لست أجحده. أى أن وصفى وجدواه لا تزال تذكر. اللسان فكك ٥/ ٣٤٥٢.

فَلَيْس يُخْلِي يَدَايَ مِنْ عُرْفٍ(١)   أَوْ عُلاَهُ مِنْ وَصْفِ

* * *

وَأَغْيَدٍ زَارَهُ مُخَالِفُهُ(٢)
وَعَادَ بَعْدَ الْجَفَا يُسَاعِفُهُ
وَقَالَ لَمَّا مَشَى يُكَاتِفُهُ
أَصْبَحَ بَعْدَ الْجَفَاءِ وَالْخُلْفِ   كَالطِّرَازِ عَلَى كَتِفِي

* * *

\- ١٠ -

وله أيضًا فى الأفضل(*) :

(الكامل)

فَضِيٌّ مُبْتَسِمٌ وَخَدٌّ مُذْهَبٌ   مَا عَنْهُمَا لِعَدِيمِ صَبْرٍ(٣) مَذْهَبُ

* * *

بِأَبِي رَشَا كَالْبَدْرِ فِي إِشْرَاقِهِ(٤)
وَالْغُصْنُ حِينَ يَمِيلُ فِي أَوْرَاقِهِ
مُتَلَوِّنُ الأَوْصَافِ فِي أَخْلاَقِهِ
سَهْلُ اللِّقَا صَعْبُ عَلَى عُشَّاقِهِ
يَعْطُو كَمَا يَعْطَو إِلَيْكَ الرَّبْرَبُ(٥)   وَيَرُوغُ عَنْكَ كَمَا يَرُوغُ الثَّعْلَبُ(٦)

* * *

---

(١) أى أنه يمسك هذا الجود عن السيلان وهو مع ذلك يجود على العباد.

(٢) أى أن هذا الأغيد قد زاره على غير موعد وأصبح بعد طول الانقطاع يقضى له حاجته بعد أن مشى معه يكاتفه أى واضعاً يده على كتفه حتى أنه أصبح كالثوب المطرز الذى يضعه الرجل على كتفه للزينة.

(*) وهى فى الديوان «خ» أ ق ٤٩٠، ب ق ٥٣٥، جـ ق ٣٣٧، وعقود اللآل مخطوطة الأسكوريال ق ٢٢ ظ، ٢٣، والدر المكنون «خ» ق ١٨ ظ ما عدا الأدوار الثالث والرابع والخامس فسقطت من العقود والدر المكنون.

(٣) فى الدر المكنون «ما عنهما لعديم صبرى مذهب».
وقد جانس ابن نباتة بين مذهب، ومُذهب جناسا تاما.

(٤) أى أنه يفدى بأبيه رشًا يشبه البدر فى جمال وجهه وكذلك الغصن حين يتمايل بأوراقه.

(٥) أى أنه حينما يلتفت وينظر إليك فيشبه ولد الظباء الصغير.   (٦) مثلٌ يُضرب لمن يتهرب منك.

عَدَلُوا[1] عَلَيْهِ هَوًى مُتَهَافِتُ
أَنَا فِيكَ يَا حَسَّانُ[2] وَجْدِى ثَابِتُ
هَذَا وَحَظِّى مِنْ وُدَادِكَ فَايِت
تُفَّاحُ خَدِّكَ بِالْمُعَنَّى شَامِتُ[3]

فَلأَجْلِ ذَا يَلْقَاكَ وَهْو مُخَضَّبُ ... وبِمِسْكِ عَارِضِهِ الْخَفِى[4] مُكَتَّبُ

* * *

الْحُسْنُ مَقْسُومٌ لَهُ وَالْحُزْنُ لِى[5]
والْفَضْلُ أَجْمَعُ لِلْمَلِيكِ الأَفْضَلِ
ذِى السُّؤْدُدِ الْوَضَّاحِ وَالْبَيتِ الْحَلِى[6]
نَاهِيكَ مِنْ أَصْلٍ وَفَرْعٍ مُقْبَلِ

مَلِكٌ تَحَجَّبَ والثَّنَاء الأَعْجَبُ[7] ... أَمَدٌ تَسَاوى الابنُ فِيهِ وَالأبُ[8]

* * *

حَسُنَتْ فِيهِ مَسَائِلِى وَقَصَائِدِى
حَتَى سَمَتْ نَحْوَ السَّمَاءِ فَرَائِدِى
لَوْ لَمْ[9] تَجُدْ بِنَدًى وَجَاهٍ عَائِدِى
لَكَفَتْ أَيَادِيهِ بِذِكْرِ خَالِدِ[10]

---

(١) فى «أ» «عذلوا». (٢) فى الدر المكنون «يافتان».

(٣) أى أن حمرة وجهك تشمت بى.

(٤) فى الدر المكنون «الجنى» ولعلها تصحيف.
أى أن عارضة يتلون بالحمرة عندما يراك.

(٥) سقطت ثلاثة أدوار من عقود اللآل والدر المكنون، وقد تخلص الوشاح من الغزل إلى المدح حيث يمدح ممدوحه الأفضل أى أنه قد حوى الفضل كله.

(٦) أى أنه ذو سؤدد واضح كما أنه من بيت كريم الأصل والفرع.

(٧) فى الديوان «خ» ب «لا يجب». (٨) أى أن كرم الأصل قد تساوى الابن فيه والأب.

(٩) الديوان «أ» «ولم». (١٠) فى: «الكفته أجاديه» وهو تحريف واضح.

إنِّى وَبَابَ حِمَاهُ لِمَا يُطْلَبُ   بَابٌ صَحِيحٌ[1] للسَّمَاحِ مُجَرَّبُ

* * *

يَا مَن لِسَعْيى فِيهِ نَجْحُ الْمَطْلَبِ
وَنَجَازُ قَصْدٍ لاَ يُحِقُّ الْمَطْلَ بِى[2]
يَا مَنْ يَسُوقُ نَدَى يَدَيْهِ تَطَلُّبِى
فِى الْحَالَتَيْنِ تَبَاعُدِى وَتَقَرُّبِى

وَاللهِ مَا أَدْرِى إلى مَنْ أَذْهَبُ   إن فَاتَنِى مِنْ بَابِ جُودِكَ مَطْلَبُ

* * *

وَأَغَنٌّ فِى بُرْدَيْهِ غُصْنٌ نَاعِمُ
لَوْلاَ جَوَارِحُ مُقْلَتَيهِ حَوَائِمُ
غَنَّتْ عَلى ذَاكَ الْقَوامِ حَمَائِمُ
نَادَيْتُ وَهوَ لِدَمْعَ عَيْنِى بَاسِمُ

حَبُّ الْعُقُودِ بِنَظْمِ ثَغْرِكِ يُطْلَبُ[3]   جَلَّ الَّذِى بَيْنَ الْوَرَى قَدْ حَبَّبوا

* * *

(١) فى الديوان «أ» «هيحيح» وهو تصحيف واضح.
(٢) اى انه لا يماطل فى طلبى منه.
(٣) فى الديوان « ح » أ ، ب:
حَبّ العقودِ يَا مَنْ نُحِبُ وَنَطْلُبُ   ثَغْرَكَ فَسُبْحَانَ الَّذى قَدْ حببوا

وقال أيضًا : يمدح الملك المؤيد صاحب حماه(*) :

(المقتضب)

نُصحُ عَاذلٍ بُهتُ وَأتباعُهُ وهْنُ

* * *

كَيفَ يَقْبَلُ الْعَذْلاَ سَمْعُ عَاشِقٍ مِثْلِى(١)
مَا أَظنُّ لِى عَقْلاَ إن صَحوت(٢) مِنْ جَهْلِى
يَا صَبَابَتِى أهْلاَ يَا غَرامُ فِى حَال(٣)
وَفِداك إنْ مِتُّ يَا هِلاَلُ يَا غُصنُ

* * *

رُبَّ لَيْلَةِ بِكْرِ(٤) جَمَعَتْ مُحِبَّينِ
فَسَهرتُ لِلْفَجْرِ رَشْقًا مُجْمَرِينِ(٥)
عَجَبًا لِمَنْ يُجْرِى ذَا الْهَوىَ على عَيْنِى
إنْ شُفِيتُ أَوْ طِبْتُ مَا يَنَامُ لِى جَفْنُ

* * *

زَادَ فَوقَ مَا أَحْكِى قَدْرَ رُؤْيَتِى الأعْلَى

(*) وهى فى الديوان خ أ ق ٣٣٣، ب ق ٥٣٤ ، جـ : ٤٢٨.

(١) أى قول عاذلى الذى نقله إلىَّ افتراء وكذب واتباعه هذا القول ضعف.

(٢) فى جـ: نحوت. (٣) هكذا فى المخطوطات.

(٤) ليلة بكر أى بكَّر فى ليلته أى أول الليل، وجعل البكور بعد الوهن. اللسان «بكر» ١/ ٣٣٣. أى أن هذه الليلة التى لا تنسى جمعت المحبين حتى الصباح.

(٥) ويقصد بالمجمرين الخدين الملتهبين حيث شبههما بالنار المجمرة لشدة احمرارها. اللسان جمر ١/ ٦٧٤.

كَــــــــزِيـادَةِ الْـمَـلِـكِ   بِالْمُؤَيِّدِ[1] الأَغْـــــــــلاَ
عُــــــــذْ بِـهِ مِـنْ الْـهُـلْـكِ   وَادْعُ نَـايِـلاً جَـــــــــزْلاَ
يـــزدَهِــى بـــه الـــوقــتُ   فَــــــجِنانُه عَـــــدْنُ[2]

* * *

أَقْـــسَــمَتْ مَــعَـــالِيـــهِ   بــالنُّجُـــــــومِ مِنْ أَهْـلِـهِ
لا غَــــــــدًا يُــوازِيــهِ   فِـى العُــــلا سِـــوى نَجْلِـهِ
فَـــمِـــثــالُ مَـــا فِـيـــهِ   لا نِـــحٌ عَــلَــى شَــكْــلِـــهِ
الــفِـــعــــالُ والسَّـــمْــتُ   حَـــــــبَّــــذا أَبٌ وابــنُ

* * *

وَرَشِـــــيــــــقَـــةٍ أُمْلُـود[3]   كَــــالْقَــــضِـــيـبِ أَوْ أَطْيَـع
وَعَــدَتْ فَـــتًى مَــغْـمُــود   فِــى الــظَّــلامِ أنْ تَــطْــلَــع
فَــتنـاسَتِ الْمَــغْــهُــود   وَســــرت لِكَـى يَسْـــمــع
جَــاءَ الـصَّــبَــاحُ وَمَــا زِدت   يَا فَــضِــيـــحَــتِى مِنُّو[4]

* * *

---

(١) المؤيد هو الملك المؤيد صاحب حماه ممدوحه، وقد تخلص من الغزل إلى المدح.

(٢) اقتباس من القرآن الكريم.

(٣) الأملود من النساء: المرأة الناعمة المستوية القامة. اللسان ملد ٦/ ٤٢٦٠. أى أن هذه الفتاة الناعمة التى تتمايل فى مشيتها كالقضيب اللين قد وعدت فتى أن تقابله فى الظلام وعندما تظهر له فكأنها القمر فى طلوعه فى الليلة المظلمة.

(٤) «منو» أى «منه» كلمة عامية.

وقال في المؤيد(*) :

(السريع)

عَـــذِّبْ حَـــشَى الْـهَـــالِكْ * والمـــدنَّـــــف * بالنَّارِ يَـا مَـالِكْ(١)

* * *

يَا مَـــالِـك الصَّبّ لَـقَـــدْ تَعَــدَّى مَــعْــشَـــرٌ حَـجَـــبُـــوكَ

لاَ صَــبْـــر لِـلْقَلْـبِ إنْ بَاعَـــدُوا شَـــخْـــصَكَ أَوْ قَـــرَّبُــوكَ

أَذْكَـى لَظَى الْـحُـبّ خَـــال(٢) عَـلَـى حِـــمَــــاه أَبُـوكَ

يَـــا عَـــظْـــم أَهْـــواكْ * لقـدْ حِـرْت فى * أبيـك أوْ خَـــالِكْ(٣)

* * *

هَـيْـــهَـــات أن أَسْـلُـو وَاتَشـكى فِـى هَوَاكَ الـشَّـقَـــا

حُـــبُّـكَ لِى حَـــبْـل إنْ كَـــانَ لِـى أوْ لَمْ يكُـنْ مُلْتَـــقَى

مَـــا يَـقْـــدِرُ الْـعَـــزلُ أَنْ يَتَـــرقَّـى هَا هُـنَا مُـــرْتَـقَى

فَـــابْـقِ عَلَـى حَـــالِـك * أنَا(٤) الْـوفِـــى(٥) * بِـــرَغْـــمِ ذَلِــك

* * *

عَـــجِـــبتُ مِـنْ تَيَّـــاهِ يَـظْـلِـمُ فِـى دَوْلَـةِ سُلْـطَـانِ

مُـنْـقَطِـعُ الأشْـــبَـــــاهِ مُـــؤَيـدٌ أَبْلَـجْ مَـــرْوانِ

مِـــمَّـــا جَـنَتْ جَـــدْوَاه نادَى نِـداهَ يا قُـــدْرَةَ الْـجَـــانِى

(*) وهى فى الديوان «خ» أ ق ٣٣٨، ب ق ٥٣٦، حـ ق ٤٢٨.

(١) أى عذب يا مالك - خازن جهنم - بالنَّار هذا المريض الهالك من فراق الأحبة.

(٢) فى وجهك علامة حُسْنٍ «خال» يشعل القلب بالحب.

(٣) استخدم ابن نباته التورية. (٤) فى الديوان «خ» «أين».

(٥) الوفىُّ أى الذى يعطى الحق ولا يفعل ذلك إلا ذو خلق رفيع، أى أنه يرعى العهد بالرغم من جفاك.

رِفْــــقًــــا بِأَمْـــوالِــكْ * كـم تَصْـــفَــى * بِهَــا السَّــوَالكْ[1]

* * *

غُـنـيتَ يَـا مَـلِـكًـا يُـسْـــدِى　　مَـا لَيْس تُسْـدِيهِ غَـوادِي الْغَـمَـامِ[2]
بِالْـعلـمِ والرِّفْـــدِ[3] هَـــديــتَ　　أغْـــنـيــت كُــلَّ الأنَـــامِ
لِسَـــايـلٍ تجْـــدِى وسَـــامع　　يُحْييه[4] زَهْـــرُ الْـــكَـــلاَمِ
بِحُــــرٌ أفْـــعَـــالِـكْ * لـم تـكْـتَـفِ * حَـتى بِـأقْـوالِكْ

* * *

وَغَـــادَةٍ تَـجْـــرِى عَلَـى　　لَـيَـــالى وَصْـلِهـــا الأدْمُـعُ
ضَــــمَّـتْ إلـى صَـــدْرِى　　وَهْـى كَـــبَـــدْرِ الـتِّمِّ أوْ أرْفَـعُ
فَــــصِــــحْـتُ مِـنْ سُكْـرِى　　والْكَـفُّ فِى سِـــرْبَالِـهَـــا تَـرتَعُ
غَـطِّـى بِـسِـــرْ بـالِـكْ * وأكْـــشِــفِى * لا بُـدَّ مِـنْ ذَلِـكْ[5]

* * *

(١) كل من يأتى يسأل تعطيه ما يبغى. فهو يسأله أن يترفق بأمواله.
(٢) غوادى الغمام: السحاب الممطر غير المتوقع، ويريد أن يشبه كرمه بغوادى الغمام.
(٣) الرفد: العطاء والصلة. اللسان رفد ٢/١٦٨٧.
أى أنه يهدى كل الأنام بعلمه، ويغنيهم بعطائه وكرمه.
(٤) فى الديوان « ب ، جـ» «وسامع يحيه».
(٥) الخرجة فاحشة ماجنة كاشفة فاضحة.

وقال أيضًا(*) :

(المنسرح)

إذْ تَـثَنَّـى مَـنْ هَوَيْـتُـــــــهُ وَرَنَـا(١) فَـلاَ تَقُلْ لِى قَـضِيـبًـا(٢) ولا غُـصُنا
مِنْ أَيْنَ لِـلْبَـدْرِ طَلْعَـةُ الْقَـمَـرِ(٣) وأَيْنَ لِلْـغُـصنِ طَـلْعَـةُ الشَّـعْـرِ
هَـذَا مُنَى قَـلْبِى الْعَـــــانِـى وَوفق عِـــشْـقِى الْـعِـيَــانِى

* * *

عَـــشِقْـتُـــهُ وَهو عَـــاشِقُ حَـــرْبِى وَلَـيْـسَ لِـى فِـى الـسَّـلْـو مِـن أَرَبِ
يَا عَـــاذِلِى فِـى الْبُكَـا عَلَيْــــهِ ألاَ دَعْ عَنْـكَ هَذَا الْمَـــلامَ والْعَـــذْلاَ
إنْ لَمْ تَـفْضِ مَــا أَجْــفَـــانِى(٤) فِى حُـــبِّـــه مَــا أَجْــفَــانِى

* * *

بِمُــهْـجَــتِى حُــسْنُهُ وإنْ مَـنَعَــا وَلِينُ أَعْـطَافِــه وَإنْ جَــزِعَــا(٥)
لَوْ كَـانَ قَـاسَى مَـا بِى مِنَ الـشَّـجَنِ خَـــفَّـفَ عَنِّى لَـوَاعِجَ الْـحَــزنِ
دَعْـــــــهُ يُـوالِـى أَحْـــــزَانِـى وَلاَ يُقَــاسِـى أَشْـــجَـــانِى

(*) وهى فى الديوان «خ» أ ق ٣٣٤و ، ظ، ب ٤٨٧ ظ ، ٤٨٧و.
وصدّرها الناسخ بقوله: وقد نظم للملك المؤيد موشحـا خلف ابن سناء الملك فوفى خرجاته وأغصانه حقها وسأل ابن نباتة أن يضع موشحا خلفه فنقص ابن نباته كما نرى قوافيه ليكون الغلب للمؤيد.

(١) أى إذا تمايل وتثنى من أهواه فى مشيته فهو يشبه القضيب وإذا رنّا فهو يشبه الغصن وهذه صورة جديدة حيث شبه النظر بالغصن.

(٢) فى الأصل «طبيبا» والمعنى لا يستقيم.

(٣) أى أن البدر لا يقارنه ولا يقاربه وكذلك الغصن يغار من طلعة الشعر.

(٤) عليك أن تنقطع عن عذلى فى حبه وتترك هذا الجفاء الذى أرقنى فى حبه وأبعد عنى وتركنى وحدى. اللسان: فضى: ٥/ ٣٤٣١.

(٥) أى أن مهجتى مشتعلة من جمالك وإن منعنى من ذلك، وكذلك من لين تلك الأعطاف وإن لم يصبر على ذلك الحب، والجزع نقيض الصبر.

دَأْبِى فِيـــه والْعَنَـا والتَّــرَحُ[1]	وَنَاصِــرُ الدِّينِ الْـجـودُ والْمِــدَحُ
يَا نَاصِــرَ الْجُــودِ بَـعْــدَ مَـا هَـلَكَا	يَا مَــالِكا والـصَّــحِــيحُ يَا مَلِـكَا
عِشْ فِـى مَــقَــام كَـيْـــوانِ[2]	وَانـفُـــذْ نَفْـــذَا سُلْـطَانِـى

* * *

زَادَتْ عَطَـايَاكَ عَـنْ قُـــوى أَمَلِـى	وَعَــادَ مَـعْنَـى الصَّبَـا بِجُـودِك لِى
فَقُـمتُ أَشْدُو العَيْش الّذِى انْقَـرَضَا[3]	إنِّى وَإِنْ وَدَّعَ الـصِّــبَــا وَمَــضى
عِـطْرُ الْـهَــــوى فِى أرْدانِـى[4]	وَطَعْــــمه بَـاقِى فِـى أسْنَـانِى

* * *

- ١٤ -

وقال فى علاء الدين بن فضل الله[*] :

(مجزوء الرجز)

قَنَعتُ مِنْهَــا بِالنَّـظَرِ	فَـلاَ وَأَنْوارِ الْخَـفَـرِ[5]	لَمْ أَسْـتطعَ أنْ أجْـتَلِى

* * *

(١) العنا: العناء، الترح: ضد الفرح: وهو الهلاك والانقطاع اللسان ترح ٤٢٦/١. أى أن دأبى فيه وعادتى العناء والهلاك، أما ناصر الدين فعادته الجود والكرم والمدح.

(٢) كيوان: وهى المكانة العالية والمنزلة. كون ٣٩٦٣/٥، القاموس المحيط كون مج ٢ حـ٢٦٦/٤. أى يدعو له بالمكانة العالية والمنزلة.

(٣) أى بعد الانقراض والقطع قمت أغنى وأشْدُو بكرمه وجوده على.

(٤) عطر الهوى فى أردانى أى غيَّر لونى إلى الحمرة.... القاموس المحيط . ردن مجـ٢٢٩/٤٢.

(*) هو علاء الدين على بن محيى الدين بن فضل الله، ثانى أبناء محيى الدين. تولى كتابة السر للسلطان الناصر محمد ٧٣٥هـ بعد عزل أخيه. وهى فى الديوان «خ» أ ق ٤٨٣، ب ق ٣٦٢.

(٥) الخفر: شدة الحياء وهو يقسم هنا ببهاء حياء المحبوب. اللسان خفر ١٢٠٩/٢.

قَـــاطِعَـــــةً عِنْـدَ الْقِـــــلا   رَجْوَاىَ(١) أوْ عِـنْـدَ الْـوِصَـــــال
نَـافِـــــــــرةٌ أمُّ الـطَّـلا(٢)   نَـائِيَــــةٌ أُخْـتُ الْـهِـــلاَلِ(٣)
حَـــتى إذَا لَـمْ تُـجْـــتَلَـى   وَسَــمْــتُـهـا طَيْفَ الْخَـيَـالِ(٤)
جَرَّتْ إلى جَفْنِي السَّهرَ حِـبالُ مَشْحُوبِ الشَّعَـر مَـخْلُوقَـــةٌ مِنْ عَــجَلِ

* * *

آهٍ عَـلى عَـــيْـشٍ مَـــضَـى   كَـــمَـــثلِ رَيْعَـــانِ الرَّبِيعِ
وَوَصْلُـهـــا فَـــوْقَ الرِّضَـــا   مُـجَـدِّدُ اللَّهـو(٥) الْـخَـلِـيـعِ
ذَاكَ رَبِـيعٌ مُـــقْـــتَـــضَـى   ذِكْــرَاهُ ذُو شَــجْــوٍ (وَجِـيعٍ)(٦)
نِعْمَ الـزَّمَـانُ الْمــذكــرُ وَسَـاجِعُ الطَّيـر صَفَـرْ(٧) عَـلــى رَبِـيــعٍ أوَّلِ

* * *

فِي وَصْـــفِـــهِ شِـــعْـــرِي وَفِي   مَـــدْحِ عَـلِـيٍّ يُسْـــتَطَابْ
وَلِـلمَـــــقَـــــرِّ الأشْـــرَفِ   عَلَـى ذُرا السُّــحْـبِ ارْتِقَـــابْ
وَفِـــى الْـــوَلاَ(٨) لا يُخْـــتَــفَى   إنَّ عَلِـيَّـــا فِي السَّـــحَـــابْ(٩)
وَكَلَّـمــــا سَحَّ الْمَـطَرْ تَذَكَّــرُوا أَنْدَى الْبَــشَـــرْ وَكَـــيْفَ لاَ وَهْوَ الْـوَلِى

* * *

(١) رجواى: رجائى ويقصد به شدة الجفا عند طلب الوصال.

(٢) الطلا: ولد الظبية. يشبه هروبها منه بهروب أم الظبى الصغير خوفاً عليه.

(٣) ونائية أخت الهلال يقصد أنها بعيدة المنال مثل الهلال فى السماء.

(٤) أى إذا لم تظهر تخيلتها فى الخيال: اللسان: وسم: ٦/ ٤٨٣٩.

(٥) فى الديوان «خ» ب: «الهوى» و«اللهو» والهوى متقاربان فى اللفظ.

(٦) فى الأصل بياض ولعلها ما أثبتناه.

(٧) أى أن الطيور بدأت تغرد وتشدو لقدوم الربيع الذى يملأ الدنيا جمالا ورونقا.

(٨) وفى الولا: أى الولاء فقصرت.

(٩) عليا: على بن أبى طالب، وكان له غطاء رأس اسمه «السحاب»، وكـان الشيعة يحملون قول رسول الله - ﷺ - حين سُئل يومًا عن علىّ فقال: «علىٌّ فى السحاب» على أنه فى سحاب السماء.

يَا صَاحِبَ[1] السِّرِ لَقَدْ أَحْيَيْتَ يَحيى والثَّنَا
وَقَدْ عَنَا نَدٌّ وَقَدْ فِى قَلْبِهِ مِنْكُم ضَنَا[2]
وَقَال صَافِى المُعْتَقِدْ وَذِكْرِكُم (دَنَا)[3]

شُمُّوا شَذَى طِيبَ السِّيَرْ وَادْعُوا[4] إلىَّ ابنِ عُمَرْ عَنِ الْغَمَامِ الْمُرْسَلِ

* * *

لِيَهْنِهِ الْعَامُ السعيد وَألفُ عَامٍ مِثْلِه
ذَا قَلَمٌ لاَ يستَجِيد الملكُ غَيْرَ نَصْلِه
سَقَى وَفِى الْقَولِ الْفَرِيد غَنَّى الثَّنا مِنْ أَجْلِه

يَا فَقْرَ الْقَوْلِ الدّرر لاَ سَيف إلاَّ ذُو الْفَقَار[5] وَلاَ فَتىً إلاَّ عَلى

* * *

(١) فى الديوان «خ» ب «فى أصحاب».
(٢) الضنا: هو الألم والوجع والمرض، أى قد اشتد واشتعل الحب فى قلبه.
(٣) فى المخطوطتين بياض ولعل ما أثبتناه يناسب السياق.
(٤) فى الديوان «خ» أ «واروواعوا» وليس لها معنى ولعل ما أثبتناه هو الأصح.
(٥) ذو الفقار: اسم سيف النبى - ﷺ - قال ﷺ: «لا فتى إلا علىّ ولا سيف إلا ذو الفقار».
وفى الحديث كان اسم سيف النبى ﷺ ذا الفقار لأنه كانت فيه فِقَر صغار حسان. اللسان: فقر: ٥/ ٣٤٤٦.

١٠- الصاحب تاج الدين بن حنّا
ت. سنة ٧٧٧هـ

- ١ -

قَالَ تاج الدين بن حنا والتزم فيه الحاء قبل اللام - لزوم ما لا يلزم - (*):

(منهوك الرجز)

قَـــــــدْ أَنْـحَـلْ　　الْجِـسمَ أَسْـمَـرٌ أَكْـحَلْ
وَأَوْحَـــــــلْ[١]　　الْقَـلْبُ فِـيــهِ مُـــذْ حَلْ

* * *

يَـــــيــــلُ　　وَعَـنْـهُ لاَ أَمِـــــيــلُ[٢]
يَـــحُـــــــولُ　　وَعَـنْـهُ لا أَحـــــولُ[٣]
أَقُـــــــولُ　　إِذْ زَادَ بِـى الـنُّحـــولُ[٤]
أَمـــــا حَـلْ　　عِـقـد الـصُّـدُود يَنْـحَلْ
وَيَــــرْحَـلْ　　عَنْ نَـجْـمِـى الْمُـــزْحَلْ[٥]

* * *

(*) وهى فى الوافى: ١/ ٢٢١ - ٢٢٢، وأعيان العصر ١٢٦/٥، وعقود اللآل مخطوطة الأسكوريال ق ٢١ ظ ماعـدا الدور الرابع،وروض الآداب «خ» ق ٢٠٢، ما عـدا الدورين الثالث والرابع ونـسبت خطأً إلى الصاحب بهاء الدين بن ظافر، والمستطرف ٢٣٧/٢ ونسبت خطأً لابن المبارك، عقد الجمان ٤٧٧/٤، ٤٧٨.

(١) فى روض الآداب «وأوجل» ولعلهـا تصحـيف للأصل أى أن جـسمى أصبح ناحلاً بعـد حب هذا الأسمر الأكحل وجعل القلب مشغولاً به.

(٢) فى عقود اللآل وروض الآداب: «أميل　　له فلا يميل».

(٣) فى روض الاداب «يحول　　وعنده لا يحول» ولعله تصحيف أى إذا بعد عنى فلا أبعد عنه.

(٤) فى روض الآداب «مذ رانى النحول»، وفى عقد الجمان: التحول.

(٥) فى المستطرف «عن نجم المزحل» أى أنه قد رحل بعيداً عنّى إلى موضع بعيد حتى أصبحت لا أراه مرة ثانية. اللسان زحل ١٨/٨/٢.

بِـرَغْـــــــــــمِـى	كَمْ يَـسْـتَـبِـيحُ ظُلْـمِى(١)
وَيَـــــرْمِــــــى	عَـنْ حَـــرْبِهِ لِـسَلْمِـى(٢)
وَجِـسْـمِــــــى(٣)	مِنِ(٤) الْتِــزَامِ سُــقْــمِى
مُـنَحَّـــــــل(٥)	وَقَـــدْ غَــدا مُــزحَّل(٦)
فَلِم(٧) حَـــــــلّ	سَــفْكَ دَمِى وَمَــا حَلّ؟

* * *

مُـتَـــــــــوّج(٨)	بِالْـحُـــسْنِ هَـذَا الأَبْهَـج(٩)
مُــــــدَبَّـج	عِـــذارُه الْـبَنَـفْــسَـجْ
مُـــــــفلَّجْ	يَـــرنُـــوا بِــطَــرْفٍ أَدْعَـجْ
مُـــكَــــحَّـــلْ	وَرِيـقُـــــهُ الْـمُنَـحَّـلْ(١٠)
مُـــــفَـــــحَّلْ	بِالْـعَنْبَـــرِ الْمَـــحَلْحَل(١١)

* * *

كَـمْ أَبْـعَـــــــد(١٢)	وَكَـمْ أَبِـيـتُ مُكْـمَـــــــدْ
وَيـغْـــــمَــــــدْ	بِهَـــجْـرِهِ لا يُـفْـــقَـــدْ

---

(١) فى روض الآداب «تستبيح ظلمى».

(٢) فى الروض «لحربه ليتسلى» والمعنى لا يستقيم أى كلمـا اقترب منه يبعد عنى ويبـدأنى بالحرب كلما أسالمه. وفى الوافى «بحربه سلمى».

(٣) فى عقود اللآل وروض الآداب والمستطرف «فجسمى».

(٤) فى الوافى وأعيان العصر «مع».

(٥) فى أعوان العصر «مضحل».

(٦) فى أعيان العصر: «مرحل»، وفى أعيان العصر: «فكم».

(٧) فى روض الآداب: «ولم».

(٨) سقط الدوران التاليان من روض الآداب.

(٩) فى عقود اللآل «الأبلج».

(١٠) فى عقود اللآل «منحل» أى أن ريقه يشبه طعم العسل.

(١١) فى عقود اللآل «بالعنبر المحلل» ولعلها تحريف للأصل.

(١٢) فى المستطرف «أفقد» وهذا الدور ساقط من عقود اللآل.

وَيَجْـــــهَـــــدْ(١)	فِى ارْتِـضَـــاءِ(٢) مَـنْ قَـــــدْ
تَـمَحَّـــــــــلْ(٣)	وَالْـحَـــاسِـــدُونَ دُحَّـلْ(٤)
وَمُـــحَّـــــــلْ(٥)	وَالْـوَعْـــدُ مِنْـهُ أَمْـــحَـلْ(٦)

* * *

قَـــــــلاَنِى(٧)	وَاشْـــتَطَّ هَـذَا الْـجَـــانِـى(٨)
رَمَـــــانِى(٩)	فِى عِـشْـقِـهِ(١٠) زَمَـــانِـى(١١)
خَـــــلاَّنِى(١٢)	أَشْكُو(١٣) لِـمَـــنْ يَـــرَانِــى
قَـــــدْ أَنْـحَـلْ	الْجِـسْمُ أَسْـمَـرٌ أَكْـحَلْ
وَأَوْحَـــــــلْ	الْقَـلْب فِـيـهُ مُـــذْ حَلْ(١٤)

* * *

(١) فى المستطرف «واجهد».

(٢) فى المستطرف «لارتضاء».

(٣) فى المستطرف «تحمل».

(٤) فى المستطرف «رحل» ولعلها تصحيف وفى أعيان العصر: «وحّلْ».

(٥) فى المستطرف «تحمل». (٦) فى المستطرف «ماحل».

(٧) أى أنه جعلنى أفارق نومى بسبب جفائه وبعده عنى.

(٨) فى عقود اللآل «الفلانى» أو «الغلانى»، وفى عقد الجمان «واشترط هذا الجافى».

(٩) فى روض الآداب «زمانى» وفى المستطرف: «عزانى».

(١٠) فى روض الآداب وعقود اللآل «صبه» وفى المستطرف «بطرفه».

(١١) فى روض الآداب «رمانى» وفى المستطرف «اليمانى».

(١٢) فى الوافى: «حلانى». فى عقود اللآل وروض الآداب «ترانى» أى جعلنى أشكو حالى لكل من نظر إلىَّ.

(١٣) فى المستطرف «أنشد».

(١٤) جعل الوشاح الخرجة نفس المطلع وهى فصيحة معربة ولم يضمنها اسم الممدوح أو يجعلها غزلة.. كما قال ابن سناء الملك.

- ٢ -

وله أيضاً(*):

(المجتث - مجزوء الرجز)

بـالله انشــــدوا لـى فـــؤادى قـــد ضــاع وقـت الرحـــيل

واســـتـجــيــروا كل حــادى واســـتــوقـــفــهـم قلـيل

* * *

لا أوحــش الـلّــه مــنـكــم يـا أهل وادى الـعـــقــيـق

والـلّه مـــذ غـــبت عـنكم إنســـان عـــينى غـــريـق

والـقلـب قـــد ســـار عـنكـم فـــرفـــقــا بذلك الرقـــيق

غـــربتـــمـــوه عـن بلادى والظـن فـــيكم جـــمـــيل

يـهــــيـــم فـى كـل وادى مـــا ترحـــمـوا ابن الـسـبـيل

* * *

قـــد ذاب قـلـبى وطـرفـى وشــــرح حـــالـى يطـول

مـــا تنظرون لـضــعـــفى أو تســمــعوا مـــا أقـــول

يا جـــفنُ مـــا صــرت تخـــفى مـــا اشــتكى عن عـــذول

أشْـــمَتّ بـى الأعـــادى كـم ذا عـلـيـــهـم تمـيـل

قـــد ســـار عنى رقـــادى وصـــار لـيـلى طـويـل

* * *

فـــاشــهـــد إن جـزت نجــدا فـــاقـــرىء عليــهـــا الـسـلام

وجـــز ديـار..........(١) وانـزل بتـلـك الخـــيـــام

وقـل لهـم مـــات وجـــداً قـــتـل ذاك الـغـــرام

وإن صـــحـــبـت فـــادى [....................](٢)

(*) وهى فى عقد الجمان ٤/٤٧٨، ٤٧٩. والتزم فيها الياء قبل اللام. ولم ترد هذه الموشحة بأى مصدر آخر.

(١) بياض فى الأصل.

(٢) بياض فى الأصل.

فـى حـــبكم بالبـــعـــــاد ... ولـــيـــس عـــنـــكـــم بـــديـــل
يـا لائم الـصب جـــمـهـــــلاً ... دع عنـك مــــا لا يفـــيـــــد
أكـــثـــــرت فى الحب عـــذلا ... والصـــبـــر عنـك بعـــيـــــد
وأنـت ياشـــوق مـــهـــــلا ... كـم ذا عـلـيـــــهـم يـزيـد
هذى الـعـــرب فى الـبـــوادى ... تـرعـى ذمـــــام الـنـزيـل
مـن فـــــضـلـهـم والأيـادى ... تـلـقـــــاك ظـل ظـلـيـل

* * *

البـــرق يـخـــفق[1] وهـــنـــا ... يـحكـى فـــؤادى الحـــزيـن
والـد تـبـكـى حـــــزنـا ... فـــى دارهـــم بـــالأفـــين
والجـــسم أصـــبح مـــضـنى ... والـقـلـب مـــعـــهم رهـين
يـاســـاكـنا بـفـــؤادى ... ارحـم خـــضـــوع الـذلـيل
فـــأنت مـــالـك قـــيـــادى ... بـكل فـــضـل جـــزيـل

* * *

---

(١) فى الأصل: «يخق».

١١- النصير الأدفوى

ت : سنة ٧٨٣هـ

- ١ -

قَالَ النصير الأدفوى(*):

(المنسرح)

يَاطَلْعَةَ الْهِلاَلِ | هَلاً لِى؟ | فِى الْحُبِّ مُنْتَظَرْ
يَا غَايَةَ الآمَالِ | أَمَا لِى ؟ | مِنَ الْهَوَى مَفَرْ

* * *

أَمَا لِدَائِى رَاقِى | مِنْ رَاقِى؟(١) | قَدْرًا عَلَى الأَنَامْ
زَهَا بِحُسْنِ السَّاقِ | وَالسَّاقِى | مِنْ رِيقِهِ الْمُدَامْ
بِهِ فُؤَادِى بَاقِى | وَالْبَاقِى | فِى لُجَّةِ الْغَرَامْ
وَسُنْتَ وَالْخَلاَّقِ | أَخْلاَقِى | بِالصَّبْرِ إِذْ هَجَرْ
فَلَذَّ لِلْمَذَاقِ | مَذَاقِى | فِى حُبِّهِ السَّهَرْ

* * *

هَلْ مِنْ فَتىً يَسْعَى فِى | إِسْعَافِى | بِالْقُرْبِ مِنْ رَشَا
إِنْ مَالَ بِالأَرْدَافِ | أَرْدَى فِى | قَلْبِى مَعَ الْحَشَا
مُكَمَّلُ الأَوْصَافِ | أَوْصَى فِى | قَتْلِى وَأَدْهَشَا
عَقْلِى وَحُكْم الْجَافِى(٢) | الْجَا فِى | رَكُوبِهِ الْغَرَرْ

(*) وهى فى فوات الوفيات تحقيق د. إحسان عباس ٤/ ٢٢٠-٢٢١، والطالع السعيد ٦٨٣-٦٨٤.

(١) فى الفوات «راق» ومن الملاحظ فى هذه الموشحة إغراق الوشاح فى الجناس وإجهاد نفسه فى اشتقاق الجزء الثانى من كل غصن من نهاية الغصن الأول وكذلك السمط الثانى. لكنه لم يفلح فى الموشحة كلها.

(٢) فى الوافى «عقلى وحكموا الجافى» ولعلها خطأ من الناسخ والجافى الأولى اسم فاعل من جفا يجفو والثانية مكونة من الفعل «ألجا» بتخفيف الهمزة الثانية وفى حرف الجر والغرر الخطر. اللسان «غرر» ٥/ ٣٢٣٣.

فَكَمْ مِنَ الإِسْرَافِ   أَسْرَى فِى(١)   كَفَيْهِ مِنْ خَطَرْ

* * *

أَزْرَى الْجَبِينَ الْحَالِى   بِالْحَالِى(٢)   فَمَنْ قَدْ اعتدى
إِذْ فَاقَ بِالْكَمَالِ   كَمَا لِى   أَشْقَى وَأَنْكَدَا
مِنِ ابْنَةِ الدَّوَالِى   دَوَا لِى   قَلْبِى مِنَ الرَّدَى
وَمُذْ بَذَلْتُ مَالِى   أَوْمَا لِى(٣)   بِاللَّحْظِ إِذْ نَظَرْ
وَقَالَ إِذْ ألوى لِى   لِلْوَالِى   يُرْفَعْ(٤) لَهُ الْخَبَرْ

* * *

يَا غُصْنَ بَانٍ مَائِلْ   يَا مَائِلْ   عَنِّى لِشَقْوَتِى
ارْثِ(٥) لِدَمْعِى السَّائِلْ   يَا سَائِلْ   عَنْ حَالِ قِصَّتِى
وَلاَ تُطِيعُ الْعَاذِلْ   يَا عَاذِلْ   وَارْفُقْ بِمُهْجَتِى
وَإِنْ تَزرنى قَابِلْ   فِى قَابِلْ   أَفُوزُ بِالنَّظَرْ(٦)
كَى يَنْجَلِى يَا فَاضِلْ   الْفَاضِلْ   فِى حَالَةِ(٧) الْغِيَرْ

* * *

يَا مُنْتَهَى الآمَالِى(٨)   أَمَا لِى   فِى الْحُبِّ مِنْ مُجِيرْ
ارْثِ(٩) لِجِسْمِى الْبَالِى   يَا بَالِى   وَارْحَمْ فَتىً أَسِيرْ

---

(١) أسرى الفعل من أسرى يُسرى أي أن إسراف صاحبه فى الصد عنه أجارهُ إلى ركوب الأخطار والوقوع فيه.

(٢) فى الفوات «بالحال».

(٣) فى الوافى: «أو مالى» أى نظرى وخففت الهمزة وجانس بين «مالى» الاسم والفعل.

(٤) سكن الفعل دون أن يسبق بجازم.

(٥) فى الفوات «وارثى».

(٦) المرجع السابق «بالظفر».

(٧) المرجع السابق «من حالى».

(٨) المرجع السابق «آمالى».

(٩) المرجع السابق «أرثى».

فَقَدْ بَذَلْتُ الْغَالِى   يَا غَالِى   فِى الْقَدْرِ يَا أَمِيرْ
وَفِيكَ قَدْ أَلْقَى لِى   يَا قَالِى   هِجْرَانُكَ الضَّرَرْ
وَقَطَّعَتْ أَوْصَالِى   يَا صَالِى   بِقَتْلِى[1] سَقَرْ

* * *

إِنْ جُزْتَ بَيْنَ السِّرْبِ   فَسِرْ بِى[2]   عَنْ حَيِّهم قَلِيلْ
وَمِلْ بِهِمْ وَعُجْ بِى   فَعُخْبِى   قَلْبِى بِهِمْ بَخِيلْ
وَقِفْ بِهِم يَا صَاحِبِى   وَصِحْ بِى   ابْكُوا عَلَى الْقَتِيلْ
وَإِنْ تَقَضَّى نَحْبِى   فَنُحْ بِى   فِى السَّهْلِ والْوَعِرْ
وَأَنْزِلْ بِهِمْ والْطُفْ بِى   وَطُفْ بِى   فِى الْبَدْوِ وَالْحَضَرْ

* * *

لَمْ أَنْسَ إِذْ غَنَّانِى   أَغْنَانِى   واللَّيْلُ قَدْ هَدَا
وَقَالَ إِذْ حَيَّانِى   أَحْيَانِى   رُوحِى لَكَ الْفِدَا
وَاهْتَزَّ بِالأَرْدَانِ   أَرْدَانِى   إِذْ قَامَ مُنْشِدَا
وَطَائِرُ الأَفْنَانِ   أَفْنَانِى   إِذْ نَاحَ فِى السَّحَرْ
وَهَاتِفُ الآذَانِ   آذَانِى   إِذْ نَبَّهَ الْبَشَرْ

* * *

---

(١) ويقصد: لقد ألقى بى هجرانك فى سقر التى قطّعت أوصالى وسقر هى الفاعل للفعل قطع.
(٢) فى فوات الوفيات: «سرْبى».

١٢- فخر الدين بن مكانس
ت : سنة ٧٩٤هـ

- ١ -

قَالَ فخر الدين بن مكانس(*):

(المنسرح)

ظَبْىٌ تَـصِـيـدُ الأسُـودَ بِالْـمُـقَلِ
ويُخْـجِـلُ الشَّـمْسَ وَهِىَ فِى الْـحَـمَلِ
وَإِنْ تَـثَنَّـى بِقَــدِّهِ الأَسِــيـلِ
غُـصْنٌ بِحُسْنِ الْـقَـوَامِ أَفْتَنَنِى   وَكَمْ مَـثَالِى بِشكْلِهِ الْحَـسَنِ   أَذْهَـــلْ

*   *   *

هَارُوت(١) مِنْ جَـفْنِهِ قَـدْ اكْـتَـسَـبَا
وَوَجْـهُـهُ لِلْعُـقُـولِ قَــدْ سَلَبَـا
بِزُخْــرُفِ الْـحُــسْنِ لِلْـقُلُوبِ سَـنَا
مَـا مِـثْلُه فِى الْـمِـلاَحِ قَطٌّ سَنِى   وَقَـالَ شَـمْسُ الضُّـحَى أَتَنْظُرُنِى   تَخْـــجَلْ
أَسْــبَى قُـلُوبَ الْوَرَى بِمُــقْـلَتِــهِ
والظَّـبْىُ قَــدْ غَــارَ مِنْ تَـلَفُّــتِــهِ
وَالْوَرْدُ مِــنْ خَــدِّهِ وَوَجْنَتِـــهِ(٢)

(*) وهى فى الدر المكنون لابن إياس «خ» ق ١٢٥، ١٢٦ظ.

(١) هاروت: اسم ملك أو ملك والأعرفُ أنه اسم ملك: اللسان «هرت» ٦/ ٤٦٤٧.

(٢) أى عندما تراه شمس الضحا تخجل من رؤيته.. وقد أسبى قلوب كل البشر بمقلته وعندما يتلفت فالظبى يغير من لفتته وكذلك عندما يرى الورد وجنته فهو الآخر يغير من حمرتها.

لَمَّا رَأَيْتُ الْجَمَال أَدْهَشَنِى   وَإِنْ تَجَافَا بِجَفْنِى الْوَسَنِ   يُحْمَلْ

* * *

وَالْقَلْبُ مِنْ خَاطِرِى عَلَى خَطَرِ
مِنِّى وَلَيْسَ الْعَيَانُ كَالْخَبَرِ
وَمِنْ نُحُولِى بِهِ بَدَا غِيَرِى
وَصَدّ عَنِّى وَالْبَيْنُ انجَلَنى   وَلَيْسَ أَبْقَى السَّقَامُ مِن بَدَنِى   مَفْصَلْ

* * *

إِنْ قِيلَ عَنِّي بِأَنَّ ذَاكَ سَلاَ
والله لا أَسْلُو الْحَبِيبَ   وَلاَ
سِوىَ هَواهُ لاَ أَرْتَضِى بَدَلاَ
فَقَالَ لِى هَلْ تَرومُ تَبْذِلُنِى   فَقُلْتُ لاَ وَالْحَرامُ يَلْزِمُنى   وَأَسْأَلْ

* * *

وكَمْ لِحِبِّى مَحَاسِنٌ ظَهَرَتْ
وكَمْ تَسَامَتْ فِى الْكَوْنِ وَاشْتَهَرَتْ
وكَمْ عَلَى النَّاسِ كُلِّهُم فَخَرَتْ
جَمَالُه فِى الْغَرامِ أَوْقَعنِي   وَلَيْس عُذْرٌ لِمَنْ يُعَنِّفنِى   يُقْبَلْ

قَالَ فخر الدين بن مكانس(*):

(الرجــز)

أَنعِمْ صَبَاحًا فِى ظِلاَلِ السَّعْدِ(١) وَارْكَبْ إلى الْهَزْلِ جَوَادَ الْجِدِّ
وَلا تَبِعْ عَاجِلَهُ بِنَقْدِ وَخَلِّ نَعْتَ بَازِى(٢) وَفَهْدِ
وارسْتَجْلِبِ الأُنْسَ بِطَرْدِ الطَّرْدْ

* * *

خُذْ عَنْ خَلاَعَاتِى الْكَلاَمَ الْمُعْجِبَا فَلَمْ أَزَلْ عَذَيْقَهَا الْمُرَجَّبَا(٤)
خَلِّ الطَّبِيبَ واسْأَلِ الْمُجَرِّبَا إِنَّ الْخَلاَعَاتِ طِرازُ الأَدَبَا(٥)
وَإِنَّنِى فِيهَا نَسِيجُ وَحْدِى

* * *

يَاسَاكِنَ السَّفْحِ بِأَعْلَى الْوَادِى مِنْ جِلَّقٍ نَادِ(٦) بِذَاكَ النَّادِى

(*) وهى فى الديوان «خ» ق ١٠٨-١١٢، وحلبة الكميت ص ٣٧١-٣٧٦. وتأهيل الغريب للنواحى «خ» ق ٧٩-٨٢، وروض الآداب «خ» ١٧٦ظ - ١٨٢ظ، وسانحات دمى القصر فى مطارحات بنى العصر لدرويش محمد بن أحمد الطالوى الأرتقى الدمشقى «٩٥٠هـ - ١٠١٤هـ» تحقيق د/ محمد مرسى الخولى: وبها بها زيادة ونقصان عن باقى النسخ. ص ٢٢١-٢٢٦.

(١) فى روض الآداب: «المجد» والمعنى لا يستقيم.

(٢) البازى: واحد البُزَاة التى تصيد ضرب من الصقور لسان العرب «بزا» ١/ ٢٧٨ فى الديوان، والمطارحات «سنقر»، وهو يتحدث عن رحلة الصيد.

(٣) كناية عن المجون واللهو وترك الحياء.

(٤) عذيقها المرجبا: العذيق تصغير العذق بفتح العين وهو حمل الفحل من التمر، وترجيبه يكون بلفه بالسعف لكى يقوى ويصان ولا تلعب به الريح فتطيره، والعبارة تضرب مثلاً فى ذى الرأى الصائب الذى لا تنال منه الأحداث ينظر اللسان عذق ٤/ ٢٨٦١.

(٥) فى الديوان هذا الغصن مقدم على سابقه.. وهو يرى أن المجرب أفضل من الطبيب وهذا مثل شائع.

(٦) جلَّق: اسم دمشق. المعجم الوسيط جلق ١/ ١٣١.

قَــدْ وُرِدَ الْـوِرْدُ وكَـــادَ الْـكَادِى(١)   وبَانَ بَــانُ الْغُـــصْنِ الْـمَـــيَّـــادِ
أَفْـــدِيــهِ قَـــادِمًـــا أمـــامَ الْورد

* * *

بَاكِـــرْ إلــى جَــزِيرَةِ الْفِـــيلِ الَّــتِى   تَخْـــتَـــالُ فِى أَفْـنَانِهَــــا كَــالْجَـنَّةِ
ولاَ تَـمِـلْ(٣) مِنْ وَجْـهِـهَـــا لِوجْـهَـةِ   صِفْ حُسْـنَها(٤) لِمَـائِهَا والْخُـضْرَةِ(٥)
وَقِفْ بِشَـاطِئَيْـهَا(٦) ولاَ تَـعِـــــدِ(٧)

* * *

وَاجْلِسْ(٨) مِنَ(٩) الْمُنْيَةِ(١٠) جَنْبَ الشَّاطِئِ(١١)   فِى فَـرْشِ(١٢) الرَّوْضِ عـلى بُسَـــاطِ
فَـــهِـى مِنَ التَّـــدْبِيجِ فِـى أَمْـــرَاطِ   عَـــروسَـــةٌ تَخْـــتَـــالُ بِالأَقْـــرَاطِ(١٣)

---

(١) الكادى: أى الماء البطىءُ الجريان. اللسان: «كدا» ٥/ ٣٨٣٨.

(٢) ويشير فخر الدين بن مكانس إلى عدة أماكن من اللهو المعروفة إذ ذاك وفى مطارحات بنى العصر:

بَـاكِـــرْ إلى الْـربوة والـروض التـى   تخـــالِ فِى أفْـنَانِـهَـــا كَـــالْجَـنَّةِ

والرَّبوة موضع فى دمشق.

(٣) فى حلبة الكميت والمطاراحات «عن».

(٤) فى روض الآداب «حسنه لمايها».

(٥) فى تأهيل الغريب «والخضرتى».

(٦) فى المطارحات «بواديها».

(٧) فى مطارحات بنى العصر بَعد هذا الدور:

وَاجْـلِس مِـنْ الرَّبْـوةِ فِى أَعْـــلاَهَـا   وَصَـــيِّـــرِ الْـملثم عَنْ يمِـنَاهَـا
وَالسَّــبْـعَـــة لأنـهمَ مَـا أَحْــلاَهَا   تَجْلُـوَ الصَّـدَى مَـرْجِـعَـا صَـدَاهَا
بَلَـغْتُ مِنْ رَضَــاعِـــهـا أشْــدِى

(٨) هذا الدور وثمانية بعده سقطوا من المطارحات.

(٩) فى الديوان «فاجلس».

(١٠) المنية «موضع يكسو أرضها نبات» وهو فى مصر.

(١١) فى الديوان «حيث» وهى تصحيف للأصل.

(١٢) فى روض الآداب «من فوق الروض».

(١٣) فى الديوان «أقـراط» وهو يشبه هـذه الجزيرة والنهر يـجرى فيـها بالعـروسة الجـميلة التى تخـتال بالأقراط.

وَمِنْ لآلِـى نُورِهَـا فِى عِـقْـدِ

* * *

وَالتَّـاجُ يَـعْلُو فَـوْقَ هَامِ الـزَّهْرِ[١] وَالسَّـبْعَةُ الْـوُجُوه[٢] ذَاتَ النَّشْـرِ
وَكُلِّ بُرْجٍ حَـوْلَهَـا كَـقَـصْـرِ فِـى كُـلِّ بُـرْجٍ تَـمَّ كُـلَّ بَـدْرِ
يَحِـلُّ مِنْهَـا كُـلُّ بُرْجٍ وَسَـعْـدِ

* * *

وَعُجْ عَلَى شُـبْـرَا[٣] مَـحَـل الرَّاحِ وَاعْـجَبْ مِنَ الْـغَـبُـوقِ[٤] كَـالصَّبَـاحِ
إِذْ كَـأْسُـهَـا يُغْنِـى عَنِ الْمِـصْـبَـاحِ وَاعْـتَـقِـدْ لِبِنْتِ الْكَرْمِ وَالأَفْـرَاحِ
عَلَى نُـهَـيْـرِ الْفِـيلِ أَهْنَا عِـقْـدِ

* * *

وَارْمِ نِثَـارَ الْحَـبَـبِ النَّفِـيسِ عَلَـى زِفَـافِ بِكرِهـا الْعَـرُوسِ[٥]
وَقَـرَّ بِـالشَّـمْسِ عَـيْنَ إِبْلِيسِ وَاسْتَـهْـدِى الْخَـمْـرَ مِنَ الْقُـسُوسِ
وَاشْـرَبْ سُـلاَفـاً نَـقْـدَهَا بِالنَّـقْـدِ[٦]

* * *

---

(١) فى روض الآداب «النسر».

(٢) م. ن «الرموش» والسبعة الوجوه ويقصد بها وجهات مصر السبعة وذكرهم أبو حيان فى موشحته ... وهو مكان مشهور فى القاهرة يقصده الناس فى الربيع .

(٣) يواصل فخر الدين بن مكانس حديثه عن أماكن اللهو المشهورة في القاهرة، فشبرا مكان يوجد فيه الخمر جيد خالص.

(٤) الغبوق: يقصد به أن شرب الخمر آخر النهار كشربها فى الصباح فهى ساطعة النور إذ كأسها يغنى عن المصباح وأنيه الكرم يقصد بها الخمر.

(٥) فى الديوان: «وارم بنار..» وفى روض الآداب «ورم نثار الحبب النفيس».

وفخر الدين بن مكانس شبه الخمر بالعروس البكر التى تزف إلى زوجها وشبه حبابها الذى يطفو على وجهها بالنثار الذى ينثر من الحلوى فى الزفاف.

(٦) فى روض الآداب «وبع سلاف نقدها بالنقد». ويقصد الشاعر بالقسوس أنها تعبأ فى أديرة النصارى.

وانظُرْ إلى أنْوارِ بِشْرِ الْبَلْسَمِ(١) فَهِيَ(٢) سَبِيلُ صِحَّتِي مِنْ سَقَمِي
لِكَوْنِهَا فِيمَا يُقَالُ تَنْتَمِي إلى الْمَسِيحِ السَّيدِ ابْنِ مَرْيَمِ
مُحْيِ بِإذْنِ اللهِ مَيّتَ اللَّحْدِ

* * *

بِشْرٌ لَهَا(٣) التَّعْظِيمُ والْجَلالَهْ بَدْرٌ أنَارَتْ وَاسْتَنَارَتْ هَالَهْ(٤)
أنمُوذج الْفِرْدَوْسِ لاَ مَحَالَهْ فِيهَا عَلَى الْجَنَّةِ أيّ دَلاَلَهْ
تُذَكِّرُ النَّاسَ نَعِيمَ الْخُلْدِ

* * *

أدْوَاحُهَا مُخْضَلَّةٌ غَنَّى بِهَا(٥) عَلَى الْغُصُونِ بُلْبُلٌ غَنَّى بِهَا(٦)
وَالنَّبتُ(٧) فِي رِيَاضِهَا رَبَابِهَا إذْ تَسْمَعُ الْمُطْرِبَ مِنْ بَابِهَا(٨)
مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِجٍ وَفَرْدِ

* * *

وَاشْرَبْ عَلَى بَحْرِ أَبِي الْمُنْجَا(٩) فَهْوَ لِمَأسُورِ الْهُمُومِ مَنْجَا(١٠)

---

(١) أى أن هذه الخمر التى تعتق وتعبأ فى أديرة النصارى تعتبر كالبلسم الشافى والنصارى يُعظمون هذه الخمر.

(٢) فى روض الآداب «فهل». (٣) فى الديوان «سرلها».

(٤) م . . . ن «بدر أنارت واستدارت هالة» والهالة: دارة القمر، وهالة: الشمس معرفة لسان العرب «هول» ٦/ ٤٧٢٣ أى أن هذه الخمر تحتل مكانة عالية عند الشمس.

(٥) فى تأهيل الغريب «عبابها» وفى الديوان «عنابها».

(٦) فى روض الآداب «عنابها». (٧) فى روض الآداب «والغصن».

(٨) فى الديوان وروض الآداب هذا الجزء مقدم على سابقه.

(٩) يشير فخر الدين بن مكانس إلى مكان آخر للهو وهو «بحر أبى المنجا»، وفى الديوان وروض الآداب «أبى المرجا».

(١٠) فى تأهيل الغريب «ملجا» فهذه دعوة صريحة لشرب الخمر فى هذا المكان الذى يرجى السرور فيه.

ذُو أَرَجٍ[1] بِهِ السُّرُور يُرْجَى فَشَعْبُ بُوانٌ لَدَيْهِ يُهْجَا[2]
مِنْ حُسْنِهِ وَسُغْدُ[3] سَمَرْقَنْدِ

* * *

وَانْزِلْ عَلَى الْيَمنِ مِنَ الْقَنَاطِرِ[4] بُسْتَانُ مَلِكُ الأَمْرِ بَهَادر[5]
الْمَنْجكيّ الملكي الظَّاهِر[6] كَهْفُ الْعُلاَ مَمهَد الْعَسَاكِرِ
مِنْ حِينِ كَانَ مُرْضِعًا فِي الْمَهْدِ

* * *

فَذَاكَ قَدْ زَرَعْتُهُ بِنَفْسِي وَكُلّ مَا فِيهِ[7] الْجَمِيعُ غَرْسِي[8]
مَرْتَعُ غُزْلاَنِي وَرَوْضُ أُنْسِي[9] شَذَاهُ كَالْعَرُوسِ بَعْلَ الْعُرْسِ[10]
فَلا يُقَاس[11] طَيّبهُ بِالنَّدِ[12]

* * *

---

(1) فى تأهيل الغريب «ذو أرج».

(2) «وشعب بوان»: ببلاد فارس بالفتح والتشديد.. يقال: إنه من أطيب بقاع الأرض وأحسن أماكنها انظر لسان العرب «بون» / ١٣٩١.

(3) السغد: جبل معروف انظر لسان العرب «سغد» ٣/ ٢٠٢٢.

(4) موضع معروف بمحافظة القليوبية. (5) فى روض الآداب «بهادت» والمعنى لا يستقيم.

(6) السابق «الطاهرى» وقد تكون تصحيفا ... وقد يكون من أمراء المماليك.

(7) فى روض الآداب «وكلما».

(8) فى مطارحات بنى العصر:

أَفْدِي رُبًا رَبْوَتِهَا بِنَفْسِي وَمَا حَوَتْ رِياضُهَا مِنْ غَرْسِ

(9) فى الحلبة «وقصر» وفى روض الآداب «وسط».

(10) فى الديوان وروض الآداب «شذا لا كالعروس وقت العرس»، وفى مطارحات بنى العصر «وشذاه كالعروس ليلة العرس» وفى تأهيل الغريب «سرا فكالعروس بعل العرس».

(11) فى الديوان «فلا يقاس». (12) فى تأهيل الغريب «بند».

بِهِ الشَّقِيقُ تَاهَ قَانِى بُرْدِهِ[1] وَخَالُهُ الأَسْوَدُ فَوقَ خَدِّهِ
رَبِّيتُهُ كَوَالِدٍ فِي وُدِّهِ[2] وَعَمُّهُ مَالِكُهُ بِسَعْدِهِ[3]

فَهوَ كَرِيمُ الأَبِ عَالِى الْجَدِّ

* * *

يَمِيسُ زَهْوًا[4] فِى رِيَاضِ الْمَلْبَسِ مَا بَيْنَ وَرْدٍ[5] نَاضِرٍ وَنَرجْسِ[6]
وَالآسُ يَعْلُو فِي سَمَاءِ السُّنْدُسِ يَسْتَرِقُ السَّمْعَ بِأُذْنِى خرسِ

لِذَاكَ[7] تَنقُصُ نُجُومُ الْوردِ

* * *

لَمْ أَنْسَ بِرزَتِى بِمَرجٍ[8] عَنْبَرِ وَمَقْطَعِ الرَّمْلِ رَضِيعُ الْكَوْثَرِ
ذَا[9] النّورِ وَالطَّيْرِ[10] مَعًا وَالْجُؤْذُرِ مَعَ كُلِّ بَدْرٍ لِلسُّرُورِ مُشْتَرى

يَقُولُ هَذَا الْيَوْمُ يَوْمُ سَعْدِ[11]

* * *

(١) فى المطارحات: «بها الشقيق جره قانى برده».

(٢) فى الديوان وتأهيل الغريب وروض الآداب «.... بزورة».

(٣) فى الديوان وحلبة الكميت «ولده». فى المطارحات:

والطل يَحْكِى الدُّرَّ فَوقَ وَرْدِهِ والزَّنبقِ الزَّاهِى زَهَا بِقَدِّهِ
لِذَاكَ تَنقُصُ نُجُومُ الوَرْدِ

(٤) فى تأهيل الغريب «وهو» وهذا الدور ساقط من مطارحات بنى العصر.

(٥) فى تأهيل الغريب وروض الآداب «ناظر».

(٦) فى تأهيل الغريب «الملبس».

(٧) فى تأهيل الغريب وروض الآداب «كذاك».

(٨) فى روض الآداب وتأهيل الغريب «المرج».

(٩) فى الديوان والروض «ذى».

(١٠) فى الديوان «دام».

(١١) هذا الدور فى المطارحات.

لم أنس برزتى لارض بزرةِ فتية أفاضل أعزةِ
بُغْيتنا رشفُ مدامةٍ مُزَّةِ لاَ صَدَّ كَرْكِى وَلَا أَوزةِ
وخفق مُزَهِرٍ وَلِعْبُ نَرْدِ =

وَفِتْيَةٍ أَحِبَّةٍ أَعِزَّةْ   تَصرعُ مَا يَصْرَعُنَا فِى الْبَرْزَةْ[1]
مُقَدَّمَاتٌ مِنْ مُدَامٍ مَزّةْ[2]   لاَ صَرْعُ كَمَرْكِى وَلاَ أَوزةِ

وَخَفْقُ مِزْهَرٍ ولَعبُ نُرْدِ

* * *

أَوْتَارُنَا لِرَمْيِنَا يَا صَاحِ   أَوْتَارُ عِيدَانِ الْغِنَا الْفِصَاحِ[3]
وَالْقَوْسُ قَوْسُ حَاجِبِ الْمِلاَحِ   وَالْبُنْدُقُ الْمِسْكِيُّ مِنَ التُّفَاحِ[4]

لَسْتُ بِخَصْمٍ للألَدِّ اللّدِ[5]

* * *

حَيًّا[6] الرَّوَاوِيقَ مِنْ صَفَا   أُولئِكَ الأَشْبَاحُ إِخْوانُ الصَّفَا
بَيْنَ رُبُوعٍ وَغَوَانٍ تُصْطَفَى   حَسْبِى لِقَاتِلكَ الْمَغَانِى وَكَفَى[7]

مَعَاهِدٌ[8] أَلْهَمَتْ فِيهَا رُشْدِى[9]

* * *

= وواضح أن صاحب كتاب مطارحات بنى العصر خلط بين هذا الدور والذى يليه.

(١) البزرة: «موضع فى دمشق» لسان العرب «برز» ١/ ٢٥٥.

(٢) والمزة: الخمر اللذيذة الطعم، سميت بذلك لِلذْعها. اللّسان وهو اسم من أسمائها اللسان مزز ٤/ ٤١٩٢.

(٣) فى روض الآداب «الفضاح» وهذا الجزء مقدم على سابقه.

(٤) م. ن «الكفاح» وهذا لا يناسب السياق.

(٥) م. ن والديوان «لست بخصم لِلأذا ألد» وفى مطارحات بنى العصر: «مذاهب ألهمت فيها رُشدى» وهذا قفل الدور التالى.

(٦) فى تأهيل الغريب والروض «حتَّى» وفى الديوان والروض «حَيٍّ الروايق يحى من صفا» والرواويق طيور مغردة وهذا يدل على السعادة التى تعم شاربى الخمر فى مجالسهم.

(٧) فى الروض «حسبى لقايك الغوانى وكفا».

(٨) فى الديوان «معايد» وفى مطارحات بنى العصر «مذاهب».

(٩) بعد هذا القفل فى المطارحات:

اجلس بين الورد والشقيق   على بساط الزهر الأنيق   =

وَاجْلِ بِهَا(١) قَدِيمَةَ السعُهُودِ تُخْبِرُ عَنْ عَادٍ وَعَنْ ثَمُودِ
صَافِيَةً كَمُقْلَةِ الْفَرِيدِ أَرَقُ مِنْ دَمْعِ شَبَحٍ(٢) عَمِيدِ
عَذَّبَهُ حَبِيبُهُ بالصَّدِ(٣)

* * *

صَفْرَاءُ تُغْرِى لأبٍ كَرِيمٍ إِلى بَنِى الأَصْفَرِ أَوْ الرُومِ(٤)
تَعْدِلُ فِيهِمْ رُتْبَةَ الْغُيُومِ(٥) إِذْ(٦) رَقَ لُطْفُهَا عَنِ السَّحِيمِ(٧)
بَلَغْتُ(٨) مُذْ عَرَفْتُهَا أَشُدِّى

* * *

مَا اصْطَبَحَ الشَّيْخُ بِهَا وَطَابَا إِلاَّ اشْتَهى مِنْ وَقْتِهِ الشَّبَابَا
فَقُلْ لِمَنْ نَقَّصَهَا وَعَابَا لَقَدْ عَدِمْتَ الذَّوقَ والصَّوابَا
وَقَدْ عريتَ مِنْ ثِيابِ الْمَجْدِ(١٠)

* * *

فَيَا غَبِيًّا لَيْسَ يَدْرِى سِرَّهَا دَعْهَا(١١) لَنَا فَمَا عَرِفْتَ قَدْرَهَا

= فى فتية يسقون من رحيق ختامه مسك وفى التحقيق
ليس سوى نقطة خال الخد

وساقط من المطارحات خمسة أدوار تالية.

(١) فى روض الآداب «لها». (٢) فى الديوان «شج».

(٣) فى تأهيل الغريب «عذبه حبيبه عن عمد».

(٤) فى تأهيل الغريب «أو للروم» والأصفر: لقب الروم. المعجم الوسيط صفر ١/ ٥١٦.

(٥) تأهيل الغريب «الاقنوم». (٦) فى روض الآداب «قد».

(٧) تأهيل الغريب «النجسيم». (٨) تأهيل الغريب «طغت».

(٩) تأهيل الغريب «وقد عذبت عن بيان الرشد» وهذا الدور ساقط من حلبة الكميت والديوان.

(١٠) فالخمر تجعل الشيخ يطيب من السقام... وهو يعنف من يلومه لشرب الخمر.

(١١) فى حلبة الكميت «ذعه».

واسْتَفْتِنِى فِيهَا لأَبْدِى(١) أمْـرَهَا   فَقَدْ بَلوتُ حُلوهَا ومُرهَا
وَهْىَ عَلَى الْحَالَيْنِ عَذْبٌ(٢) عِنْدِى

* * *

فَمُرّهَا كَالْمِسْكِ(٣) حَشْوَ الْفلفلِ   والزَّنْجَبِيلِ زَيفَ بِالْقُرُنْفُلِ
وَحُلْوهَا عَلَى النَّدَامى يَنْجَلِى(٤)   كَالشَّهْدِ مَمْزُوجًا بِمَا السَّلْسَلِ
ذَاكَ الَّذِى أَمْسَى(٥) حَبِيبَ كَبِدِى(٦)

* * *

فَلَيْس(٧) مَنْ تَرْجُوهَ لِلْفَلاَحِ(٨)   إلاَّ فَتىً عَاصٍ عَنِ النُّصَاحِ(٩)
لَمْ يَخْلُ وَقْتًا سَمْعُهُ مِنْ لاَحِ   وَلَمْ يُعطلْ(١٠) رَاحةً مِنْ رَاحِ
إنْ أَعْوزَ الصَّفْوَ يكونُ دُرْدِى(١١)

* * *

---

(١) فى الديوان «أبين أمرها» وفى روض الآداب «لايدرى».

(٢) فى حلبة الكميت وروض الآداب «حلو».

(٣) فى الديوان «كالحسن».

(٤) فى روض الآداب «ما يجتلى».

(٥) فى الديوان «أضحى».

(٦) فى تأهيل الغريب «لدى».

(٧) فى روض الآداب «وليس» والواو والفاء حرفا عطف.

(٨) فى الديوان «للصلاح».

(٩) فى روض الآداب «إلا فتى غاص على النصاح» وفى المطارحات «.... على الفصاح».

(١٠) فى تأهيل الغريب «يعطر» والمعنى لا يستقيم.
وابن مكانس يرى أنه لا يسمع رأى من يلومه ويعنفه وهو لا يجعل الكأس معطلة فى يده وقد جانس بين «راحة - راح» جناساً ناقصاً.

(١١) فى مطارحات بنى العصر «إن عدم الصافى يكون دردى».
فهو لا يبالى من شرب الخمر سواء الصافى منها وعالى القيمة أو الدنىء منها.

تَخَالُ(١) إِذْ تَطْلعُ نَحْـوَ الْجَـوْسَقِ(٢) فِى بِرْكَـةِ(٣) الْجَـيْشِ أَوانَ الْمُـلْتَقِ
الْبَحرُ(٤) يَمْـشِى وَالنُّجـوُم تَرْتَـقِى أَبِيـضُ سَـامٍ قَـدْرُهُ كَـالأَبْـلَقِ(٥)

مَـجْـمُـوعُ حُـسْنٍ يَزْدَهِى بِالْفَـرْدِ

* * *

والشّـر فَـان(٦) عُـقْلَةُ الْمُـجْـتَـارِ هُـمَـا جَنَاحَـانِ لِصَـدْرِ الْبَـارِ
والنَّهـر خَطٌ لَهُـمَـا مُـوَازِى يُـذكِـرُنِـى مَنَـازِلَ الْمَنَـازِى

حَـيْثُ الْحَـصَى ظُنَّ لأَلِىءَ عِـقْـدِ

* * *

(٧)أَلَـمْ يَرقْ مَـنْـظَـرُكَ الْبَـرِيمْ إِذْ سَـارَ بَدَر نَـحْـوَهَ وَرِيمْ
أَخْـضر خَـدّ الْجِـيزةِ الرَّقِـيمْ(٨) وَوَجْـهُـهُـا بَيْنَ الـرّبَا وَسِـيمْ

مُـوشح مِـنْ نجْـمِـه فِـى بُرْدِ

* * *

---

(١) فى مطارحات بنى العصر فى هذا الدور:

أَشْـرُحِ فِى المرجين تَحْتَ الشَّـفَقِ وَالنَّهْـر يَمْـشِى وَالنّجُـوم تَرْتَـقِى
كَمْ لِى مِـنْ قَـصْـرٍ بِهَـا وَجَـوْسَقِ أَبِيـضِ سَـامٍ قَـدْره كَـالأَبْـلقِ

مَـجْـمُـوع حـسنٍ يَـزْدَهِى بِفَـرْدِ

(٢) الجوسق: الحصن أو القصر الصغير المعجم الوسيط «جوسق» ١/ ١٤٧.

(٣) فى روض الآداب «تركه» وهى تصحيف، وبركة الجيش موضع.

(٤) فى حلبة الكميت «للبحر» وفى روض الآداب «للهجر تمشى» وفى تأهيل «للبحر تمشى».

(٥) فى روض الآداب: «أبيض سامى القدر قد الأبلق»، وفى تأهيل الغريب: «أبيض سام قد كالأبلق»، والأبلق قصر السموءل بن عادياء اليهودى ويقال له الأبلق الفرد. اللسان بلق ١/ ٣٤٧.

(٦) هذا الدور ساقط من جميع المصادر ماعدا مطارحات بنى العصر.

(٧) ساقط من مطارحات بنى العصر.

(٨) فى روض الآداب: «أو خصر خد الجيزة الرقيم».

كَمْ غَـادَةٍ فِـيـهَـا بِـقَلْبِى(١) وَلَـعَـتْ   مِنْ بَـدَوِياتِ الْعَــرِينِ(٢) أَبْـدَعَـتْ

سَـافِـرَةٌ بِالْحُـسْنِ قَـدْ تَبَـرْقَـعَتْ   لَمْ أَنْسَـهَـا وَقَـوْلَهـا إِذْ وَدَّعَتْ

كَـيْفَ تَـكُونُ بَعْـدَنَا يَـا بُعْـدِى

* * *

فَـقُلْتُ قَـبْلَ الْبَيْنِ كَـبِـدِى انْفَطَرَتْ   وَعَبْرَتِى(٤) بِهَـا الْـبَـرَايَا اعْـتَـبَـرَتْ(٥)

فَـانْـسَكَبَتْ دُمُـوعُــهَـا وَابْـتَـدَرَتْ(٦)   فَــخِـلْتُــهُـنَّ لُؤْلُؤَاتٍ نُـثِـرَتْ(٧)

فِى جُلَّـنارِ(٨) أَوْ نَـدَى فِـى وَرْدِ(٩)

* * *

أَرْجُـهـا مـعـرَّقٌ(١٠) كَـالنّـونِ   وَلَحْظُهَـا فَـاقَ(١١) عُـيُـونَ الْـعِينِ

سَـعَى إِلَيْـهَـا مَـذْهِبِى وَدِيـنِى   وذاكَ عِنْـدِى مِنْ فُـروضِ العَـيْنِ

وللفُـروضِ أَىّ حِـفْظِ عَـهْـدِ(١٢)

* * *

تَقُـولُ لَحْـظِى مِـنْ بَنِى سِـنَانِ(١٣)   يُنْبِيكَ(١٤) عَنْ مَـقَـاتِلِ الْفُـرْسَـانِ

---

(١) فى المطارحات «بعقلى».   (٢) السابق «الفلاة». والعرين: مأوى الأسد.

(٣) فى تأهيل الغريب «يابُعد».   (٤) فى المطارحات والديوان «فيها».

(٥) فى تأهيل الغريب «وعَبْرَتِى بسنا الثريا اعتبرت».

(٦) فى الديوان «وانتثرت» وفى المطارحات «وانحدرت».

(٧) فى روض الآداب: «فخلتها لؤلؤ انتثرت».

(٨) فى الديوان والمطارحات «أوجلنار».

(٩) فى روض الآداب «على عقيق أو ندى فى ورد» وهذه صورة قديمة للدمع.

(١٠) فى روض الآداب «مقرون» وهذا الدور ساقط من مطارحات بنى العصر.

(١١) فى روض الآداب «قاق» وهو تصحيف.   (١٢) فى الديوان «ودى».

(١٣) فى روض الآداب «يقول لحظى أَمِنْ بَنِى سِنان».

(١٤) فى الديوان «منبيك».

خَالَه[1] بِـه عــن[2] مَـوْقِفِ الـطِّعَـانِ وَإِن ذُكِـرَتِ الْخَـيلُ فِى الْمَـيْـدَانِ

فَاشْرَبْ[3] كُـمَيْـتًـا وَاعْلُ فَوْقَ نَهْـدِ[4]

* * *

مِنْ قَـدِّهَـا وَرِيقَـهَـا الـشّـمُـولِ أَهِيمُ بِـالْعَـسَّـالِ وَالْمَـعْـسُـولِ

ولَحْظُها[5] الْفَـتَّـاكُ فِى الـذُّبُولِ وَاحَرَبَا[6] مِنْ سَـيْـفِـه[7] الصّـقِيلِ

جَـاوزَ فِـى قَـتْلِى كُـلَّ حَـدِ[8]

* * *

وَشَـادِنٍ كَـالـسَّـمْـهَـرِىِّ تُرْكِى[10] عَـذَّبَنِى مَـيْـسًـا بِغَـيْـرِ شَكٍّ

يَعْطُـو أَرِيجًـا كَـغَـزَالِ الْـمِـسْكِ آس عِـــــذَارَيْـهِ أَبَـادَ نُـسْـكِـى

وَجُلـنَّارُ الْخَـدِّ جُـلُّ قَـصْـدِى

* * *

غَـصْنٌ بِخَـضْرَةِ الْـعِذَارَيْنِ خَـضـر[11] كُلُّ الْغُـصُـونِ إِذْ تَـمِيسُ تَـنْفَطِر[12]

قلبى كـليم[13] ذاك الخـد الخـضـر رحـيق خـضـر ريقـه العـذب خـضـر

صَـدَدتُ عَـنْهُ كَـيْفَ لِى بِـالْوردِ

---

(١) فى حلبة الكميت «خاله» جعل اللحظ أَحَدَّ مِنَ السيف فى الطعن.

(٢) فى روض الآداب «فى».

(٣) السابق «واشرب» والكميت الخمر وسميت بذلك لأن لونها من سواد وحمرة.

(٤) والنهد: الثدى وأيضاً الفرس القوى وهنا تورية. وأراد هنا الثدى. والدور التالى يبرز هذا المعنى.

(٥) فى رورض الآداب وتأهيل الغريب «وجفنها» والمعنى واحد.

(٦) فى روض الآداب «وآخرتنا» وهى تصحيف.

(٧) فى تأهيل الغريب «من سيفها». (٨) فى مطارحات بنى العصر «المسلول».

(٩) هذا الدور والذى يليه سقطا من حلبة الكميت.

(١٠) وابن مكانس يتغزل فى تفى من بنى الأتراك وهو يُشْبِهُ الغزال ذو اللحظ السمهرى.

(١١) فى تأهيل الغريب «حضر» أى أن عذاره الأخضر قد بدا يظهر.

(١٢) فى روض الآداب «بياصر». (١٣) فى تأهيل الغريب «كليم قلبى».

بَدْرُ دُجَى هَالَتُهُ[1] شَرْبُوشُهْ[2] بِعَارِضٍ تَذْهِيبِهِ تَذْهِيشُهْ

رَاقِمُهُ[3] صَحّتْ لَهُ نُقُوشُهْ يُبْرِى عِظَامِى كُلّهَا بِرِيشِهْ

وَرِدْفُهُ الْجَافِى يَأْبَى رِفْدِى

* * *

جَبِينُه بِالنّبْتِ[4] كَالْهِلاَلِ وَفَرْقُهُ فِيهِ الْخِلاَفُ الْعَالِى

أَضَوْءُ بَرْقٍ أَمْ سَنَا لاَلِى؟ وَلَحْظُهُ مَظَنّةُ الإِشْكَالِ

هَلْ هُو تُرْكِى وَإِلاَّ هِنْدِى

* * *

أَسْمَرُ إِنْ عَايَنَ غُصْنَ الْبَانِ قَالَ اسْتَقِمْ فَأَنْتَ ذُو[4] أَلْوَانِ

يَثْنِيكَ فِى الرَّوْضِ[5] النّسِيمِ[6] الْوَانِى وَلَيْسَ[7] لِى فِى قَامَتِى مِنْ ثَانِى

فَلاَ تُقَاسِينِى لَسْتَ قَدِّى[9]

* * *

مِنْ[10] ثَغْرِهِ حُلْوِ اللّمَا والرّيقِ وَلَحْظُه المرفق الْمَعْشُوقِ[11]

(١) فى روض الآداب «هال».

(٢) شربوشه: حُمرة فى الوجه القاموس المحيط شرب مجـ ١، ١/ ٨٩.

(٣) فى حلبة الكميت والديوان «راقة» ومراقمة: أى نفشه ووشاه وخططه المعجم الوسيط رقم ١/ ٣٦٦.
أى أنه يشبه البدر حينما يخالطه حمرة وعارضه مذهب مخطط فى وجهه ...

(٤) فى تأهيل الغريب «بالثبت» وهو تصحيف. وفى مطارحات بنى العصر «ازهر».

(٥) فى الديوان وتأهيل الغريب «ذا» خطأ لغوى لأن ذو خبر.

(٦) فى الديوان وحلبة الكميت وتأهيل «النفع» وفى مطارحات بنى العصر «الدوح».

(٧) فى حلبة الكميت «الوسيم». (٨) فى روض الآداب «ألبس».

(٩) وهذا التعبير عامى.

(١٠) هذا الدور والذى يليه سقطا من مطارحات بنى العصر.

(١١) فى تأهيل الغريب «ولحظة المريق للمعشون» غزل فاحش عمد إليه ابن مكانس.

أَلْتَذ[1][3] بِـالسُّـكْـرِ وبالـتـــــــزنيقِ وَلا تَسَلْ عَـنْ خَـصْـرِهِ الدّقِـيقِ[2]
قَـدْ حَلَّ صَبْـرِى مِنْهُ عِـقْـدَ الْبَنْدِى ( )

* * *

كَـمْ قُلْـتُ إِذْ بَـالَـغ فِى إِطْـرَاحِـى[4] يَارَبرَبا[5] يَفْـــتُـــــر عَنْ أَقَـــاحِ
وَيَكْشِفُ[6] اللّثَـامَ عَنْ مِـصْـبَـاحِ وَيَمْرجُ[7] الـرّاحَ لَـنَـا بِـالـرَّاحِ
مِنْ رِيقِــهِ دَامَ الْهَـنَا بِالشَّــهْـدِ

* * *

فَـيَـا رَشـاً مـبْـسَـمـه إِغْـرِيضُ[8] وبـرقُ دُرّ ثَغْـــرِه وَمِـــيضُ[9]
وَيَاصَـحِـيحًـا جَـفْنُهُ[10] مَـــرِيضُ وَلَحْظُهُ[11] مَعَ فَـتْكِهِ غَـضِـــيضُ
قَصّرْتَ يَوْمِى[12] وَأَطَلْتَ سُهْدِى[13]

* * *

خَلِيعُ عِـشْـقِـى فِى الْهَـوى جَـدّدتُه بِسَـــهْمِ لَحْـظِ رَاشِقٍ سَـددّتُهُ[14]

---

(١) هذا الدور والذى يليه سقطا من مطارحات بنى العصر.

(٢) فى تأهيل الغريب «ولحظه المريق للمعشون» غزل فاحش عمد إليه ابن مكانس.

(٣) فى الديوان وحلبة الكميت «النبذ» تصحيف.

(٤) فى تأهيل الغريب «بالغت إطرحى» وفى تأهيل الغريب والديوان «بالغ إطراحى».

(٥) فى تأهيل الغريب «يادرما». (٦) السابق «وتكشف».

(٧) السابق «وتمزج» وجانس بين «الرّاح» «الرّاح» جناساً تاماً أى أنه طيب الرّيق ولحظه معشوق، وأن ريقه يسكر، وعندما يفتح فاه لا ترى إلا نَهارا مُضيئًا.

(٨) فى روض الآداب «عريض» والإغـريض: ما ينشق عنه الطلع من الحبيبات البيض. المعجم الوسيط غرض ٢/ ٦٤٩.

(٩) م.ن «وباقا من ثغره وميض» وفى المطارحات «وبرق ثغره له وميض».

(١٠) فى المطارحات «لحظه» والمعنى واحد.

(١١) م.ن وتأهيل الغريب «وجفنه» أى أن جفنه مسترخى.

(١٢) فى المطارحات «جفنى». (١٣) هذا الدور ساقط من الديوان وحلبة الكميت.

(١٤) فى روض الآداب «سدته» وفى مطارحات بنى العصر «صيدته».

وَخَدِى الْمَظْلُومُ[1] قَدْ خَدَّدتُه   بِسَائِل الدَّمْعِ الَّذِى رَدَدتُه[2]
نَهرًا[3] جَرَى أُخْدُودُه نَجْدِّى[4]

* * *

وَيَاصَنَمًا تَاه فَلا يَفِيقُ   إِذْ عَطْفُه عَنْ عَطْفِه يَعِيقُ
جَدلاً سَيِر دَمْعُهُ طَلِيقُ   وَجُدْ لَهُ بِالوِدّ يَا مَعْشُوقُ
تَرَاهُ فِى ولاك رق عَبْدِ[5]

* * *

يَا قَمَرًا مِنْ رِيقِهِ الْبرُودُ[6]   وَحُمْرَة[7] التَضْرِيج فِى الْخُدُودِ
اشْتَاق[8] فِى الْحَالَيْنِ لِلْوُرُودِ   امْنُنْ بِوَعْدِ وَاطْرَحْ وَعِيدِ
وَقلْ مِنْ هَذَا الْجَفَا والصَّدِ

* * *

أَمْلي عَلَيْكَ يَامُنَى آمَالِى   قَوْلَ الشَّجِى[9] لا أَمَالِى الْقَالِى[10]

---

(١) فى المطارحات «المصَفّرُ» وفى الديوان «الملطوم».

(٢) فى روض الآداب «أرددته».   (٣) فى حلبة الكميت «نهر جرى».

(٤) فى تأهيل الغريب «فى خدى» أى عندما سدد سهمه جدد هذا العشق القديم وجعل دمعى يخدد خدى المظلوم من كثرة البكاء حتى أصبح نهرا.

(٥) هذا الدور ساقط من الديوان وحلبة الكميت وتأهيل الغريب ومطارحات بنى العصر والقفل فى روض الآداب «تراه فى ولاك عَبْدُ رِق».

(٦) فى الديوان والروض «المبرود».   (٧) فى روض الآداب «وخمرة» والمعنى لا يستقيم.

(٨) فى تأهيل الغريب «ينسب» وهو يدعوه أن يقلل من هذا البعد والصد ويطلب منه وعداً ويرجوه أن يطرح ويترك ما يتوعد به. وهذا الدور ساقط من مطارحات بنى العصر.

(٩) والشجى: من أهاجت الذكرى حزنه وألمه.

(١٠) أمالى القالى: كتاب للإمام أبو على القالى العالم العربى اللغوى الكبير واللفظة فيها تورية القال: هو الهاجر السالى عن حبه وفيها تورية.

بِأنّنى[1] أصْـبَحْتُ كَالْخَيالِ[2] والرّوحُ فِى جِسْمِى النّحيلِ الْبَالِى
مِثلُ الأسِيرِ مُوثقًا بِالْقَدِّ

* * *

فَإنْ تَصِلْنِى فَأنَا السَّعِيدُ أوْ مِتُّ فِيكَ فَأنَا[3] شَهِيدُ
إنْ[4] طَلبُوا[5] ثأرِى ولَمْ يَجِيدُوا[6] قُلْ أنَا حُرٌّ بَالِغٌ رَشِيدُ[7]
وابْنُ مكَانِس الْقَتِيلُ عَبْدِى[8]

* * *

فَإنَّ قَوْمِى يَعْرِفُونَ ذَاكَا[9] وَابْنِى رَعَاهُ رَبُّه يَرْعَاكَا[10]
وَاخْوتِى لَوْ عَايَنوا الْهَلاكَا كَانُوا لَهُ مِنَ الرّدِى فِداكَا
يَرعونَ فِيكَ ذِمَتّى وَعَهْدِى[11]

* * *

فَارْمِ مِنَ اللَّحْظِ ولاَ تُبَالِ عَنْ قَوْسِ حَاجِبَيْكَ بِالنّبَالِ
لأنتَ[12] عِنْدِى مُنْتَهى آمالِ فَاقْتُلْ[13] عَزِيزَ الْقَوْمِ بالدَّلالِ

---

(١) فى الديوان وتأهيل الغريب «فإننى».
(٢) فى الحلبة والديوان «كالخيل» والمطارحات «كالخلال» أى أنه أصبح نحيف الجسم مثل الأسير الموثق.
(٣) فى مطارحات بنى العصر «فإننى».
(٤) السابق «أو».
(٥) فى تأهيل الغريب «طيبوا» وفى المطارحات «يطلبوا».
(٦) فى تأهيل الغريب والديوان «تجودوا» وفى حلبة الكميت وروض الآداب «تجيدوا».
(٧) فى روض الآداب «رشدى».
(٨) فى تأهيل الغريب «عبده».
(٩) فى روض الآداب «ذالكا».
(١٠) السابق «وإننى رعاة ربه يرعاكا» المعنى لا يستقيم.
(١١) هذا الدور والذى يليه سقطا من مطارحات بنى العصر.
(١٢) فى حلبة الكميت «فأنت».
(١٣) فى الديوان «واقتل» وفى تأهيل الغريب «فاضل» وأظن أن هذا تصحيف.

وَكُلَّ قِـــتَـــالٍ خِـــلاَفُ الصّـــدِ[1]

* * *

فَالحَرُّ[2] لا يُقْـــتَـــلُ بِالْمَـــمْـلُوكِ فَأَنْتَ[3] فِـى حِـلٍّ بِـلا تَشْـكِـيـكِ[4]

يَاقَـــاتِلِى مِنْ دَمِـى الْمَـسْــفُـوكِ وَمِنْ تَلافِ جِـــسْـمِـى الْمَنْهُـــوكِ

فَـــلا تَخَفْ مِنْ أَنْ تَدِى أَوْ تَفْـــدِى[5]

* * *

وَعَاذِلٍ[6] قَـــدْ جَـــاءَنِى مُـــفْـنِدًا بَلّـغَنِى رِسَـــالَـةً عَنِ الْعِـــدَى[7]

يَبْـغِـى بِهَـا لِلْعَـاشِـقِـيـَن الرَّشَـدَا ولَسْـتُ مَنْ يَقْـــبَلُ[8] عَـــذْلاً أَبَدَا

فَـــقُـلْتُ مَـــهْ وَاقْـنَعْ بِهَـــذَا الرَّدِ

* * *

إِنِّى بَعَـــثْتُ[9] لِلْـعِـــدَا رَسُـــولِى أُخْبِرهُـم[10] أَنَّ الْعِـذارَ[11] رَسُولِى[12]

مَـا أَنْتَ وَالتَّـفْنِيـدُ يَا فَـضُـولِى[13] فَـــقَـــال أَذْنَبْـتُ ولَيْس قَـــوْلِى[14]

فَـــقُلْتُ تـودى الْقَلْـبَ إِذْ تُؤدِى[15]

---

(١) فى روض الآداب «وكل شيء منك غير الصد».

(٢) فى المطارحات «والحر».

(٣) السابق «وأنت».

(٤) السابق «شكوك».

(٥) فى روض الآداب والديوان «فلا تخف من تدى أو من نقدى» وفى حلبة الكميت «فلا تخف من أن تدى أو تفوق» وفى المطارحات «فلا تخف من أن تدى وتفدى».

(٦) الواو واو «رب».

(٧) فى حلبة الكميت «العبدا» والمعنى لا يستقيم.

(٨) فى المطارحات «يسمع» أى أن العاذل قد بلغه رسالة من العواذل ولكن لم يجبه فى ذلك ولكنه عنفه فى تفنيده هذا.

(٩) فى تأهيل الغريب «بعت» وهذا خطأ.

(١٠) فى المطارحات «يخبرهم».

(١١) السابق «اللقاء».

(١٢) السابق «سولى».

(١٣) فى روض الآداب وتأهيل الغريب «بالفضولى» وفى المطارحات «يا عذولى».

(١٤) فى المطارحات «فقال قد تبت عن الفضول».

(١٥) مكان هذا القفل الخرجة والبيت التالى ساقط من المطارحات.

إنِّى أَهِيمُ بِالنِّسَاءِ والْحَورِ[1]   وَالأَمْرد[2] الْمُعذِر الطَّرِيرِ

والأُسُود اللّحيةِ[3] والزّرزُورِ . .   والشَّيْخ رَبّ الْعَارِضِ الْكَافُورِ

والْحَمْدُ لِلّهِ وَلِيَّ الْحَمْدِ

* * *

(١) فى تأهيل الغريب «إنى اصيح بالنساء كالحور».

(٢) فى تأهيل الغريب «والأمر» وهذا تحريف لأصل الكلمة.

(٣) فى الديوان «وصاحب اللحية».

ثانيا: الوشاحون الشوام

١ - نجم الدين بن سوار

ت: سنة ٦٧٧هـ

- ١ -

قال نجم الدين بن سوار فى المدح:(*)

(منهوك الرجز)

يَـا طَـلْعَـــــــةَ الْـهِـــــــلاَلِ وَقَـــامَـــةَ الْقَـــضَـــيبِ(١)
وَمُــــــقْـلَـةَ الْـغَـــــزَالِ الـشَّــــــــادِنِ الـرَّبِـيـبِ
وَجُــــمْلَـةَ الْجـــمَـــــالِ ونُــزْهَـــةَ الْــقُـــلُـــوبِ
قَـلْـبِـى إلَـيْـكَ صَـــــــادِى مِـنْ وَجْـــــدِهِ يَـهِــــيـمْ
وقد(٢) جـــفـــا رقـــادى فَـى ليـلـى الـبـــهـــيـمْ

* * *

يَـاغَـــــايـةَ الْـمُـــــرَادِ وُنـزْهَـةَ الْـعُـــــيُـــونِ
ومُـــخْـــرِقُ الْـفُـــؤَادِ ومُـــغْـــرِقُ (٣) الجُـفُـــونِ
وفـــتنـة العـــبـــاد (٤) وَفَـــاضِحَ الْـغُـصُـــونِ (٥)
ومـــالـك المـعـــانـى (٦) والنازح(٧) الْمُـقـــيـمْ
إنْ غِـــبْـتَ عَـنْ عِـيـــانى (٨) فـــأنْـت لى مـــقـــيـم (٩)

* * *

(*) وهى فى تاريخ ابن الفرات مجـ ٧/ ١٣٤ ـ ١٣٥، الديون «فى» ق ١٣٨

(١) بدأها الوشاح بالمقدمة أو بالمطلع الغزلى.... أى أن طلعته تشبه الهلال وقامته تشبه القضيب ومقلته تشبه مقلة الغزال الذى انفطم عن أمه.

(٢) فى تاريخ ابن الفترات: «وقدها».

(٣) السابق «ومطرف».

(٤) بياض فى تاريخ ابن الفرات

(٥) السابق «العيون».

(٦) بياض فى تاريخ ابن الفرات.

(٧) بياض فى تاريخ ابن الفرات.

(٨) السابق «العيون».

(٩) بياض فى تاريخ ابن الفرات.

يَا سَيِّدَ الْمِلاَحِ   وَنُدْرَةَ الزَّمَانِ (١)
وَمُخْجِلَ الرِّمَاحِ   وَنَاظِرِ السِّنَانِ
وَطَلْعَةَ الصَّبَاحِ   وَغَايَةَ الأمَانِى
بِخُضْرَةِ الْعِذَارِ   وَقَدِّكَ الْقَوِيمْ
وَطَرْفِكَ السَّحَّارِ   عَطْفًا (٢) على السَّقِيمْ

* * *

إلامَ ذَا التَّجَنِّى   (٣) ووحشة الصُّدود؟
لا تَخْلِفَنَّ ظَنِّى   بالخلف للوُعُودِ
إنْ تَجْفُنِى فإنِّى   قَدِ امَّحَى (٤) وُجُودِى
فَالْهَجْرُ كَالْوِصَال(٥)   سِيَّانِ لِلْعَدِيمْ
والرُّشْدُ كَالضَّلاَلِ   وَالْبُؤْسُ كَالنَّعِيمْ

* * *

ذِكْرَاكَ يَا أَمِيرِى   نَقْلِى والشَّرابْ
وفِيكَ يا سُرورِى   يَحْلُو لِىَ الْعَذَابْ
فانْظُرْ إلى أُمُورِى   فَإِنَّهَا عُجَابْ
فِى بَاطِنِى لَهِيبُ   كَأَنَّهُ نَعِيمْ
وَمُهْجَتِى تَذُوبُ   وَعَهْدُهَا سَلِيمْ

* * *

قَدْ سَارَ فِيكَ نَظْمِى   وَأَطْرَبَ الْجَمَادَا

---

(١) أى أنه نادر فى وصفه فى هذا الزمان.. وإن الرماح إذا رأته تخجل منه.
(٢) فى تاريخ ابن الفرات «عطف»   (٣) السابق «ولوعة».
(٤) أى أنك إذا هجرتنى ببعادك فلا يبقى لى أثر ولا وجود بعدك.
(٥) استخدم الوشاح التضاد بين الألفاظ «الهجر» و«الوصال»، و«الرشد» و«الضلال»، «والبؤس» و«النعيم» أى أن هجرك ووصالك عندى سيان لمثلى.... فهو يصف حانه لممدوحه.

وَقَـلَّ مِنْـك قَـسَـمِـى وَالْـمَـدْحُ مَـا أَفَـادَا
يَـامَـنْ إِلَـيْـه حُـكْـمِـى يَـفْـعَـلُ مَـا أَرَادَا
إِنْ نِـمْتُ عَـنْ سُـهَـادِى فَـخَـدُّكَ الـرَّقِـيـمْ
أَوْ مِـلْـتُ عَـنْ وُدَادِى فَـودُّنَا مُـقِـيمْ

* * *

أَمَّـا نِـدَاكَ قَـصْـدِى فَـمَـالَه [1] رُجُـوعُ
وَضَـاعَ صِـدْقُ وُدِّى وَعَـرْفُـهُ [2] يَـضُـوعُ [3]
وَقَـلَّ مِـنْـكَ رِفْـدِى [4] وَلَـيْـسَ لِـى نُـزُوعُ
عَـلَـىَّ أَنْـتَ قَـاسِـى وَأَنْـتَ كَـالـنَّـسِـيـمْ
رِقْ لِـمَـا أُقَـاسِـى فَـأَنْـتَ بِـى رَحِـيـمْ [5]

- ٢ -

وقال أيضًا: (*)

(المديد)

يا مـليكـاً قَـصْـرَهَ جَـسَـدِى وبـعـيـدا دَارُه أُمَمُ

* * *

إنَّ بى مَـا أنتَ تُـبْـصِـرُهُ
وعـذُولـى فـيـك يُـنْكِـرُهُ
كـم أغطِـيِّـه وأسْـتُـرهُ
وهو لا يـخـفى عـلى أحـدِ والـهـوَى مَـالَيْـسَ ينكـتِـمُ

(*) الديوان «خ» ق ١٣٩ .

(١) فى تاريخ ابن الفرات «فحالة».

(٢) العرف: الرائحة . اللسان عرف ٤/ ٢٩٠٠ .

(٣) يضوع: أى ينتشر: اللسان ضوع ٤/ ٢٦٢٠ ولعله يقصد أن خبره انتشر بين الناس حتى أصبح كتلك الرائحة الجميلة التى يحركها الريح.

(٤) الرفد: بالكسر العطاء والصلة. اللسان رفد ٣/ ١٦٨٧ .

(٥) فى تاريخ ابن الفرات «عليم».

لَسْتُ أخلو الدّهْرَ مِنْ عَــــجَبِ
لبـــعِــيـــدٍ جـِدّ مـــقْــتَــرِبِ
صَحّ لــى فى حُـــبّــــه نَسَـــبِى

فـــالهـــوى والشـــوق طـوع يدى فـــيـــهـمَـــا مـــا عـــشت أحـــتكم

* * *

أنا بـــالأشـــجـــان مـــســـتـــتـــر
لــست مـنه الــدهر أعــــتـــــذر
فــــــوشــهـــــاة الحـى لـو نظـروا

بعض مـــا أخـــفـــيــه فـى جلدى من غـــرامى فـــيـك مـــا سلـمـــوا

* * *

لــيـس يشـكـو لـلهـــــوى ألمـا
عـــاشق يســتــعــذب الــسقــمـــا
لو غـــــدا وجـــداً به عـــــدمــــا

مـــا صـــحـــا مـن سكرة الكـمـــد هــكــذا مـن شــــــــأنـه الـكـر م

* * *

يا غــــزالاً فـى الحـــشى سـنحـــا
فـــيك يحلو الـوجـد والبـــرحـــا
مـــــا عـــسى لـو زرت مطرحـــــا

يبـلغـــوا الـعـــذال بالحـــســـد ووشـــــاة الحى لـو عـلمـــــوا

٢- ظهير الدين البارزى

ت: سنة ٦٨٠ هـ

- ١ -

قَالَ ظَهِيرُ الدّين البارِزى متغزلاً(*):

(الوافـر)

وَبِى هَيْــــفَــــاءُ فَــــاقَتْ حُــسْنَ رَيَّا
وَعَطّـرتِ الْوُجُــــودَ شَــــذًا وَرَيَّا
بِأعْكان(١) طَوَاهَـا الشُــخْمُ طَيَّــــا
كَشْـوبٍ مِنْ فُـتـاةِ الْوَرْدِ مُـحْـشِىْ   تُعِيــدُ الْمَيّتَ إِنْ ضَـمَّـتْـهُ حَـيَّـا

* * *

لَهَــا قَــدٌّ كَـعَــامِلٍ وَهْـوَ نَاظِرْ (٢)
وَغُــصْـنُ نَقَــا عَلَيــهِ الْقلْب طَائِرْ
وَذَاك الطّـيْــرُ مُلْـقًى وَهُوَ حَــائِرْ
مُـخَـبَّلٌ فِى شِبَـاكِ النقش مُـغْـشِىْ (٣)   كَـمَـنْ فَـتَكَتْ بِهِ صِـرْفُ الْحُـمَـيَّـا

* * *

(*) وهى فى الدر المكنون «خ» ق١٢٢ ظ ، ١٢٣و.

(١) بأعكان: العكنة ما انطوى وتثنى من لحم البطن سمنا. المعجم الوسيط عكن: ٢/ ٦٢٠ أى أنى قد علقت بهذه الفتاة الهيفاء الضامرة التى يشبه عكنها ثوب محشى من فتاة الورد إذا ضمها الميت أعادته حيا مرة ثانية وفيها مبالغة.

(٢) عامل الرمح وعاملته: صدره دون السنان وقيل: عامل الرمح ما يلى السّنان. اللسان عمل ٤/ ٣١٠٩. يريد أن يشبه قدّه بالرمح فى اللين والاستقامة. . . وهو فى جماله يشبه غصن نقا. .

(٣) مخبل: فسد عقله وجن. المعجم الوسيط: خبل ١/ ٢١٧ أى أن عقله قد شغف وتعلق به كمن شرب الخمر.

بَدَتْ ذَاتُ الْـحُـــلاَ فِـى الْحَىِّ تَـزْهُوْ
وَتُوعِـــدُ بَالـتَّـــجَنِىِّ وَهْـىَ تَلْهُـــوْ
وَأَبْدَتْ فَـرْقَــهَا (١) فَـــرأَيْتُ مِـنْهُ

صَـــبَـاحًـــا وَالظَّـلاَمُ له يُغَـــشِّىْ وَلَكِنْ مَـاخَـــفَا ضَـوْءُ الْمُـــحَـيَّا(٢)

* * *

بَدَتْ فـى الْحَى تَـزْهُو بِابْتِـــهَـــاج
وَفـى لَـيْـل الـذَّوائِـبِ لـى تُـنَـاجِـى
كَـبَـــدْرِ الِـتّمّ تَشْـــرُقُ فِى الـدَّيَاجِى

فَقِسْتُ(٣) جَـــبِـيــنَهَـــا بِبَنَاتِ نَعْشٍ وَلُؤْلُـؤُهَا الْمُـــدَلىَّ كَـــالـثُّـــرِيَّا(٤)

* * *

قِـــفُـوا وَتَعَـــجَّـبُـوا مَـنْ صُنْعِ رَبِّى
شِـبَـــاكَ النَّقْشِ كَـــيْفَ تَصِـيــدُ قَلْبِى
لَهَـــا كَفٌّ عَلَـيْـه الـنَّقْشُ يسْـبِــى

كَـــــــبَـلُّورِ بِـلاَزِ الْـوَرْدِ وُشِــى(٥) وَإِلاَّ مَـــا عَـلَيْـــهِ الآسُ فَـــيَّـــا

* * *

---

(٤) أى أنها عندما أظهرت فرقها ظهر منه الصباح الذى غَطَّى الليل.

(٢) ضوء الحميا: أى النور الساطع من الخمر وأشعتها.

(٣) بنات نعش: سـبـعـة كواكب: أربعـة منهـا نعش لأنهـا مـربعـة وثلاثة بنات نعش اللسـان: نعش ٦/ ٤٤٧٤. أى أن وجهها يرى فيه كل منظر جميل.

(٤) لؤلؤها المدلى: قد يقصد به بريق العينين الذى يشبه الثريا.

(٥) كبلور بلاز الرد وشي: أى أنه خفيف الصورة اللسان لور ٥/٤٠٩٨.

تَقُــول وَقَــوْلُهَــا لِلسُّــقْــمِ يشــفِى

قِفْ انظُرْ حُــسْنَ نَقْــشِى فَــوْقَ كَـفِّى

شِــبَــاكُ النَّقْشْ وَالــصَّــيَّــادُ طَرْفِى

وَطَرْفِى لَــمْ يَزَلْ بِشِــبــاكِ نَقْــشِى[٦] يَصِــيــدُ قُــلُوبَ عُــشَّــاقِى مُــهَــيَّــا

* * *

(٦) أى أن طرفى لا يزال مهيئا لكى يصيد قلوب عشاقى.

٣ – بدر الدين حسن

ت: ٦٦٩

-١-

قال بدر الدين حسن يصف دمشق:(*)

(المجتث)

أشـــاقك البَـــرْقُ ســـارى ... أم راعَـــك الـــطَـــيـــفُ زائِـــر

فـــمـــا لدمـــعك جـــارى ... ومـــا لـقـلـبـك طـائِـر

* * *

لاَ ذا ولا ذاك ذكـــــــرا ... مـنى أثـارت شـــجـــونـا

أيـام شُـــــربى يـرعـى ... روض الأمـــانـى أمـــينـا

مـــعـنى بـه كـلّ مَـــعـنـا ... يـفـــيـــدُ دُنـيـــا ودِينـا

فـــمـن خلـيـع عِـــذَارِى ... لـه من الحـــســن عَـــاذر

ومـن حـلـيـف وقـــار ... ذاكـى الـفُـــؤاد وذَاكِـــر

* * *

حـــيَـــاكَ ربْعَ الأحـــبّـــه ... دمع الحَـــيـــا المســـتـــهل

وأطلـع السَـــعـــد شُـــهـــبَـــه ... بـأفـــقـك المســـتـــعـل

وعـــرّس النجـح رَكـــبَـــه ... مَـــا بـيـن مـــاء وظـل

لـذى قـــرى وقـــرار ... بِـمـــزهـر وزاهـــر

عـــذب الجنـا والـنجـــار ... سَـــامـى العُـــلا والمفـــاخِـــر

* * *

اشـــبـــهـت جنـة عـــدن ... دمـــشق حُـــسْنا وطيـــبَـــا

(*) عقد الجمان : ١١١/٤ ـ ١١٣ .

أبـــديــــت مـــن كـــلّ فـــنّ   للـحُـــسْـن مـــعنًى غـــريـبـــا
لازلـــــت مـــــنـــزل آمـــــن   رَحْبَ الـفـــضـــا خـــصــيـبـــا
بـكـل حـــــــامـى الـديـار   وكــــــامل الـفــــضل وافــــر
طـويل بـاع الـفــــخــــار   بَســــيـطُ كـف المـــآثـر

* * *

هـل عـــــائِدٌ لـى عَـــهْـــدُ   بِـرَوْضـــــة النَّـيـــــريـن
إنـى وقــــد دان بُـعْــــدُ   مــــــا بـيـن ذاك وبـيـنـى
لـلـه وَدْقٌ ووقْـــــــــــدُ   بـأضـلـعـى وبـعَـــــيْـنـى
فـكــم أجـنّ بـجـــــــارى   وحــــاكم الـبَـــيْن جــائـرْ
وكـــــــــــم أُوارى أُوارِ   والـدفع ْ لـى مُـــــتـــواتِـر

* * *

الصـبْــــر دونـك عـــجــز   لا تحـسـبـيـه اخـتـيــارا
والـذّلُّ عـــنـدك عــــــزّ   مــــا آن أراه صَــغــــارًا
تـرنم الطـيـــر غـــمـــزُ   بــه إلـيـك أشـــــارًا
مــعناه أنــت اخــتــيــارى   وإنـــنـى حـــد خـــابـر
عـلـيـك يـا خــيــــرَ دارِ   قـطبُ الـسّـعـــادة دائـرْ

* * *

- سراج الدين المحار
ت . سنة ٧١٠ هـ

- ١ -

وله عفا الله عنه من الموشحات(*):

(الكامل)

لِلَّهِ أَيَّامٌ مَضَتْ ولَيَالِى ... مَنْظُومَةُ اللَّذَاتِ نَظْمَ لآلِى
كُنَّا بِهَا والدَّهْرُ مِنْهَا خَالِى ... نَخْتَالُ بَيْنَ مَسَرَّةٍ وَوِصَالِ
مَرَّتْ بِهَا أَيَّامِى ... أَحْلَى مِنَ الأَحْلاَمِ

* * *

مَدَّتْ عَلَيْنَا بِالْجَمِيلِ سُتُورَهَا ... وَحكَتْ مِنَ الْبِيضِ الْحِسَانِ ثُغُورَهَا
كَمْ بِتُّ أَجْلُو فِى التَّمَامِ بُدورُهَا ... وَأَضُمُّ مِنْ هِيفِ الْقُدُودِ خُصُورَهَا
مِنْ كُلِّ بَدْرِ تَمَامِ ... يُثْنِيهِ غُصْنُ قَوَامِ

* * *

أَسَفٌ(١) أُرَدِّدُهُ عَلَى عَيْشٍ مَضَى ... بَادِى الرِّضَا بِوُجُوهِ جِيرَانِ الْغَضَا
مَا كَانَ أَسْرَعُ مَا تَوَلَّى وانْقَضَى ... وَقَضَتْ بِوَشْكِ الْبَيْنِ فِيهِ يَدُ الْقَضَا
فَلَهُ الدُّمُوعُ هَوَامِى ... وَعَلَى الدَّوَامِ دَوَامِى

* * *

حكَمَ الْفِرَاقُ لِنَاظِرَىّ أَنْ يَسْهَرَا ... وَيَنُوبُ عَنْ نُورِ الثُّرَيَّا لِلثَّرَى

(*) ديوان سراج الدين المحار - رسالة دكتوراه ٢/ ١٨٢ .

(١) أسف: الأسف عند العرب الحزن. اللسان «أسف ١/ ٧٩».

فَعَلاَمَ أَطْمَعُ بِالْخَيَالِ إِذَا سَرَى؟ هَذِى الْجُفُونُ وَإِنَّمَا أَيْنَ الْكَرَى؟
فَإِذَا عَدِمْتُ مَنَامِى فَعَلَى الْحَيَاةِ سَلاَمِى

* * *

وَبِمُهْجَتِى رَشَأٌ كَسَى جِسْمِى الضَّنَا حُلْوُ اللَّمَا وَالْمُجْتَلَى وَالْمُجْتَنَا
فَضَحَ الْبُدُورَ سَنًا وَأَعْطَافَ الْقَنَا لِينًا فَرَاحَ مِنَ الملاحِ الأحسنَا
يَحْلُو عَلَيْهِ غَرَامِى وَيَلَذُّ فِيهِ مُقَامِى

* * *

نَظَرَ الْقَضِيبُ إِلَى نَضَارَةِ قَدِّهِ وَدَقِيقِ مَعْنَى خَصْرِهِ فِى بندهِ
أَبْدَى الحياءَ وقالَ لَسْتُ بِنِدِّهِ فِى لِينِهِ وَكَفَتْ شهادةُ ضِدِّهِ
مَنْ ذَا لَهُ بِمَسَامِى فِى ذَا المحلِّ السَّامِى

* * *

وَمَلِيحَةٍ جُلِيَتْ عَلَى الأبصارْ بظلامِ ليلٍ فِى ضِيَاءِ نَهَارْ
قَدْ وُشِّحَتْ بِقَلاَئِدِ الأَفْكَارْ مِنْ ذَهَبٍ نَاظِمِ عِقْدِها الْمَحَّارْ
نَطَقَتْ بِسِحْرِ كَلاَمْ عَنْ أَلْسُنِ الأَقْلاَمْ

* * *

– ٢ –

وله عفا الله عنه(*):

(المجتث)

مِنْ دُونِ رملةِ عالجْ[(١)] لربَّةِ الخالِ دَارْ[(٢)]

(*) وردت الموشحة فى الديوان ٢/ ١٨٣ وفوات الوفيات لابن شاكر. تحقيق أ/ محمد محيى الدين: ٢/ ٢٤، تحقيق د/ إحسان عباس ٣/ ١٥٣؛ وتوشيع التوشيح للصفدى: ٦٧-٧٠.

(١) عالج: موضع بالبادية.

(٢) فى لفظة «الخال» تورية حيث يريد أن يقول: أنها صاحبة الخال على خدها.

حلّت عليها[1] السحائبْ   منّا[2] الدّموعُ الغِزارْ

* * *

هَمَتْ عَلَيْهَا دُمُوعْ   لها السحاب[3] شئون[4]
فاخضلَّ منها البقيع[6]   ومِسْنَ فيها الغصون[7]
حَدّثْ فَتِلْكَ الرُّبوعْ   حَديثُهُنَّ شُجُونْ
ففي القلوبِ لَواعِج[8]   مِنْ ذكرِهَا وأُوار[9]
ونارُ فَقْدِ الحبائبْ   زِنَادُهَا الادّكَارْ

* * *

لَمْ أنسَ يَومًا تَولّى   حادِي المطيِّ وسَارَا
خَلاً المحبينَ قَتْلَى   كَمَا تَرَى وأَسَارَا
ودونَ رَامَةَ خَلَّى   منّا[10] العقُولَ حَيَارَى
لأنَّ بَيْنَ الهوادِجْ   أَقْمَارُ تِمٍّ تَحَارْ
مِنْهَا بَدُورُ الْغَيَاهِبْ   لَمْ يُخْفِهِنَّ سِرَارْ

* * *

حكُوا البُرُوقَ ابتِسَامَا   والسَّمْهَرِيَّاتِ لِينَا

---

(١) فى فوات الوفيات: تحقيق أ/ محمد محيى الدين: «عليه».

(٢) السابق: «منها». أى أن صاحبة الخال اتخذت هذا الموضع دار لها - رملة - ولقد بكى على فراقها دموعا غزارا.

(٣) فى جميع المصادر: «السحائب».   (٤) وشئون العين: دموعها.

(٥) فى فوات الوفيات بطبعتيه «النقيع». والنقيع والبقيع مكان متسع. والبقيع: المكان المتسع فيه شجر. اللسان «بقع ١/ ٢٦».

(٦) على لغة أكلونى البراغيث.

(٧) لواعج: اللواعج: الهوى المحرق. المعجم الوسيط «لعج ٢/ ٨٢٨».

(٨) أوار: شدة الوهج. اللسان «أورا ١/ ١٦٩».

(٩) فى فوات الوفيات تحقيق أ/ محمد محيى الدين: «منه» والضمير يعود على المتكلمين.

أغْصَانُ بانٍ إذَا مَا مَالَتْ تُغيِّرُ الغُصونَا
كَمْ خَلَّفَتْ مُسْتَهامَا مُلْقَى لَدَيْهَا طَعِينَا
مُذْ أيْنَعَتْ فِى الدمَالِجْ لَهَا البُدورُ ثِمَارْ
أوْرَاقُهُنَّ الذَّوَائِبْ حَتَّى(1) الغُصُونِ تَغَارْ

* * *

سَفَرْنَ بَيْنَ السُّتُورِ هِيفٌ دِقَاقُ(2) الخُصُورِ
عَنْ أوْجُهٍ كَالبُدُورِ فِى جُنْحِ لَيْلِ الشُّعُورِ
تَقَلَّدُوا فِى النُّحُورِ بِمِثْلِ مَا فِى الثُّغُورِ
يَحْكِينَ غِزْلاَنَ ضَارِجْ شِعَارُهُنَّ النِّفَارْ
فَلَيْسَ يَدْنُو لِطَالِبْ مِنْ طَيْفِهِنَّ مَزَارْ

* * *

هَلْ لِلْحَيَاةِ سَبِيلُ وَقَدْ دَهَتْنَا العُيُونُ
وَسُلَّ مِنْهَا نُصُولُ لَهَا الجُفُونُ جُفُونُ
قُضُبٌ عَلَيْهَا تَصُولُ شِفَارُهُنَّ المَنُونُ
فَكَيْفَ لِلْهَمِّ فَارِجْ أوْ لِلْمُحِبِّ اصْطِبَارْ
وَفِى الجُفُونِ قَوَاضِبْ لَهَا المَنُونُ شِفَارْ

* * *

(١) فى فوات الوفيات تحقيق أ/ محمد محيى الدين «متى» والمعنى لا يستقيم.
(٢) فى فوات الوفيات تحقيق أ/ محمد محيى الدين: «رقاق».

- ٣ -

وله عفا الله عنه(*):

(الوافر)

نَسِيمُ الرَّوْضِ عِطْرِيُّ الشَّمِّ ... وَثَغْرُ الزَّهْرِ دُرِّيُّ النَّظْمِ

* * *

فَمَا عُذْرُكَ عَنْ شُرْبِ الرَّاحِ

وَبِنْتُ الْكَرْمِ أُمُّ الأَفْرَاحِ

تَجَلَّتْ مِنْ سَمَاءِ الأَقْدَاحِ

وَقَدْ حَيَّا بِهَا حُلْوُ الظَّلْمِ[1] ... كَشَمْسٍ فِي يَدَىْ بَدْرِ التِّمِّ

* * *

أَدِرْهَا تَحْتَ ظِلِّ الأَشْجَارِ

عَلَى حُسْنِ اخْتِلاَفِ الأَطْيَارِ

وَتَأْلِيفِ اتِّفَاقِ الأَوْتَارِ

وَبَاكِرْنِى بِهَا وَاصْرِفْ هَمِّى ... بِنَغْمَاتٍ فِصَاحٍ مِنْ عُجْمِ[2]

* * *

وَعِطْرِيُّ الشَّذَا وَالأَنْفَاسِ

لَهُ فِى ثَغْرِهِ مَا فِى الْكَاسِ

يُرِينَا الْوَرْدَ مَا بَيْنَ الآسِ

بِخَدٍّ كَادَ يَدْمِى بِالْوَهْمِ ... كَثَوْبٍ زَانَهُ حُسْنُ الرَّقْمِ[3]

(*) وهى فى الديوان ٢/ ١٨٦.

(١) حلو الظلم: بياض الأسنان وبريقها. اللسان «ظلم ٤/ ٢٧٦٠».

(٢) دعوة صريحة إلى شرب الخمر على نغمات الموسيقا المختلفة من صوت الطيور وصوت العيدان وصوت المغنيات.

(٣) الرقم: خز موشى وهو ضرب من البرود. اللسان «وشى ٣/ ١٧٠٩»، فشبه خده الأحمر الدامى بالوشى المزخرف.

غَـــزَالٌ أَقْــصَـــدَتْنَـا عَــيْـنَاهُ
بِنُـبْلٍ فَــوَّقَــتْــهَــا جَــفْـنَاهُ
فَهَلاَّ[1] انْـثَنَـى مِنْ قَـــتْــــلاَهُ
وَلِـى مِـنْ جَــــفْـنِـه نَبْـلٌ رُمِـى   فَـــيُــرْدِى كُـلَّ قَلْبٍ مِـنْ سَــهْمِ

* * *

وَخُودٍ[2] أَنْـشَــدَتْنَـا مِـنْ سُكْـرِ
وَزَهْرُ الرَّوْضِ مُـــفْــتَــرُّ الثَّـــغْـرِ
وَقَــدْ شَجَّ[3] الْحُـمَـيَّــا لِى بَذْرِى
أَدِرْ يَا بَـدْرُ كَــاسِى كَـــالنَّـجْمِ   فَـــرَجْـمٌ لِشَـــيَـــاطِينِ الْـهَـمِّ

* * *

- ٤ -

وقال أيضًا عفا الله عنه(*):

(مخلع البسيط)

أَصْــبَـــحَتْ مِـنْ مُــقْـلَتِى الـدُّمُــوعُ   تُذِيـعُ   مَــا تَـحِنُّ الضُّـلُوعُ

* * *

كَـيْفَ لِلْـمُـشْـتَـاقِ فِى الْـحُبِّ كَـتْمُ؟
وَعَلَيْـــهِ والسُّـــهْـــدُ الدَّمْعُ حَـــتْمُ
وَلَهُ فِـى الْوَجْــــدِ حَظٌّ وَقَـــــسْمُ
فَـإِذَا مَـــا بَــــانَ عَنْهُ الْهُــجُـــوعُ   بَـدِيعُ   صَـبْــرُهُ لَوْ يُطِـيعُ

* * *

---

(١) فهلا: كلمة تخصيص تختص بالجملة الفعلية الخبرية. المعجم الوسيط ٢/ ٩٩٢.

(٢) الخود: الفتاة الحسنة الخلق الشابة. اللسان «خود ٢/ ١٢٨٤» ومهد الوشاح للخرجة بأنشدتنا.

(٣) شج: مزج. اللسان «شج ٤/ ٢١٩٧».

(*) وهى فى الديوان: ٢/ ١٨٧.

قَــدْ سَبَــا عَــقْلِى وَأَلْوَى بَصَــرِى
رَشَـــأٌ بِالشَــمْسِ وَالْبَـــدْرِ يُزْرِى
رَامِقٌ عَـنْ رَاشِقٍ نَـبْلَ ســـــحْـــرِ
دُونَهُ كُـلُّ كَـــمِىٍّ صَـــرِيـعُ خُشُوع [1] لَمْ تُـفِـــدْهُ الدُّرُوع

* * *

بأســمر عــمــا حكاه الدر نظمــا
لَمْ يَنَلْ مُــشْــتَاقُــهُ مِنْهُ لَــثْـمَــا[2]
يُدْرِكُ الـرَّائِى سَنَاهُ فَــيُــخْـمَــا
فَــهْوَ ثَـغْـرٌ قَــدْ حَــمَاهُ مَنِيعُ يَــرُوع مِـنْهُ بَـرقٌ لَمُــــوع

* * *

بِخُـضُــوعِى فِى الْهَـوَى وَانْـكِسَارِى
زُرْ عَـــسَى تُطْفِـى لَهِـــيبَ أُوَارِى
أَنَـا رَاضٍ مِنْـكَ لَـوْ بِـالْمَــــــزَارِ
لَيْسَ لِـى مَـوْلاَىَ إِلاَّ الْخُـضُــوعُ شَـفِـيع وَالْـمُــــعَنَّا قَنُوع

* * *

زَارَنِى مِنْ بَـعْــدِ مَــا كَـــانَ صَــدّاً
وَأَعَــــــادَ الْـوَصْلَ مِـنْـهُ وَأَبْـدَا
حَــبَّـذَا ذَاكَ الْجَــمَــالُ الْمُـفَــدَّا[2]
فَــغَـدَتْ كَــالْمِــسْكِ مِنْـهُ الرُّبُوعُ تَضُـــوع وَاسْــتِـنَارُ الْبَــقِــيع

* * *

(١) خشوع: ذليل. المعجم الوسيط «خشع ١/ ٢٣٥».
(٢) لم يمهد الوشاح للخرجة.

- ٥ -

وله عفا الله عنه(*):

(المجتث)

يَا مَنْ بَرَانِى عَلَيْهِ الأَسَفُ يَرَى الْحَلاَلَ سَقَمِى فَوْقَ مَا أَصِفُ

* * *

سُقْمِى تَجَاوَزَ فِيكَ الْحَدَّا
وَلَمْ أَجِدْ مِنْ غَرَامِىَ بُدًّا
وَقَدْ أَلِفْتُ الْبُكَا وَالسُّهْدَا

وَأَنْتَ يَا مُنْكِرِى مُعْتَرِفُ بِسُوءِ حَالِى وَالظُّنُونُ تَخْتَلِفُ

* * *

خُذْ لِى أَمَانًا مِنَ الأَحْدَاقِ
فَهْىَ الْمَصَارِعُ لِلْعُشَّاقِ(١)
مَا لِلْمُصَابِ بِهَا مِنْ وَاقِ

هِىَ النِّبَالُ وَقَلْبِى الْهَدَفُ أَىُّ نِبَالِ لاَ تَرُدُّهَا الْحُجُفُ

* * *

أَفْدِيهِ مِنْ قَمَرٍ أَفْدِيهِ
قَدْ جَلَّ فِى الْحُسْنِ عَنْ تَشْبِيهِ
بَاءَ فَلاَ أَمَلٌ يُدْنِيهِ

وَتَمَّ حُسْنًا فَلاَ يَنْكَشِفُ فِى الْكَمَالِ الْبُدُورُ تَنْخَسِفُ

* * *

(*) وهى فى الديوان: ٢/ ١٨٩.

(١) جعل العيون كالنبال التى تصرع العشاق والقلب هو الهدف لها.

بِقَــدِّهِ النَّاعِمِ الْخَيْــزُورِى

وَفَــرْقِــهِ الْمُسْتَضِىءِ النُّورِى

وَفَــرْعِــهِ الْفَــاحِمِ الدَّيْجُــورِى

يُرِيكَ غُصْنَ النَّقَـا يَنْعَطِفُ تَحْتَ هِلاَلِ بِالظَّلاَمِ مُلْتَحِفُ

* * *

أَحْبَبْتُهُ بِجَزِيلِ الْحُبِّ

فَصَدَّنِى وَنَأَى عَنْ قُرْبِى

غَنَّيْتُهُ إِذْ هَوَاهُ ذَنْبِى[1]

أَنَا بِذَنْبِ الْهَوَى مُعْتَرِفُ فَارْثُوا لِحَالِى إِنِّى هَائِمٌ دَنِفُ

* * *

- ٦ -

وله عفا الله عنه(*):

(الرجز)

كَفُّ الْهَنَا مَاحِى بِالْكَاسِ أَحْزَانِى وَأَفْرَاحِى

* * *

لاَ تَسْقِنِى إِلاَّ وَمَدْمَعُ الأَنْوَاءِ[2] مَسْجُومْ

وَاللَّيْلُ قَدْ وَلَّى وَجَيْشُهُ بِالصُّبْحِ مَهْزُومْ

وَالطَّلُّ قَدْ حَلاَّ جِيدَ الرُّبَا وَالرَّوْضِ مَرْقُومْ

وَفَوْقَهُ حَلاَّ عِقْدًا مِنَ الْمَنْثُورِ مَنْظُومْ

---

(١) مهد المحار للخرجة بقوله: غنيته.

(*) وهى فى الديوان: ٢/ ١٩٠.

(٢) الأنواء: المطر الشديد عندما كان يسقط من الأنواء الثمانية والعشرين.. والعرب ينسبون كل غيث يكون عند ذلك إلى ذلك النجم. اللسان «نوأ ٦/ ٤٥٦٧».

فَـــاكْــــسُنِى إِذًا رَاحِــى بِــالأُرْجُـــــوانِــى مِنَ الــرَّاحِ

* * *

أَرِحْ بِـهَـــا سِـــــرِّى فَـــإِنَّهَـــا لِـلنَّفْسِ سَـــرَّاءُ
تَـبَـــــــسم مِــنْ دُرٍّ تَنْشُــرُ فِــيــهَــا مِنْهُ لأَلاَءُ
وَابْسُطْ بِـهَـــا عُـــذْرِى إِذَا جَلَتْــهَـــا لِى عَـــذْرَاءُ
وَقُـمْ عَـلَـى أَمْـــــرِى مَـــا دَامْ إِصْـبَـاحٌ وَإِمْـسَـــاءُ
وَأَقْــصــد بِهَـــا إِصْـــلاَحِى مَـــا بَيْنَ إِمْــسَـــاءٍ وَإِصْبَـــاحِ

* * *

وَمَـــــائِـلُ الْـعِـطْـفِ يَدْلُـهُ مِنْ غَـــيْـــرِ مَـــا سُكْرِ
بِـالْـحُـــــسْـنِ وَالـطَّـرْفِ أَبْهَـى سَنًـا مِنْ طَـلْعَـــةِ الْـبَـــدْرِ
رُضَـــابُـهُ يَـشْـــفِـى حَـــرَّ جَـوًى مُـلْتَـهِب الصَّـــدْرِ
يَــلْـحَــظُ عَـــنْ وَطَـــفِ[1] مَــمْلُـوءَةٍ بِالسِّـحْـرِ وَالْـخَـمْـرِ
فَـلَـسْتُ بِـالـصَّـــاحِى مِنْ خَـمْـرِ أَحْـدَاقٍ كَـأَقْـدَاحِ

* * *

تَـالـلَّـهِ لاَ أَصْـــبُـــو إِلاَّ إِلَى مُـــعْـــتَـــدِلِ الْقَـــدِّ
قَـــوَامُـــهُ الـرَّطْـبُ يُزْرِى بِـهَــيْـفِ الأَغْـــصُنِ الْمُـلْدِ
مَـــنْــزِلُـــهُ الْـــقَـلْـــبُ وَالطَّـرْفُ بَيْنَ الْقُـــرْبِ وَالْبُـــعْــدِ
يَـلَــذُّ لِـى الـعُـــتْــبُ فِـــيــهِ لَوْ أَسْـرَفَ فِـى الصَّـــدِّ
فَـــقُـلْ لِنُـصَّـــاحِى لَسْتُ بِمَنْ يُـصْـغِى إِلَى اللاَّحِى

* * *

(١) الوطف: محركة كثرة شعر الحاجبين والعينين. القاموس المحيط «وطف ٣/ ٢١١».

أَحْبَبْتُهُ أَلْمَى　　رُضَابُهُ تَسْتَلِبُ الرَّاحَا
وَخَدُّهُ يُحْمَى　　بِاللَّحْظِ إِنْ تَجْنِيهِ تُفَّاحَا
لَمْ أَنْسَهُ لَمَّا　　سَقَى مِنَ الأَحْدَاقِ أَقْدَاحَا
وَقَالَ يَا مَضْمَا[1]　　إِنْ كُنْتَ نَحْوَ الْقُرْبِ مُلْتَاحَا
قُمْ حُثَّ أَقْدَاحِي　　مَفْتُوقَةَ الأَنْفَاسِ بِالرَّاحِ

* * *

- ٧ -

وقال عفا الله عنه(*):

(المتقارب)

خَلَعْتُ الْعِذَارَ عَلَى الكَاسْ　　وَأَمْسَتْ مَذْهَبِي
مُدَامٌ أَضَاءَتْ كَمِقْيَاسْ　　فِي جُنْحِ الْغَيْهَبِ

* * *

عَرُوسٌ جَلاَهَا الْمُدِيرْ　　عَلَى خُطَّابِهَا
فَضَاءَتْ كَشَمْسٍ مُنِيرْ　　لَدَى أَكْوَابِهَا
جَلاَهَا هِلاَلٌ سَفُورْ　　وَحَيَّانَا بِهَا
وَأَهْدَى لَنَا الطِّيبَ وَالآسْ　　عَنْ ثَغْرٍ أَشْنَبِ[2]
وَأَبْدَى لَنَا الْوَرْدَ والآسْ　　بِخَدٍّ مُذْهَبِ

* * *

هِلاَلٌ أَدَارَ الشُّمُوسَا　　عَلَى جُلاَّسِهِ
فَأَنْعَشَ مِنَّا النُّفُوسَا　　شَذَا أَنْفَاسِهِ
وشَعْشَعَهَا خَنْدَرِيسَا　　لَنَا فِي كَاسِهِ

---

(١) مضما: النائم. اللسان «مضم ٦/ ٤٢٢١».

(*) وهي في الديوان: ٢/ ١٩٢.

(٢) أشنب: ماء ورقة يجرى على الثغر. اللسان «شنب ٤/ ٢٣٣٦».

وَنَحْنُ عَلَى شَاطِئِ بِانَاسْ ... بِرَوْضٍ مُخَضَّبِ
بِأَرْغَدِ عَيْشٍ وَجِلاَسْ ... وَأَهْنَا مَشْرَبِ

* * *

أَهِيمُ وَهَلاً أَهِيمْ ... إِلَى وَصْلِ الدُّمَا(1)
وَوَجْدُ فُؤَادِى قَدِيمْ ... بِغِزْلاَنِ الْحِمَى
وَبِى ظَبْىُ سِرْبٍ رَخِيم ... سَمَا بَدْرَ السَّمَا
يُرِينَا إِذَا مَالَ أَوْ مَاسْ ... قَوَامًا يَسْتَبِى
فَيَا مَنْ رَأَى الْغُصْنَ مَيَّاسْ ... وَظَبْىَ الرَّبْرَبِ(2)

* * *

قَضِيبًا أَغَارَ الْغُصَونَا ... تَثَنَّى عِطْفُهُ
وَسَاقَ لِقَلْبِى الْمَنُونَا ... بِمَا فِى طَرْفِهِ
بِخَدٍّ وَصُدْغٍ سِينَا ... بِوَادِى عِطْفِهِ
فَيَا حُسْنَ مَا قَالَ مَنْ قَاسْ ... إِذَا لَمْ يَكْتُبِ
بَدْرُ التِّمِّ قَدْ لاَحَ لِلنَّاسْ ... فِى بُرْجِ الْعَقْرَبِ(3)

* * *

وَسَاقٍ يَطُوفُ بِخَمْرِ ... بِهَا يُشْفَى الأَلَمْ
تَغَنَّا بِأَحْسَنِ شِعْرِ ... وَأَشْجَاهَا نَغَمْ
فَقُلْتُ وَقَدْ مَالَ سُكْرِى ... بِرَأْسِى وَاحْتَكَمْ(4)

---

(1) الدما: وهو الصنم المزين، أو الصورة الممثلة ويضرب بها المثل فى الحسن. المعجم الوسيط «دمى ١/ ٢٩٨».

(2) الربرب: القطيع من الظباء، ومن البقر الوحشى والأنسى. المعجم الوسيط «ربرب ١/ ٣٢٢».

(3) برج العقرب: العقرب: برج من بروج السماء. اللسان «عقرب ٤/ ٣٠٣٩».

(4) مهد الوشاح للمخرجة بقلت.

أَدِرْهَا عُقَاراً فَلَيْسَ سِوَاهَا أَشْرب
وَغَنٍّ عَلَى الطَّاسِ[1] وَالْكَاسْ وَطَرِّبْ وَاطْرَبِ[2]

* * *

- ٨ -

وقال عفا الله عنه(*):

(الخفيف)

الهُوَى عَلَى النَّاسِ مَقْسُومُ
مِنهُمْ سَعِيدٌ وَمَخْرُومُ
مَا قَضَى الإِلَهُ فَمَخْتُومُ

فَالَّذِى لَهُ الحُبُّ مِضْمَارْ[3] مَا لَهُ عَلَى الْوَجْدِ أَنْصَارْ
قَضَاءٌ مِنَ الرَّبِّ وَحُكْمٌ مِنَ الحُبِّ

* * *

كَيْفَ لِى سَبِيلٌ إِلَى اللُّقِيَّا؟
وَالْغَرَامُ لَمْ يُبْقِ لِى بَقِيَّا
إِنْ مت بِوَجْدِى أَوْ حَيَّا

مَا قَتِيلُ وَجْدٍ لَهُ ثَأرْ حَكَمَتْ بِذَا الْحُكْمُ وَالأَقْدَارْ
قُتِلْتُ بِلاَ ذَنْبِ فَحَسْبِى الْهَوَى حَسْبِى

* * *

بِأَبِى غَزَالٌ مِنَ الحُورِ[4]

---

(١) الطاس: الإناء يشرب فيه. المعجم الوسيط «طوس ٢/ ٢٣٥».

(٢) الخرجة خمرية. (*) وهى فى الديوان ٢/ ١٩٤.

(٣) الضمر: الرجل الهضيم البطن اللطيف الجسم. الصحاح «ضمر ٢/ ٧٢٢».

(٤) الحور: أن يشتد بياض العين وسواد سوادها، وتستدير حدقتها، وترق جفونها، ويبيض ما حواليها. اللسان «حور ٢/ ١٠٤٣».

إنْ رَنَا فَـــمُـــقَلَةُ يَـعْــفُــورِ[1]
وَإنْ تَـثَـنَّـا[2] فَــقَـامَــةُ خَـيْــزُورِ

قَـــمَـــرٌ لَـهُ الشُّـــهْبُ أَزْرَارْ   إنْ بَدَا فَـــتُـــشْـــرِقُ أَنْـوَارْ
يَـلُـوحُ مِـنَ الْـحُـــــجْبِ   وَيَـغْـــــرُبُ فِـى قَـلْبِـى

* * *

شَـهَـرَ اللَّوَاحِـظ أَسْـيَـافَـا
وَحَـكَـى الذَّوَابِـل أَعْـطَـافَـــا
فَــبِـمَـا أُؤمِّلُ إِسْـعَـافَـا

وَلَهُ مِـنَ الْبَـحْـــرِ تَـبَّـار[2]   وَلَـهُ مِـنَ الْـقَـــدِّ خَـطَّار[3]
حَـــمَى بِـهِـمَـا شُـرْبِى   مِـنَ الْبَـــارِدِ الْـعَـــذْبِ

* * *

بِـأَبِــى وَأُمِّـىَ أَفْــــدِيـهِ
مَـنْ أَذَابَ قَـلْـبِـى تَجَـنِّـيــــهِ
فَـلِذَا شَـــدَوْتُ أُغَـنِّيــــهِ[4]

آتِ يَا مَـنْ سَـبَــانِى بِحَـــزَّارِهْ   وَرَمَـــانِى بِالْـهَـــجْـــرِ فِـى نَارِهْ
تَـجُـــورُ هَـكَذَا يَـا حُـــبِّـى   وَتَهْـــجُـــرُنِـى وايش ذَنْـبِى[5]

* * *

---

(١) يعفور: هو الظبى والأعفر من الظباء ما تعلو بياضه حمرة أو الذى فى سراته حمرة. القاموس المحيط «عفر ٢/ ٩٥».

(٢) التبار: الهلاك وتبره تتبيرا أى كسره وأهلكه. اللسان «تبرا ١/ ٤١٦».

(٣) خطار: طعان. الصحاح «خطر ٢/ ٦٤٨».

(٤) مهد المحار للخرجة بقوله: «شدوت أغنيه».

(٥) الخرجة عامية.

- ٩ -

وله عفا الله عنه(*):

(المنسرح)

حَـسْبِي هَوَاكَ يَـا مُنْيَـتِي حَـسْـبِي   لَـوْ كَـــانَ قَـــاتِـلِـى

* * *

حَـسْــبِى هَوَاكَ لَوْ ذُبْتُ أَشْـجَــانَا
يَا مُــتْـلِفِي صُــدُودًا وَهِـجْــرَانَا
لاَ كَــانَ فِي الْمَـحَـبَّـةِ مَنْ خَــانَا

لَـوْ هُزَّ دُونَ وَصْـلِكَ وَالْـقُــرْبِ   سُـــمْـــرُ الـذَّوَابِـلِ

* * *

إِنَّ الَّتِـى سَـبَــتْـنَـا بِمَــعْـنَـاهَا
وَاسْــتَــمْلَكَتْ فُــؤَادى مُـعْـنَّاهَا
مَـــا هِمْـتُ فِـى الْحُـبِّ لَوْلاَهَـا

وَلاَ تَـحَـكَّـمَ الْـحُـبُّ فِـى قَـلْـبِـى   وَعَـــادَ شَـــاغِـلِـى

* * *

قَـدْ أَشْـغَـلَتْ نَوَاظِـرُهَا سِـــرِّى
وَلَمْ يُـقِمْ عَــذُولِى بِهَــا عُــذْرِى
مَنْ كَـــانَ دُونَ رَيْبٍ مِنَ السِّـحْــرِ

فَلْيَـسْـأَلِ الْقَـوَاتِـلَ بِالْهُـدْبِ   عَـنْ سِـــحْـــرِ بَـابِـلِ

يَهْـــتَــزُّهَا الدَّلاَلُ وَيُـثْنِيـــهَـــا

(*) وهى فى الديوان: ٢/ ١٩٦.

[.......................][1]

مَـا يَـجْـتَلِي عُـيُـونَ مُـحِـبِّـيـهَـا

بَدْرُ الَّـدجَى عَـلَى غُـصْـنٍ رَطْبِ حُـلْـوِ الـشَّـمَـائِـلِ

* * *

لَمَّـا رأَى التَّـعَلُّلَ بِـالْبَـاطِلِ

قَلْـبٌ يَذُوبُ فِي جَـسَـدٍ نَـاحِلِ

غَنَّا[2] وَقَـدْ غَـدَا عَـازِمًـا رَاحِلِ

عَـسَى لَدَيْـكِ يَـا رَبَّةَ الْـقَلْـبِ زَادٌ لِـلـرَّاحِـلِ

* * *

- ١٠ -

وله عفا الله عنه(*):

(الرجز)

دُونَ الْكَثِـيـبِ. يَا حَـبَّـذَا الْكَثِـيـبُ. غَـزَالُ سِـرْبِ. كُنَّاسُـهُ[3] الْـقُلُـوبُ

* * *

ظَـبْـيٌ نَـفُـورْ يَـعْـشَـقُـهُ الْغَـزَآلْ

غُـصْـنٌ نَضِـيـرْ يَـعْـطِـفُـهُ الـدَّلَالْ

بَـدْرٌ سَـفُـورْ أَطْلَـعَـهُ الْـجَـمَـالْ

عَلَى قَـضِـيـبِ. مَـشْـرِقُـهُ الْـجُـيُـوبُ. مُـذْ حَلَّ قَـلْبِي. مَـا آنَ لَهُ مَـغِـيـبُ

* * *

لَـدُنِ الـتَّـثَـنِّـي يُـثْـنِي الْـقَـنَـا عَلَـيْـهِ

حُـلْـوُ الـتَّـجَـنِّـي فِـي لَثْـمِ وَجْـنَـتَـيْـهِ

شِـفَـاءُ حُـزْنِـي وَالأَمْـرُ فِـي يَـدَيْـهِ

(١) هذا الغصن ساقط من الأصل.

(٢) مهد المحار للخرجة بلفظة «غنا».

(٣) الكنّاس: الظبي يدخل في كناسه، وهو موضعه في الشجر يكتن فيه ويستتر. الصحاح «كنس ٣/ ٩٧١».

(*) الديوان: ٢/ ١٩٧.

أَمْسَى مُذِيبِى. مَنْ خَدِّهِ لَهِيبُ. وَفِيهِ ظَبْىٌ. أَلَيْسَ ذَا عَجِيبُ؟

* * *

كَمْ ذَا أُوَارِى   مَا شَبَّ مِنْ أُوَارِى[1]
وَالدَّمْعُ جَارِى   وَقْفٌ عَلَى جَارِى
وَغَيْرُ عَارِى   أَنْ لاَ أَبِيت عَارِى[2]

مِنَ الشُّحُوبِ. وَمَدْمَعٍ يَصُوبُ. وَنَارِ كَرْبِ. وَمُهْجَةِ تَذُوبُ

* * *

مَا بَخِيلُ   بَيْنِى وَبَيْنَ دَمْعِى
قَالُوا الْبَخِيلُ   قَدْ جَادَ بَعْدَ مَنْعِ
قُلْ يَا رَسُولُ   إِيهٍ[3] أَعِدْ لِسَمْعِى

ذِكْرُ حَبِيبِى. أَنَّى لَهُ طَرُوبُ. وَأَىُّ صَبٍّ. لِلذِّكْرِ لاَ يَطِيبُ

* * *

وَافَى نَهَارَا   تَعَطُّفًا وَزَارَا
مَنْ لَوْ تَوَارَا   بَدْرُ الدُّجَى أَنَارَا
وَقَدْ أَدَارَا   من خده عقارا[4]

بِكَاسِ طِيبِ. يَحُثُّهَا الْحَبِيبُ. وَمَاءِ عَتْبِ. يَسُحُّهَا الْكَئِيبُ

* * *

(١) جانس بين الفعل «أوارى» والاسم «أوارى».
(٢) جانس أيضًا بين «جارى» و «جارى»، و «سعارى» و «عارى».
(٣) إيه: اسم به الفعل لأن معناه الأمر. الصحاح «إيه ٦/ ٢٢٢٦».
(٤) لم يمهد المحار للخرجة.

- ١١ -

وله عفا الله عنه(*):

(مجزوء الخفيف)

يَـا زَمَـــــانًا عَـلَـى اللِّـوَى بِالصَّـــبَــا كَــانَ مُــونِـقَــا
هَـلْ طَرِيـقٌ إِلَى الـرِّضَـــــا أَوْ سَـــبِـــيلٌ إِلَـى اللِّقَـــا

* * *

هَـلْ لَـنَـا عَـــــــوْدَةٌ إِلَـى طِــيــبِ أَيَّــامِـنَــا الَّــتِـى
صَــفْـوُ عَـيْـشِى بِهَـا حَـلاَ وَلَـيَـــــــــــالٍ تَـوَلَّـتِ
بَـاتَ قَلْبِىَ مِنْهَـــــا عَلَـى حَــــرُّ شَـــوْقِى وَلَوْعَـــتِى
كُلَّـمَـــا شَــفَّـــهُ الْجَـــوَى ذَكَـــرَ الْـبَـــانَ وَالْبَـــقَـــا
وَزَمَـــــانًـا بِهِ انْـقَــــضَـى كَـــادَ يَقْــضِى تَشَـــوُّقَـــا

* * *

كَـمْ لَيَـــــالٍ خَـلَوْتُـهَـــــا مِـنْ رَقِـــيبِ وَعَـــــاتِـبِ
وَبُـدُورٍ جَـلَـوْتُـهَـــــــــا مِنْ وُجُــوهِ الْحَــبَـــائِبِ
قُلْـتُ لَمَّــــا سَـلَوْتُـهَـــــا يَــوْمَ زَمَّ الـرَّكَــــــــائِـبِ
مَنْ رَمَـــــتْـــــهُ يَـدُ النَّـوَى بِسِــــهَـــامٍ لا تُتَّـــقَـــا
فَــوَّقَــتْــهَـــا يَـدُ الْقَــضَــا كَـــيْفَ يُرْجَى لَـهُ الْبَــقَـــا؟

* * *

ابْتَـــلاَنِى الْـهَـــوَى بِمَـــا يَـنْـفَـــدُ الصَّـــبْـــرُ دُونَهُ
مَـــدْمَـعٌ كُلَّمَــــا هَـمَــــا كَـــادَ يُـدْمِى شُــئُـــونَهُ(١)
وَفُـــــؤَادٌ بِهِ ظَـمَــــــا مِـــنْـهُ تَـلْـقَـى مَـنُـونَـهُ

(*) وهى فى الديوان: ٢/ ١٩٩.

(١) وشئون العين محاجرها.

فَلِذَا رَاحَ فِـي الْـهَـــــوَى   مُـــسْـتَـهَـــامًـــا وَشَـيِّــقَـــا
كَـــادَ يَقْـــضِي وَلَوْ قَــضَى   فِـيــهِ مَـــا كَـــانَ مُــوثَقَـــا

* * *

مُـلْـبِـــــــسِـي حُلَّـةَ الـضَّنَـا   سَــــــــالِـبِـي لَذَّةَ الْـكَـرَى
فَـــــاتِـرُ الـظَّبْيِ إِنْ رَنَـا   فَـــاضِحُ الْـبَـــدْرِ مُـــسْـفِـرَا
فَــــــإِذَا مَــــــالَ وَانْـثَـنَـا   بَاسِـــمًـــا سَــافِــرًا تَرَى[1]
قَـــدْ زَهَى الْغُـــصْنُ وَالْتَــوَى   بِدُجَـى الشَّــعْـــرِ مُـــورِقَـــا
وَسَنَـــا الْبَـــرْقِ أَوْمَـــضَـــا   وَبَدَا الْـبَـــدْرُ مُـــشْـــرِقَـــا

* * *

كُلُّ حَـــــالٍ سَـــيَـنْقَــــضِي   كُـــلُّ هَـــمٍّ سَــــــيَـنْجَـلِـي
فَـــإِذَا كَـــانَ مُـــمْـــرِضِي   فِـي الْهَـــــوَى لاَ يَرِقُّ لِـي
قُلْـتُ وَالْقَـلْبُ قَـــدْ رَضَـى   بِـكَـلاَمِ الـتَّـــــــعَـلُّلِ
لَيْسَ لِي غَـيْـرُ مُـمْـرِضِي دَوَى   وَلاَ غَـــيْــرُ وَصْـلِهِ لِي رُقَـــا
وَأَنَا بَـيْنَ سُــــخْـطِهِ وَالـرِّضَى   بِالنَّـعِـيمِ يُـغْـسَلُ الشَّـــقَـــا

* * *

- ١٢ -

وله عفا الله عنه(*):

(مخلع البسيط)

نَارُ اشْـتِـيَـاقِـي لَهَـا اسْـتِـعَـارُ   وَفَـــيْـضُ دَمْـعِي لَـهُ انْسِـجَـــامْ
كَـــبَـــارِقٍ لاَحَ دُونَ مُـــزْنِ   دَلَّ عَلَـى صَـيِّـبِ الْـغَـمَـــامْ

* * *

---

(١) ترى: الترى: التراخى فى العمل فعمل شيئًا بعد شئ. اللسان «ترى ١/ ٤٣١».

(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢٠٠.

يَا وَيْحَ قَلْبِي الشَّجِيِّ[١] الْمُعَنَّا   مِمَّا يُلاَقِي مِنَ الْهَوَى
قَضَى[٢] وَلَمْ يَقْضِ مَا تَمَنَّا   مِنْ جِيرَةِ الْجِزْعِ وَاللوى
وَكَيْفَ يَرْجُو الْبَقَا وَأَنَّى   وَقَدْ نَوَتْ قَتْلَهُ النَّوَى
وَشَطَّ مِنْ أَهْلِهِ الْمَزَارُ   وَحَانَ مِنْ حَيْنِهِ[٣] الْحِمَامْ
وَمَا حَيَاةُ الْمُحِبِّ تُغْنِي   عَنْهُ إِذَا شَطَّتِ الْخِيَامْ

* * *

إِنْ قُلْتُ لِي عَنْهُمُ انْتِقَالُ   لَقَدْ تَعَلَّلْتُ بِالْمُحَالْ
هَيْهَاتَ لاَ سَلْوَتِي تُقَالُ   عَنْهُمْ وَلاَ عَثْرَتِي تُقَالْ
لَكِنْ إِذَا هَجْرَهُمْ أَطَالُوا   قُلْتُ وَقَدْ قَصَّرُوا الْوِصَالْ
أَيَّامُ وَصْلِي بِهِمْ قِصَارُ   كَأَنَّهَا الطَّيْفُ فِي الْمَنَامْ
وَسَاعَةُ الْهَجْرِ وَالتَّجَنِّي   أَطْوَلُ مِنْ أَلْفِ أَلْفِ عَامْ[٤]

* * *

مَنْ عَزَّ مِنْ دَائِهِ الدَّوَاءُ   هَيْهَاتَ يُرْجَى لَهُ صَلاَحُ
وَكَيْفَ يُرْجَى لَهُ شِفَاءُ   مِنْ سُقْمِهِ الأَعْيُنُ الصِّحَاحُ
بَكَيْتُ لَوْ يَنْفَعُ الْبُكَاءُ   وَنُحْتُ لَوْ يُجْدِي النُّوَاحُ
إِذْ لاَ قَتِيلُ الْهَوَى يُثَارُ   وَلاَ ظَلُومٌ بِهِ يُضَامْ
يَحِقُّ لِي فِي الْهَوَى بِحُزْنِي   أُعَلِّمُ النُّوَاحَ لِلْحَمَامْ؟

* * *

---

(١) الشجى: الحزين من شجاه الهم ونحوه. وفى المثل «ويل للشجى من الخلى». المعجم الوسيط «شجى ١/ ٤٧٤».

(٢) قضى: قضى نحبه قضاء، أى مات، وقد يكون من الأداء والإنهاء. الصحاح «قضى ٦/ ٢٤٦٣».

(٣) الحين: الموت والهلاك. المعجم الوسيط «حين ١/ ٢١٣».

(٤) من قوله تعالى: ﴿ **وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون** ﴾.

وَشَادِنٍ زَادَ فِى النِّفَارْ   أَوْ عَلَّمَ الْشَّادِنَ النِّفَارْ
مُطَرَّزِ الْخَدِّ بِالْعِذَارْ   خَلَعْتُ فِى عُنْفِهِ الْعِذَارْ
بَدْرٌ تَجَلاَّ بِلا سرار[١]   غُصْنٌ تَثَنَّى مَلْوَ الإِزَارْ
مَنْ لِى بِمَا ضَمَّهُ الإِزَارُ   وَلَثْمِ مَا حَاطَهُ اللِّثَامْ
لأَجْتَلِى الْبَدْرَ فَوْقَ غُصْنٍ   مِنْ نَاظِرِ الْوَجْهِ وَالْقَوَامْ

* * *

ظَبْىٌ بِأَجْفَانِهِ انْكِسَارْ   غُصْنٌ بِأَعْطَافِهِ ذُبُولُ
بَدْرٌ مُنِيرٌ بِلاَ سِرَارِ   يَمْحُو سَنَاهُ وَلاَ أُفُولُ
فِيهِ مِنَ الْحُسْنِ مَا تَحَارْ   فِى بَعْضِ أَوْصَافِهِ الْعُقُولُ
لِلآسِ مِنْ صَدْرِهِ اخْضِرَارُ   وَالزَّهْرِ مِنْ ثَغْرِهِ ابْتِسَامْ
وَالْغُصْنِ مِنْ عِطْفِهِ التَّثَنِّى   وَالْبَدْرِ مِنْ وَجْهِهِ التَّمَامْ

* * *

مَنْ لِى بِغُصْنٍ إِذَا تَثَنَّى   مِنْ غُصُونِ النَّقَا تَغَارْ
طَرْفِى وَقَلْبِى لَمَّا تَجَنَّى   لَمْ يَعْرِفَا النَّوْمَ وَالْقَرَارْ
لأَجْلِ هَذَا شَدَا وَغَنَّى[٢]   مُضْنَاهُ مُذْ شَطَّتِ الدِّيَارْ
شَطَّتْ بِأَحْبَابِنَا الدِّيَارُ   فَلاَ قَرَارٌ وَلاَ مَنَامْ
يَا لائِمِى فِى الْبُكَاءِ دَعْنِى   بِاللَّهِ لاَ تُكْثِرِ الْمَلاَمْ

* * *

(١) السرار: سرار الشهر: آخر ليلة فيه. المعجم الوسيط «سرر ١/ ٤٦١».
(٢) مهد المحار للخرجة بقوله: شدا وغنا.

- ١٣ -

وله عفا الله عنه(*):

(الوافــر)

تَرَى دَهْرًا مَـضَى بِكُمُ يَؤُوبُ * مُنِيبـا * وَيُضْحِي رَوْضُ آمَـالِى الْجَدِيبُ * خَـصِيـبَا

* * *

عَـــــــسَى صَـبٌّ تَـمَـلَّكَـهُ هَـوَاهُ
يُعَــاوِدُ جَــفْـنَ مُــقْـلَتِــهِ كَــرَاهُ
وَيَـبْلُـغُ مِـنْ وِصَــــــالِـكُـمُ مُنَـاهُ
وَيَرْجِـعُ دَهْرُنَـا عَـــــمَّـــــا جَنَـاهُ

وَيَجْمَعُ شَمْلَنَا حُسْنٌ وَطِيبُ(١) * قَرِيبًا * وَيُصْـبِحُ حَيْثُ أَدْعُوهُ(٢) الْحَبِيبُ * مُجِيبَا

* * *

أَرَى أَمَــدَ الـصُّــدُودِ بِكُمْ تَـمَــادَى
وَكَمْ لُـمْتُ الْفُـــؤَادَ وَمَــا أَفَــادَا
وَتَـأْبَى عَـــبْـــــرَتِى إِلاَّ اطِّـرَادَا
وَنَارُ صَـــبَـــابَتِى إِلاَّ اتِّـقَـــادَا

فَـخَـدِّى رَدَّهُ الدَّمْعُ السَّكُوبُ(٣) * خَـصِيـبَا * وَقَلْبِى كَـادَ أَشْـوَاقًا يَذُوبُ * لَهِـيبَـا

* * *

وَبِـى رَشَــــأٌ بِنَـاظِرِهِ يَـصُــــولُ
حُــسَـامٌ مِـنْ ضَـرَائِـبِـهِ الْـعُـقُـولُ

(*) وهى فى الديوان ٢/٢٠٣ فوات الوفيات تحقيق أ/ محمد محيى الدين ٢/٢٢٣، تحقيق د. إحسان عباس ٣/ ١٥٠-١٥١ توشيع التوشيح: ٦٣-٦٥.

(١) فى فوات الوفيات تحقيق أ. محمد محيى الدين: «ويجمع شملنا وصل وطيب».

(٢) السابق: «أدعو».

(٣) السابق: «السكيب». والدمع من لوازم المحبين لأنه يخفف عنهم الوجد والشوق.

عَـلَــى وَجَـنَـاتِــهِ لِـدَمِـى دَلِــيـلُ
وَلَكِنْ مَـــا إلَى قَـــوَدٍ سَـبِــيلُ[1]

حَبَتْهُ[2] مِنْ ضَمَائِرِهَا[3] الْقُلُوبُ * نَصِيبًا * فَكَانَ لَهَا[4] وَإِنْ كَرِهَ الرَّقِيبُ * حَبِيبًا

* * *

غَـــزَالٌ وَهْـو فِى الْمَــــعْنَـى هِلاَلُ
قَـــرِيـبٌ وَصْلُـهُ مَـــــا لا يُنَـالُ
وَغُـــصْـنٌ رَاحَ يَعْـطِفُــــهُ الدَّلاَلُ
كَـذَا الأَغْـصَـانُ تُثْنِيـهَـا الشَّـمَـالُ

إِذَا مَـالَتْ بِعِطْـفَـيْـهِ الْجَنُوبُ * هُبُوبَا * تَـثَنَّى فِى غَـلاَئِلِهِ الْقَـضِـيبُ * رَطِيـبَـا

* * *

كَلِفْـتُ بِحُـبِّـهِ حُـلْوَ الْمَـعَــانِى
أُعَــانِى فِى هَـوَاهُ مَـــا أُعَـــانِى
أَرَاهُ وَإِنْ تَبَــاعَــدَ عَـنْ عِـيَــانِى
كَـبَـدْرِ الـتَّمِّ قَــاصٍ وَهْوَ دَانِ[5]

يُرِينَا حِينَ تُطْلِـعُهُ الْجِـيُـوبُ * عَـجِيبَـا * جَـمَالاً لاَ يُكَلِّفُـهُ الْغُـرُوبُ * مَـغِـيبَـا

* * *

(١) وجد الوشاح فى لحاظ العين حساما رشيقا يصول ويتحرك ويسفك الدماء. وليس له ثأر.

(٢) فوات الوفيات تحقيق أ. محمد محيى الدين: «خبته».

(٣) السابق: «من ضمائرنا».

(٤) ساقط من الديوان، والزيادة من المصادر السابقة.

(٥) لم يمهد الوشاح للخرجة.

وله عفا الله عنه(*):

(الطويل)

أَيَخْفَى غَرَامِى وَالدُّمُوعُ السَّوَافِحُ ... تَنِمُّ بِمَا تَطْوِى عَلَيْهِ الْجَوَانِحُ
وَقَلْبِى فِى وَادٍ مِنَ الشَّوْقِ هَائِمٌ ... حَزِينٌ وَغَادٍ فِى الْغَرَامِ وَرَائِحُ
صَبٌّ هَيْمَانْ ... بَعْدَ الخِلاَّنْ
نَامِى الأَشْجَانْ ... بَادِى الأَحْزَانُ

* * *

كَتَمْتُ الْهَوَى الْعُذْرِى[1] بَيْنَ أَضَالِعِى[2] ... وَأَخْفَيْتُهُ لَوْلاَ وُشَاةُ الْمَدَامِعِ[3]
وَحَاوَلْتُ سُلْوَانًا فَلَمْ أَلْقَ سَلْوَةً ... فَقُلْتُ لِقَلْبِى مُتْ بِدَاءِ الْمَطَامِعِ
سُلْوَانِى بَانْ ... وَسِرِّى بَانْ
فَلاَ سُلْوَانْ ... وَلاَ كِتْمَانْ

* * *

تَمَلَّكَنِى حُلْوُ الشَّمَائِلِ أَهْيَفُ[4] ... مَلِيحُ التَّثَنِّى نَاحِلُ الْخَصْرِ مُخْطَفُ
أَغَضُّ مِنَ الْغُصْنِ الرَّطِيبِ تَمَايُلاً ... وَأَحْسَنُ مَرْأًى فِى الْعُيُونِ وَأَظْرَفُ
تَثَنِّى رَيَّانْ ... قَدٌّ فَتَّانْ
فَاقَ الأَغْصَانْ ... أَغْصَانَ الْبَانْ[5]

(*) وهى فى الديوان ٢/ ٢٠٥ الوفيات تحقيق أ. محمد محيى الدين ٢/ ٢٢٥، ٢٢٦، وتحقيق د. إحسان عباس: ٣/ ١٥٢، ١٥٣.

(١) العذرى: نسبة إلى بنى عذرة: لاشتهارهم به. المعجم الوسيط «غدر ٢/ ٥٩٠».

(٢) فى فوات الوفيات: «من».

(٣) السابق: «مدامعى».

(٤) السابق: «شمائلا».

(٥) وهى فى فوات الوفيات تحقيق د. إحسان عباس:

يثنى ريان ... قد فينان
فاق الأغصان ... أغصان البان

أَعَارَ قَضِيبَ الْبَانِ هِزَّةَ عِطْفِهِ وَرَقَّ عَلَى مَرِّ[1] النَّسِيمِ بِلُطْفِهِ
وَزَادَ عَلَى الْبَدْرِ الْمُنِيرِ بِوَجْهِهِ سَنًا وَعَلَى الظَّبْي الْغَرِيرِ بِطَرْفِهِ
مَا لِلْغُزْلَانْ مَعْنَى أَجْفَانْ
طَرْفٌ وَسْنَانْ صَاحِي نَشْوَانْ

* * *

تَقَوَّى عَلَى ضَعْفِى بِرِقَّةِ خَصْرِهِ وَأَضْرَمَ أَشْوَاقِى إِلَى لَثْمِ ثَغْرِهِ
فَقُلْتُ لِقَلْبِى عِنْدَمَا صَدَّ مُغْضِبَا وَزَادَ إِلَى[2] عُدْوَانِهِ طُولَ هَجْرِهِ
كَمْ ذَا الْعُدْوَانْ بِذَا الْهِجْرَانْ
تُرَى مَا آنْ يَرْضَى الْغَضْبَانْ

* * *

أَجِرْنِى مِنَ الْهِجْرَانِ يَا غَايَةَ الْمُنَى وَجُدْ لِى بِوَصْلٍ مِنْكَ إِنْ كَانَ مُمْكِنَا
وَعُدْ لِى إِذَا لَمْ يُمْكِنِ الْوَصْلُ زَوْرَةً وَزِدْنِى مِنَ الْحُسْنَى فَلاَ زِلْتَ مُحْسِنَا
وَأَحْسِنْ إِنْ كَانْ تَلْقَى إِمْكَانْ
إِنَّ الإِنْسَانْ عَبْدُ الإِحْسَانْ

* * *

ظَفِرْتُ بِمَحْمُودِ الْوِصَالِ حَمِيدِهِ حَبَانِى بِهِ الْمَحْبُوبُ بَعْدَ صُدُودِهِ
فَقُلْتُ لِطَرْفِى[3] بَيْنَ آسِ عِذَارِهِ وَنَرْجِسِ عَيْنَيْهِ وَوَرْدِ خُدُودِهِ[4]
قُمْ يَا جَنَّانْ وَايْش ذَا النِّسْيَانْ
وَاجْنِى رَيْحَانْ هَذَا الْبُسْتَانْ[5]

---

(١) فى فوات الوفيات: «نشر».
(٢) السابق: «على».
(٣) السابق: «القلبى».
(٤) وآس العذار: نبات عذاره فى بدايته وجمال جبينه الذى يجذب الأنظار إليه وخده الأحمر الذى تمتعت به بعد الصدود. ولم يمهد المحار للخرجة.
(٥) الخرجة عامية واستخدم لفظة «ايش» وهى منحوت «أى شىء». المعجم الوسيط «أيش ١/ ٣٤».

وله عفا الله عنه(*):

(الرجز)

جِسْمِى ذَوَى بِالْكَمَدِ وَالسَّهَرِ وَالْوَصَبِ مِنْ جَانِى
ذِى شَنَبِ كَالْبَرَدِ كَالدُّرَرِ كَالْحَبَبِ جُمَّانِ (١)

* * *

بِى غُصْنُ بَانٍ نَضِرُ يَسْبِيكَ مِنْهُ الْهَيَفُ
يَرْتَعُ فِيهِ النَّظَرُ فَزَهْرُهُ يُقْتَطَفُ
وَالْخَدُّ مِنْهُ خَفِرُ وَالْجِسْمُ مِنْهُ تَرِفُ
قَدْ جَاءَنَا يَعْتَذِرُ عِذَارُهُ الْمُنْعَطِفُ
ثُمَّ الْتَوَى كَالزَّرَدِ (٢) معبقرى (٣) مُعَقْرَبِ رَيْحَانِى
فِى مَذْهَبِ مُوَرَّدِ مُدَنَّرِ مُكَتَّبِ سَوْسَانِى

* * *

(*) وهى فى الديوان: ٢/٢٠٧ فوات الوفيات تحقيق أ/ محمد محيى الدين ٢/٢٢٢، تحقيق د/ إحسان عباس ٣/١٤٩- ١٥٠، وفى الأعيان ٣/٦٦٧ والدر المكنون «خ» ق ١٢٩ ظ السمط الأول من المطلع فقط. ومدح بهذه الموشحة الملك المنصور الثانى محمد. وعارض بها صدر الدين بن الوكيل فى قوله:

دمعى روى مسلسلا بالسند عن بصرى أحزانى
لما جفا من قد بلا بالرمد والسهر أجفانى

(١) فى فوات الوفيات: «جانى».

(٢) الزرد: حلقات الدرع وصانعها زارد. المعجم الوسيط «زرد ١/ ٣٩١».

(٣) فى فوات الوفيات تحقيق أ/ محمد محيى الدين: «بعبقرى» نسبة إلى عبقر وتزعم العرب أنه موطن للجن ونسبوا إليه كل شىء تعجبوا من حذقه. المعجم الوسيط «عبقر ٢/ ٥٨١».

ظَبْىٌ بِهِ مُرْتَشَفُ   كَالسَّلْسَبِيلِ الْبَارِدِ
غُصْنُ نَقًا مُنْعَطِفُ   مِنْ لِينِ قَدٍّ مَائِدِ
بَدْرٌ عَلاَهُ سَدَفُ   مِنْ لَيْلِ شَعْرٍ وَارِدِ
مُقَرْطَقٌ مُشَنَّفُ(١)   يَخْتَالُ فِى الْقَلاَئِدِ
بَيْنَ اللِّوَى   وَثَهْمَدِ   كَجُؤْذُرٍ   فِى رَبْرَبِ   غُزْلاَنِ(٢)
مِنْ كَثَبِ   ذِى جِيدِ   ذِى حَوَرِ   ذِى هُدُبِ   وَسْنَانِ(٣)

* * *

أَمَا وَحُلَى جِيدِهِ   وَرَنَّةِ الْخَلاَخِلْ
وَالضَّمِّ مِنْ بُرُودِهِ   قَدٍّ قَضِيب مَائِلْ
وَالْوَرْدِ مِنْ خُدُودِهِ   إِذْ نَمَّ فِى الْغَلاَئِلْ
لاَ كُنْتُ مِنْ صُدُودِهِ   مُتَّصِلاً بِعَاذِلْ(٤)
نَارُ الْجَوَى   لاَ تَخْمَدِى   وَاسْتَعِرِى   وَكَذِّبِى   سُلْوَانِى
وَانْسَكِبِى   وَاطَّرِدِى   وَانْهَمِرِى   كَالسُّحُبِ   أَجْفَانِى

* * *

مَوْلاَىَ جَفْنِى سَاهِرُ   مُؤَرَّقٌ كَمَا تَرَى
فَلاَ خَيَالٌ زَائِرُ   يَطْرُقُنِى وَلاَ كَرَى
إِنِّى عَلَيْكَ صَابِرُ   فَمَا جَزَا مَنْ صَبَرَا
إِنْ سَحَّ دَمْعِى الْهَامِرُ   فَلاَ تَلُمْهُ إِنْ جَرَى
جَالَ الْهَوَى   فِى خَلَدِى   وَمُضْمَرِى   أَضَرَّ بِى(٥)   كِتْمَانِى

---

(١) مشنف: متحلى بالقرط. المعجم الوسيط «شنف ١/ ٤٩٦».
(٢) فى فوات الوفيات أ/ محمد محيى الدين: «غزلانى».   (٣) السابق: «وسنانى».
(٤) السابق: «مستمعا لعاذلى».   (٥) السابق: «المعذب».

مَـــؤنّبى(١) اتَّـئِـــــدِ لاَ تَفْـتَـرِى وَجَـنِّـــبِ عَنْ عَـــانِى

* * *

إنْ زَادَ فِى الْهَـــجْـرِ وَصَـــدّ رُحْتُ بِصَـــبْـرِى مُـرْتَدِى(٢)
عَـنْـهُ وَإِنْ طَـالَ الأَمَـــــدْ إِلَى درى مُــــحَـمَّـــــدِ(٣)
وَكَـيْفَ يَخْشَى مَنْ قَـصَـدْ مَـــالِكًا كَـرِيـمَ الْمُـحْـتَـدِ
فَـــالْمَلِكُ الْمَنْصُـــورُ قَـــدْ سَـــمَـــا سَـــمَـــاءَ الـسُّـــؤْدُدِ
ثُمَّ اسْـتَـوَى بَـأَجْـــرَدِ(٤) مُـضْـمَـــرِ وَمُـقْـضَبِ يَـمَـانِـــى(٥)
ذِى شَطَبِ(٦) مُـــهَنَّدِ وَسَـمْـهَـرِى مُـضْـطَرِبِ مَــرَانِـى(٧)

* * *

مَـلْكٌ عَـلَـتْ هِـمَّـــــاتُـهُ مِنْ فَـوْقِ هَامِ الْمُـشْـتَـرِى
وَجَـلَّـلَـتْ رَاحَــــــاتُـهُ سَحَّ الـسَّـحَـــابِ الْمُـمْطِرِ
وَعُـــــــوِّذَتْ رَايَـاتُـهُ بِمُـــحْكَمَـــاتِ السُّـــوَرِ
بَـــدْرٌ بَـــدَتْ هَــــالاَتُـــهُ مِـثْلَ الصَّبَـاحِ الْمُـسْـفِـرِ
تَـحْتَ لِـوَى مُنْـقَـعِـــدِ بِالـظَّـفَـــرِ فِى مَـــوْكِبِ فُــرْسَـــانِ
كَـالشُّـــهُبِ فِى الأَسْـعَـدِ وَالأَقْـمُـــرِ فى عَـــذَبِ تِيـجَــانِى

* * *

يَـا مَــــــالِـكًا دُونَ الْـوَرَى تَخْـطُبُــــهُ الْمَــمَــــالِكُ
وَمَــــالِكًـا إِذَا سَـــــرَى تَحْـــحُـبُـــهُ الْـمَـــلاَئِكُ

---

(١) فى فوات الوفيات: «مؤنبتى». (٢) انتهت الموشحة فى فوات الوفيات.

(٣) وهو المنصور الثانى محمد وسبق ترجمته.

(٤) أجرد: أى سل السيف من غمده. اللسان «جرد ١/ ٥٨٨»، والمعجم الوسيط «جرد ١/ ١١٥».

(٥) نسبة إلى اليمن صانعة السيوف.

(٧) شطب: سيف مشطوب: فيه طرائق وربما كانت مرتفعة ومنحدرة. اللسان: «شطب ٤/ ٢٢٦١».

بَعْضُ عَطَاكَ هَلْ تَرَى جَادَتْ بِهِ الْبَرَامِكُ
فَاسْتَجْلِهَا مِنْ عُمَرَا[1] ثَغْرُ ثَنَاهَا ضَاحِكُ
لا يُحْتَوَى كَالشَّهْدِ كَالسُّكَّرِ كَالضَّرَبِ مُعَانِى
كَالسُّحُبِ كَالعَسْجَدِ كَالْجَوْهَرِ مِنْ حَلَبِى[2] كِتَّانِى[3]

* * *

- ١٦ -

وله عفا الله عنه(*):

(مخلع البسيط)

عَصَيْتُ فِى الْكَاسِ وَالْمِلاحِ قَوْلَ اللاَّحِ

* * *

انْهَضْ فَمَا رَاحَةُ النُّفُوسِ
إلاَّ بِصَهْبَاءَ خَنْدَرِيسِ
تُفْتَرُّ عَنْ جَوْهَرٍ نَفِيسِ
تَجَلَّى عَنِ الأَوْجُهِ الصِّبَاحِ إِلَى الصَّبَاحِ[4]

* * *

أَمَا تَرَى قَدْ نَمَا السُّرُورُ
وَابْتَسَمَتْ لِلْهَنَا ثُغُورُ
وَكُلَّمَا صَفَّقَ الْغَدِيرُ
غَنَّتْ وَلَمْ تَخْشَ مِنْ جَنَاحِ ذَاتُ الْجَنَاحِ[5]

---

(١) عمر: سراج الدين المحار «الشاعر».

(٢) نسبة إلى بلدة حلب موطنه.

(٣) نسبة إلى صنعته، وهى محارة الكتان.

(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢١٠.

(٤) الصباح: شارب الصبوح وهى صبحى. المعجم الوسيط «صبح ١/ ٥٢٥». وجانس المحار بين «الصباح» و«الصباح».

(٥) ذات الجناح: الطيور. وجانس المحار بين «جناح» و«الجناح».

بَاكِرْ إِلَى آنِيَةِ الدِّنَانِ
وَرْدِيَّةِ اللَّوْنِ كَالدِّهَانِ[1]
خَضَّبت مِنْ صَرْفِهَا بَنَانِي

يَا حُسْنَ مَا قَدْ خَضَبتَ رَاحِي مِنْ صِرْفِ رَاحِ

* * *

مُدَامَةٌ عَصْرُهَا قَدِيمُ
بِصَرْفِهَا تُصْرَفُ الْهُمُومُ
يَسْعَى بِهَا شَادِنٌ رَخِيمُ[2]

مِنْ خَمْرِ أَنْفَاسِهِ الصِّحَاحِ نَشْوَانَ صَاحِي

* * *

زَارَ وَحَيَّا بِكَأْسِ خَمْرِ
وَقَالَ صِفْ رِيقَتِي وَثَغْرِي
قُلْتُ لَهُ قَدْ أَصَابَ زَجْرِي

سَقَيْتُ بِالْبَارِدِ الْقَرَاحِ زَهْرَ الأَقَاحِ

* * *

يَا مَنْ غَدَا طَالِبَ النَّوَالِ
إِنْ شِئْتَ تُغْنَى عَنِ السُّؤَالِ
لُذْ بِمَغَانِي أَبِي الْمَعَالِي[3]

تَلْقَ بِهَا خَيْرَ مُسْتَمَاحِ يَوْمَ السَّمَاحِ

---

(١) من قوله تعالى: ﴿فَإِذَا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان﴾ [الرحمن: ٥٤].

(٢) رخيم: أى: ساقى الخمر ذو الصوت الناعم.

(٣) كتاب المغانى لأبى المعالى.

مَلِكٌ غَدَا جُودُهُ سَجَايَا
وَقْفًا عَلَى سَائِرِ الْبَرَايَا
لِقَاصِدِيهِ بِيضُ الْعَطَايَا
وَلِلأَعَادِي يَوْمَ الْكِفَاحِ   بِيضُ الصِّفَاحِ

* * *

يَا آلَ أَيُّوبَ زَالَ ضُرِّي
رَاشُوا جَنَاحِي فَطَارَ ذِكْرِي
وَآلَ نَحْوَ السَّدَادِ أَمْرِي
وَآبَ لَمَّا رَاشُوا جَنَاحِي   إِلَى النَّجَاحِ

* * *

لاَ زَالَ بَنْدُ السُّعُودِ يُعْقَدْ
عَلَى مَلِيكِ الْوَرَى مُحَمَّدْ
وَدَامَ فِي مُلْكِهِ مُخَلَّدْ
مَا لاعَبَتْ أَغْصُنُ البِطَاحِ   أَيْدِي الرِّيَاحِ

* * *

- ١٧ -

وله عفا الله عنه(*):

(مجزوء الكامل)

صَبْرُ الْمُتَيَّمِ قَدْ ظَعَنْ   مُذْ قَوَّضَ الأَحْبَابُ ظَعْنَا

يَطْوِي وَقَدْ نَشَرَ الْحَزَنْ   فِي أَثْرِهِمْ سَهْلاً وَحَزْنَا
وَالْقَلْبُ مَشْغُوفٌ بِمَنْ   سَكَبُوا جَمِيلَ الصَّبْرِ مِنَّا

* * *

(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢١٣.

فَغَرَسُوا التَّذْكَارْ فَأَثْمَرَ الأَفْكَارْ
لَمَّا سَقَى فَيْضُ الدُّمُوعْ

* * *

يَا مُقْلَةً نَطَقَتْ بِمَا أَخْفَيْتُ مِنِّى فِى الضَّمِيرِ
وَأَضَالِعًا حَيَّتْ كَمَا شَاءَ الْغَرَامُ عَلَى الزَّفِيرِ
هَاتِيكَ عِوَضْتِ الدِّمَا عِوَضًا عَنِ الدَّمْعِ الْغَزِيرِ
وَهَذِهِ فِى نَارْ أَمْسَتْ لِبُعْدِ الدَّارْ
مَشْبُوبَةً بَيْنَ الضُّلُوعْ

* * *

وَمَنَازِلٍ أَخْتَارُهَا فَكَأَنَّهَا دَارُ النَّعِيمْ
قَدْ هَاجَ لِى تَذْكَارُهَا زَمَنًا تَصَرَّمَ بِالصَّرِيمْ(1)
وَلَيَالِيًا أَسْحَارُهَا رَقَّتْ بِفَجْرِى النَّسِيمْ
يَا طِيبَهَا أَسْحَارْ بِقُرْبِ مَنْ أَخْتَارْ
لَوْ سَاعَفَتْنَا بِالرُّجُوعْ

* * *

يَا رَاكِبًا يَطْوِى الْفَلاَ وَيَحُوزُ فِى سَعْدٍ وَيَخْفِدْ(2)
جَدَّ الْمَسِيرُ وَعَجِ عَلَى أَرْضِ الشَّامِ إِلَى مُحَمَّدْ
قَدْ قَامَ بِهَا إِلَى مَلِكٍ لِدِينِ اللَّهِ أَيَّدْ
وَذِكْرُهُ قَدْ طَارْ فِى سَائِرِ الأَقْطَارْ
بِالأَرْيَحِيَّةِ(3) وَالصَّنِيعْ

---

(1) الصريم: الليل المظلم أو الصبح وهو من الأضداد. الصحاح «صرم ٥/١٩٦٦».

(2) «يحوز ويحفد» بينهما تضاد فالأولى يسير سيرا لينا والثانية يسير سيرا سريعاً.

(3) الأريحية: الارتياح للندى والنشاط إلى المعروف. المعجم الوسيط «روح ١/ ٣٨٠».

مَـلِـكٌ لَـهُ كَـفٌّ إِذَا ضَنَّ السَّحَابُ الخون(1) جَادَا
وَلَطَالَمَا مَنَعَ الأَذَى عَنْ مَنْ يَلُوذُ بِهِ وَذَادَا
وَلِطِيبِ ذِكْرَاهُ شَذًا قَدْ ضَاعَ أَوْ عَمَّ الْبِلاَدَا
وَفَضْلُهُ الْمِدْرَارْ عَلَى ذَوِي الإِعْسَارْ
فَضْلُ السَّحَابْ عَلَى الرَّبِيعْ

* * *

أَسَدٌ لَهُ أَسلُ الْقَنَا أجم إِذَا اشْتَدَّ الْكِفَاحْ
كَنْزٌ لِمَنْ طَلَبَ الْغِنَى يَلْقَى مُؤَمِّلُهُ النَّجَاحْ
فَكَذَاكَ أَلْسِنَةُ الثَّنَا بِعُلاَهُ مُعْلِنَةٌ فِصَاحْ
لاَ زَالَتِ الأَقْدَارْ تُعْلِي لَكَ الْمِقْدَارْ
عَلَى ذِي الْمَجْدِ الرَّفِيعْ

* * *

- ١٨ -

وله يمدح ولده المظفر تقى الدين محمود عز نصره(*):

(مجزوء الرمل)

أَدِرِ الْكَاسَ يَمِينَا وَاعْصِ قَوْلَ اللائِمِينَا
وَاسْقِنِي يَا نُورَ عَيْنِي مَا يَسُوغُ الشَّارِبِينَا

* * *

رَقَّ لِي بِنْتَ الدِّنَانِ وَاجْلُهَا بِابْنِ السَّحَابِ

(١) الخون: التخون: التنقص. الصحاح «خون ٥/ ٢١١١».
(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢١٥.

عِنْدَ تَحْرِيكِ الْمَثَانِي(١) فِي اصْطِخَابٍ وَأَصْحَابِ
فِي ثِيَابٍ مِنْ أَوَانِي وَعُقُودٍ مِنْ حَبَابِ
فَهْيَ لِلْكَاسِ تُرِينَا مَا يَسُرُّ النَّاظِرِينَا
دُونَ تِبْرٍ فِي لُجَيْنٍ تُنْبِتُ الدُّرَّ الثَّمِينَا

* * *

حَسُنَتْ فِعْلاً وَنَشْرَا وَصَفَتْ لَوْنًا وَوَرْدَا
فَحَلَتْ فِعْلاً وَثَغْرَا وَجَلَتْ رِيقًا وَخَدًّا
غَرَبَتْ فِي الْفَمِ خَمْرَا وَبَدَتْ فِي الْخَدِّ وَرْدَا
فَبِمَرْآهَا غُنِينَا عَنْ خُمُورِ الأَنْدَرِينَا(٢)
ظَهَرَتْ بِمَعْنَيَيْنِ تُفْرِحُ الْقَلْبَ الْحَزِينَا

* * *

طُرِدَتْ بِهَا الْهُمُومُ وَزَهَتْ بِهَا الْمَجَالِسْ
وَانْثَنَى بِهَا النَّدِيمُ وَانْجَلَتْ عَنْهُ الْوَسَاوِسْ
وَسَعَى بِهَا رَخِيمٌ مَائِلُ الأَعْطَافِ مَائِسْ
إِنْ ثَنَى عِطْفَيْهِ لِينَا عَلَّمَ الْمَيْلَ الْغُصُونَا
أَوْ رَنَا بِالْمُقْلَتَيْنِ يَنْفُثُ السِّحْرَ الْمُبِينَا

* * *

بِأَبِي حُلْو الشَّمَائِلْ بِجَمِيلِ الْوَصْفِ يُذْكَرْ
مِثْلَ مَا تُرْوَى الْفَضَائِلْ عَنْ أَبِي الْفَتْحِ الْمُظَفَّرْ
الْفَتَى النَّدْبِ الْحُلاَحِلْ(٣) خَيْرُ مَنْ يُرْجَى وَيُذْخَرْ

---

(١) المثانى: ضرب من الألحان.

(٢) خمر الأندرين معروفة منذ العصر الجاهلى وقد وردت فى مطلع معلقة عمرو بن كلثوم.

(٣) الحلاحل: السيد فى عشيرته الشجاع الركين فى مجلسه.

كَمُلَ الْعَقْلَ الرَّزِينَا   وَحَوى الدِّينَ الْمَتِينَا
فَبِدِينِ الْمَقْصَدَيْنِ   قَدْ أَمَّنَا وَهُدِينَا

* * *

أَكْرَمُ الأَنَامِ أَصْلاً   وَأَجَلُّ النَّاسِ قَدْرَا
عَمَّرَ الأَنَامَ فَضْلاً   جُودُهُ بَرًّا وَبَحْرَا
فَلِذَا قَدْ زَادَ نُبْلاً   وَلِذَا قَدْ طَابَ ذِكْرَا
أَحْسَنُ الْوَرَى يَقِينَا   مِنْ سَطَا الدَّهْرِ يُعِينَا
بِنَدَى جُودِ يَدَيْنِ   يُخْجِلُ الْغَيْثَ الْهَتُونَا

* * *

يَا تَقِيَّ الدِّينِ صَفْحًا   عَنْ مَنِ اشْتَطَّ وَعُذْرَا
عِنْدَمَا قَصَّرَ مَدْحًا   لأَيَادِيكَ وَشُكْرَا
فَبِكَ الزَّلاَتُ تُمْحَى   وَلَكَ الْخَيْرَاتُ تَتْرَى
فَابْقَ لِلسَّعْدِ قَرِينَا   ثَابِتَ الْمُلْكِ أَمِينَا
فَوْقَ أَوْجِ الْفَرْقَدَيْنِ(٢)   سَامِقَ الْمَجْدِ مكِينَا

* * *

- ١٩ -

وله يمدحه أيضاً(*):

(الوافر)

إِذَا حَكَمَتْ بِفُرْقَتِنَا اللَّيَالِي   وَعَانَدَنِي الزَّمَانُ فَمَا احْتِيَالِي

---

(١) الفرقدان: نجمان فى السماء لا يغربان، ولكنهما يطوفان بالجدى. اللسان «فرقد ٥/ ٣٤٠٢».

(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢١٨.

سَأَحْمِلُ فِى الْـهَوَى فَـوْقَ احْـتِمَـالِى … لَعَـلَّ يُمَـــدُّ حُـــبِّى مِـنْ مَـــلاَلِ
إلاَّ إِنْ خَـــانَنـى . فِى الْحُبِّ نَـحْــبِى … صَـاحِـبِى نُحْ بِـى . وَابْكِ مِنْ بَعْـدِى
عَلَـى مَنْ بَـاتَ يَطْـمَعُ بِالْـوِصَـــالِ … فَـــمَـاتَ وَمَـــا رَأَى طَيْفَ الْـخَـيَـالِ

* * *

رَمَى قَـلْبِى الْـفِــرَاقُ بِسَـــهْمِ بَـيْنِ … وَفَـــرَّقَ بَيْنَ أَحْـــبَـــابِى وَبَيْـنِى
كَـــأَنَّ الـدَّهْرَ يَـطْـلُبُنـى بِدَيْـنِ … أَوِ الأَيَّامَ تَـجْـهَـــدُ فِى قِـتَـــالِى
وَهْىَ إِنْ كَـــانْ . قَـــصْـــدُهَا حَــرْبِى … صِـــحْـتُ مِنْ كَـــرْبِى . الَّـذِي عِنْدِى
إِلَـهِى أَنْـتَ ذُخْـــــــرِى وَاتِّـكَالـى … فَـجُـدْ بِالْقُــرْبِ يَا مَـوْلَى الْمَـــوَالِى

* * *

أَبِيتُ مُـــقَـرَّحًـا بِـالدَّمْعِ جَـــفْنِى … وَفَـــيْضُ مَـدَامِـعِى مَـــا لَيْسَ يُـغْنِى
وَلَكِـنِّى أُخَــــفِّفُ بَـعْضَ حُـــزْنِى … عَلَـى مَنْ أَشْـــعَلُوا بِـالْبَــيْنِ بِـالِى
وَالأَجْــفَـــانْ . دَمْـــعُــهَـــا يُـنْبِى … إِنَّ فِى قَـلْبِـى . مِنْ لَظَـى وَجْــــدِى
تَوَقَّـــد حُــرْقَــةٌ ذَاتَ اشْـتِــعَـــالِ … يَذُوبُ لِـحَـــرِّهَا صُمُّ الْـجِــبَـــالِ

* * *

صِلُـوا قَلْبِـى بِنِيــــرَانِ الْبُـــعَـــادِ … فَـــأَصْـــبَحَ هَائِـمًـــا فـى كُلِّ وَادِى
أُسَـــائِلُ رَائِـحًـــا عَنْـهُمْ وَغَـــادِى … وَلاَ أَحَـــدٌ يُجِـيـبُ عَلَى السُّـــؤَالِ
فَـــالأَحْـــزَانْ . بَعْـدَهُـمْ حَـسْـبِى … وَأَدْمُـــعِى قُـــرْبِى . وَهْىَ لاَ تُجْــدِى
أُعَلِّـلُ بِالْـبُكَـاءِ لِسُــــوءِ حَـــالِى … وَهَلْ يُـغْنِى التَّـــعَلُّلُ بِـالْمُــحَـــالِ

* * *

تَوَلَّوْا بَغْـتَـةً وَقَـضُـوْا اشْـتِـيَـــاقَـا … مُـحِبٌّ ذَرْعُـــهُ بِالصَّـــبْــرِ ضَـاقَـــا
تَحَـــمَّلَ فِى الْهَـــوَى مَـــا لَنْ يُطَاقَــا … إِلَى أَنْ صَـــارَ نِضْـــوًا كَـــالْخِـلاَلِ

فِـي نِيـــرَانْ . مِـنْ لَظَـى الْحُـبِّ طَائِـرَ اللُّبِّ . وَاجِـدَ الـسُّـهْـدِ
فَــقِــيــدَ النَّوْمِ بَاكِي الْـجَـفْـنِ بَالِي طَلِيقَ الدَّمْعِ مَـأْسُـورَ الْـحِـبَـالِ

* * *

سَرَى حُـسْنُ التَّصَبُّرِ يَوْمَ سَارُوا وَأَوْحَشَتِ الْمَنَازِلُ وَالدِّيَارُ
فَـقَـلْبِـى لاَ يَقَـرُّ لَـهُ قَـرَارُ وَدَمْعِي كَالْوَلِيّ[1] عَلَى التَّوَالِي
فِي بُهْتَانْ . زَائِدَ السَّكْبِ جَادَ كَالسُّحْبِ . فَهْوَ فِي خَدِّي
حكَى فِـي سَـيْـبِـهِ وَالإِنْهِـمَـالِ نَدَى مَـحْـمُـودِ ابْنِ أَبِي الْمَـعَـالِي

* * *

جَـوَادٌ إِنْ عَـلاَ فَـوْقَ الْجَـوَادِ وَسَلِّ حُسَامَهُ يَوْمَ الْجِلاَدِ
رَأَيْتَ الْبَـرْقَ يَلْمَعُ فِـى الْغَـوَادِي وَقَدْ مَرَّتْ بِهِ رِيحُ الشَّـمَـالِ
فَــالأَقْـرَانْ . مِنْـهُ فِي رُعْـبِ مِنْ شَبَا عَضْبِ . فَاتِكِ الْحَدِّ[2]
كَـأَنَّ بُرَيْقَهُ وَالنَّقْعُ عَـالِي[3] لَمِيعُ هَوًى تَبَيَّنَ مِنْ ضَلاَلِ

* * *

هَلُمَّ إِلَى الْمُظَفَّرِ وَارْتَجِيهِ تَجِدْ فَوْقَ الَّذِى أَمَّلْتَ فِيهِ
فَـتًى يَرْوِى الْمَكَارِمَ عَنْ أَبِيهِ وَيُسْنِدُهَا إِلَـى عَمٍّ وَخَالِ
عَنْ فِتْيَانْ . أُسْدِ غُلْبِ لُحْنَ فِـى [...][4] . مَاءَ الْمَجْدِ
هُـمُ سُحْبُ النَّدَى يَوْمَ النَّوَالِ وَهُمْ أُسْدُ الشَّرَى يَوْمَ النِّزَالِ

* * *

(١) الولى: المطر الغزير المتتابع.

(٢) أى أن المماثلين له فى الشجاعة دائمًا فى رعب من حدة سيفه القاطع.

(٣) من قول بشار:

كأن مثار النقع فوق رؤوسنا وأسيافنا ليلا تهاوى كواكبه

(٤) بياض فى الأصل.

وله عفا الله عنه(*):

(مخلع البسيط)

إِنْ بَلَغَتْ بِالْحِمَى بُرُوقُ   فَسَفْحُ عَيْنِى لَهَا عَقِيقُ
تُذكِرُنَا بِالْحِمَى لَيَالِى   تَرُوقُ عَنْه كُلَّمَا يَرُوقُ

يَا لَهَا مِنْ لَيَالْ   قَصُرَتْ بِالْوِصَالْ   فَإِذَا الْهَجْرُ طَالْ
بَاتَ مُغْرَى   بِذِكْرِهَا الْهَائِمُ   الْمَشُوقُ

* * *

أَشْتَاقُ مِن ذِكْرِهُمْ يَشُوقُ   وَحُسْنُهُمْ لِلْوَرَى يَفُوقُ
خَلُّوا فُؤَادِى فَلاَ أُبَالِى   أَقَامَ أَمْ أَزْمَعَ الْفَرِيقُ

فِيهِمُ لاَ أَزَالْ   دَائِمَ الإِشْتِغَالِ   فِى الْهَوَى أَوْ يُقَالْ
مَاتَ صَبْرَا   وَهَكَذَا الْعَاشِقُ   الصَّدُوقُ

* * *

حَمَّلَ قَلْبِى مَا لاَ يُطِيقُ   مَا الدَّهْرُ عَنْ حِمْلِه يَضِيقُ
نَوْمِى وَدَمْعِى عَلَى التَّوَالِى   هَذَا أَسِيرٌ وَذَا طَلِيقُ

فَإِذَا الدَّهْرُ مَالْ   ضَعُفَ الاحْتِمَالْ   وَفَنِىَ الاحْتِيَالْ
ضِقْتُ عُذْرَا   فَهَلْ إِلَى سَلْوَةٍ   طَرِيقُ ؟

* * *

بِأَبِى أَهْيَفٌ رَشِيقُ   يَشُوِّقُنِى خَدُّهُ الشَّرِيقُ
أَضَاعَ مِنْهُ نَشْرَ الْغَوَالِى   وَأَنْشَقَ قَلْبًا بِهِ الشَّقِيقُ

(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢٢٠.

وَلَهُ فِـيـهِ خَـالْ عَنْبَرِىٌّ الْـمِـثَـالْ عَنْ سَحِيقِ الْغَـوَالْ
طَـابَ نَشْـرَا وَهَـكَذَ الْـعَـنْبَقُ الـسَّـحِـيقُ

* * *

غُصْنٌ ثَنَاهُ الصَّـبَا وَرِيقُ قَـدْ طَابَ مِنْهُ فَمٌ وَرِيقُ
اجْـتَمَـعَ الدُّرُّ وَاللَّآلِى فِى فِيهِ وَالشَّهْدُ وَالرَّحِيقُ
فَـإِذَا الصَّبُّ نَالْ لَثْمَ تِـلْـكَ الَّـلآلْ مَـالَ سُكْرًا وَقَـالْ[1]
ذُقْتُ خَـمْـرَا نَشْوَانُهَـا الدَّهْرَ لاَ يُفِـيقُ

* * *

يَا حَبَّـذَا ثَغْـرُهُ الأَنِيقُ قَلْبِى إِلَى لَثْمِهِ يَتُوقُ
مَـا زِلْتُ أُبْدِى لَهُ سُؤَالِى وَدُونَهُ عَـائِقٌ يَعُوقُ
يَا وَجِيهَ الْهِلاَلْ وَعَتِيقَ الْغَزَالْ لَكَ فِى فَـمِى زُلاَلْ
فَيَا حَسْرَةً فِى قَلْبِى لَوْ انى كَـان تذوقـو حـرجـة رحـيله[2]

* * *

- ٢١ -

وله يمدحه أيضاً(*):

(الطـويل)

أَرِقْتُ لِبَـرْقٍ لاَحَ مِنْ دُونِ حَـاجِـرِى فَأَجْرَى دُمُوعِى مِنْ شُئُونِ مَحَاجِرِى[3]

---

(١) مهد المحار للخرجة فى القفل السابق عليها على غير عادة الوشاحين بـ «قال».

(٢) الخرجة عامية ومخالفة لأقفال الموشحة فى رويها.

(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢٢١، وتوشيع التوشيح «٥١-٥٤».

(٣) شئون المحاجر: دموعها.

وَهَيَّجَ لِى التَّذْكَارْ فَأَضْرَمَتِ الأَفْكَارْ نِيرَانَ الْوجِيبْ(1)
فِى قَلْبِىَ الْكَئِيبْ أَوْ كَادَتْ تُذِيبْ حُشَاشَتَهُ الأَفْكَارْ

* * *

كَتَمْتُ الْهَوَى جَهْدِى وَهَلْ أَنَا كَاتِمُ
وَقَدْ جَدَّ(2) بِى وَجْدِى وَشَوْقِى لازِمُ
وَنَمَّتْ بِمَا عِنْدِى دُمُوعٌ سَوَاجِمُ
فَمَا حِيلَتِى وَالدَّمْعُ يُبْدِى سَرَائِرِى وَيُظْهِرُ مَا جَنت عَلَيْهِ ضَمَائِرِى
وَلَمْ يَبْقَ لى أَنصَارْ سِوَى جِلْدِى إِنْ صَارْ لِقَلْبِى جِلْد
وَإِلاَّ فَقَدْ بَرَاهُ الْكَمَدْ وَضَاقَتْ بِهِ الآفَاقْ

* * *

أَعَرْتَ حَمَامَ الْبَانِ بَعْضَ تَوَجُّعِى
فَنَاحَتْ عَلَى أَفْنَانِ وَجْدِى وَلَمْ يَعِى
وَلَوْ سُقْتُ لِلأَغْصَانِ(3) سَائِلَ أَدْمُعِى
لأَوْرَقَ مِنْهَا كُلُّ ذَاوٍ وَنَاضِرِ بِمَا رُوِيَتْ مِنْ مَاءِ جَفْنِى وَنَاظِرِى
وَلَوْ كَانَتِ الأَطْيَارْ إِذْ نُحْتُ فِى الأَسْحَارْ قُبَيْلَ الصَّبَاحْ
مِثْلِى فِى النُّوَاحْ مَا رَاشَتْ جَنَاحْ وَلاَ لَبِسَتْ أَطْوَاقْ

* * *

فُؤَادِى الَّذِى أَصْمَاهْ سَهْمٌ مِنَ النَّوَى

(1) الوجب: خفق واضطراب. اللسان «وجب ٦/ ٤٧٦٧».
(2) جد: عظم: أساس البلاغة «جدد: ٥٣».
(3) فى توشيع التوشيح: «ولو تشرب الأغصان».

فَكَابَدَ[1] مَــــا يَلْقَــــاهُ ... مِنْ أَلَــمِ الْجَـــــــوَى
وَبِـى رَشَـــــــأٌ لَـوْلاَهُ ... لَمْ أَعْـــرِفِ[2] الْهَــــوَى
وَلاَ حَلَّ فِـى قَلْبِى هَـوَاهُ وَخَـــاطِرِى ... فَيَـا نَفْسُ جُدِّى فِى رِضَـاهُ وَخَاطِرِى[3]
وَلا تَرْهَـبِى الأَخْـطَارْ ... عَـسَى تُـدْرِكِى الأَوْطَارْ ... فَـكَـمْ مِنْ هَــوَى
فِى نَـارِ الْجَـــوَىْ ... وَحُـكْمُ الْـهَـــــوَى ... تَـذِلُّ لَـهُ الأَعْــنَـاقْ

* * *

دَعَـــانِى إِلَـى حُــبِّـيـــهِ ... خَـــــــــدٌّ مُـــــــوَرَّدُ
عَـلَيْــــهِ لِـمَنْ يَـجْنِيــــهِ ... صُــــــدْغٌ مُــــــزَرَّدُ
وَمِنْ جَــفْنِـهِ يَحْـمِـيــهِ ... سَــيْـفٌ مُــجَــــرَّدُ
فَـوَيْـلاَهُ مِنْ تِلْكَ الْجُـفُونِ الْفَـوَاتِرِ ... تَصُــولُ عَلَى عُشَّــاقِـهِ[4] بِبَـــوَاتِرِ
نَضَـتْـهَـا يَدُ الأَقْـدَارْ ... لِمَنْ يَـجْـتَنِـى الأَزْهَارْ ... فَـيَـــا مَنْ نَـظَرْ
سُــيُـــوفَ الْحَـوَرْ ... بِـأَيْـدِى الْقَـــــدَرْ ... تُسَلُّ مِـنَ الأَحْـدَاقْ

* * *

أَلَــسْــتُ مِـنَ الْـبَـلْـوَى ... سُــيُـــولُ مَــدَامِـــعِى
تَـنُـمُّ بِـمَــــا تُـطْـوَى ... عَـلَـىَّ أَضَـــــالِـعِى
وَلِـى كَـبِـــــدٌ تُكْـوَى ... بِـنَـارِ مَـطَـامِـــــعِى
فَكُنْ نَاصِــرِى يَا دَمْعُ إِنْ قَلَّ نَـاصِـرِى ... عَسَى عَـاذِلِى فِى الْحُبِّ يُصْبِحُ عَاذِرِى
وَمَنْ يَعْشَقِ الأَقْمَـارْ ... وَلَمْ يَـكْتُـمِ الأَسْــرَارْ ... يُقَــاسِى الْـوَلُوعْ
وَفَـيْضَ الدُّمُــوعْ ... وَنَــارَ الــضَّــلُـوعْ ... كَـذَا صِفَةُ الْعُشَّـاقْ

* * *

---

(١) فى التوشيع: «وكابد» والواو والفاء حرفا عطف.
(٢) السابق: «أدر».
(٣) السابق: «فانفس جدى فى هواه وخاطرى».
(٤) فى التوشيع: «عشاقها».

وله عفا الله عنه(*):

(المتقارب)

سَرَتْ مِنْ دِيَارِ الأَحْبَابْ قَبُولُ[1] لَهَا فِى قُلُوبِ الْعُشَّاقْ قَبُولُ

* * *

سَرَتْ مِنْ مَعَانِى[2] هِنْدِ نَسِيمُ
وَفِى طَيِّهَا لِلرَّنْدِ[3] ثَمِيمُ
حَدِيثُ هَوَاهَا عِنْدِى قَدِيمُ

غَدَتْ بِشَذَاهَا الأَلْبَابْ تَمِيلُ كَأَنَّ صَبَاهَا الْخَفَّاقْ شَمُولُ

* * *

طُوِيَتْ عَلَى أَشْجَانِى ضُلُوعِى
عَسَى مُلْتَقَى أَجْفَانِى هُجُوعِى
فَنَمَتْ عَلَى نِيرَانِى دُمُوعِى

فَلاَ حَالُهَا بِالإِنْسِكَابْ تَحُولُ وَلاَ حَرُّ نَارِ الأَشْوَاقْ تَزُولُ

* * *

تُرَى وَصْلَ مَنْ أَهْوَاهُ يَؤُوبُ
فَقَلْبِى إِلَى لُقْيَاهُ يَذُوبُ

(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢٢٤.

(١) قبول: والقبول من الرياح الصبا لأنها تسقبل الدبور. اللسان: «قبل ٥/ ٣٥٢١».

(٢) معانى: المعان: المنزل، ومعان القوم: منزلهم. اللسان «معن ٦/ ٢٢٣٧».

(٣) الرند: شجر طيب الرائحة من الفصيلة الغارية، ينبت فى سواحل الشام. المعجم الوسيط «رند ١/ ٣٧٥».

وَأَضْــــحَتْ بِهِ عَـــيْنَاهُ   تَصُـوبُ

فَلِلَّهِ قَـلْبٌ قَـــدْ ذَابَ   عَـلِـيلُ   إِلَى أَنْ غَـدَا فِـى الآمَـاقْ   يَسِــيلُ

* * *

لَــكَ الــلَّــهُ كَـمْ يَـا قَـلْـبِـى   تَـلِـينُ

وَدن الْـمُـنَـى وَالْــقُـــرْبِ   مَـنُـونُ

تُـجَــرِّدُهَا فِـى حَـــرْبِـى   جُـفُـونُ

لَهَا مِنْ شِفَارِ(1) الأَهْدَابْ   نُصُــولُ   عَلَى كُلِّ قَلْـبٍ مُـشْـتَـاقْ   تَصُـــولُ

* * *

إِذَا قَـــرِحَتْ أَجْـــفَـــانِـى   فَـــذَرْنِى

وَإِنْ نَـزَحَتْ جِــيــرَانِـى   فَـــإِنِّى

مُــــقِـــيمٌ عَـلَى أَحْـــزَانِـى   أُغَـنِّـى(2)

لَيَــالِ بَعْــدَ الْغِــيَــابْ   شُـكُــولُ   طُوالٌ وَلَيْـلُ الْعُـشَّــاقْ   طَوِيلُ(3)

* * *

(1) شفار الأهدب: حرفه الذى ينبت عليه الهدب. المعجم الوسيط «شفر ١/ ٤٨٦».

(2) مهد المحار للخرجة بـ «أغنى».

(3) من قول المتنبى في سيف الدولة:

لَيَــالىَّ بَعْــدَ الظاعـنين شكـول   طوال ولـيل العــاشــقين طـويل

وله عفا الله عنه(*):

(الدوبيت)

مُـذْ شِمْتُ سَنَا الْبُرُوقِ مِنْ نُـعْمَـانِ(١) بَـاتَـتْ حَـــدَقِـى
تُذْكَى بِمَسِـيلِ دَمْعِهَـا الْهَـتَّـانِ(٢) نَـارُ الْـحُـــرَقِ

* * *

مَا أَوْمَضَ(٣) بَارِقُ الْحِـمَى أَوْ خَـفَقَـا
إِلاَّ وَأَجِدُ(٤) لِى الأَسَـى(٥) وَالأَرَقَا(٦)
هَذَا سَـبَبٌ لِمِـحْنَتِى قَـدْ خُلِـقَـا(٧)

أَمْـسَى لِوَمِـيضِـهِ بِقَلْبٍ عَـانِ(٨) بَـادِى الْـقَـلَـقِ(٩)
لاَ أَعْرِفُ(١٠) فِى الظَّلاَمِ مَـا يَغْشَـانِى غَـيْـرَ الأَرَقِ

* * *

(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢٢٦ فوات الوفيات تحقيق أ/ محمد محيى الدين ٢/ ٥٠٨، ٥٠٩؛ تحقيق إحسان عباس: ٤/ ٢١، والوافى ٤/ ٢٨٠، ٢٨١، وأعيان العصر ٥/ ٢٨، وتوشيع التوشيح: ٨٥-٨٧، وعقود اللآل فى الموشحات والأزجال «خ» الأسكوريال ق ٤١ظ، ٤٢و، وروض الآداب «خ» دار الكتب ١٤ظ، ١٥و، والعذارى المايسات: ٩٧-٧٩. وعارض بها أحمد الموصلى فى قوله:

مـذ غـردت الورق فى الأغـصـان بين الورق

(١) نعمان: موضع. اللسان «نعم ٦/ ٤٤٨٤». (٢) فى روض الآداب: «الفنان».

(٣) السابق: «ما ومض».

(٤) فى فوات الوفيات تحقيق أ/ محمد محيى الدين: «أوجحد لى»، والعذارى المايسات: «أوجد بى» لله.

(٥) فى الديوان: «الجوى»، وفي أعيان العصر: «إلا وأهاج لى البكا والأرقا».

(٦) فى فوات الوفيات، وتوشيع التوشيح، والوافى، وروض الآداب، والعذارى المايسات: «الحرقا».

(٧) فى روض الآداب: «هذا محنتى قد خلقا».

(٨) فى أعيان العصر: «العان»، وفى العقود وروض الآداب: «أمسى ووميضه بقلبى العانى».

(٩) فى روض الآداب والعذارى المايسات: «بادى الحرق».

(١٠) الوافى، والفوات، والتوشيع وعقود اللآل، وروض الآداب «لا أعلم».

أَضنَى جَسَدِي فِرَاقُ إِلْفٍ نَزَحَا
وَأَفْنَى جِلْدِي وَدَمْعَ عَيْنِي تَرِحَا
كَمْ صِحتُ وَزِنْدُ لَوْعَتِي قَدْ قُدِحَا

لَمْ تُبْقِ[1] يَدُ السَّقَامِ مِنْ جُثْمَانِي غَيْرَ الرَّمَقِ[2]
مَا أَصْنعُ[3] والسلو مِنِّي[4] فَانِي وَالْوَجْدُ بَقِي

* * *

أَهْوَى قَمَرًا حُلْوَ مَذَاقِ الْقُبَلِ
لَمْ[5] يُكْحَلْ طَرْفُهُ بِغَيْرِ الْكُحْلِ
تُرْكِي اللَّحْظِ[6] بَابِلِيٌّ[7] الْمُقَلِ

زَاهِي الْوَجَنَاتِ زَائِدُ الإِحْسَانِ حُلْوُ الْخُلُقِ
عَذْبُ الرَّشَفَاتِ سَاحِرُ الأَجْفَانِ سَاجِي الْحَدَقِ

* * *

مَا حَطَّ[8] لِثَامَهُ وَأَرْخَى شَعْرَهُ
أَوْ هَزَّ مَعَاطِفًا رَشَاقًا نَضْرَهْ
إِلاَّ وَيَقُولُ كُلُّ رَاءٍ نَظْرَهْ

---

(١) في الوافي: «لم تبد». (٢) بقية الروح.
(٣) في الديوان: «ما صنعي». (٤) في الديوان: «والعزاء».
(٥) في الأعيان: «لا»، وعقود اللآل وروض الآداب: «لن».
(٦) في الوافي، وفي فوات الوفيات وروض الآداب والعذارى المايسات: «اللحظات»، وفي عقود اللآل: «اللحاظ».
(٧) في فوات الوفيات تحقيق أ/ محمد محيي الدين: «فاتكي المقل»، وهذا تحريف. وهو نسبة إلى بابل التي ينسب إليها السحر. اللسان «بيل ١/ ٢٠٣» وقد جمع المحار بين جمال ضيق العيون وسحرها.
(٨) في عقود اللآل وروض الآداب والعذاري المايسات: «ما ماط».

هَذَا قَـــمَـــرٌ بَدَا بِـلا نُقْـصَــانِ تَـحْتَ الْـغَـــسَـقِ(١)
أَوْ شَـمْسُ ضَـحىً فِى غُـصْنِ فَـيْنَانِ غَـــضٍّ الْـــوَرَقِ(٢)

* * *

مَـا أَبْـدَعَ مَـعْنًى لاَحَ فِى صُـورَتِهِ
إِينَاعُ(٣) عِـــذَارِهِ عَلَى وَجْنَتِـــهِ
لَمَّـا سَـقَى الْحَـيَـاةُ(٤) مِنْ رِيقَـتِـهِ
فَـاعْجَبْ لِنَبَـاتِ صَدْغِـهِ(٥) الرَّيْحَـانِى مِنْ حَــيْثُ سُــقِى(٦)
يُضْـحِـى وَيَبِيتُ وَهْوَ فِى الـنِّيـرَانِ(٧) لَـمْ يَحْـــتَـــرِقِ

* * *

- ٢٤ -

وله عفا الله عنه(*):

(الكامل)

بَيْـنِى وَبَيْنَ حَــبَــايِبِى وَالْعُــذَّلِ عَــتْـبٌ يَرِقُّ لَهُ الْهَــوَى فَــيَـلَذُّ لِى

(١) فى روض الآداب، و العذارى المايسات: «ساجى الحدق» والمعنى لا يستقيم.
(٢) فى روض الآداب والعذارى المايسات:
أو شـمس ضـحى من فـوق البــان عطر الورق
(٣) فى روض الآداب، وعقود اللآل والعـذارى المايسات: «ريحان» وأينع أى نضج عـذاره على صدغه، واليانع الأحمر. المعجم الوسيط «نيع ٢/ ١٠٦٧».
(٤) فى عقود اللآل، وروض الآداب: «الحيا» وفى العذارى المايسات: «الحياء».
(٥) فى الوافى وفى فوات الوفيات وتوشيع التوشيح وأعوان العصر وروض الآداب، والعذارى المايسات: «خده». ويقصد بنبات صدغه عذاره الذى ينبت عليه.
(٦) فى روض الآداب والعذارى المايسات: «من أين سقى».
(٧) فى روض الآداب: «ويبيت فى النيران» ولم يمهد المحار، للخرجة.
(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢٢٩.

وَأَمِـيلُ سُكْرًا بِالْـعِـتَـابِ كَـأَنَّمَـا نَقل بِـالْمَـلامِ مِنَ الْـمُـدَامِ السَّلْسَلِ
لـى مِـنْـهُ جِـمَـارُ . وبِقَـلْـبِى أُوَارُ . هَـاجَـهُ الإِدِّكَـارُ
فَـالْمَـلام . بِذِكْـرِ مَنْ أَهْـوى . حَلِـى

* * *

يَـا مَـنْ تُـعَـنِّـفُـنِـى وَتَـزْعُـمُ أَنَّـنِـى أُصْـغِى إِلَى أَيْنَ الشَّـجِـىُّ مِنَ الْخَلِى؟
لَوْ كُنْـتَ تَعْلَمُ مَـا أَجِنُّ مِنَ الْهَـوَى لَعَـذَرْتَنِى وَرَحِـمْتَ قَـلْبًـا قَـدْ بَلِى
الْـهَـوَى لِـى شِـعَـارُ . وَالأَسَـى لِى دِثَـارُ . فِىَّ الإِضْـطِبَـارُ
وَالسَّـقَـام . عَـلَى جِـسْـمِـى . بَلِـى

* * *

لَيْلِـى طَوِيلٌ بِالصُّـدُودِ فَـعُـمْـرُهُ لاَ يَنْقَـضِى وَصَـبَـاحُـهُ لاَ يَنْجَلِى
أَقْـضِـيـهِ بَيْنَ تَذَكُّـرٍ وَتَفَـكُّرٍ وَتَـأَسُّـفٍ وَتَـلَـهُّـفٍ وَتَـمَـلْـمُـلِ
لِـى دُمُـوعٌ غِـزَارُ. وَضُلُـوعٌ حِـرَارُ . فَـهْـىَ مَـاءٌ وَنَـارُ
بِـالـدَّوَامْ . لِـوَارِدِ . أَوْ مُـصْـطَـلِـى

* * *

أَنَا مُـغْـرَمٌ بِهَـوَى الْقُـدُودِ هَائِمُ بَيْنَ الْمَـعَـاطِفِ وَالْـخُـصُـورِ النُّحَّلِ
وَبَلِيَّـتِـى سُـودُ الْعُـيُـونِ إِذَا انْـتَـضَتْ بِيضُ الظُّبَى مِنْ كُلِّ جَـفْنٍ أَكْـحَلِ
فِـيـهِ عَـقْـلِى يَحَـارُ . حَـيْثُ فِـيـهِ انْـكِسَـارُ . وَلَـهُ الإِنْتِـصَـارُ
بِحُـسَـامْ . مَـاضِى الشَّـبَـا . فِى مَـقْـتَـلِى

* * *

أَحْـبَـبْـتُـهُ حُلْوُ الـشَّـمَـائِلِ أَهْيَفُ يُـزْرِى بِأَعْـطَافِ الـرِّمَـاحِ الذُّبَّلِ
جَـمَعَ الْمَـحَـاسِنَ وَجْـهُـهُ فَـخُـدُودُهُ لِلْمُـجْـتَـنِى وَجَـبِـينُهُ لِلْـمُـجْـتَلِى

مِنْـهُ ضَـاءَ النَّـهَـار . وَالـشُّـمُـوسُ اسْـتِنَارُ . وَالْبَـدُورُ اسْـتِـعَـارُ
وَافَـى الـتَّـمَـامْ . مُـحَـيَّـاهُ . الْـجَـلِـى

* * *

لَوْلاَ تَـأَسِّـينَا بِأَبْنَاءِ الْـهَـوَى   مَـا بِعْتُ فِـيـهِ تَعَـزُّزِى بِتَـذَلُّلِى
وَلَمَـا شَـدَوْتُ بِشَـرْحِ حَـالِـى مُـعْلِنَا   يَا ضَـيْعَـةَ الْعُـمْرِ الْقَـصِيرِ وَمَـا عَلَى
هَبْ لِـقَلْبِـى اصْطِـبَـارَهُ. لَـعَـسَـى تُطْفَـأُ نَـارُهُ . وَبِجَـفْنِى قَـرَارُهُ
وَالْـمَـنَـامْ . يَـا مَـنْ هُـوَ أَقْـصَـى . أَمَـلِـى.

* * *

- ٢٥ -

وله عفا الله عنه(*):

(الطويل + الهزيج + مجزوء الرمل)

سَـلِ الْـحَـىَّ الَّـذِى ظَـعَـنْ   بِمَـحْـجُوبٍ أَعَـاصَ(١) عَـنْ
بُدُورُ الـتِّمِّ فِى الـسَّـعْـدِ(٢)   بِجَـبِـيـنٍ كَـالْـهِـلاَلْ

* * *

أَلاَ مَنْ لِمَـهْـجُـورٍ أَضَـرَّ بِهِ الْهَـجْـرُ   فَـذَلَّ لأَشْـيَـاءٍ يَعِـزُّ لَهَـا الصَّـبْـرُ
فِـرَاقٌ وَتَذْكَـارٌ وَشَـوْقٌ وَأَنَّةٌ   لَوَاعِجُ(٣) أَشْـوَاقٍ يَضِـيقُ بِهَـا الْهَـجْـرُ
بَعِـيـدِ الإِلْفِ وَالْـوَطَنِ   قَـرِيبِ الْهَـمِّ وَالْحَـزَنْ
قَـضَى فِى الْقُـرْبِ وَالْبُـعْـدِ   بِـهَـوًى وَشُـغْلِ بَـالْ

(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢٣٠.

(١) أعاص: أخفى. المعجم الوسيط «عوص ٢/ ٦٣٦».

(٢) السعد: السعود: سعود والنجوم، يقال كواكب، يقال لكل واحد منها: سعد كذا، ومنها: سعد السعود، وهو أحدها. المعجم الوسيط «سعد ١/ ٤٣٠».

(٣) لواعج: والهم فى الصدر، آلمه وأحرق جلده. المعجم الوسيط «لعج ٢/ ٨٢٨».

تُرَى تَسْـمَحُ الأَيَّامُ يَـوْمًـا بِقُـربِنَا يَعُـودُ لَنَا عَـيْشٌ بِرَوْضِ الْحِـمَى نَضْـرُ
وَيَجْـمَـعُنَا بِالْخِـيفِ وَصْلٌ هُوَ الْمُنَى وَدَارٌ هِيَ الدُّنْـيَـا وَيَوْمٌ هُوَ الْعُـمْـرُ
وَتُـولِـي أَعْـظَـمَ الْـمَـنْ إِذَا عَـادَتْ لَنَا بِـمَـنْ
هَوَاهُ مُـنْتَـهَـى قَـصْـدِي فِي الـتَّـجَنِّي وَالْوِصَـالْ

* * *

أَيَطْـمَعُ طَرْفِـي بِالْخَـيَـالِ وَدُونَهُ وَجُـفُـونٌ وَلاَ غَمْضٌ وَلَيْلٌ وَلاَ فَـجْـرُ
وَكَـيْفَ يَزُورُ الطَّيْفُ طَـرْفًـا وَمَـا لَهُ بِطِيبِ الْكَـرَى عَـهْـدٌ فَـأَدْمُـعُـهُ غُـدْرُ
وَطَـرْفٌ طَـلْـقُ الْـوَسَـنْ يُعِـيـدُهُ بَعْـدَهُ بِأَنْ
يَرَى الْـمَطْرُوفَ بِـالسُّـهْـدِ جَـفْنُـهُ طَيْفُ الْـخَـيَـالْ

* * *

غَرَامِي بِمَـعْشُوقٍ لَهُ الْـحُكْمُ فِي الْهَوَى عَلَى سَـائِرِ الْعُـشَّـاقِ وَالنَّهْيُ وَالأَمْـرُ
تَـمَلَّـكَ قَلْـبِي حُـبُّـهُ وَأَذَابَـهُ هَوَاهُ الَّذِي شَـبَّتْ لَهُ فِي الْحَشَى جَمْـرُ
هَـوَاهُ عِـنْدَمَـا سَـكَـنْ بِـقَلْـبِي حَـرَّكَ الْوَسَـنْ
وَأَذْكَى لَـوْعَـةَ الْوَجْـدِ فَـغَـدَتْ ذَاتَ اشْـتِـعَـالْ

* * *

مَلِيـحٌ حَـلاَ فِـي كُلِّ شَيءٍ جَـمَـالُهُ لَنَـا فَـحَـلَّ فِي كُلِّ قَـلْبٍ لَهُ ذِكْـرُ
يُشَـبَّـهُ بِالْبَـدْرِ وَالْغُـصْنِ وَالـظَّبْي وَفِـيـهِ تَحَـارُ الظبـي والْغُـصْنُ وَالْبَـدْرُ
بِطَـرْفٍ سِـحْـرُهُ فَـتَنْ فُـؤَادَ الشَّـادِنِ الأَغَنّ(١)
وَعِطْفٍ مَـالَ فِي الْبُـرُودِ(٢) وَانْـثَـنَـى مِـنَ الـدَّلاَلْ

* * *

(١) الشادن الأغن: ولد الظبى الذى قد قوى وطلع قرناه واستغنى عن أمه. اللسان «شدن ٣/ ٢٢١٧».
(٢) البرد: كساء مخطط يلتحف به. المعجم الوسيط «برد ١/ ٤٨».

بِوَرْدَةِ خَدَّيْهِ وآسِ عِذَارِهِ — وَبَرْدِ ثَنَايَاهُ لَنَا الزَّهْرُ وَالْخَمْرُ
فَأَخْدَاقُنَا تَجْنِى حَدَائِقَ حُسْنِه — وَقَامَتُهُ يَثْنِى مَعَاطِفَهَا السُّكْرُ
حَوَى فِى الْحُسْنِ كُلَّ فَنْ — مُحَيًّا وَجْهِهِ الْحَسَنْ
أَرَانَا فِى الآسِ الْوَرْدِ — جَنَّةً لَهَا ظِلاَلْ

* * *

وَمَا الوَرْدُ فِى الأَكْمَامِ كَلَّلَهُ الْحَيَا — بِأَحْسَنَ مِنْ وَرْدٍ كَمَائِمُهُ الْخَمْرُ
بَلَى ذِكْرُ بَدْرِ الدِّينِ أَطْيَبَ نَفْحَةً — وَأَعْطَرَ أَنْفَاسًا إِذَا ذُكِرَ الْعِطْرُ
فَتىً كَمْ جَادَ لِى وَمَنْ — بِمَعْرُوفٍ بِغَيْرِ مَنْ
لِهَذَا ذِكْرُهُ عِنْدِى — حَقٌّ مِثْلُ الغَوَالْ(1)

* * *

إِذَا شِئْتَ أَنْ تُثْنِى عَلَى مَنْ لَهُ الْعُلاَ — وَطِيبُ الثَّنَا فِى النَّاسِ وَالْمَجْدُ وَالْفَخْرُ
وَأَكْرَمِ أَبْنَاءِ الزَّمَانِ شَمَائِلاَ — وَأَسْمَحِهَا كَفًّا إِذَا أَمْسَكَ الْقَطْرُ
فَقُلْ بَدْرَ الْعُلاَ حَسَنْ — أَمِيرٌ وَصْفُهُ حَسَنْ
رَقَا بِالْمَجْدِ وَالْجَدِّ — رُتْبَةً مَا لاَ تُنَالْ

* * *

يَرُوعُ قُلُوبَ الأُسْدِ شِدَّةُ بَأْسِهِ — وَتَرْوِى ذَاوَةَ الْخَمْسِ أَنْمُلُهُ الْعَشْرُ
فَمِنْ كَفِّهُ لِلْجُودِ خَمْسَةُ أَبْحُرٍ — حَلَتْ وَلَهُ مِنْ نَفْسِهِ عَسْكَرٌ مَجْرٍ(2)
فَلَيْثُ الْبَأْسِ إِنْ طَعَنْ — وَغَيْثُ الْجُودِ إِنْ هَتَنْ
فَعُدْ عَنْ سَطْوَةِ الأُسْدِ — وِرْدَ الْمَاءِ الزُّلاَلْ

* * *

---

(١) الذى ضل عن المحجة.

(٢) المجر: الجيش العظيم. المعجم الوسيط «مجر ٢/ ٨٥٤».

إذَا قَـــالَ لَـمْ يَتْـــرُكْ جَـــوَابًا لِنَـاطِقٍ فَـــخَــاطِــرُهُ بَحْــــرٌ وَأَلْفَـــاظُهُ دُرُّ
وَإنْ صَـالَ فِى يَوْمِ الْوَغَـى بِحُـسَـامِـهِ وَقَـــابَلَهُ الإقْــبَــالُ وَالْعِــزُّ وَالنَّصْـــرُ
نَضَـــــا بِـعَـــــزْمِـــــهِ لِمَـنْ طَغَـى سَـــيْفَ ابْـنَ ذِى يَزَنْ[1]
أَقَـــــامَ الْحَــــــدَّ بِـالْحَـــدِّ فِـى جِـــلاَدٍ وَجِـــدَالْ

* * *

سَـمَـــا بِبنَى أَيُّوبَ قَـــدْرًا عَلَى الْوَرَى وَزَادَهُمْ طِيـــبًـــا فَـطَابَ لَهُمْ ذِكْـــرُ
فَـــتَبْـــتَـــهِجُ الدُّنْيَـــا بِهِ وَبِـقَـوْمِـــهِ وَتَفْـــتَـــخِـــرُ الأَيَّامُ وَالْعَـصْـــرُ وَالدَّهْرُ
فَـكَـــانُـوا مِـــنْ بَـنِـــى الـزَّمَـــنْ مَـكَانَ الـرُّوحِ فِـى الْـبَـــــدَنْ
وَجِـيـــدُ الدَّهْرِ كَـــالْعِـــقْـــدِ وَبحد[2] الْعَــــصْـــرِ خَـــالْ

* * *

- ٢٦ -

وله عفا الله عنه(*):

(الهزج + الرجز)

نَـشْــــرُ الدَّهْـرِ فَـــاحَ إذْ هَبَّـتْ لَـنَـا عِـــنْـدَ الأَصَـــــــائِـلْ
أَنْفَاس[3] الـرِّيَـاحِ وَانْسَـــــابَـتْ عَـلَـى الـرَّوْضِ الْـجَـــــــدَاوِلْ

* * *

قُـــمْ حُـــثَّ الـطِّـــلَـــى فِى رَوْضٍ جَلَتْ مِـنْهُ الْغَـمَـائِمْ
أَنْـــوَاعَ الْـــحُـــلَـــى وَانْشَـقَّتْ عَنِ الزَّهْرِ الْكَمَـائِمْ

(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢٣٣.

(١) ذو يزين: ملك من ملوك حمير تنسب إليه الرماح اليزنية. اللسان «يزن ٦/ ٤٣٥٦».

(٢) لعلها: «وجيد».

(٣) أنفاس الرياح: نسيم الهواء. المعجم الوسيط «نفس ٢/ ٩٤٠».

وَاشْــــــرَبْـهَـــــا عَلَـى ... مَـا يُشْجِـيكَ مِنْ نَوْحِ الْحَمَـائِمْ
فَـــالْقُــمْـــرُ نَاحَ صَــوْتًـا أَعْــرَبَتْ ... عَــنْـهُ الْــبَـــــــــــــلاَبِــلْ
أَلْحَـــانًا فَــصَـــاحَ حَــتَّـى هَيَّــجَتْ ... مِـنْـهُ الْــبَـــــــــــــلابِــلْ

* * *

بَـاكِـــــــــرْ يَـا نَـدِيمْ ... حَـتَّى يَنْجَلِـى كَـاسُ الْحُـمَـيَّـا
فِـي رَوْضِ الـنَّـعِـــــــــيـمْ ... وَاشْـرَبْ وَاسْقِنِى مَـا دُمْتُ حَيَّـا
فَــــالْخَــمْـــرُ الْقَـــدِيمْ ... قَـدْ حَـيَّـا بِهَـا حُـلْوَ الْمُـحَـيَّـا
مَـــهْـــضُــومُ الْـوِشَـــاحِ تَـثْنِيــــهِ ... الصَّـــبَــــا بَـيْنَ الْـغَـــلاَئِلْ
مِــــثْلَ الْـغُـــصْنِ رَاحَ يَثْـنِيــــهِ ... الصَّـــبَــــا بَيْـنَ الْخَـــمَـــائِلْ

* * *

بِـتْنَـا فِـى خِـــــمَـــــارْ ... وَأَصْـبَـحْنَا بِهَـا نَشْـوَى وَقَـتْلَى
فِـــــــــــى دَوْحٍ أَدَارْ ... حَـوْلَ الْمَـاءِ دُونَ الشَّـمْسِ ظِلاً
قُـلْنَـا وَالْـعِــــــقَـــــارْ ... تَجَــــلاً فِى يَدَىْ بَـدْرٍ تَجَـلَّى
طَابَ الاصْطِبَـاحُ مَعَ عَـذْبِ اللمَـا ... حُـلْـو الـشَّــــــمَـــــائِـلْ
مِنْ قَـبْلِ الصَّـبَـاحِ حَـتَّى عَـادَ ذَا ... كَ الـــــظِّــــلُّ زَائِــــلْ

* * *

مَـــــا أَوْرَى الْهَـــــوَى ... فِى قَـلْبِى وَخَـــلاَنِى مُـــخَـلَّدْ
فِـى نَـارِ الْـجَــــــــوَى ... وَالشَّــوْقِ الَّذِى مَـا لَيْسَ يَنْـفَـدْ
إِلاَّ مُـــــــــــذْ نَـوَى ... قَـتْلِي صَـاحِـبُ الْخَـدِّ الْمُـوَرَّدْ
سُلْـطَانُ الْمِـــلاَحِ لَـمَّـا هَزَّ قَــدًّا ... مِـنْهُ عَـــــادِلٌ فِـى قَـــتْلِى
أَبَـــاحَ مِـــنْـــهُ نَـــاظِــرًا ... فِــى الْــقَـلْـبِ عَـــــــامِـلْ

* * *

صَـــــبْــــرِى قَـــــدْ فَـنِى		وَالسُّـلْوَانُ مِنْـهُ غَـــيْـــرُ فَـنِي
وَالْـعَــــــــيْشُ الْـهَـنِـى		لُقْـــــيَـــاهُ ولَـكِنْ أَيْنَ مِـنِى؟
وَالْــــوَرْدُ الْـــجَـــــنِـــى		خَــدَّاهُ ولَكِنْ كَـيْفَ أَجْـنِى؟
وَالسُّــمْــــرُ الرِّمَـــاحُ عِطْـفَــاهُ		وَذَاكَ الْـجَـــــفْـنُ مَـــائِـلْ
وَالْبِــيضُ الصِّـفَــاحُ عَـيْـنَاهُ		وَصَـــدْغَـــاهُ خَـــمَـــائِلْ

* * *

كَـمْ رُمْـتُ الْـوِصَــــــالْ		مِنْهُ قَـالَ عُــدْ عَنْ ذَاكَ وَارْجِعْ
وَاقْـنَعْ بِـالْخَــــيَــــالْ		وَاصْـبِرْ وَاحْـتَمِلْ فَـالصَّبْـرُ أَنْفَعْ
وَاسْـــمَـعْ مَـــا يُـقَـــالْ		لأَرْبَابِ الْهَـوَى إنْ كُنْـتَ تَسْـمَعْ
مَنْ يَهْـوَى الْمِـلاَحَ يَـحْـتَـاجُ يَصْطَبِـرْ		حَـــــــــــــتَّــى يُـوَاصِــلْ
وَإلاَّ بِاللهِ رَاحَ بِالْحَـبِـيـبَـةِ ولَمْ يَظْفَـرْ		بِـــــــطَـــــائِـــلْ

* * *

- ٢٧ -

وله عفا الله عنه(*):

(الرجز)

نُجْلُ الْـعُـيُـونِ إذَا مَـا انْـكَسَـرُوا		انْـتَـــــــصَــــــرُوا

* * *

(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢٣٥.

أَنَا لَـهُ فِى الْهَـوَى مُـحْـتَـمِلُ
مَنْ حَـارَبَتْـهُ الْعُـيُـونُ النُّجُلُ
لاَ غَـرْوَ إنْ حَـانَ مِنْـهُ الأَجَلُ
وَبَيْـنَ تِلْكَ الْـجُـفُـونِ الْقَـدَرُ مُـدَّخَـرُ

* * *

بِى مَنْ غَـدَا الْبَـدْرُ مِنْهُ خَـجِلاَ
إذْ جَـاءَ فِـى حُـسْنِـهِ مُكْتَـمِلاَ
وَمُـذْ ثَنَى قَـدَّهُ الْمُـعْـتَـدِلاَ
وَافَى إلَيْـهِ الْقَـضِـيبُ النَّضِـرُ يَـعْـتَـذِرُ

* * *

ذُو غُـرَّةٍ تَحْـتَ حَـثْلٍ جَـعْـدِ[1]
هَـذَا يُـضِـلُّ وَهَـذَا يَـهْـدِى
فَـقُلْتُ أُخْـفِى الْهَـوَى أمْ أُبْدِى
مَـا الـرُّشْـدُ وَالْغَيُّ إلاَّ الْـغُـرَرُ وَالْـطُّـرَرُ [2]

* * *

حَطَّ الـلِّثَـامَ وَأَرْخَى الـشَّـعْـرَا
فَكَـادَ يُغْـشِى سَنَـاهُ الْقَـمَـرَ
بَدْرٌ بَـدَا بِالدُّجَى مُـسْـتَـتِـرَا
وَهَلْ يُـرَى بِالـدَّيَاجِـى قَـمَـرُ مُـسْـتَـتِـرَا [3]

---

(١) شعر قصير. (٢) الطرر: الخطر.

(٣) أتت منصوبه وبذلك خالف قافية الأقفال فى الإعراب.

مَنْ لِى بِرَشْفِ حُمَيَّا فِيهِ
وَهْوَ الأَجَلُّ عَنِ التَّشْبِيهِ
فَالْخَمْرُ أَطْيَبُ شَىءٍ فِيهِ

مِمَّا حَوَاهُ لُمَاهُ الْخُضْرُ مُعْتَصِرُ

* * *

لاَ كَانَ صُبْحُ نَهَارٍ سَفَرَا
نَوَى مِنَّا الْقَلْبُ فِيهِ السَّفَرَا
فَظَلْتُ أَنْشُدُهُ مُبْتَكِرَا

سَافَر حَبِيبِى تُرَى وايش خبره فِى سَفَرِه [1]

* * *

- ٢٨ -

وله عفا الله عنه(*):

(الرجز)

الرَّاحْ * وَالأَوْجُهُ الصِّبَاحْ * والأفْرَاحْ * عَلَيْهَا تُبَاحْ * وَالأَرْوَاحْ

* * *

اشْرَبْ مِنْ آنِيَةِ الكُرُومْ
وَاطْرَبْ وَاصْرِفْ بِهَا الْهُمُومْ
وَانْهَبْ فَالْعَيْشُ لاَ يَدُومْ

وَارْتَاحْ * قُبَيْلَ الْقَضَا الْمُتَاحْ * لِلأَشْبَاحْ * وَخَلِّ اللَّوَاحْ * وَالنُّصَاحْ

---

(١) الخرجة زجلية وقد مهد لها المحار بقوله: أنشده، وكلمة «سفرِه» مجرورة على عكس ما سبق.

(*) وهىَ فى الديوان: ٢/ ٢٣٧.

بَـــاكِـــــــــــرْ فَـــالـرَّوْضُ قَـــدْ أقَـــامْ
نَـــاشِـــــــــــرْ فَـــضِـــيلَـةَ الْغَـــمَـــامْ
شَـــــاكِـــــرْ نَـداهُ وَالْحَـــــمَـــــامْ
قَـدْ صَـــاحْ * بِألْحَـانِهِ الْـفِـصَـاحْ * فِى الأَدْوَاحْ * هـبُّـوا لِلْمِـــلاَحْ * وَالأَقْـدَاحْ

* * *

لاَ كَـــــــــــاسْ إلاَّ بِـــــكَـــــفٌ رِيمْ
إنْ مَـــــــــــاسْ فَـــالْغُـــصْنُ الْـقَـــوِيمْ
الآسْ من صَــــدْغِـــــهِ الرَّقِـــيمْ
قَـــدْ لاَحْ * وَثَغْـــرهُ الأَقْـــدَاحْ * الْفَـــوَّاحْ * وَفِى الْخَـــدٌ فَـــاحْ * التُّـــفَّـــاحْ

* * *

قَـــــضْـــــدِى مِنْ فِـــيـــهِ مُلْـتَـــثَمْ
عِـــــقْـــــدٌ كَـــالْجَـــوْهَرِ انْـتَظَـمْ
يُـــبْـــــدِى مِـنْـهُ إذَا ابْـتَـــــسَـمْ
إيضَـــاحْ * شَــرْحِ الَّذِى أتَاحْ * مِنْ إصْـــلاَحْ * وَنَظْمِ الصِّـحَـــاحْ[1] * وَالْمِصْـبَاحْ[2]

* * *

وَرْدُ . . . . خَـــــدَّاهُ شَـــــقِـــــيقْ
شَـــــهْـــــدُ لَـمَـــــاهُ أمْ رَحِـــــيقْ
أشْــــــــــدُو وَالْـقَـــلْـبُ لاَ يُـفِـــــيقْ
يَا صَـــاحْ * هَلْ عُـــصِـــرَتْ رَاحْ * فِى أقْـدَاحْ * خُـــدُودِ الْمِـــلاَحْ * أمْ تُفَّـــاحْ

---

(١) الصحاح للجوهرى «ت ٣٣٢ - ٣٩٣هـ» ينظر مقدمة الصحـاح: ١٠٨ وما بعدها حققـه الأستاذ/ أحمد عبد الغفور عطار. ط ٣ سنة ١٤٠٤هـ ، ١٩٨٤. دار العلم للملايين بيروت.

(٢) المصباح المنير فى غريب الشرح الكبير. تاليف أحمد بن محمد بن على المقرى الفيومى «ت٧٧٠هـ». تحقيق د/ عبد العظيم الشناوى. ط دار المعارف.

وله عفا الله عنه(*):

(الرجز)

بِتُّ مِنْ جَمْرِ الْغَضَى مَفْرَشِ　　مُذْ بَاتَ عَنِّى مُؤْنِسِى مُوحِشِى

* * *

بِتُّ وَنَارُ الشَّوْقِ لِى تَلْذَعُ　　لَمَّا خلَتْ مِنْ أَهْلِهَا الأَرْبُعُ
أَبُثُّهَا الشَّكْوَى فَلاَ تَسْمَعُ　　فَقُلْتُ وَالْقَلْبُ بِهَا مُوجَعُ
مُتْ يَا فُؤَادِى بِالأَسَى أَوْ عِشِ　　هَذَا الَّذِى كُنَّا لَهُ نَخْتَشِى

* * *

حَسْبُكَ يَا قَلْبِى الْمُعَنَّى وَمَا　　تَلْقَاهُ مِنْ بُعْدِ أُهَيْلِ الْحِمَى
بَكَيْتُ حَتَّى فَاضَ دَمْعِى دَمَا　　وَأَنْتَ لاَ تَزْدَادُ إِلاَّ ظَمَا
فَكَيْفَ لاَ يُمْسِى الْهَوَى مُدْهِشِى　　وَمُغْرِقِى مِنْ أَدْمُعِى مُعْطِشِى

* * *

هَيْهَات أُخْفِى فِي الْهَوَى مَا خفَا　　وَرَسْمُ صَبْرِى بَعْدَهُمْ قَدْ عَفَا
وَقَدْ جَرَى مِنْ أَدْمُعِى مَا كَفَى　　وَاتَّضَحَ السِّرُّ وَبَانَ الْخَفَا
فَإِنْ وَشَى دَمْعِىَ أَوْ لَمْ يَشِى　　هَيْهَاتَ يُخْفِى نَشْوَةَ الْمُنْتَشِى

* * *

يَا مَنْ لِصَبٍّ قَدْ بَرَاهُ الْهَوَى　　أَحْشَاؤُهُ مَحْشُوَّةٌ بِالْجَوَى
تُرَى الَّذِى عَذَّبَنِى بِالنَّوَى　　وَلَيْسَ لِى غَيْرُ التَّدانِي دَوَى
مَا ضَرَّهُ لَوْ أَنَّهُ مُنْعِشِى　　مِنْ حَرِّ وَجْدٍ فِى الْحَشَا قَدْ حُشِى

* * *

(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢٣٩.

لَمَّـا رأَيْتُ الْعُمْـرَ ولَّى ورَاحْ　　مُضَيَّعًا بَيْنَ الْبُكَا وَالنُّواحْ
ولَيل هَمِّي مَا لَهُ مِنْ صَبَاحْ　　شَدَوْتُ وَالدَّمْعُ عَلَى الْخَدِّ سَاحْ
لاَ [..][1] لِلْمُقْلَةِ إِذَا لَمْ تَشِى　　يَا فَرْحَةَ الصُّبْحِ وَحُزْنَ الْعَشِى

* * *

- ٣٠ -

وله عفا الله عنه(*):

(المنسرح)

إِنْ عَنَّفَا عَاذِلِي أَوْ عَذَلاَ.　　لاَ كُنْتُ[2] فِي الْحُبِّ سَامِعًا عَذْلاَ.　　لاَ　　لاَ

* * *

كَيفَ التَّسَلِّى عَنْ مُنْتَهَى أَملِى
ولِى فُؤَادٌ مِنَ السُّلُوِّ خلِى
يَشْهَدُ أَنْ لاَ مَلِيحَ غَيْرُ علِى
أَمِيرُ حُسْنٍ عَلَى الْمِلاَحِ علاَ　　مُؤمِنٌ قَلْبِى لَهُ بِصِدْقِ وَلاَ.　　وَأَلاَ

* * *

لَمْ يُبْقِ مِنِّى الْهَوَى سِوَى رَمَقِى
فِى حُبِّ سَاجِى الْجُفُونِ بِالْحِدَقِ
طَلَبْتُ عَنْهُ صَبْرًا فَلَمْ أُطِقِ
ورُمْتُ مِنْهُ وَصْلاً فَمَا وَصَلاَ.　　كَأَنَّ حَظِّىَ فِى خَدِّهِ عَمِلاَ.　　خَالاَ

* * *

بَدْرٌ لَهُ الْقَلْبُ مَنْزِلٌ أَبَدَا
لَوْ عَايَنَ الْبَدْرُ وَجْهَهُ سَجَدَا

---

(١) بياض فى الأصل.

(٢) أى عدمت نفسى إذا سمعت لقول عاذل فى الحب.

(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢٤٠.

إذَا انْـثَـنَـى فِـى لاَذِهِ[١] وبَـدَا

يُرِيكَ غُصْنًا لِلشَّمْسِ قَدْ حَمَلاَ. وكُلَّمَا زَادَهُ الصَّبَا مَيْلاَ. مَالاَ

* * *

بَدَا وثَوْبُ الْجَمَالِ مَلْبَسُهُ

خَشِيتُ مِنْ لامِسٍ يُدَنِّسُهُ

وكَّلْتُ طَرْفِى عَلَيْهِ يَحْرُسُهُ

فقَالَ[٢] لِى ضَاحِكًا وقَدْ هزَلاَ. قُمْ لَكَ عَلَيْهِ فِى حَمْلَةِ الْوُكَلاَ. لاَ لاَ

* * *

- ٣١ -

وله أيضًا عفا الله عنه[*]:

(المتقارب)

سِوَاكَ بِقَلْبِى لاَ يَخْطُرُ أَطَالَ الْعَوَاذِلُ أَمْ قَصَّرُوا

* * *

يُعَنِّفُنِى فِيكَ مَنْ لاَ بُلِى ولَمْ يَرَ مِنْ جَسَدِى مَا بَلِى

ويُلْزِمُنِى الصَّبْرَ ذَاكَ الْخَلِى ويَا حُسْنَ مَا قَالَ لَوْ صَحَّ لِى

أَيَطْمَعُ بِى أَنَّنِى أَصْبِرُ بِرَدِّى لَوْ أَنَّنِى أَقْدِرُ

* * *

حَبِيبِى إِلَى كَمْ تُطِيلُ النَّوَى وتَحْرِقُنِى بِلَهِيبِ الْجَوَى

ومَا لِىَ ذَنْبٌ إِلَيْكُمْ سِوَى هَوَاكَ الَّذِى مِنْهُ صَبْرِى هوَى

فَإِنْ كَانَ ذَنْبِى لاَ يُغْفَرُ فَذِمَّةُ عَهْدِىَ لاَ تُخْفَرُ[٣]

---

(١) اللاذ: ثياب حرير تنسج بالصين. واحدتها: لاذة. المعجم الوسيط ٢/ ٨٤٥.

(٢) مهد الوشاح للخرجة فيها نفسها وذلك بقوله: (قال).

(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢٤١.

(٣) خفر العهد أو خفر به أى نقضه. المعجم الوسيط: ١/ ٢٤٦

أَمَا[1] وَالْمُـمَكَّنُ مِنِّى هَوَاكَ ... وَمَـانِعُ عَـيْنِىَ أَنْ لاَ تَرَاكَ

لَئِنْ مِتُّ شَوْقًا فَرُوحِى فِدَاكَ ... لَمَا أَضْمَرْتُ فِى الْقَلْبِ خِلاًّ سِوَاكَ

وَلاَ حُلْتُ عَمَّا لَهُ أُضْمِرُ ... فَمَنْ شَاءَ يَعْذِلُ أَوْ يَعْذُرُ

* * *

يُحَيِّرُ حَرْبِى عَلَى سِلْمِهِ ... وَمُنْكِرُ حَالِى مَعَ عِلْمِهِ

لَقَدْ حَارَ طَرْفَكَ فِى حُكْمِهِ ... حَمَا بَارِدُ الظَّلْمِ[2] مِنْ ظُلْمِهِ

فُتُورٌ بِجَفْنَيْهِ لاَ يَفْتُرُ ... وَكَسْرٌ بِهِ أَبَدًا يُنْصَرُ

* * *

وَتَرْكِىَ لِحَظٍ رَخِيمِ الدَّلاَلْ ... لَهُ آلَةٌ مِنْهُ يَوْمَ الْقِتَالْ

مُزَرَّدٌ عَارِضُهُ لاَ يُنَالْ ... وَكَيْفَ وَمِنْ مُقْلَتَيْهِ يَنَالْ

وَأَسْمَرُهُ قَدُّهُ الأَسْمَرُ ... وَأَبْيَضُهُ طَرْفُهُ الأَحْوَرُ

* * *

رِيَاضُ الْمَحَاسِنِ فِى خَدِّهِ ... يُرِينَا الْبَنَفْسَجَ فِى وَرْدِهِ

فَإِنْ لاَحَ أَوْ مَالَ فِى بُرْدِهِ ... فَمِنْ صَلْتِهِ لِىَ وَمِنْ قَدِّهِ

هَلاَكٌ بِأُفْقِ الْبَهَا مُسْفِرُ ... وَغُصْنٌ بِشَمْسِ الضُّحَى مُثْمِرُ

* * *

إِلَهِى أَنْتَ السَّمِيعُ الْمُجِيبْ ... أَجِبْ دَعْوَةَ الْمُسْتَهَامِ الْكَئِيبْ

وَمُنَّ عَلَيْهِ بِرُؤْيَا الْحَبِيبْ ... وَأَرْجُو اللِّقَاءَ بِهِ عَنْ قَرِيبْ

وَأُضْحِى وَيَوْمِى بِهِ أَزْهَرُ ... وَأُمْسِى وَلَيْلِى بِهِ مُقْمِرُ[3]

* * *

---

(١) أما: مخفف، تحقيق للكلام الذى يتلوه. الصحاح «أما ٦/ ٢٢٧٣».

(٢) الظلم بالفتح ماء الأسنان وبريقها. اللسان «ظلم ٤/ ٢٧٦٠».

(٣) لم يمهد المحار للخرجة.

وله أيضًا عفا الله عنه(*):

(المتقارب)

مُصَابٌ تَصُوبُ لَهُ الأَدْمُعُ وَتُطْوَى عَلَى جَمْرِهِ الأَضْلُعُ

* * *

سُيُوفُ الْمَنَايَا لَنَا تُرْهَفُ وَمِنْ دَمِنَا أَبَدًا تُرْعَفُ
وَأَنْفُسنَا فِيهِ قَدْ تُخْطَفُ فَكَيْفَ لَنَا دُونَهَا مَصْرِفُ
وَكَأْسُ الْحِمَامِ لَنَا تُتْرَعُ فَكُلٌّ بِهَا أَبَدًا يَكْرَعُ(١)

* * *

دَهَتْنَا الْمَنُونُ وَلَمْ تَحْفِلِ بِمُعْظَمِهَا الْمُدْهِشِ الْمُعْطِلِ(٢)
وَرَاشَتْ سِهَامُ الْقَضَا الْمُنْزَلِ فَلَمْ تُخْطِ مَقْصِدَهَا مِنْ عَلِى
فَأَصْمَا بِهَا وَلَهُ مَصْرَعُ وَلَمْ يَبْقَ فِى قَوْسِهِ مَتْرَعُ(٣)

* * *

دَعُونِى أُطِيلُ مِنَ الانْتِحَابْ وَأَبْكِى عَلَى فَقْدِ ذَاكَ الشَّبَابْ
لَقَدْ كَانَ بَدْرًا بَدَا ثُمَّ غَابْ وَغَابَتْ مَحَاسِنُهُ تَحْتَ التُّرَابْ
وَقَدْ كَانَ يَزْهَى بِهِ الْمَطْمَعُ فَأَظْلَمَ مِنْ بَعْدِهِ الْمَرْبَعُ

* * *

قَضِيبٌ بِهِ بَغْتَةٌ مُذْ نَشَا فَأَصْبَحَ مِنْهُ الْحِمَى مُوحِشَا
أَتَتْهُ الْمَنُونُ بِمَا أَدْهَشَا وَلِلَّهِ فِى خَلْقِهِ مَا يَشَا
فَلاَ طَرْفُ إِلاَّ لَهُ يَدْمَعُ وَلاَ قَلْبُ إِلاَّ بِهِ مُوجَعُ

(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢٤٣.
(١) يكرع: يتناوله. الصحاح «كرع/ ١٢٧٥».
(٢) المعطل: الموات من الأرض أو العنق. اللسان «عطل ٤/ ٤٩٩٩».
(٣) مترع: الترع: امتلاء الشىء. اللسان «ترع ١/ ٤٢٨».

سَأُذْرِى الدُّمُوعَ عَلَى فَقْدِهِ إلَى أنْ أُوَرَّى ثَرَى لَحْدِهِ
وَإنْ عَزَّ صَبْرِىَ مِنْ بَعْدِهِ فَوَاللَّهِ لاَ حُلْتُ عَنْ عَهْدِهِ
وَلاَ لِىَ عَنْ نَدْبِهِ مَدْفَعُ وَإنْ كَانَ حُزْنِىَ لاَ يَنْفَعُ

* * *

قَضَى الدَّهْرُ مَا بَيْنَنَا بِالْفِرَاقْ وَهَيْهَاتَ يَرْجِعُ يَدْنُو التَّلاَقْ
وَكَيْفَ النَّجَاةُ وَنَحْبُ السِّيَاقْ بِأَيْدِى الْمَنَايَا إلَيْنَا تُسَاقْ
فَبِيدُ الْحَيَاةِ بِهَا تُقْطَعُ وَمَا لِمُسَافِرِهَا مَرْجِعُ

* * *

إلَهِىَ أنْتَ الْجَزِيلُ الثَّوَابْ أعِنْهُ عَلَى هَوْلِ يَوْمِ الْحِسَابْ
وَثَبِّتْهُ عِنْدَ فَصْلِ الْخِطَابْ وَحَسِّنْ مِنْهُ لَدَيْكَ الْجَوابْ
فَمِنْ غَيْرِ مَكْرِكَ لاَ يُفْزَعُ وَفِى غَيْرِ جُودِكَ لاَ يُطْمَعُ

* * *

- ٣٣ -

وله أيضًا عفا الله عنه(*):

(الرجز)

أَحْسَنْتُ فِى حُبِّكُمْ يَقِينِى عَسَاهُ مِنْ هَجْرِكُمْ يَقِينِى[1]
فَفَرَّقَتْ بَيْنَنَا اللَّيَالِى وَطَالَ شَوْقًا لَكُمْ حَنِينِى
حَسْبِى إذْ هَوَاكَ أعْظَمْ. ذَنْبِى. وَالإلَهُ أعْلَمْ. بِأشْجَانِى.
وَمَا أُلاَقِى. بَعْدَ اتِّصَالْ. مَنْ فَارَقُونِى. فَأرْقُونِى.

(*) وهى فى الديوان: ٢/٢٤٥.

(١) جانس بين «يقينى» و «يقينى».

عَـيْنٌ رَمَتْنا بِسَـهْمِ بَيْنِ أحَـالَ بَيْنَ الْكَرَى وبَيْنِى
فكَيْفَ أخفِى الْهوَى ومَا لِى صَـبْرٌ جَـمِيلٌ ودَمْعُ عَـيْنِى

يُنْبِى أنَّنِى مُـتَـيَّـمْ. مَـسْـبِى. وَالْهَـوَى قَـدْ أضْـرَمْ. نِـيـرَانِى.
مِنَ اشْـتِـيَـاقِى. ولاَ أزَالْ. أوْ تَلْـتَـقِى بِـالكَرَى. جُـفُـونِى

* * *

مَنْ لِى بِمَـحْـبُـوبَةٍ أرَاهَا مُنْيَـةَ النَّفْسِ بَلْ مُنَـاهَا
فَـهْىَ حَيَـاتِى وَشُـغْلُ بَالِى أكَـادُ أقْـضِى عَـلَى هوَاهَا

نَحْـبِى وَالْبُـعَـادُ تَمْ. قَلْبِى. وَالسُّـهَـا أحْـرَمْ. أجْـفَـانِى.
طِيبُ الـتَّـلاَقِى. وَالـشَّـوْقُ طَالْ. بَيْنَ الـتَّـمَنِّى إلَى. الْـمَنُونْ.

* * *

تَصُـدُّ وَالنَّفْسُ تَشْتَـهِيـهَا وَتَسْـتَـلِذُّ الْغَـرَامَ فِـيـهَـا
وزَادَ فِى حُـبِّـهَـا وبَالِى وَبُرْأُ مَا فِيهَـا شَرَابُ فِيهَا(1)

ظَبْـىٌ فِى ارْتِشَـافِ مَـبْـسَـمْ. عَـذْبِ. كُـلَّمَـا تَبَـسَّمْ. أحْـيَـانِى.
حُلْـوُ الْمَـذَاقِ. فِـيـهِ زُلاَلْ. جَـالَ عَلَى جَـوْهَرٍ. مَـصُـونْ.

* * *

صَـدَّتْ فَـصَـدَّ الْمَنَامُ عَنِّى كَـثِيرَةُ الْهَـجْـرِ وَالتَّـجَنِّى
بَدِيعَـةُ الْحُـسْنِ وَالْجَـمَـالِ رَشِـيـقَـةُ الْقَـدِّ وَالتَّـثَنِّى

يَسْـبِى قَـدُّهَـا الْمُـتَـنَعِّمْ. لُـبِّى. وانْثِـنَاهُ أسْـقَـمْ. جُـشْـمَـانِى.
فَـالْجِـسـمُ بَاقِى. مِـثْلَ الْخَـيَـالْ. يكَادُ يَخْـفَى عَنِ. الْعُـيُـونْ.

* * *

لَمَّـا غدَا الْقَلْبُ فِى يَدَيْهَـا جَـارَتْ بِأسْيَـافِ مُقْلَتَـيْهَـا

(1) جانس بين: «فيها» و«فيها» فالأولى «حرف الجر والضمير» والثانية «الفم».

غَنَّيْتُ مَا فِيهِ شَرْحُ حَالِي   إِشَارَةً فِي الْهَوَى إِلَيْهَا[1]
حَتَّى سُوَيْعَةً مِنْ ثَمْ. جَازَ بِي. قُلْتُ كَمْ ذَا تَلْزَمْ. هِجْرَانِي.
وَطُولُ فِرَاقِي. وَلَّى وَقَالْ. أَحْدَاقِي حَارُوا. وَعَلَّمُونِي.

* * *

- ٣٤ -

وله أيضًا عفا الله عنه(*):

(الرجز)

أَصْمَا الْهَوَى صَمِيمَ فُؤَادِي   وَحَلَّلَتْ دَمِيَ الْحِدَقُ النُّجْلُ

* * *

يَالَمُذْنِفِ   قَدْ خَفِي سَقَمَا
فِي حُبِّ أَهْيَفِ   أَوْطَفَ[2] أَلَمَا
بِحُسْنِ يُوسُفِ   جَاءَ فِي أَسْمَا   أَشْرَفَ الأَسْمَا
هَوَاهُ مَذْهَبِي وَاعْتِقَادِي   وَالْحُبُّ حَيْثُمَا ذَهَبَ الْعَقْلُ

* * *

أَقْسَمْتُ بِالْهَوَى   وَالْهَوَى حَسْبِي
لاَحلْتُ لَوْ كَوى   بِالنَّوَى قَلْبِي
وَلَمْ أَجِدْ دَوى   لِي سِوَى قُرْبِي مِنْكَ   يَا حُبِّي
فَلِي بِنُورِ وَجْهِكَ هَادِي   إِلَى الْوِصَالِ إِنْ أَمْكَنَ الْوَصْلُ

* * *

عَيْشِي بِهِ مَضَى   وَانْقَضَى عُمْرِي
وَالصَّبْرُ قُوِّضَا   فِي قَضَا فِكْرِي
مُذْ صَدّ وَأَعْرَضَا   وَارْتَضَا هَجْرِي   وَمَنْ هُوَ مِنْ سِرِّي

---

(١) مهد المحار للمخرجة بـ «غنيت».   (*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢٤٦.
(٢) أوطف: الوطف: كثرة شعر الحاجبين مع استرخاء وطول. المعجم الوسيط «وطف ٢/ ١٠٤٢» ويعنى أنه ممتلىء الجسم.

مَـــا بَيْـنَ أَسْـــوَدِي وَالسَّـــوَادِ سِـــــــوَاهُ لا يَـحِـلُّ وَلاَ يَخْـلُـو

* * *

أَحْـبَـبْـتُــهُ رَشَــا لَوْ يَشَــا مَــا أَجْـرَا

دَمْــعِي وَلاَ حَـشَــا فِي الْحشَــا جَـمْـرَا

يُـرِيكَ إِنْ مَــــشَـى وَانْثَنَـى سُكْرَا عِطْفَــهُ النَّضِــرَا

غُـــــصْنًـا مُـــــرَنَّحًـــا بِـأَيَادِ عَـلَيْـــــهِ مِنْ ذَوَائِبِـــــهِ ظِـلُّ

* * *

وَمُـــخْـــجِلُ الْقَـنَا إِنْ ثَـنَـا قَــــــدَّهُ

بِثَـــــغْــــرِهِ الْمُـنَا وَالْــهَــنَـا عِــنْـدَهُ

طُـوبَــى لِـمَـــنْ دَنَـا وَاجْـتَنَا شَهْـدَهُ وَاجْتَـلاَ عِقْـدَهُ

لَوْلاَ بِـفِـيـــهِ طَعْمُ الـسُّـــهَـــادِ مَـا حَـامَ حَـوْلَ مَـبْـسَـمِــهِ النَّمْلُ

* * *

عَــاهَـدْتُهُ الْـوَفَــا مَـا وَفَـا عَـهْـدِي

وَلاَزَمَ الْجَــــفَــا وَاشْـتَـقَـا صَـدِّي

فَقُلْتُ[1] وَالصَّـــفَــا قَـدْ صَـفَـا عِـنْدِي مَنْظَرًا وُدِّي

لاَ نِـلْـتُ فِـي هَـوَاكُـمْ مُــــــرَادِي إِنْ كَــانَ لِي بِغَــيْـــرِكُمْ شُـــغْلُ

* * *

\- ٣٥ -

وله أيضًا عفا الله عنه(*):

(الطـويــل)

كَـــئِـــيبٌ مَـشْــوقٌ نَـازِحُ الدَّارِ قَـــضَى بَيْـنَ أَشْــوَاقٍ وَتَذْكَـــارِ

(*) وهي في الديوان: ٢/ ٢٤٨.

(١) مهد المحار للخرجة بقوله: «فقلت».

أَلاَ لِصَبٍّ شَفَّهُ الْبُعْدُ
وَأَقْلَقَهُ التَّذْكَارُ وَالصَّدُّ
تَشِبُّ لَهُ بَيْنَ الْحَشَا وَقْدُ
إِذَا لاَحَ بَرْقٌ بِالْحِمَى سَارِي وَجَادَتْ غَوَادِي دَمْعِهِ الْجَارِي[1]

* * *

مُحِبٌّ إِذَا بَانَ الْحِمَى بَانَا
تَذَكَّرَ أَوْطَارًا وَأَوْطَانَا
وَأَهْلاً وَأَحْبَابًا وَجِيرَانَا
وَأَيُّ زِنَادٍ لِلْهَوَى وَارِي بِتَذْكَارِ أَوْطَانٍ وَأَطْيَارِ

* * *

وَمُعْتَدِلٍ حَكَّمْتُهُ جَارَا
فَأَجْرَيْتُ دَمْعَ الْعَيْنِ أَنْصَارَا
فَكَيْفَ أَرَى لِلصَّبْرِ آثَارَا؟
وَقَدْ جَارَ فِي حُكْمِ الْهَوَى جَارِي وَبَاتَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ أَنْصَارِي

* * *

دَهَانِي هَوَاهُ حَيْثُ لاَ أَدْرِي
فَهَتَّكْتُ فِي حُبِّي لَهُ سِتْرِي
فَهَلْ بَاسِطٌ لِي فِي الْهَوَى عُذْرِي؟
وَمَا فِي سَبِيلِ الْحُبِّ مِنْ عَارِي إِذَا هُتِّكَتْ فِي الْحُبِّ أَسْتَارِي

* * *

إِذَا هَبَّتِ الأَرْوَاحُ مِنْ نَجْدِ
وَنَمَّتْ بِمَا أُخْفِيهِ مِنْ وَجْدِي

أَقُـــولُ وَمَـــا قُلْتُــــهُ يُـجْـــدِى

عَـــسَى نَـــسْـــمَـــةٌ نَمَّـتْ بِأَسْــرَارِى تُـبَلِّـغُ مَنْ أَهْـوَاهُ أَخْـــبَــــارِى

* * *

- ٣٦ -

وله أيضًا عفا الله عنه(*):

(الهـــزج)

نَشْــرُ الرَّوْضِ عَــاطِرْ. يُهْـدِى إِلَى الأُنُوفْ. شَـذَا مِسْـكٍ يَفُوحْ. فَـيُـحْـيِى كُلَّ رُوحْ

* * *

مَـبَـــاسِمُ الأَقْـدَاحْ يَفْـتَـــرُّ عَنْ ثُغُــورْ

وَأَوْجُـــهُ الْـبِطَاحْ قَـدْ أَشْرَقَتْ سُــرُورْ

وَنَسْـمَـةُ الصَّـبَـاحْ هَبَّـتْ لَدَى الْبُـكُورْ

أَمَـالَتِ الأَزَاهِرْ . فِى أَحْـسَنِ السُّفُـوفْ(١) . عَلَى نَهْـرٍ يَسُـوحْ(٢) . وَقُـمْـرِىٌّ يَنُوحْ

* * *

جَـادَتِ على الْخَمَـائِلْ وَطْفُ الْـغَـــمَـــائِمْ

وَهَيَّـجَ الْبَـــلاَبِـلْ نَوْحُ الْـحَـــمَـــائِم

وَانْسَـــابَتِ الْجَـدَاوِلْ مِــــثْلَ الأَرَاقِـم(٣)

وَالطَّلُّ كَـالْجَـوَاهِرْ . منظوم كـالشنوف . فَـدَعْ قَـوْلَ النَّصُـوحْ . وَبَاكِـرْ لِلصَّـبُـوحْ

* * *

لاَ عُـــــذْرَ لِـلنَّـدِيمْ فِى تَـرْكِــهِ الْمُـدَامْ

وَرَاحَــةُ النَّسِـــيمْ شَـفَّتَ حُــلاَ الْكِمَـامْ

وَابْــنَــةُ الْـكُـرُومْ مَـفْـضُوضَـةُ الْخِتَـامْ

(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢٤٩.

(١) ويقصد به الأماكن المرتفعة.

(٢) أى ممتلئ.

(٣) شبه الجداول فى انسيابها بالحية فيها سواد وبياض.

فَاسْتَجْلِهَا وبَادِرْ . مُدَامَةً رَشُوفْ . كَمَا الْبَرْقِ اللَّمُوحْ . لَهَا مِنْ عَهْدِ نُوحْ(1)

* * *

قُمْ حُثَّهَا عقَارَا مِسْكِيَّةَ الشَّذَا
تُطْفِي بِهَا الأوَارَا وَتَنْفِي الأذَى
يَسْعَى بِهَا جَهَارَا مُهَفْهَفٌ إذَا

حيَّاكَ وَهْوَ سَافِرْ . بِكَاسِهَا يَطُوفْ . فَقُلْ بَدْرًا يَلُوحْ . جَلاَ فِي الْكَاسِ بُوحْ(2)

* * *

وَحُلْوَةُ التَّجَنِّي بِي مِنْ صُدُودِهَا
مَا رَدَّ يَوْمَ جَفْنِي كَحُلَى جِيدِهَا
زَارَتْ وَهْيَ تُغَنِّي مَعْ حُسْنِ عُودِهَا(3)

رُحْ لِلرَّاحْ . وبَاكِرْ . بِالْمَعْلَمِ الْمَشُوفْ(4) . غَبُوقًا وَصَبُوحْ . عَلَى الْوَتَرِ الْفَصِيحْ

* * *

- ٣٧ -

وله عفا الله عنه(*):

(البسيط)

مَهْ(5) لاَ تَرِدْ مَهْلاً يَا مَنْ يَلُومُ عَلَى الْمِلاَحِ
لَوْ لاَحَظَتْكَ عُيُونُ الْعِينِ مِنْ أَسَدِ مَا كُنْتَ لِي أَبَدًا مُلاَحِي

* * *

(1) فهذه الخمر قديمة معتقة من عهد نوح.
(2) البوح عكس الإفصاح.
(3) مهد المحار للخرجة بقوله: «تغنى».
(4) المشوف: المجلى. اللسان «شوف٤/ ٢٣٦١».
(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢٥١.
(5) مه: كلمة بنيت على السكون، وهو اسم سمى به الفعل، ومعناه اكفف، لأنه زجر ونهى. الصحاح «مه ٦/ ٢٢٥٠»، اللسان «مه ٦/ ٤٢٩١».

هَيْهَاتَ لاَ أَصْبِرُ　　فِى الْحُبِّ عَنْ رَشَأٍ غَرِيرْ
مَنْ لِى بِهِ بَدْرُ　　أَبْهَى مِنَ الْقَمَرِ الْمُنِيرْ
قَوَامُهُ النَّضِرُ　　يَزْهَا عَلَى الْغُصْنِ النَّضِيرْ
مَا هَزَّهُ إلاَّ　　حُضَّتْ لَهُ سُمْرُ الرِّمَاحِ
كَذَاكَ نَاظِرُهُ النَّفَّاثُ(١) فِى الْعُقَدِ　　تَنْبُو لَهُ بِيضُ الصِّفَاحِ

* * *

عَلِقْتُهُ أَحْوَى　　يَهْتَزُّ مَا بَيْنَ الْغَلاَئِلِ
وَيَنْثَنِى زَهْوَا　　كَالْغُصْنِ مَا بَيْنَ الْخَمَائِلِ
أَلْحَاظُهُ النَّشْوَى　　رَيَّانَةٌ مِنْ خَمْرِ بَابِلِ
لَمَّا غَدَتْ نَجْلاَ　　فِى خَدِّهِ كَاسَاتُ رَاحِ
حَبَابُهَا ثَغْرُهُ الْمَنْظُومُ كَالْبَرْقِ　　قَدْ عَامَ فِى الْمَاءِ الْقَرَاحِ

* * *

ظَبْىٌ مِنَ الإِنْسِ　　مَرْعَاهُ حَبَّاتُ الْقُلُوب(٢)
مُنَعَّمُ اللَّمْسِ　　رَيَّانُ مِنْ حُسْنٍ رَطِيب
يَزْهُو عَلَى الشَّمْسِ　　إنْ لاَحَ مِنْ أُفُقِ الْجُيُوب
بِمُقْلَةٍ شَهْلاَ(٣)　　نَجْلاَءَ(٤) فِى يَوْمِ الْكِفَاحِ
بِضَعْفِهَا الْمُسْتَهْدِ السُّقْمُ مِنْ جَسَدِى　　يُرْدِى الأُمُورَ بِلاَ سِلاَحِ

* * *

(١) النافث: النوافث: هن السواحر حين ينفثن فى العقد بلا ريق. اللسان «نفث ٦/ ٤٤٩٢».
(٢) حبات القلوب: حبة القلب: ثمرته وسويداؤه، وهى هنة سوداء فيه. اللسان (حبب ٢/ ٧٤٥».
(٣) شهلا: الشهلة في العين: أن يشوب سوادها زرقة. اللسان «شهل ٤/ ٢٣٥٣».
(٤) نجلاء : النجل بالتحريك: سعة شقة العين. الصحاح «نجل ٥/ ١٨٢٦».

مَـلَّكْـتُـــــــــهُ قَلْـبِـى حَـتَّى تَحكَّمَ فِـيـهِ جَـدَّا
فَــــصَـــــدَّ عَنْ قُـــرْبِى وَزَادَنى هَجْـــرًا وَصَـــدَّا
حَـــسْبِى بِـهِ حَـسْـبِى إذْ لَمْ أَجِـــدْ لِى مِنْـهُ بُدَّا
لاَ أَسْـــمَعُ الْعَـــذْلاَ لاَ وَالْمِرَاضَ مِنَ الصِّحَاحِ
كَـيْفَ السُّلُوُّ وَمَـا حُكْمُ الْهَـوى بِيَـدِى وَالْقَـلْبُ مِنِّـى غَـــيْـــرُ صَـــاحِى

* * *

إنْ شَـــفَّـنِى الْـوَجْـــدُ إنى لَذُو جَـلَدٍ كَـتُـــومْ
عَـلَـى الـضَّـنَـا جَـلْـدَا بَاقٍ عَلَى الْبَـلْوَى مُـقِـيمْ
لَـكِـنَّنِـى أَشْـــــــدُو مَنْ بَاتَ يَـلْحَـــا أَوْ يَلُومْ
يَا لائِـمِى جَـــهْـــلاَ كُفَّ الْمَلاَمَةَ لَسْتَ صَاحِى
إنِّى أَبِـيتُ رَهِينَ الشَّـــوْقِ وَالْكَمَـــدِ أَرْعَى الـنُّجُـــومَ إلَـى الصَّـــبَـــاحِ(١)

* * *

- ٣٨ -

وله عفا الله عنه:

(الرجز + مخلع البسيط)

لِلـشَّـــوْقِ بِقَـلْبِى مَـنْزِلٌ مِنْـهُ مَـــلاَّ قَـــدْ رَاحَ عَلَيْـــهِ مَـــدْمَـــعِى مُنْهَـــلاَّ
وَالْقَلْبُ غَـدَا بِجَـمْرِ وَجْـدِى ثَمِـلاَ(٢) لَمْ يَـرْجُ مِنَ السُّـلُوِّ يَوْمًــــا أَمَـــلاَ
أَنِّـى يُصْـــــغِى إلَـى الْمَـــــلاَمْ مُـــضْنًا قَـــدْ شَـــفَّـــهُ السَّـــقَـــامْ
يُـهْنَـاهُ تَـذَكُّــــــرُهُ الْغَــــرَامْ وَالْعِـــشْقُ حَـــدِيثُـــهُ شُـــجُـــونْ

* * *

(*) وهى فى الديوان: ٢/٢٥٣.

(١) لم يمهد الوشاح للخرجة.

(٢) ثملا: الثمل: السكران والمقام والخفض، يقال: ثمل فلان فما يبرح. اللسان «ثمل ١/٥٠٦».

الْعِـشْقُ حَـدِيثُــهُ شُـجُــونٌ فَــإِذَا[1] مَــا التَــذَّ بِــهِ الْـمُـحِــبُّ لَمْ يَلْقَ أَذَا[2]
وَالْعَــاشِقُ لا يَـخُــونُ عَــهْــدًا فَلِذَا لاَ خُـنْـتُ وَلَـوْ قُـطِّعَ قَـلْـبِـى فِـلَـذَا
لاَ كَـــــانَ مَنْ نَـامَ طَرْفُـــــهُ إِنْ بَـانَ أَوْ صَـــــدَّ إِلْـفُـــــهُ
لَوْ خَــانَ فَــالْبَــيْنُ حَـتْــفُــهُ لاَ كُنْـتُ كَــذَا وَلاَ أَكُــــونْ[3]

* * *

لاَ كُنْـتُ[3] كَــذَا وَلاَ أَكُـونُ سَــالِى لَوْ بَاتَ هَجِيـرُ الْهَــجْـرِ قَلْبِى سَـالِى
أَقْــسَـمْـتُ وَلَوْ بَقِـيتُ نَضْـوًا بَالِى مَــــا يُـخْطِـرُهُمْ سَلْوَةً فِـى بَالِـى
حَـسْـبِـى إِنْ كَـانَ عَـبْـرَتِى تُـنْبِـى بِـحَــــرٍّ لَوْعَـــتِـى
قَـلْـبِـى لَــوْ ذَابَ بِــالَّــتِـى مَــا يُظْهِــرُ سِــرَّهُ الْـمَــصُــونْ

* * *

مَـا يُظْهِـرُ سِـرَّهُ الْمَـصُـونَ إِنْ عَـذَلُوا أَحْـيَـالِى عَنْ طُـرقِ الْهَـوَى أَوْ عَـذَلُوا
وَالْعَــذْلُ فِى جَــهْــدِهِمْ لَوْ بَـذَلُوا هَيْــهَـاتَ يُفِيــدُ فِى مُـحِـبٍّ عَـذْلُ
أَهْوَى وَحَــبَّــذَا الْـهَـــوَى أَحْــوَى حَــشَــاشَــتِى أَلْوَى
ذَنْــبِـى وَقَـــــــدْ لَسِوَى قَــدًّا شَــهِـدَتْ لَـهُ الْغُـصُــونْ

* * *

قَــدًّا شَـهِـدَتْ لَهُ الْغُـصُـونُ النَّضِـرَهْ بِاللِّـين فَـمَــا أَسْــعَـدَ طَرْفًــا نَظَرَهْ
طُوبَى لِـمُـحِـبٍّ ضَــمَّــهُ أَوْ هَصَــرَهْ أَوْ قَــبَّلَ هَــاتِيكَ الثَّـنَايَا[4] الْخَـضِرَهْ
مَـنْ لِـى بِـرَشْـفِ ثَـغْــــــــرِهْ عَـلَّىَ أَحْـــيَـــا بِـنَشْـــرِهْ

---

(١) جدد المحار فى بناء الموشحة حيث جعل نهاية القفل بداية للبيت الذى يليه.

(٢) جانس المحار بين «إذا» و «أذا» وبين «فلذا» و «فلذا».

(٣) أى عدمت نفسى.

(٤) الثنايا: إحدى الأسنان الأربع التى فى مقدمة الفم؛ ثنتان من فوق وثنتان من تحت. المعجم الوسيط «ثنى ١/ ١٠٢».

ذُلِّـى بِسُـــقمِ خَـــصْـــرِهْ إنْ زَادَكَ مِنْ سُـــقْمِ الْجُـــفُـــونْ

* * *

إنْ زَادَكَ مِنْ سُقْمِ الْجُفُونِ الْكُحلْ[1] هَا جِـسْمِي مِنْ ضَنَاهُمَا مُنْتَـحَلْ
عَـقْلِي بِكُمَا وَفِـيكُمَا مُعْتَـقَلْ وَالسُّـقْمُ إلَى مِنْكُمَـا مُنْتَـقَلْ
أَشْـفَـا جِـسْمِي مِنَ النُّحُـولْ يَخْـفَـا عَنْ أَعْـيُنِ الْعَـذُولْ
ضَـعْـفًا أَوْ كَـادَتِ الْعُـقُـولْ لاَ تُـدْرِكُــهُ وَلاَ الْـمَنُـونْ

* * *

- ٣٩ -

وله عفا الله عنه(*):

(الطـويـل)

أَمَا[2] وَلَـيَـالِى كَـاللَّالِى
بِهَـا بَاتَ جِـيـدُ الدَّهْرِ حَـالِى
يَضُـمُّنَا بِـهَـا شَـمْلُ الْوِصَـالِ
جَـادَتْ لَنَـا مِنْ غَـيْـرِ وَعْـدِ بِـخَـمْـرَةٍ دَنٍّ وَظَبْيٍ أَغَـنٍّ
فَـقُلْتُ إِذَا بَـلَغْـتُ قَـصْـدِى بِـكَاسِـى وَمَـنْ أَهْـوَاهُ عِـنْـدِى

* * *

لَقَـدْ نِلْتُ سُـؤْلِى وَالتَّـمَنِّى
بِبُـعْـدِ الَّذِى أَخْـشَـاهُ عَـنِّى
وَقُـرْبِ الَّـذِى أَهْـوَاهُ مِـنِّـى
نِـلْتُ الْـمُـنَـى بِعُـظْمِ جَـدِّى أَبْعَـدْتُ الرَّقِـيبَ وَحُـبِّى قَـرِيبْ

(١) الكحل: هو الذى يعلو الجفن من سواد مثل الكحل من غير اكتحال. الصحاح «كحل ٥/ ١٨٠٩».
(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢٥٥.
(٢) أما: تأكيد للكلام واليمين. اللسان «أما ١/ ١٧٧».

فَلِمْ لاَ أَطِيبُ مَا عِشْتُ وَحْدِي　　بِقُرْبِ الْحَبِيبِ وَبُعْدِ ضِدِّي

* * *

تَعَشَّقْتُهُ حُلْوَ الْمَعَانِي
عَلَى وَجْنَتَيْهِ وَرْدَتَانِ
وَفِي مَرْشَفَيْهِ خَمْرَتَانِ
قَدْ زَيَّنَا بِخَتْمِ نَدِّ　　وَأَشْوَاقِي إِلَيْهِ وَلَهْفِي عَلَيْهِ
إِذْ فِي مَرْشَفَيْهِ خَمْرِي وَوَرْدِي　　وَفِي وَجْنَتَيْهِ آسِي وَوَرْدِي

* * *

قُلْنَا قَدُّهُ لَمَّا تَثَنَّى
أَضْحَى وَرْدُهُ بِاللَّحْظِ يُجْنَى
ضَنَّا خَصْرِهِ لَمْ دَمْعَنَا
قَالَ الضَّنَا مِنْ شِدَّةِ نَبْدِي　　وَالْمَعْنَى الدَّقِيقُ مِنْ خَصْرِيَ
الأَنِيقِ تَشْبِيهُهُ قَدِّي　　بِالْغُصْنِ الرَّشِيقِ وَالْوَرْدُ خَدِّي

* * *

حَبِيبٌ غَدَا مَثْوَاهُ صَدْرِي
عَلَى حُبِّهِ أَنْفَقْتُ عُمْرِي
بِمِثْلِهِ قَلْبِي وَفَكْرِي
حَتَّى دَنَا مِنْ بَعْدِ بُعْدِي　　فَبِتْنَا عَلَى حَدِيثٍ حَلاَ
وَحَتَّ طَلَى وَرَشْفِ شَهْدِ　　مِنْ ثَغْرِ جَلاَ نَظِيمَ عِقْدِي

* * *

لَيَـــالِى الرِّضَـــا بِـالْقُــرْبِ طِيــــبِى
وَطُولِى فَـــقَـــدْ وَافَى حَـــبِـيـــبِى
وَمِنْ وَرْدِ خَـــدَّيْـهِ نَصِـــيـــبِى

قُلِ الْـهَنَا قَــدْ تَمَّ سَــعْــدِى   نَعِــيمِى صَــفَا وَعَــيْشِى صَــفَا
وَحُـــبِّى وَفَــا مِـنْ بَعْـدِ صَـدِّى   وَطُولِ الْجَــفَــا بِحِـفْـظِ عَـهْـدِ

* * *

لَقَــدْ عَــادَ لِـى وَالْعَــوْدُ أَحْـمَـدْ
حَـبِـيبٌ قَـدِيمُ الْـعَـهْـدِ جَـدَّدْ
وَحَـــيَّـــا وَغَنَّانِـى وَأَنْشَـــدْ[1]

أَيَّامُـنَا بِلاَ تَعَــدِّى وَبِـتُّ فِى أَمَــانَ   مَــا دَامَ الزَّمَــانُ لَكَ مُــرْخِى
الْـعَـنَانَ وَضُــمَّ نَـهْــــدِى   وَالْصِقْ يَـا فُــلاَنُ خَـدَّكْ بِخَــدِّى[2]

* * *

- ٤٠ -

وله عفا الله عنه(*):

(الـرمـل)

لِفَتَاةِ الْحَـىِّ فِى رَوْضِ الْحِمَا   لَفَـتَاتٌ سَـلَبَتْ عَقْلِـى فَتَـاهَا
لَوْ أَبَاحَتْ هَـائِمًـا وَرْدَ لُمَـا   ثَغْـرِهَا أَوْ شَـفَتَـاهُ شَـفَتَـاهَا
مَــا كَـــانْ. يَأْتَـلِى بِـوَرْدِهِ رَيَّانْ   وَبِخَـــمْــرِ ثَغْــرِهَا نَـشْــوَانْ
وَالْهَــيْــمَــانْ. لَمْ يَـزَلْ يَـــرُودْ   بِالْمُـبْـسَمِ الْعَـذْبِ الْبَــرُودْ. ظَمْـآنْ

* * *

(١) مهد المحار للخرجة بقوله: «وغنانى وأنشد».   (٢) الخرجة غزلية.
(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢٥٧.

يَا لَقَــوْمِــى إِنَّ أَحْــدَاقَ الدُّمَــا[1]   شَهَرَتْ مِنْ سَــوَادِهَا بِيضَ ظُبَاهَا
فَــأَسَــالَتْ مِنْ عُــيُــونِي عِنْدَمَــا   عِنْدَمَــا عَايَنَتْ فِى سِرْبِ ظُــبَاهَا
غِـــــزْلاَنْ. كُــلُّ ذَاتِ نَاظِــرٍ وَسْنَــانْ   يَنْتَــضِى صَـــوَارِمَ الأَجْــفَـــانْ
لِلْــعُـــدْوَانْ. فَلِذَا قَـــالُـــوا مِــنْ   أَسْــمَــــاءِ الْغُــمُــودْ. أَجْــفَـــانْ

* * *

مَنْ لِصَبٍّ كَــادَ يَخْــفَى سَــقَــمَــا   فِى هَوَى مَنْ وَجْنَتَــاهَا جَنَّتَاهَا[2]
زُخْــرِفَتْ حُــسْنًا لِرَائِيــهَــا فَــمَــا   بَرِحَتْ حَـــتَّى أَرَتْنَا وَجْنَتَـــاهَا
بُسْــتَــانْ. يَنْثَنِى بِــهِ قَــضِيبُ الْــبَــانْ   مَـــوْرِقَ شَــقَـــائِقِ النــعــمـــــانْ
فِيهِ إِنْسَانْ. نَاظِـــرِى أَضْحَــى عَلَـــى   وَرْدِ الْــخُـــــدُودِ. جَــنَّــــــانْ

* * *

لَسْــتُ أَشْكُو مِنْ هَــوَاهَا أَلَمَـــا   إِنَّمَـــا أَرْجُــو مِنَ الْحُبِّ وَفَـــاهَا
لأُروِّى مَـــا بِــقَلْبِى مِنْ ظَــمَـــا   كُلَّمَـــا أُقَبِّلُ خَـــدَّيْهَــا وَفَـــاهَا
قَــدْ بَـــانْ. لِى بِنَظْمِ ثَــغْرِهَا عِــقْــدَانْ   لُـــؤْلُـــؤٌ زَهَــتْ بِـــهِ سِــلْــكَـــانْ
مِنْ مَرْجَانْ. قَدْ زَهَــا حُــسْــنًا عَلَـــى   نَظْــمِ الْعُـــــقُــــودْ. فَـــازْدَانْ

* * *

كَمْ لَــيَـــالٍ بِتُّ أَجْــلُو الظَّمَـــا   بِمُــحَــيَّـــاهَا وَأَسْــتَــجْــلِى سَنَاهَا
وَلَهَـــا عِنْدِى مَـــحَــلٌّ قَــدْ سَــمَــا   عَنْ مَحَلِّ الشَّمْسِ أَوْ أَسْنَا سَنَاهَا
وَالآنْ. مُنْذُ حَــالَ بَيْــنَنَا الْهِــجْــرَانْ   بِــتُّ آيِــسًــــــا مِــنَ الــسُّــلْــوَانْ
وَالأَشْجَانْ. أَضْرَمَتْ فِى مُهْجَــــتِــى   ذَاتَ الْــوَقُـــــودْ[3]. نِــيـــــرَانْ

* * *

---

(١) الدما: الصنم أو الصورة من العاج ونحوه. الصحاح «دمى ٦/ ٢٣٤٠».

(٢) جانس بين «وجنتاها» و «وجنتاها)».

(٣) من قوله تعالى: ﴿والنار ذات الوقود﴾.

أَنَا لَوْ عُوِّضْتُ عَنْ دَمْعِى دَمَا مَا تَعَوَّضْتُ بِأَيَّامِى سِوَاهَا
سَأُنَادِى بَعْدَهَا وَأَنْدَمَا وَهكذَا مِنْ بَعْدِ قَطْعِ الْيَأْسِ وَاهَا[1]
وَالشَّأْنْ. فِيهِ يُعَلِّلُ الإِنْسَانْ نَفْسَهُ بِمَرْجِعِ الأَوْطَانْ
وَالْخِلاَّنْ. يَا لَيَالِى وَصْلِنَا بِالْخِيفِ عُودِى. بِإِحْسَانْ

* * *

– ٤١ –

وله عفا الله عنه(*):

(الرجز)

حَيَّا الْحَيَا ثَغْرَ الأَزْهَارْ. فَهْوَ بَاسِمْ وَالزَّهْرُ يَغْنَى فِى الأَغْصَانْ. عَنْ مَبَاسِمِ

* * *

شَقَّ الصِّبَا عَنْ أَثْوابْ الْغَيَاهِبِ
وَتُوِّجَتْ شَمْسُ الأَكْوَابْ بِالْكَوَاكِبِ
وَالرَّوْضُ حُلاَهُ تَسْكَابْ السَّحَائِبِ
وَالطَّيْرُ تَشْدُو فِى الأَسْحَارْ. شَدْوَ هَائِمْ عَلَى غُصُونِ أَغْصَانِ الْبَانْ. النَّوَاعِمْ

* * *

لِلَّهِ مَا أَحْلاَ أَوْقَاتِ التَّهَانِى
مَرْضِيَّةً بَيْنَ الكَاسَاتِ وَالْقَنَانِى
وَالْوُرْقُ تَتْلُوهَا نَغَمَاتِ الْمَثَانِى
فَاعْجَبْ لِنَغَمَاتِ الأَوْتَارْ. الأَعَاجِمْ كَيْفَ أَعْرَبَتْ عَنْهَا أَلْحَانْ. الْحَمَائِمْ

* * *

---

(١) واها: تأتى للتلهف أو التوجع. المعجم الوسيط «وهى ٢/ ١٠٦١».
(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢٥٩.

بَـاكِـــرْ إلَى بِـكْرِ الـرَّاحِ   وَاجْـــتَلِيــهَـــا
وَاشْـرَبْ عَلَى غَـيْظِ اللاَّحِي   وَاسْــقِـنِيــهَـــا
وَالْثُـمْ بِثَـغْـرِ الأَقْـدَاحِ   دُرًّ فِــيــهَـــا
وَانْظُرْ نِظَـامًـا فِـيـهِ حَـارْ. كُلُّ نَاظِمْ   كَـالدُّرِّ فِى ذَوْبِ الْعِـقْـيَـانْ. ظَلَّ هَائِمْ

* * *

وَشَـادِنٍ حُلْـوِ الأَخْـلاَقِ   وَالـشَّــمَـــائِـلْ
إِذَا تَـبَـدَّى مِنْ أَطْـوَاقِ   الْـغَــلائِـلْ
كَالشَّمْسِ حُسْنًا فِى الإِشْرَاقِ   وَالأَصَـــائِـلْ
إِنْ مَـالَ بِـالْقَـدِّ الْخَـطَّارْ. فَـاللَّـهَـاذِمْ   أَوْ صَـالَ بِالطَّرْفِ الْوَسْنَانْ. فَالصَّـوَارِمْ

* * *

أَحْـبَـبْـتُـهُ ظَبْـيًّـا أَلَّا   بَــزَّمْنِّــى[1]
صَـبَّـرَنِى وَجَـازَانِى ظُلْـمَـا   بِـالتَّــجَنِّى
فَـرُحْـتُ أَشْـدُوهُ[2] لَمَّـا   صَـــدَّ عَـنِّى
يَا مَنْ رَمَـى فِى قَلْبِى نَـارْ. هَجْـرُهُ دَائِمْ   عَلَيش هذا التيه والهـجران يَا بَنِى سَالِم[3]

* * *

– ٤٢ –

وله يمدح الأمير عماد الدين بن الملك الأفضل رحمهما الله تعالى(*):

(الـمديـد)

أَيُّهَـا السَّـاقِـى مِنَ الثَّـغْـرِ خَـمْـرَا   هَلْ سَـقَى غَـيْـرُكَ فِـيـهِ رَاحَـا

* * *

(١) هكذا
(٢) مهد المحار للخرجة بقوله: «أشدوه».
(٣) الخرجة زجلية.
(*) هى فى الديوان: ٢/ ٢٦٠.

عَـــاطِـنِى مِنْ ثَغْـــرِكَ الْخَنْدَرِيـسَـــا
وَاسْـقِنِى مِـنْ مَـرْشَـفَـيْكَ كُـئـوسَـا
وَاجْلُ لِى مِـنْ وَجْنَتَـيْكَ عَـرُوسَـــا
فَــإِذَا مَـــا مِلْتُ مِـنْ فِـيكَ سُكْرَا كَـانَ لِـى مِنْ وَجْنَتَــيْكَ اصْطِبَــاحَـا

* * *

بِالَّـذِى نَظَّمَ ثَـغْــرَكَ عِـــقْـــدَا
وَعَـلَـى خَــــدَّيْكَ أَنْبَـتَ وَرْدَا
خَلِّـنِى أَبْـلُغُ مِـنْهُـنَّ قَـــصْــــدَا
كَىْ إِذَا قَــبَّلْـتُ خَـــدًّا وَثَغْـــرَا أَقْطِـفُ الْوَرْدَ وَأَجْنِـى الأَقَـــاحَـــا

* * *

أَيْنَ مِـنْ وَصْلِ الْغَـــوَانِـى وُصُـــولُ
وَرِمَـــاحٌ دُونَـهَـــا وَنُـصُـــولُ
مِنْ قُـــدُودٍ وَجُـــفُـــونٍ تَصُـــولُ
كُلَّمَـــا هَزُّوا الْـمَـعَـــاطِفَ سُـمْـــرَا شَـهَـرُوا سُودَ الْجُـفُـونِ صِـفَـاحَـا

* * *

وَهَـوَى مَـنْ شَـفَّ قَـلْـبِـى هَـوَاهَـا
لاَ تَعَـشَّـقْتُ حَـبِـيـبًـا سِــوَاهَا
لاَ وَلاَ أَضْـمَـــرْتُ إِلاَّ رِضَـــاهَا
كَـيْفَ أَلْقَى عَنْ مُنَى الـنَّفْسِ صَبْـرَا أَوْ أَرَى لِى عَنْ حَــيَـاتِى سَـرَاحَـا

* * *

وَالَّذِى أَخْــجَلَ صَــوْبَ الْـغَــوَادِى
بِصِــــلاَتٍ رَائِحَــــاتٍ غَـــوَادِى
وَاصِــلاَتٍ لِلْـمَـقَـرِّ الْعِــمَــادِى
لأُجِــيــدَ الْـقَــوْلَ نَظْمًـــا وَنَثْـرًا فِى مَــعَــالِيــهِ وَأَرْوِى الصِّحَــاحَــا

* * *

كَمْ حَـــبَــانِــى مِنْ هِبَـــاتِ يَدَيْهِ
مِـنَّـا تُهْــــدِى ثَنَاىَ إِلَـيْــــهِ
لِيَـــضُــوعَ الْـمِــسْكُ مِنْهُ عَلَيْــهِ
كُـلَّمَـــــا طَـابَ بِـرَيَّاهُ نَـشْـــرًا فَـــتَكَ المِسْكَ علينا ونَاحَــــا

* * *

كَـــفُّــهُ مِنْ وَكَـفِ الـسُّـحْــبِ أَنْدَى
عَــزْمُــهُ أَمْــضَى مِنَ الْبِــيضِ حَــدًّا
فَـــإِذَا جَــالَ وَجَـــادَ وَأَجْـــدَى
خِلْتَــهُ لَيْــثًــا وَغَـيْــثًــا وَبَحْـرًا زَادَ بَأْسًـــا وَنَدًا وَسَـــمَـــاحَــا

* * *

كَــيْفَ لاَ أَقْـصُــدُ تِلْكَ الـسَّـجَــايَا
وَالأَيَــادِى الْوَافِـــــرَاتِ الْـعَـطَايَــا
وَلَنَا قَـــدْ قَــالَ خَــيْـرُ الْبَــرَايَا
اطْلُبُــوا الْحَـــاجَـاتِ صُـغْـرًا وَكُـبْـرًا وَاقْـصُـدُوا فِـيـهَـا الْوُجُـوهَ الصِّبَـاحَـا

* * *

يَـا بَنِـى أَيُّـوبَ طُلْـتُـمْ نِجَـــــادَا
وَرَفَـعْـتُمْ لِلْـمَـعَـــالِى عِـمَـــادَا
وَبِإِسْـمَـــاعِـيلَ سُـدْتُمْ وَسَـادا
فِـيـهِ طُلْـتُمْ عَلَى النَّجْمِ مَـسْـرَا   وَبِكُـمْ فَـــاتَ الْكِـرَامَ وَرَاحَـــا

* * *

وَفَـتَـــاةٍ نِلْـتُ مِنْهَـــا التَّـمَـنِّى
خَلَـعَتْ عَنْهَـــا ثِـيَـابَ التَّـجَـنِّى
ثُمَّ قَـــامَتْ وَهْىَ سَكْـرَى تُغَـنِّى(١)
يَا مىُّ مَـا لِى نَلْقَـا فِى أَجْـفَانِـى فَتْـرَهْ   وايش معـى فى ذا العوينات وقـاحا(٢)

* * *

- ٤٣ -

وله يمدح أبا الحسن الجزار المصرى(*):

نَاشَدْتُ فِى الْوُرْقِ. وُرْقَا. بِذِى سَلَمٍ(٣)   وَشِـمْتُ بِالأَبْرُقِ(٤). بَرْقَـا. فَـلَمْ أَنَمِ

* * *

لَمَّـــا نَوَى فُـــرْقَـتِـى إِلْفِى   غَـــــــدَاةَ غَـــــــدِ
وَضَـعْتُ مِنْ حَـذَرِى كَـفِّى   عَـلَى كَــــبِــــدِى
إِنْ أُخْـفِى الْوَجْدَ هَلْ أُخْـفِى   ضَـنَا جَــــسَــــدِى؟
قَدْ ذُبْتُ مِـنْ حُرَقِى. عِشْـقَا. لِبَـيْنِهِمِ   وَالْجِـسْمُ مِنْ أَرَقِى. رَقَّ. فَـوَاسَقَـمِى

---

(١) مهد المحار للخرجة بقوله: «تغنى».   (٢) الخرجة زجلية فاحشة ماجنة.

(*) الديوان: ٢/ ٢٦٣.

(٣) ذى سلم: موضع. المعجم الوسيط «سلم ١/ ٤٢٥».

(٤) الأبرق: غلظ فيه حجارة ورمل وطين مختلطة. الصحاح «برق ٤/ ١٤٤٩» والأبرق: اسم جبل.

وَمَــالَ مَــالَ عَــنْ عَــهْـدِى وَمَـــــا وَعَـــــدَا
أَدْنَى إِلَىَّ مِــنَ الْمُــسْــهَـدِ وَإِنْ بَـعُــــــدَا
يُعِـيـرُ لِلْبَـدْرِ فِى السَّـعْـدِ سَـــنًـــا وَهُـــدَى
يُرِيكَ كَـالْفَلَقِ. فَــرَقَــا. لِذِى ظُلَمِ وَمَبْسَمًا يَقَقِى[1]. تَرَقَــا. بِهِ أَلَـمِى

* * *

يَانَازِحًــا قَــدْ رَمَى قُـرْبِى بِسَـــــهْـمِ نَـوَى
حَـسْبِى هَوًى حَـلَّ فِى قَلْبِى وَأَىُّ هَــــــوَى
يُرْضِيكَ فِى مَـعْرَكَـةِ الْحُبِّ أَمُــــوتُ جَـــوَى
رِفْقًـا عَلَى رَمَقِى. رِفْـقَا. فَـتَى الْحَكَمِ فَــإِنَّ لِلْحِـدَقِ. رَشْـقَــا. أَرَاقَ دَمِى

* * *

هَلْ فَــوْقَ دَائِرَةِ الْـعُلْيَّــا رَقَــا وَسَــــمَــا
فِى الْخَـافِقَـيْنِ سِوَى يَحْـيَى مِـنَ الْـكُـرَمَــــا
تَكَادُ تَـبْـتَـسِـمُ الدُّنْيَـا إِذَا ابْـتَــسَــمَــا
زُرْهُ عَلَى الأَيْـنُقِ. تَلْقَى. أَخَــا كَــرَمِ ذَا نَايِلٍ غَـدِقِ. طَلْقَــا. لِذِى عَــدَمِ

* * *

يَا صَــارِمًــا كُلَّمَــا هَزَّا حَـــمَـــا ثَـغْـــرَا
وَشَــاعِـرًا أَذْعَنَتْ عَـجْـزَا لَـهُ الشُّـــعَـــرَا
خُــذْهَا شَـامِـيَّـةً تُعْـزَا إِلَـى عُــــمَـــرَا[2]
مَـغْـسُـولَةَ الْخَلْقِ. تَبْـقَى. بِلاَ هَرَمِ تَقُـولُ لاَبْنِ بَقِى[3]. سُحْـقَا. بِكُلِّ فَمِ

* * *

---

(١) يقق: اليقق شدة البياض الناصع. الصحاح «يقق ٤/ ١٥٧١».

(٢) لم يهد المحار للخرجة. (٣) وشاح أندلسى مشهور.

وله أيضًا عفا الله عنه(*):

(الرجز)

مَنْ قَالَ للأَغْصَانْ خَطْرَةَ الْقُدُودْ
قَدْ جَاءَ بِالْبُهْتَانْ مِنْهُ وَالْجُحُودْ
أَنَّى لِغُصْنِ الْبَانْ مَبْسَمٌ بَرُودْ

كَالدُّرِّ إِذْ يُنْضَدْ. سِلْكُهُ مِنَ الْمَرْجَانْ. كَنَظْمِ الْجَوْهَرِ. وَطَعْمِ السُّكَّرِ. وَعِطْفٍ سَمْهَرِى وَصُدْغٍ خَفَّ لِلْجَبِينِ. بِلاَمَيْنِ. فَهَذَا غَايَةُ الْحُسْنِ بِلاَ مَيْنِ(١).

* * *

بِى مِنْ مُحَيَّاهُ قُبْلَةَ الْجَمَالِ
كَأَنَّ مَرْآهُ قَمَرُ الْكَمَالِ
يَهِزُّ عِطْفَاهُ هَزَّةَ الدَّلاَلِ

كَالْغُصْنِ. الأَمْلَدْ. فَوْقَ خَدِّهِ بُسْتَانْ. أَنِيقُ الْمَنْظَرِ. كَرَوْضٍ مُزْهِرٍ. بِوَرْدٍ أَحْمَرِ وَقَدْ يُحْمَى بِسَيْفَيْنِ. صَقِلَتَيْنِ. فَلاَ يَجْنِى بِغَيْرِ اللَّحْظِ فِى الْعَيْنِ.

* * *

أَبْدَا لَنَا الْبَدْرَا مِنْ لِثَامِهِ
وَالْغُصْنَ النَّضِرَا مِنْ قَوَامِهِ
وَحَمَّلَ الْخَصْرَا مِنْ سَقَامِهِ

مَا حُمِّلَ الْمُكْمَدْ. وَانْثَنَا كَخُوطِ(٢) الْبَانْ. بِطَرْفٍ أَحْوَرِ. وَوَجْهٍ مُقْمِرِ. لِصُبْحٍ مُسْفِرِ. إِذَا مَا لاَحَ لِلْعَيْنِ. بِسَيْفَيْنِ. يُرِيكَ الْبَدْرَ مَا بَيْنَ هِلاَلَيْنِ.

(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢٦٥.

(١) المين. الكذب. المعجم الوسيط «مين ٢/ ٢٨٩٤»، وجانس بين «بلامين» حرفا لام و«بلامين».

^٨٨(٢) الخوط: الغصن الناعم. المعجم الوسيط «خوط ١/ ٢٦٢».

كَمْ يَمْنَحُ الْهَجْرَا ... مُغْرًا غَدَا
لاَ يَعْرِفُ الصَّبْرَا ... وَالتَّجَلُّدَ
ذَا كَبِدٍ حَرَّى ... شَفَّهَا الصَّدَا

وَصَبْرُهُ أَبْعَدْ. وَالسُّلُوُّ عَنْهُ بَانْ. فَكَمْ ذَا يَفْتَرِى. لَمْ تَسْتَبْصِرِ. وَتُمْسِى مُسْكِرِى إِذَا مَا دَنَتْ بِالْبَيْنِ. فَمِنْ أَيْنَ؟. لِقَلْبِىَ الصَّبْرُ فِى حُبِّكَ مِنْ أَيْنَ؟

* * *

جَادَ الَّذِى ضَنَّا ... بَعْدَ صَدِّهِ
وَرَامَ بِالْحُسْنَى ... قُرْبَ عَهْدِهِ
فَلِذَا لِى مِجَنَّا ... وَرْدُ خَدِّهِ

فَعِنْدَهَا أَنْشَدَتْ[1] يَا صَانِعَ الْكِتَّانْ[2]. قُمْ ليا بالجرى. واستحلى منظرِى. واجْنِى وَرْدِى الطرِى فَبُسْتُوا فمو. ثنتينْ. ولولا خوفى تبكى بُسْتُو مِرتينْ[3].

* * *

- ٤٥ -

وله عفا الله عنه(*):

(الرمل)

ذكر الأحباب وَالذِّكْرَى شجونْ ... فَهَمَتْ عَيْنَاهُ بِالدَّمْعِ الْهَتُونْ
مُسْتَهَامٌ فَتَكَتْ فيه الْجُفُونْ ... بِاحْوِرَارٍ وَفُتُورٍ وَفُتُونْ
رَاشَتْ سِهَامَهُنَّ الْحِمَامْ ... فَقَضَى شَوْقًا وَلَمْ يَخْشَ دَرَكْ

* * *

---

(١) مهد المحار فى الخرجة نفسها بـ«أنشدت».
(٢) إشارة إلى حرفته.
(٣) الخرجة عامية.
(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢٦٦.

أَنَا مَــا لِـى بِيَــدِ الْـحُبِّ يَـدُ   قَــدْ وَفَى الـدَّمْعُ وَخَــانَ الْجَـلَدُ
وَفُــؤَادِى قَــدْ بَـرَاهُ الْكَمَــدُ   كَـيْفَ لِى صَـبْـرٌ عَلَى مَـا أَجِـدُ
قَلْـبٌ أَقَــامَ عَلَـى السُّــقَــامْ   لِلْجَــوَى وَالْوَجْـدِ فِـيـهِ مُشْـتَـرَكْ

* * *

بَـاتَ لاَ يَـطْمَـعُ فِـى طَـيْفِ الْـكَـرَى   نَـاظِرُ حَـقَّ لَهُ أَنْ يَـسْـهَـرَا
كُلَّـمَـا قَــرَّحَــهُ دَمْعٌ جَــرَى   قَــالَ وَالـلَّيْلُ بِـلاَ صُـبْـحٍ يُرَى
طُـلْ يَـا ظَـلاَمُ فَــلاَ مَـنَـامْ   وَالْهَــوَى لاَ بُدَّ لِـى أَنْ أَسْـهِـرَكْ

* * *

عَـتَبَ الـنَّوْمُ عَلَى دَمْـعِـى كَـمَـا   ظَلَّ يَجْـرِى مِنْ عُـيُـونِـى كَـالدِّمَـا
كَـيْفَ جَـاوَزْت مَـقَـرِّى وبِمَـا   قَـالَ مَنْ يَعْـتِـبُـنِـى: قَـدْ ظَلَمَـا
إِنَّ الْـغَــرَامَ لَـهُ احْـتِكَـامْ   مِـثْلُ مَـا أَطْلَـقَنِى قـد أَسْـهَـرَكْ

* * *

وَلَقَــدْ تَـيَّـمَنِى حُبُّ رَشَـا   مَـايِسِ الْقَـامَـةِ مَهْـضُـومِ(١) الْحَشَـا
طَرْفُــهُ يَفْـعَـلُ فِـينَـا مَـا يَشَـا   قَـمَــرٌ فِـى بَلْدَةِ الْـقَلْبِ نَـشَـا
حُـلْوُ الْـكَلاَمِ وَالاِبْـتِـسَـامْ   فِى مَـعْكُوسِ اسْـمِـهِ مَـا قَـدْ تَرَكْ(٢)

- ٤٦ -

وله عفا الله عنه(*):

(المديد + الطويل)

لَوْ نَـظَرْتَ الدُّمُــوعَ يَوْمَ الْـفِـرَاقِ   كَـيْفَ تُبْـدِى سَـرَائِرَ الْعُـشَّـاقِ

* * *

(*) وهى فى الديوان ٢/ ٢٦٧.

(١) مهضوم: خمص بطنه ولطف كشحه وقل اتساع جنبيه. المعجم الوسيط «هضم ٢/ ٩٨٧».

(٢) لم يمهد المحار للمخرجة، والغز فيها.

عَرَفْتُ الْهَوَى سِراً وَأَنْكَرْتُهُ جَهْرا   وَكَابَدْتُهُ حَتَّى قَطَعْتُ بِهِ دَهْرا
وَأَخْفَيْتُ مَا أَلْقَى فَبَاحَتْ مَدَامِعِي   بِسَائِلِ دَمْعٍ لاَ أُطِيقُ لَهُ نَهْرَا
كَيْفَ تَخْفَى صَبَابَتِي وَاشْتِيَاقِي   وَدُمُوعِي قَدْ قَرَّحَتْ آمَاقِي

* * *

رَعَى اللهُ أَيَّامًا تَقَضَّيْنَ بِالْحِمَى   وَطَيَّبَ لَيْلاَتٍ مَضَيْنَ بِهِ غُرًّا
وَسَاعَاتِ وَصْلٍ لاَ أَقُومُ بِشُكْرِهَا   وَمَنْ ذَا الَّذِي يَقْوَى يَقُومُ بِهَا شُكْرَا
كَمْ خَلَوْنَا فِيهَا بِطِيبِ الْعِنَاقِ   وَبِلَثْمِ الثُّغُورِ وَالأَعْنَاقِ

* * *

وَلَمْ أَنْسَ يَوْمًا جَدَّ حَادِيهِمُ السَّيْرَا   وَقَدْ رَفَعُوا تِلْكَ الْبَرَاقِعَ وَالْخُمْرَا
وَصَالُوا بِأَحْدَاقٍ وَلِينِ مَعَاطِفٍ   فَسَلُّوا لَنَا بِيضًا وَهَزُّوا لَنَا سُمْرَا
كَمْ قَتِيلٍ وَمُوثَقٍ بِوِثَاقِ   بَيْنَ سُمْرِ الْقُدُودِ وَالأَحْدَاقِ

* * *

لِبُعْدِهِمْ أَمْسَيْتُ لاَ أَعْرِفُ الْكَرَى   وَأَسْهَرُ لَيْلاً مَا أَظُنُّ لَهُ فَجْرَا
فَمَا حَالُ مَنْ أَمْسَى رَهِينَ صَبَابَةٍ   بِلاَ عَبْرَةٍ تَرْقَا وَلاَ مُقْلَةٍ تَكْرَا(١)
فَدُمُوعِي تَجْرِي لِوَشْكِ الْفِرَاقِ   وَجُفُونِي تَبْكِي لَيَالِي التَّلاَقِ

* * *

- ٤٧ -

وله عفا الله عنه(*):

(الممتد + الرمل)

يَا مَنْ هَجَرُوا وَطَوَّلُوا هِجْرَانِي   لَمَّا زَجَرُوا(٢) قَلْبِي عَنِ السُّلْوَانِ
هَلْ مُصْطَبِرٌ عَلَى بَلاَهُ الْعَانِي   أَوْ يُسْتَرُ فَيْضُ دَمْعِ عَيْنَي الْقَانِي

(١) لم يمهد المحار للمخرجة.

(٢) هكذا فى الأصل، ولعلها «خلوا».

(*) وهى فى الديوان : ٢/ ٢٦٨.

مِنْ شَانِي[1]. عفٌّ شَانِي. بِهِ جفْنِي. قَدِ استَعْبَرْ. وَقَدْ عَبَّرْ. عَنِ الْمُضْمَرْ. بِمَا عِنْدِي

* * *

يَامَـا أَجِـدُ عِنْدِي لِبُـعْـدِ الدَّارِ   نَارًا تَتَّـقِـدُ وَفَـيْضُ دَمْـعِـي جَارِي
هَذِي كَـبِـدِي تُذِيبُـهَـا أَفْكَارِي   فَـاصْلَوْا وَرُدُّوا وَحَـدِّثُـوا بِأَخْـبَـارِي
نِيرَانِي . فِي أَجْفَانِي . فَوَاحَزَنِي. وَمَنْ أَبْصَرْ. حَشَى تُسْعَرْ. وَتُسْتَقْطَرْ. عَلَى خَدِّي.

* * *

كُـفُّوا عَـذْلِي فَـقَـدْ كَـفَـانِي مَـا بِي   عِنْدِي شُـغْلٌ مِنْ وَحْـشَـةِ الْغِـيَـابِ
ضَـاقَتْ حِـيَلِي وَقَطَّعَتْ أَسْـبَـابِي   وَالنَّاعِـتُ لِي بِفُـرْقَـةِ الأَحْـبَـابِ
أَبْلاَنِي. وَأَبْلاَنِي. وَقَـدْ يُغْنِي. لَكَ الْـمَنْظَرْ. عَنِ الْمَـخْـبَرْ. مَـا يَظْهَـرْ. بِهِ وَجْـدِي

* * *

صَـبْـرٌ وَرِضًـا بِمَـا قَـضَـى الْخَـلاَّقُ   بِالْبَـيْنِ تَـضَـاعَـفَتْ لَنَا الأَشْـوَاقُ
مُـذْ خَـانَ قَـضَى لِحَـيْـنِهِ الْمُـشْـتَـاقُ   لاَ كَـانَ أَضَـا لِصُـبْـحِـهِ إِشْـرَاقُ
أَحْزَانِي . بِأَحْزَانِي . نَوًى قَضَنِـي. وَمَا يُنْكَرْ. مَنْ يَهْجُرْ[2]. إِذَا اسْتَعْذَرْ. مِنَ الْبُعْدِ

* * *

كَـانُـوا بِحِـمَى حَـمَـاةٍ لِي جِـيـرَانُ   بَانُوا فَـغَـمَـامُ مَـدْمَـعِي هَتَّـانُ
كُـنَّـا وَزَمَـانُنَـا بِـهِـمْ رَيَّـانُ   وَالْبَـيْنُ كَـمَـا لاَ أَشْـتَـهِـي مُـذْ بَانُوا
خِـلاَّنِي . خَلاَنِي . وَعَنِّي . وَمَـا أَبْصِـرُ . زَمَانًا . سَـرُّوا مَـا أَسَارَ . سِـوَى وُدِّي

* * *

---

(١) حذف الهمزة من «شأني» لتخفيف النطق وهي الأمر والحال. شاني الدموع. الصحاح «شأن ٥/ ٢١٤» والشانيء: الشامت.

(٢) في الأصل: «يهجو».

لَوْ ذُبْتُ إِلَى أَنْ مَـايَسُـوا[1] غـوَادِى لا زِلْتُ مُـلاَزِمًـا غَـرَامِى الْبَـادِى

الْمَـوْتُ ولاَ شَـمَـاتَـةُ الْحُـسَّـادِ أَوْ مُتْ عَلَى وَجْدِى فَشَوْقِى زَادِى[2]

يكفـانِى . فِى أَكْفَـانِى. عَلَى أَنِّى. بِهِ تُقْـبَرْ. فِى الْمَـحْـشَرْ. بِهِ يُنْشَـرْ. عَلَى عَهْـدِ

* * *

- ٤٨ -

وله عفا الله عنه(*):

أَهْوَاكَ يَا غَـرِيبَ الْجَـمَـالِ وَأَبْذَلْتُ فِـيكَ رُوحِى وَمَـالِى غَـيْـرُ مَـالِى

* * *

فَهَلْ[3] إِلَى رِضَـاكَ سَـبِـيلُ؟

أَوْ هَلْ إِلَـى الْوِصَـالِ وُصُـولُ

وَالْجِـسْمُ قَـدْ بَرَاهُ النُّحُـولُ

وَزَادَ فِى هَوَاكَ اشْـتِـغَـالِى وَقَلَّ دُونَ ذَاكَ احْـتِـمَـالِى وَاحْـتِـيَـالِى

* * *

يَا قَـاتِلِى بِطُولِ التَّـجَنِّـى

وَقَـاتِلِى بِحُـسْـنِ التَّـثَنِّـى

كُنْ كَـيْـفَ مَـا تَشَـا فَـإِنِّى

لاَ يَخْـطُرُ السُّلُوُّ بِبَـالِى عَهْـدِى كَمَا عَهِـدْتَ وَحَالِى فِـيكَ حَـالِى[4]

* * *

---

(١) هكذا في الأصل.

(٢) لم يمهد المحار للخرجة.

(*) وهي في الديوان : ٢/ ٢٧٠.

(٣) في الأصل : «ما هل».

(٤) يغلب على الأقفال جناس التذييل.

لله لَـيْلَـةٌ زَارَ فِـــــيـــــهَـــا

أُحَـيْـيِـتُـهَـا وِصَـالاً وَتِيـهَـا

مَـا إنْ لَهَـا رَأَيْتُ شَـبِـيـهَـا

مَـرَّتْ حَـمِـيـدَةً بِالْوِصَـالِ كَـادَتْ تَكُونَ بَيْـنَ اللَّيَـالِي كَـــــاللآلِـي

* * *

قَـالُوا حكَى الْقَـضِـيبَ اعْـتِـدَالاَ

وَالْبَـدْرَ بَهَـجَـةً وكَـمَـالاَ

فَـافْـتَـرَّ عَـنْ حَـيَـاءٍ وَقَـالاَ

مِنْ أَيْنَ لِلْغُـصُونِ اعْـتِدَالِي؟ أَوْ أَيْنَ لِلْبُـدُورِ اكْـتِـمَـالِي فِي كَـمَـالِي؟

* * *

حَـاوَلْتُ كُلَّ مَـعْـنًى خَـفِيّ

عَنْ كَـشْـفِ كُلِّ نَقْـدٍ جَـلِيّ

حَـتَّى قَـصَـدْتُ مَـدْحَ عَـلِيّ

لاَحَتْ هُنَاكَ شَمْسُ الْمَـعَالِي وَانْجَـابَ نُورُهَـا وَانْجَـلاَ لِي عَنْ جَـلاَلِي

* * *

مَلِـكٌ لَهُ الْـعُـلاَ وَالْفَـخَـارُ

فِي الـنَّاسِ حِلْيَـةٌ وَشِـعَـارُ

فَكُـلُّ مَـا يَقُـولُ اخْـتِـصَـارُ

مَـاذَا تَـرَى تَقُـولُ الْمَـوَالِي فِـيـمَنْ لَهُ كِـرَامُ الْمَـوَالِي كَـالْمَـوَالِي(١)

* * *

(١) جانس المحار بين «الموالى» و «الموالى»؛ فالأولى من السيد «الملك»، والثانية من العبد.

بالأفـــضـل الْكَرِيـمِ الْجُـــدُودِ

وَالْمُـــعْـــتَلِي بِبَــأسٍ وَجُـــودِ

أَصْـبَــحْتُ بَيْـنَ ظِلٍّ مَـــمْـدُودِ[1]

مِنْ هَـيْــبَـــةٍ وَظِـلٌّ نَوَالِ   آمَـنْتُ بَـيْـنَ تِـلْكَ الـظِّـلاَلِ   مِنْ ضَـــلاَلِ

* * *

مَـــا فَـوْقَ ذَا السُّـعُــودِ سُعُـودُ[2]

قَــدْ صَحَّ مَـقْــصِـدِي وَالْقَــصِـيـدُ

مَـــا شَـــاءَ فَلْيَـقِ الْحَـسُـــودُ

مَحْـبُوبِي قَــدْ أَجَابَ سُؤَالِي   وَمَــالِكِي قَـدْ أَجَـارَ مَـقَــالِي   وايش بَقَـا لِي[3]

* * *

وله عفا الله عنه(*):

(الوافر)

لَيَـالِينَـا الزَّوَائِلُ بِالْحَـبَـايِبُ. زَوَالَــكْ. أَطَالَ عَلَى سَلِيبِ النَّوْمِ سَــالِبْ. مِطَالَكْ[4]

فِـــراقِي لِـلأَحِـــبَّـــةِ يَـوْمَ جَـــمْعٍ   أَذَلَّ تَصَـــبُّـــرِي وَأَذَابَ دَمْـــعِي

وَأَذْهَلَ عَـنْ طَرِيقِ النَّـوْمِ سَـمْـعِي   فَـيَـا عَـبَرَاتِ دَمْـعِي غَـيْـرَ بِدْعٍ

فَـذَلِـكَ عِنْدَمَـا زَمُّـوا الرَّكَـايِبْ. وَذَلِكْ. بِـأَنَّ الْبَـيْنَ بِالْـغِـيـدِ الْـكَوَاعِبْ. أَذَالَكْ

* * *

(١) قوله تعالى: ﴿وظل ممدود﴾ من سورة الواقعة آية ٣٠.

(٢) السعود: نجم. الصحاح «سعد ٢/ ٤٨٧».

(٣) مهد للخرجة بقوله: «فليقل» والخرجة زجلية.

(*) وهي في الديوان: ٢/ ٢٧٢.

(٤) في الأصل: «مدالك».

أَطَالُوا حَسْرَتِى وَدَمِى أَحَلُّوا(١)   وَزَادُوا حُرْقَتِى حَيْثُ اسْتَقَلُّوا
بِأَقْمَارٍ تُضِىءُ وَتَسْتَهِلُّ   وَدُونَ مَنَالِهَا قُضُبٌ تُسَلُّ
إِذَا طَلَّتْ بُدُورًا فِى الْغَيَاهِبْ. هُنَالِكْ. بُدُورٌ فِى لَيَالِى مِنْ ذَوَائِبْ. حَوَالِكْ

* * *

أَقَاتِلَتِى بِأَسْيَافِ التَّجَنِّى   وَطُولِ الصَّدِّ وَالإِعْرَاضِ عَنِّى
فَمِنِّى قَدْ مَلَكْتِ الْقَلْبَ مِنِّى   وَقَدْ خَيَّبْتِ فِى السُّلْوَانِ ظَنِّى
وَحَسْبُكِ أَنَّ ظَنِّى فِيهِ خَائِبْ. فَمَالَكْ. وَقَدْ أَضْحَى هَوَاكِ عَلَيَّ غَالِبْ. وَمَالِكْ

* * *

مَلَكْتِ مِنَ الْمَلاَحَةِ كُلَّ طَائِلْ   وَأَعْوَزْتِ الْمَشَابَةَ وَالْمُمَائِلْ
أَرَادَ الْغُصْنُ أَنْ يُحْلِيكَ مَائِلْ   فَأَطْرَقَ خَجْلَةً بَيْنَ الْخَمَائِلْ
وَرَامَ الْحُسْنَ أن تُنَاسِبْ. جَمَالَكْ. فَلَمْ يَرَ فِى الْجَمَالِ لَهُ غَرَائِبْ. كَمَالِكْ

* * *

رَأَتْ حَالِى وَحَسْبُكَ سُوءَ حَالِى   فَقَالَتْ مَا لِذِى سَقَمٍ وَمَا لِى
فَقُلْتُ لَهَا وَقَدْ قَلَّ احْتِمَالِى   أُسَائِلُ عَنْ مُحِبٍّ غَيْرِ سَالِى
وَمَنْ أَضْحَى بِنَارِ هَوَاكَ ذَائِبْ. وَهَا لِكْ. أَمَالِكَتِى وَمَنْ أَحَدِ الْعَجَائِبْ. سُؤَالِكْ

---

(١) فى الأصل: «أطلوا».

وله عفا الله عنه(*):

(المجتث)

مَـا نَـاحَتِ الْوُرْقُ فِى الْغُـصُـونِ. إلاَّ. هَاجَتْ عَـلَى. تَغْـرِيدِهَـا لَوْعَـةُ الْحَـزِينِ

* * *

هَلْ مَـا مَضَى لِى مَـعَ الْحَبَـايِبْ آيِـــبْ بَـعْــدَ الـصُّــدُودْ؟
أَمْ هَـلْ لأَيَّـامِنَـا الـذَّوَاهِـبْ وَاهِـبْ (١) بَـأَنْ تَـعُــودْ
بِكُلِّ(٢) مَـصْقُـولَـةِ التَّـرَائِبْ(٣) كَـاعِبْ هَـيْـفَـاءَ رُودْ
تَفْـتَـرُّ عَنْ جَـوْهَرٍ ثَمِـينِ. جَلاَ. أَنْ يُجْتَـلاَ(٤). يُحْـمَى بِقُـضُبِ(٥) مِنَ الْجُـفُـونِ

* * *

أَحْبَبْتُـهُ (٦) نَاعِمَ الشَّـمَـائِلْ مَـائِلْ فِـى بُـرْدِهِ
فِى أَنْفُسِ الْـعَاشِـقِـينَ عَـامِلْ عَـامِلْ مِـنْ قَـدِّهِ
يَرْنُـو بِطَرْفٍ مِنَ الْـمُـقَـاتِلْ قَـاتِلْ فِـى غِـمْـدِهِ
أَسْطَا مِنَ الأُسْـدِ فِى الْعَـرِينِ. فِـعْـلاَ. وَأَقْـتَـلاَ. لِعَاشِـقِـيهِ مِـنَ الْمَنُونِ
عُلِّقْـتُـهُ كَـامِلَ الْمَـعَـانِى عَـانِى قَـلْـبِـى بِـهِ
مُـبَلْبَـلُ الْبَـالِ مُـذْ(٧) جَـفَـانِى فَـانِى فِـى حُـبِّـهِ
كَمْ بِـتُّ مِنْ حَـيْثُ لاَ يَـرَانِى رَانِـى لِـقُـرْبِـهِ

(*) وهى فى فوات الوفيات تحقيق محمد محيى الدين: ١/ ١٤٣؛ وتحقيق د. إحسان عباس: ١/ ٢١٢، وأعيان العصر: ٣/ ٦٧٠، توشيع التوشيح: ٣٣، ٣٤، والنجوم الزاهرة: ٩/ ٢٢٢، والروض العطر «خ» ق ٦٢ ط، ٦٣و ؛ وعقود اللآل «خ» الاسكوريال مع تقديم وتأخير فى الأدوار، ونبذة فى التوشيح «خ».
وعارض بها أيدمر المحيوى فى قوله:
بات وسماره النجوم ساهر فمن ترى علَّمكِ السهر يا جفون

(١) فى توشيع التوشيح: «اهب».
(٢) فى فوات الوفيات والأعيان والعقود ونبذة فى التوشيح «مع كل»، وفى الروض المعطار «كل».
(٣) الترائب: عظام الظهر مفرده «تربية» اللسان «ترب ١/ ٤٢٤».
(٤) فى فوات الوفيات تحقيق محمد محيى الدين «يجلا».
(٥) السابق: «بحمى نفضت». وفى التوشيع: «بحمى نفضت من تلك الجفون».
(٦) فى الفوات والعقود: «وأهيف».
(٧) فى توشيع التوشيح، وعقود اللآل: «إذ». فى الأعيان: «الحال مذ».

وَبَاتَ مِنْ صُدْغِهِ يُرِينِي. نَمْلاً. يَسْعَى إِلَى. رُضَابِهِ الْعَاطِرِ الْمَصُونِ

* * *

قَاسُوهُ بِالْبَدْرِ وَهْوَ أَحْلَى شَكْلاً مِنَ الْقَمَرْ
فَرَاشْ[1] سِحْرَ الْجُفُونِ نَبْلاً أَبْلَى بِهَا الْبَشَرْ
فَقَالَ[2] لِي وَهْوَ[3] قَدْ تَجَلَّى جَلاً بَارِى الصُّوَرْ
يَنْتَصِفُ الْبَدْرُ مِنْ جَبِينِي. أَصْلاً. فَقُلْتُ لاَ. قَالَ: وَلاَ السِّحْرُ مِنْ جُفُونِي[4]

* * *

بِتْنَا وَمَا نَالَ مَا تَمَنَّى[5] مِنَّا طِيبُ الْوَسَنْ
يَنْفُضُ[6] مِنْ فَرْحَةِ لَدُنَّا دَنَّا[7] يَنْفِى[8] الْحَزَنْ
وَكُلَّمَا مَالَ[9] أَوْ تَثَنَّى غَنَّا صَوْتًا[10] حَسَنْ[11]
لاَ تَسْمَعْ فِي هَوَى الْمُجُونِ. عَذْلاً. وَانْهَضْ[12] إِلَى. رَاحٍ تَقِي سَوْرَةَ الشُّجُونِ

* * *

---

(١) فى النجوم: «وراش». وفى الأعيان: «فراش هدب».
(٢) فى جميع المصادر: «وقال» والفاء والواو حرفا عطف.
(٣) ساقط من الروض المعطار والنجوم الزاهرة.
(٤) فى جميع المصادر: «عيونى» وقد يعبر بالجفن ويراد به العين أو العكس.
(٥) فى فوات الوفيات تحقيق أ/ محمد محيى الدين: «ما نقال منا».
(٦) فى التوشيع وفى الأعيان: «نفض» وفى فوات الوفيات: «نفض من خمره دنا». وفى العقود والروض المعطار: «يفض من خمره لدنا».
(٧) دنا: دن اسم مكان فى بغداد وإليه ينسب خمر الدنان.
(٨) فى الفوات: «يشفى»، فى الأعيان: «تنفى».
(٩) فى التوشيع والعقود والروض: «ماس»، والمعنى واحد.
(١٠) فى الفوات أ/ محمد محيى الدين: «بصوت».
(١١) مهد المحار للخرجة بقوله: «غنا».
(١٢) فى الأعيان وفى الروض: «واسعى»، وفى التوشيع: «واسع».

وله عفا الله عنه(*):

(الوافر)

أَغَـارَ الْبَــانَ مَـائِدُهُ الْقَــوِيمُ. قَـوَامَـا. وَفَــاقَ الدُّرَّ مَـبْسَـمُـهُ النَّظِيمُ. نِـظَامَـا

* * *

غَـــزَالٌ عَلَّمَ الـرَّشَـــأَ النِّفَـــارَا وَفَـــاقَ الظَّبْـيَ حُـــسْنًا وَاحْـــوِرَارَا
وَسَلَّ حُـــسَـــامَ لَحْظٍ لَـنْ يُبَـــارَا فَـــصَـــانَ عَنْ سَـوَالِفِـــهِ عِـــذَارَا
عِـذَارٌ خَـطَّهُ الْحُـسْنَ الْعَـمِـيمُ. لِثَـامَــا. فَـأَنْـسَـانِي بِهِ وَهْوَ الـرَّقِـيمُ. مَنَـامَـا

* * *

سَـأَلْتُ لِمَنْ غَـدَا حَـكَمِي وَخَـصْـمِي وَمَنْ قَـدْ صَحَّ مِـنْ جَـفْنَيْـهِ سُــقْـمِي
أَيَا مَـنْ جَلَّ عَنْ إِدْرَاكِ فَـــهْـــمِي لِمَـــاذَا تَبْـــتَـــغِـي إِثْمِي وَظُلْـمِي
جَـعَلْـتَ حَـلاَلَ وَصْلِي يَا ظَلُـومَ. حَـرَامَـا. وَتُنْكِرُنِـي وَبِي أَنْتَ الْعَلِيمُ. عَـلاَمَـا

* * *

وَمَــاذَا يَبْـــتَـــغِـي مِنِّي الْعَـــذُولُ وَبِي عَنْ عَـــذْلِهِ شُـغْلٌ شَـــغُـــولُ
أَيَـطْـمَعُ أَنَّـنِـي أَبَـدًا أَحُـــــولُ سَـــوَاءٌ قَـــالَ لِـي أَمْ لاَ يَقُـــولُ
وَمَـا عِـنْدِي لِذِي عَـذْلٍ يَـلُومُ. سِـوَى مَــا. أَقُـولُ لَهُ وَلِي قَلْـبٌ سَلِيمٌ. سَــلاَمَـا

* * *

وَإِنْ أَفْنَـانِيَ الْوَجْـــدُ الْـمُـــجَـــدَّدْ وَصَـــرْفُ الدَّهْرِ حِـــرْمَـــانِي تَرَصَّـــدْ

(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢٧٥.

فَمَا لِى مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ مَقْصِدْ سِوَى ذُخْرِى وَمَأْمُولِى مُحَمَّدْ[1]

فَتى خُفِضَتْ لِرِفْعَتِهِ النُّجُومُ. مَقَامَا. وَأَضْحَتْ عِنْدَ جَدْوَاهُ الْغُيُومُ. جِهَامَا[2]

* * *

سَخِىٌّ الْكَفِّ وَكَّافُ[3] الأَنَامِلْ نَدِىُّ الْوَجْهِ مَحْمُودُ الشَّمَائِلْ

جَمِيلُ الذِّكْرِ مَشْكُورُ الْفَوَاضِلْ أَبِىُّ النَّفْسِ مَشْهُورُ الْفَضَائِلْ

يَكَادُ يَظُنُّ رَاحَتَهُ الْعَرِيمُ[4]. غَمَامَا. وَيُوشِكُ أَنْ تُرَجِّحَهُ الْعُلُومُ. إِمَامَا

* * *

سَرِىٌّ أَدْرَكَ الْعَلْيَاءَ مَسْرَا كَرِيمٌ طَابَ فِى الأَفْوَاهِ ذِكْرَا

لَقَدْ فَاتَ السُّهَى كُنْهًا وَقَدْرَا وَقَدْ فَاقَ الْوَرَى نَظْمًا وَنَثْرَا[5]

بِآدَبٍ كَمَا شَقَّ النَّسِيمُ. كِمَامَا. وَأَلْفَاظٍ كَمَا شَجَّ النَّدِيمُ. مُدَامَا

* * *

- ٥٢ -

وله يمدح الأمير عماد الدين ولد الملك الأفضل:

(المتقارب)

سَرَتْ نَسْمَةُ الشَّمالِ . عَلَى الرَّبْعِ وَالْمَنْزِلِ . فَأَهْدَتْ لَنَا مِنْ عَرْفِهَا نَفْحَةَ الْمَنْدَلِ[6]

---

(١) تخلص من الشكوى إلى مدح ممدوحه محمد.

(٢) الجهوم: السحاب لا ماء فيه. المعجم الوسيط «جهم ١٠/ ١٤٤»، وقد وصف ممدوحه بصفات الكرم المألوفه.

(٣) وكاف: المطر المنهمر. المعجم الوسيط «وكف ٢/ ١٠٥٤».

(٤) العريم: الجاهل. اللسان «عرم ٢/ ٢٩١٢». (٥) لم يمهد المحار للخرجة.

(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢٧٧.

(٦) المندل: العود الطيب الرائحة. المعجم الوسيط «ندل ٢/ ٩١١».

سَــرَتْ نَسْـمَــاتُ الصَّـبَــا لَنَا مِـنْ أعَــالِى قُــبَــا[1]
وَقَــدْ حَـــمَّلَتْــهَـــا الرُّبَا شَـذًا فَـاقَ عَــرْفَ الْكَبَـا[2]
فَـقُلْنَا اذْكُرِى وَانْقِلِــى . هَوَاهَا فَذِكْـرَاهُ لِى يَلَذُّ[3] إلىَ سَمْـعِى وَلَوْ كَانَ مِـنْ عُذَّلِى

* * *

إذَا شِـــمْتُ بَرْقًــا أَضَـــا سُــحَـيْــرًا بِوَادِى الْغَـضَــا
تَذَكَّــرْتُ عَـيْـشًا مَـضَى لَنَـا بِوُجُـــوهِ الرِّضَــــا
وأَقْـمَـــارُهَا تَنْجَلِى. لَنَا فِـى الْحُلِى. فَـيَـا بَـهْـجَـةَ الْمَـجْـلُوِّ يَا نُزْهَةَ الْمُـجْــتَلِى

* * *

وَحُلْـوُ اللَّـمَـــا عَـــذْبُهُ يَـذُودُكَ عَـنْ شُـــــرْبِـهِ
بِمَـــا مَــضَى عَـضْـبُـهُ[4] مُـــجَـــرَّدَ مِنْ هُـدْبِهِ
وَيُغْـمَدُ فِـى مَقْـتَلِى . مِنَ النَّاظِرِ الأكْـحَلِ . لِيُـحْـمَى بِهِ وِرْدِى مِنَ الْبَـارِدِ السَّلْسَلِ

* * *

فُــــــؤَادِى بِـهِ هَـائِـمُ عَـلَـى وِرْدِهِ حَـــــائِـمُ
وَوَجْـــــــدِى لَـهُ لاَزِمُ فَـــمَـــا يَـزْعُمُ الَّـلائِمُ
يُعَنِّفُ مَنْ لاَ بُلِى. لِذِى جَسَدٍ قَدْ بَلِى . وَمَـا الْمُبْلَى الْمَـشْغُولُ مِـثْلَ السَّلِيمِ الْخَلِى
عَلَى الْهَـجْــرِ لاَ أَصْبِــرُ وَبِـالْوَصْـلِ لاَ أَظْـفَــــرُ
وَلاَ جَـلَـدٌ يَـنْصُـــــــرُ وَلاَ عَــــاذِلٌ يَعْـــــذُرُ

---

(١) قبـا: أصلها قبـاء، وقبـاء مـوضعان: مـوضع بالمدينة، وموضـع بين مكة والبصـرة. اللسان «قبا ٥/ ٣٥٢٣».

(٢) الكبا: الكباء: عود البخور «ج» كبا. المعجم الوسيط «كبا ٢/ ٧٧٤».

(٤) العضب: السيف.

فَيَا نَارَ وَجْدِى اشْعِلِى . وَ يَا كَبِدِى احْمِلِى . وَ يَا سَلْوَتِى مُوتِى وَيَا دَمْعَتِى اهْمِلِى

* * *

إذَا مَا ابْتَلاَنِى الْهَوَى وَعَذَّبَنِى بِالنَّوَى

وَمَكَّنَ مِنِّى الْجَوَى وَلَمْ يُغْنِ عَنِّى دَوَى

وَجَارَ وَلَمْ يَعْدِلِ . أَمَنْتُ سَطَا الْمُبْتَلِى . بِابْنِ عِمَادِ الدِّينِ ذِى السَّاعِدِ الأَطْوَلِ

* * *

فَتًى عَقْلُهُ كَامِلُ (. . . . .)[1]

(. . . . .)[2] وَإنْ لَمْ يَسَلْ سَائِلُ

بِنُعْمَاهُ لاَ يَأْتَلِى . يَجُودُ وَلَمْ يَبْخَلِ . وَيَلْتَذُّ بِالْحُسْنَى فَيُعْطِى وَلَمْ يُسْأَلِ

* * *

أَجَلُّ الْوَرَى مَحْتِدَا وَأَطْهَرُهَا مَوْلِدَا

وَيَرْوِى حَدِيثَ النَّدَا وَيَرْفَعُهُ أَوْ بتَدَا[3]

مِنَ الْمُنْعِمِ الْمُفْضِلِ إِلَى . ذِى الْمَحَلِّ الْعَلِى . إلى السَّيِّدِ الْعَالِى إِلَى الْمَلِكِ الأَفْضَلِ

* * *

تَخَلَّقَ فِى جُودِهِ بِأَخْلاَقِ مَحْمُودِهِ

فَغَايَةُ مَقْصُودِهِ يَجُودَ بِمَوْجُودِهِ

فَفِى الْفَضْلِ مِمَّا يَلِى . لِفَضْلِ أَبِيهِ عَلِى . وَفَخْرِ بَنِى أَيُّوبَ الأَمْثَلِ بِالأَمْثَلِ

* * *

---

(١) بياض فى الأصل.

(٢) بياض فى الأصل.

(٣) تأثر برواية الحديث.

وَبَـدْرِيَّـةِ الْـمَـطْـلَـعِ هِـلالِيَّـةِ الْـبُـرْقُـعِ
تَغَنَّتْ[1] لِـمَـنْ يَـدَّعِـى هَوَاهَـا قِفْ وَاسْـمَـعْ وَعِى

وَلاَ تَرْجِعْ تَجِى مَنْزِلِى. وَإِنْ كَانَ تَنْقُلِى انِقِلِى. وعهد امى من يعشق بلا فضة ما ينطِلى[2]

* * *

- ٥٣ -

وله عفا الله عنه يمدح بدر الدين محمد الحلبى(*):

نَسِيمُ السَّحَرْ . نَمَّتْ بِسِرٌ كَانَ مَخْفِيًّا . فِى عَرْفِ الزَّهَرْ . فَضَاعَ نَشْرُ الرَّوْضِ مِسْكِيًّا

* * *

وَلله مَـــا أَذْكَى نَسِـيمَ الرَّوْضِ قَـدْ فَـاحَـا
وَعَـذْبُ اللَّمَـا نَسْـجُـهَـا مِنْ ثَـغْـرِهِ رَاحَـا
تَـزِيدُ ظَـمَـا مَنْ بَاتَ نَحْـوَ الْقُـرْبِ مُكْتَـاحَـا[3]

وَرَاحُ الثَّـغْـرْ . تُرَابُهَـا سِـراً إِلَهِـيًّـا . تُزِيلُ الضَّـرَرْ . وَلَمْ يَنَـلْ وَارِدُهَا رِيًّا

* * *

حَسْبِى[4] مَـا أَجِـدْ مِنْ حُـرْقَـةٍ أَيْسَـرُهَا الْوَجْـدُ
فِـيـمَنْ لاَ يَعِـدْ وَأَيْـنَ لِـى مِـنْ بَاخِـلٍ وَعْـــدُ
ظَبْـىٌ مِنْ أَسَـدْ تَخَـافُـهُ فِـى جَيْـشِـهَـا الأُسْـدُ

نَضَا مُذْ نَظَرْ . سَيْـفًا عَلَى الْعُشَّاقِ هِنْدِيًّا . مِنْ غَنَجِ الْحَوَرْ . لِيَقْضِ أَمْرًا كَـانَ مَقْضِيًّا

---

(١) مهد المحار للخرجة بقوله: «تغنت».
(٢) الخرجة عامية غزلية فاضحة ماجنة.
(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢٧٩.
(٣) مكتاح : كاح الشىء: غطه بماء أو تراب. المعجم الوسيط «كوح ٢/ ٨٠٤».
(٤) أى يكفينى.

لِقَتْلِي اعْتَمَد ظُلْمًا فَوَاشَوْقَاهُ لِلظَّالِمِ
وَنَوْمِي عَقَد بِنَاظِرٍ عَنْ سَهَرِى نَائِمِ
كَأَنِّى قَدْ شككتُ فِي فَضْلِ أَبِى الْقَسَمِ
كَلاَّ لاَ وزرْ[1] . وَالَّذِي كَحلَ عَيْنَيَّا . يَمِيلُ السُّهْد . لاَ قُلْتُ ذَاكَ رُدَّنِى فِيَّا

* * *

بِنَجْلِ عَلِى عَلقَتْ دُونَ الْخَلْقِ آمَالِى
الْبَدْرُ الْجَلِى لِلنَّاسِ فِي مَنْصِبِهِ الْعَالِى
مَنْ لاَ يَأْتَلِى يَعِمُّ لِلْعَافِينَ بِالْمَالِ
وَيُعْطِى الْبَدرْ . وَخَيْرَ مَا نَلْبسُهُ . رَيًّا حَتَّى لَمْ يَذَرْ . فِي كَفِّى مِنْ مَالِهِ شَيَّا

* * *

سَمَوْتَ فَمَا فِي الْخَلْقِ أَعْلاَ مِنْكَ مِقْدَارَا
لِيَهْنكَ مَا قَدْ طَابَ مِنْ ذِكْرِكَ أَوْطَارَ
كَذَا الْكُرَمَا يَرْوِى لَهَا الرُّكْبَانُ أَخْبَارَا[2]
يَا مَنْ قَدْ نَشَرْ . لِلْمَجْدِ ثَوْبًا كَانَ مَطْوِيًّا . وَهَذَا الْخَبَرْ . لاَ زَالَ عَنْ عَلْيَاكَ مَرْوِيًّا

* * *

- ٥٤ -

وله أيضاً رحمه اللّه(*):

(الرجـز + البسيط)

كَفَى عَاذِلَتِي كَفَى . عِتَابُ ضَنِى . فَإِنَّ عِنْدِى مَا يَكْفِى . مِنَ الشَّجَنِ

* * *

---

(١) قوله تعالى: «كلا لا وزر».

(٢) لم يمهد المحار للخرجة.

(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢٨١.

بِى عَبْرَةٌ ضَرَّ أَجْفَانِى   بِوَاكِفِهَا[1]
أَبِيتُ مِنْ فَرْطِ أَشْجَانِى   أُكَفْكِفُهَا
وَأَنهَا ثُقلَ أَحْزَانِى   أُخَفِّفُهَا
وَلَيْتَ تَخْفِيفُهَا يَشْفِى . وَيُنْقِذُنِى . مِنْ حُرْقَةٍ دُونَهُ أَشْفِى . عَلَى الْمِحَنِ

* * *

وَبِى غَزَالٌ حكَى الْبَدْرَا   إِذَا سَفَرَا
وَيُخْجِلُ الْغُصْنَ النَّضْرَا   إِذَا خَطَرَا
وَيَنْفُثُ الْغُنْجَ وَالسِّحْرَا   إِذَا نَظَرَا
يَرْنُو وَيَهْتَزُّ كَالْخَشَفِ[2] . وَكَالْغُصْنِ . فَيَبْتَلِى الصَّبَّ بِاللَّهَفِ . وَبِالْحَزَنِ

* * *

مِنْ أَيْنَ لِلظَّبْيِ عَيْنَاهُ   وَلَفْتَتُهُ ؟
وَأَيْنَ لِلْغُصْنِ عِطْفَاهُ   وَخَطْرَتُهُ ؟
وَأَيْنَ لِلْبَدْرِ مَعْنَاهُ   وَصُورَتُهُ ؟
بَدْرٌ تَطَلَّعَ مِنْ سَجَفٍ[3] . عَلَى فَنَنٍ . رُؤْيَاهُ أَشْهَى إِلَى طَرْفِى . مِنَ الْوَسَنِ

* * *

يَا مَوْقِفَ الْهَجْرِ وَالصَّدِّ   عَلَى الدَّنِفِ[4]
أَشْفَى مِنَ الْوَجْدِ   عَلَى التَّلَفِ
وَأَنْتَ طَيِّبٌ فِى بُعْدِى   وَلَمْ تَخَفِ[5]

(١) بواكفها: الوكف: القطر. الصحاح «وكف ٤/ ١٤٤١».
(٢) الخشف: الظبى بعد أن يولد لأنه عندما يولد يكون طلا ثم خشفا.
(٣) السجف: الليل. الصحاح «سجف ٤/ ١٣٧١».
(٤) الدنف: المحب الذى أضناه الحب.
(٥) لم يمهد المحار للخرجة.

قَسَوْتَ يَا لَيِّنَ العِطفِ . ولَمْ تكُنِ . حَتَّى خَفَيْتَ مِنَ الضَّعفِ . فكَمْ أَينِ؟[1]

* * *

– ٥٥ –

وله عفا اللّٰه عنه(*):

مَعَاطِفُ الْغُصُونِ . بَيْنَ الْخَمَائِلِ . كَنُحْفِ الْخُصُورِ . بَيْنَ الْغَلَائِلِ

* * *

أَحْبِبْ بِمَا تَمِيدُ مِنْ نَاعِمِ الْقُدُودْ
وَتُثْمِرُ النُّهُودُ مَا تُزْهِرُ الْخُدُودْ
وَتَطْلُعُ الْبُرُودُ أَهِلَّةَ السُّعُودْ
مِنْ وَاضِحِ الْجَبِينِ . حُلْوِ الشَّمَائِلِ . يَجِلُّ عَنْ نَظِيرِ . وَعَنْ مُمَاثِلِ

* * *

بَدْرٌ لَهُ الْجُيُوبُ أُفْقٌ وَمَطْلَعُ
ظَبْيٌ لَهُ الْقُلُوبُ مَرْتَعٌ وَمَرْبَعُ
أَلْحَاظُهُ تُصِيبُ قَلْبِي فَتَصْدَعُ
أَهْدَى مِنَ الْمَنُونِ . إِلَى الْمَقَاتِلِ . يَفْعَلْنَ بِالْفُتُورِ . فِعْلَ الْمُنَاصِلِ

* * *

مَنْ لِي بِهِ غَزَالْ كَالشَّهْدِ ظَلْمُهُ[2]
لَوْ كَانَ مِنْ نِبَالْ لِلصَّبِّ لَثْمُهُ

---

(١) الخرجة فصيحة وتحمل معنى الشكوى.

(٢) الظلم: ماء الأسنان وبريقها. المعجم الوسيط «ظلم ٢/ ٥٧٧».

فَنَعْــــتُــــهُ الْـهِــلاَلْ   وَالْبَــــدْرُ اسْــــمُــــهُ
قَــدٌّ بِـلاَ قَــرِينِ .وَلا مُــبَـــاهِلِ . كَـبَـدْرِنَـا الْمُنِيــرِ . أَبِى الْفَــضَـــائِلِ

* * *

مَــــحَـــمَّــــدُ الأَدِيبُ   قُـلْ عَنْهُ وَاشْــــهَــــدِ
مِـنْ ذِكْـــــرِهِ يَطِـيبُ   فِى كُـلِّ مَـــشْـــهَــــدِ
وَكَـــــفُّـــــهُ الْوَهُـوبُ   لِكُـلِّ مُـــجْــــتَــــدِى
كَــالْعَــارِضِ الْهَــتُــونِ . بِكُـلِّ نَائِلِ . لِلْبَــائِسِ الْفَــقِــيــرِ . وَكُلِّ سَــائِلِ

* * *

مُـــعَطِّلُ الْـغَــمَــائِمِ   فِى الْـجُــودِ صُنْعُــــهُ
وَفَـــاضِحُ الْكَـمَـــائِمِ   فِى الْـخَطِّ وَضْــــعُــــهُ
وَمُطْـرِبُ الْحَــمَــائِمِ   فِى الْـكُتْبِ سَــجْــعُــهُ
وَمُظْـهِـرُ الْفُنُونِ . عِنْدَ الـرَّسَــائِـلِ . وَمُــودِعُ السُّطُورِ . زَهْرَ الْـخَـمَـــائِلِ

* * *

جَــــــوَاهِـرُ الْـكَـلامِ   لِلْـمَـــدْحِ فِـى عُـــلاَكَ
قَــدْ سُــقْـتُـهَــا أَمَـامِى   حَـتَّى انْتَـحَتْ حِـمَـاكَ
وَحَـكَـتْ مِـنْ نِـظَـامِـى   مَــــا طَـابَ مِـنْ ثَنَـاكَ
كَــالْجَوْهَرِ الـثَّـمِينِ . كَــسِـحْــرِ بَابِلِ . أَهْنَا لِـذِى الْهَـجِــيـرِ . مِنَ الْـمَنَاهِلِ

* * *

وله عفا الله عنه(*):

(مجزوء الخفيف)

بَاتَ طَـرْفِى كَـــمَـــا تَرَى لا خَـــيَــــالٌ وَلاَ كَـــرَى
بَـــلْ لَـــهُ نَـــظْـــرَةٌ إِلَـــى بَارِقٍ بِـالْحِـــمَـــى سَـــرَى

* * *

غَـــيْـــرُ بِدْعٍ سُـــهَـــادُهُ مَـنْ جَـــفَـــاهُ رُقَـــادُهُ
فَـــالْـمُـــعَـنَّى فُـــؤَادُهُ لاَ يَطِـيقُ الـتَّـــصَـــبُّـــرَا

* * *

مَنَعُـــــوهُ قَـــرِيـنَـهُ وَحَـــبَـــوهُ شُـــجُـــونَهُ
فَـــاذْرِفِـى شُـــئُـــونَـهُ أَبْيَـضَ الدَّمْـعِ أَحْـــمَـــرَا

* * *

إِنَّ مَنْ صِـــرْتُ عَـــبْـــدَهُ مَـنَحَ الـطَّـرْفَ سُـــهْـــدَهُ
فَـلِـذَا سَـحَّ بَـــعْـــدَهُ دَمْعُ عَـــيْـنِى مُـــشْـــهَـــرَا

* * *

بِـأَبِى مَـنْ إِذَا سَـــفَـــرْ فَـــضَحَ الـشَّـــمْسَ وَالْقَـــمَـــرْ
وَإِذَا مَـــــــالَ أَوْ خَـطَـرْ خِلْـتَ غُـــصْـنًا وَجُـــؤْذُرَا

* * *

فَـــضَحَ الـشَّـــمْـسَ وَالْهِـــلاَلْ وَحَكَـى الْغُـــصْنَ وَالْغَـــزَالْ(١)
فَـــعَلَى نَـعْتُ ذَا الْجَـــمَـــالْ مَـــــــا رَأَيْـنَـا وَلاَ يُـرَى

* * *

(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢٨٤.

(١) لم يمهد المحار للخرجة.

وله عفا اللّه عنه(*):

(المنسرح)

يَا هَاجِرِى كَمْ تُطِيلُ هِجْرَانِى　　أَفْنَيْتُ مِنِّى صَبْرِى وَكِتْمَانِى
وَقَدْ مَنعتُ الرّقَادَ أَجْفَانِى　　وَلَمْ أُطِعْ فِى هَوَاكَ سُلْوَانِى
دَعْ صَدّى . عِنْدِى　　مِنَ الْوَجْدِ . شَىءٌ يَكْفِينِى

* * *

نَصِيبُ قَلْبِى الْوُلُوعُ وَالكَمَدُ　　وَحَظُّ طَرْفِى الدُّمُوعُ والسُّهدِ
هَذَا بِنَارِ الشُّجُونِ مُتَّقِدُ　　وَذَا بِمَاءِ الشُّئُونِ مُطَّرِد
كَالْمَدِّ(١) . يُبْدِى　　عَلَى خَدِّى . مَا فِى مَكْنُونِى

* * *

دَاءٌ بِقَلْبِى مِنْ صُدْغِهِ الآسِى　　أَشْكُو إِلَيهِ وَقَلْبُهُ الْقَاسِى
[..................　　..................](٢)
مُتَصَدّى . صَدّى　　فَهَلْ يُجْدِى . شَكْوَى مَحْزُونِ؟

* * *

يَا مُخْجِلَ الْبَدْرِ فِى دَيَاجِيهِ　　وَفَاضِحَ الْغُصنِ فِى تَثَنّيهِ
وَمَنْ رَأَيْنَا بِالْقُرْبِ مِنْ فِيهِ　　خَالاً كَخَطّى سُبْحَانَ بَارِيهِ
كَالنّدّ . نَدِى　　بِمَاءِ وَرْدٍ . عَلَى نِسْرِينِ

* * *

صِلْ مُسْتَهَامًا بِالرُّوحِ يُفْدِيكَا　　أَرّقَ أَجْفَانَه تَجَافِيكَا

(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢٨٥.

(١) المد: السيل وكثرة الماء. المعجم الوسيط «مد ٢/ ٨٥٨».

(٢) نقص فى الأصل.

وَذَاب شَــوْقًــا بِوَجْـدِهِ فِـــيكَا   فكَمْ لِمِـيعَـاده يُنَادِيكَا[1]
يَـا وَلَدِى . قَـــصْـــدِى   وَفَـا وَعْـدِى . عَلَّكَ تُحْيِينِى

* * *

- ٥٨ -

وله عفا اللّه عنه(*):

(المجتث + الرجز)

شُـقَّتْ جُيُوبُ الشَّقَائِقْ   لَمَّا جَرَى دَمْعُ الْغَمَامْ[2]

* * *

لِلَّهِ مَا أَحْـلاَ الرُّبَا   مُخْتَارَةٌ أَزْهَارُهَا
تَمِيدُهَا أَيْدِى الصَّبَا   كَأَنَّهَا عُقَارُهَا
وَتَنْثَنِى تَطَرُّبًا   فِى أَيْكِهَا أَطْيَارُهَا
تَرجِيعُهَا فِى الْبَوَاسِقْ   حَىٌّ عَلَى شُرْبِ الْمُدَامْ[3]

* * *

انْهَضْ فَقَدْ طَابَ الزَّمَانْ   نَغْتَنِمُ الْعُمرَ الْقَصِيرْ
فَالزَّهْرُ مَخْضُوبُ الْبَنَانْ   صِنَاعَةُ الرَّبِّ الْقَدِيرْ
وَاسْتَجْلِ مَا بَيْنَ الْقِنَانْ   شَمْسًا لَهَا الْبَدْرُ مُدِيرْ
وَاعْجَبْ لِشَمْسِ الأَبَارِقْ   يُدِيرُهَا بَدْرُ التَّمَامْ

* * *

كُلُّ الْبَهَا مَائِلْ   مِنْ كُلِّ ذِى حِجْرٍ كَرِيمْ
إِذَا مَا حَسَاهَا جَاهِلْ   إِلاَّ وَرِدتُهُ عَلِيمْ

---

(١) لم يمهد المحار للخرجة.

(٢) هذه الموشحة كلها فى الخمر.

(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢٨٦.

(٣) هذه دعوة صريحة لشرب الخمر.

إذْ يَسْـــــأَلَنّ سَـــائِـلْ (مَنْ يُحْى الْعِـظَامَ وَهِيَ رَمِـيمُ)[1]
قُـلْ جَـلّ رَبُّ الْخَـــــلائِـقْ بِـنَشْــــرِهَـا يُحْـى الْـعِظَـامْ

* * *

يَلَـذّ لِي شُـــرْبُ الْعُـقَـــارْ فِي جَـبْـهَــةِ الْوَادِى الأَنِـيقْ
وَالطَـلُّ مَــرْفُــوعِ الْخِمَـــارْ مُـقَـبِّـلٌ خَـدّ الشَّـقِـيقْ
تَـخَــــالُـهُ فِـى الْـجُلّـنَـارْ كَلُـؤْلُؤٍ غَـشَـا عَـقِــيقْ
والـنُّورُ فِـى الـنّورِ شَـــارِقْ يُضِـىءُ مِنْ عَـبّ ابْتِـسَـــامْ

* * *

وَرُبَّ خَـــوْدٍ[2] إِنْ بَـــدَتْ لَهَـــا الْجَـمَـــالُ خَـادِمْ
وَإِنْ تَـغَـنَّـتْ أَوْ شَـــدَتْ صَـاحَـتْ لَهَـا الْـحَـمَـائِمْ
غَنَّتْ بِـشَــجْـوٍ وأَنْـشَـدَتْ[3] وَثَـغْـــــرُ دَهْـرِى بَـاسِـمْ
ثَغْـــرَ الزّمَـــانِ الْمُـــوافِقْ حُـيِّـيتَ مِنِّى بِابْتِـسَـــامْ

* * *

- ٥٩ -

وله عفا اللّه عنه(*):

(الرمـــل)

مَـا لِمُـقْلَتَـيْكَ وَلِى . أَقْـصَانِى سِـــخْــــرُهُنَّ عَـنْ أَمَلِـى

* * *

مَـــا لَهُمْ إِذَا قَـدِرُوا لَـمْ يُبْـقُـوا وَلَمْ يَـذَرُوا قَـالَ هَـكَذَا الْقَـدَرُ

(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢٨٧.

(١) اقتباس من القرآن الكريم من سورة يس آية ٧٨.

(٢) الخود: الفتاة الحسنة الخلق الشابة. اللسان «خود ٢/ ١٢٨٤».

(٣) مهد المحار للمخرجة بقوله: «غنت وأنشدت».

فَتَوَّق[1] مِنْ مُــقَلِـى . فَــالدَّانِى مِــنْـــهُـــمْ عَـــلَــى وَجَـــلِ

* * *

أَعْـيُنٌ إِذَا نَـظَرَتْ كَمْ حُـشَــاشــةٍ أَسَـــرَتْ وَمَنِيَّـــةٍ حَـصَـــرَتْ
فَــتُــغْــرُ بِالْكَحَـلِ . لِلْعَــانِى وَيَـــجِــىءُ بِـــالأَجَـــلِ

* * *

بِشَــمْسِ ضُــحَى أَلْبَسَ الدُّجَى وَصَــحَــا وبُدُورُه فَــضَــحَــا
وَأَغَـــارَ بِالْـمَــيلِ . لِـلْبَــانِ وَذَوَابِـــــلِ الأَسَـــــلِ[2]

* * *

بِأَبِى إِذَا سَــفَــرَا قَــمَــرٌ سَبَــا الْقَـمَـرَ أَحَلَّ مُــهْـجَتِى وَسَرى
وَأَهَـاجَ بِالْـمَلَـل . نِيــــرَانِــى وَجَـــــفَــــــا ولَـمْ يَصِــلِ

* * *

أَخْـــجَلَ الْـقَنَــا هِيــــفُــــهُ وَأَذَابَنِى سَرْفُه فلذا سرى دنفه[3]
يَا حَـبِـيبُ قَلْبِى عَلِى . هِجْـرَانِى خَـــلٌ وَالـــنَّــبِــى وَعَــلِـــى[4]

* * *

\- ٦٠ -

وله عفا اللَّه عنه(*):

(المجتث)

قَــدْ قَـــرَّح الدَّمْعُ بِالْبُكَـى شَـانِى فَـــخَلِّنِى مَــا عَلَـيْكَ مِنْ شَـــانِى

---

(١) توق: اشتياق. المعجم الوسيط «توق ١/ ٩٠».

(٢) الأسل: كل شجر له شوك طويل فشوكه أسل. وتسمى الرماح أسلا. الصحاح «أسل ٤/ ١٦٢٢».

(٣) الدنف: المريض الذى لازمه المرض الشديد. المعجم الوسيط «دنف ١/ ٢٩٨». ولم يمهد المحار للخرجة.

(٤) الخرجة عامية يقسم عليه بالنبى ﷺ وبعلى بن أبى طالب أن لا يهجره.

(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢٨٨.

عَصَيْتُ مَنْ لامَ فِى الْهَوىَ لَمَّا
أَلَمَّ بِى حُبُّ شَادِنٍ أَلَمَّا
يَكَادُ بِاللَّحْظِ خَدُّهُ يَدْمَا
فَرِيدَ حُسْنٍ تَجِلُّ عَنْ ثَانِى لَمْ يُثْنِ قَلْبِى عَنْ حُبِّهِ ثَانِى

* * *

أَبْدَا لَنَا فِى رِيَاضِ خَدَّيْهِ
وَرْدًا حَمَاهُ فُتُورُ عَيْنَيْهِ
وَقَالَ مُذْ سَلَّ سَيْفَ جَفْنَيْهِ
لاَ حَاجَةَ لِى بِقضب أَجْفَانِى إِذَا حَمَتْهُ سُيُوفُ أَجْفَانِى

* * *

جَانِى بِرُوحِى أَفْدِى تَجَنِّيهِ
بِهَجْرِهِ وَالدَّلاَلِ وَالتِّيهِ
يُمِتُ مِيثَاقَهُ وَيُحْيِيهِ
أَمَاتَنِى مُعْرِضًا وَأَحْيَانِى لَمَّا بِطِيبِ السَّلامِ حَيَّانِى

* * *

وَمُسْتَرِيحُ الْفُؤَادِ مِنْ تَعَبِى
أَجِدُّ فِى حُبِّهِ وَيَلْعَبُ بِى
لأَىِّ حَالٍ وَأَيِّمَا سَبَبِ
هَجَرْتُ فِيهِ أَهْلِى وَخِلاَّنِى فَصَدَّ عَنِّى تِيهًا وَخَلاَّنِى

* * *

يَا مَنْ جَفَاهُ كَأَنَّهُ الأَبَدُ

أَمَـــا لِلَـيْلِ الصُّـــدُود مِـنْكَ غَــدُ
هَا[1] قَـدْ وَهَى الصَّـبْـرُ فِـيكَ وَالْجَلَدُ

جَـفَــاكَ طِيبُ الْحَـيَــا وَأَنْسَــانِى وَأَنْكَـرَ النَّـوْمَ فِــيـكَ إِنْسَــانِى

* * *

مَـتَّـعْـتُ طَرْفِى بِطَرْفِكَ السَّـحَّــارْ
أَنْ يَجْـتَنِـى مِنْ خُـدُودِكَ الأَزْهَارْ
لأَجْلِ هَذَا قَـدْ زَجَـلَ الْمَـحَّــار[2]

عليش يـا مـعـشــوقى لَمَّـا تَلْـقَـانِى يَمْنَحْـنِى قُـبْلَـةً فِى خَـدِّكَ الْقَــانِى[3]

* * *

- ٦١ -

وله عفا اللّه عنه(*):

(الرجـز)

شَــوْقُ الْمُــعَنَّا نَحْـوَكُمْ يَسُـوقُـهُ وَإِنْ أُضِـيـعَتْ عِنْدَكُمْ حُـقُـوقُـهُ

* * *

فَـصَلْتُمُ الْمَــحْـمَـدَ مِنْ خِـلاَفِـهِ
وَمِلْـتُمُ عَنـهُ وَعَنْ إِسْــعَــافِــهِ
حَـتَّى لَـقَـدْ أَشْـفَى عَلَى تَلافِـهِ

حَــمَّلْتُـمُــوهُ فَـوْقَ مَــا يُطِيـقُـهُ فَـحَـسْبُـهُ الْمُـغْـرَمُ مَـا يَـذُوقُـهُ

* * *

(١) ها: للقسم والتنبيه.
(٢) لم يمهد المحار للخرجة.
(٣) الخرجة زجلية.
(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢٩٠.

رَبعُ اصطِبَارِى دَرَسَتْ رُسُومُهُ
وَلَيلُ فَودِى[1] طَلَعَتْ نُجُومُهُ
وَلَمْ أَنَلْ فِى الحُبِّ مَا أرُومُهُ
لا قَضَى الّذِى مَشُوقُهُ فَمَوتُهُ فى حُبِّكُمْ طَرِيقُهُ

* * *

أورَى الهَوَى فِى مُهجَتِى زِنَادَهُ
وَعَافَ طَرفِى بَعْدَكُمْ رُقَادَهُ
وَمَنْ أَذَابَ فِيكُمْ فُؤَادَهُ
لاَ غَروَ إنْ زَادَ بِهِ حُقُوقَهُ وَهوَ أَسِيرٌ دَمعُهُ طَلِيقُهُ

* * *

وَبِى غَزَالٌ مُهجَتِى كُنَّاسُهُ
صَعْبٌ عَلَى عَاشِقِهِ مِرَاسُهُ[2]
وَالظَّبىُ مِنْ عَادَتِهِ شِمَاسُهُ[3]
قَدْ رَاقَنِى مِنْ ثَغرِهِ رَقِيقُهُ وَشَاقَنِى مِنْ خَدِّهِ شَقِيقُهُ

* * *

ضَاعَفَ ضَعْفِى سُقْمٌ فِى خَصْرِهِ
وَقَلَّ صَبْرِى مِنْ مَزِيدِ هَجْرِهِ

(١) الفود: ما يلى الرأس من جانب الأذن. المعجم الوسيط «فود ٢/ ٧٠٥». أى أن شعرالجانبين قد ابيض ولم ينل مرامه.

(٢) مراسه: علاجه. المعجم الوسيط «مرس ٢/ ٨٦٣».

(٣) شماسه: شمس: تأبى واستعصى. المعجم الوسيط «شمس ١/ ٤٩٣».

وبَرَا مَـــا بِى رَشَــفَــاتُ ثَـغْــرِهِ[1]

ثَغْـــرٌ يَـزِينُ دُرُّهُ عَــقِــيــقُــهُ أَهْدَابُـهُ إِنْ لَمَـــعَتْ بُـرُوقُــــهُ[2]

* * *

(١) لم يمهد المحار للخرجة.

(٢) الخرجة غزلية.

٥ - محمد بن على المازنى الدَّهَّان

ت. سنة ٧١٠هـ

- ١ -

قال محمد بن على بن عمر المازنى الدهان(*) :

(المنسرح)

بِأبِى[1] غُــــصنَ بـانَةٍ[2] حَمَلاَ   بَدرُ دُجَى بِالجَمَال قـد كَمُلاَ   أهْـيَــفْ

فَـرِيـدُ حُسْنٍ مَـا مـاسَ أَوْ سَـفَـرَا
إِلاَّ أَغَـارَ الْقَـضِــيـبَ والْقَــمَـرا
يُبْـــدِى لَنَا بِابـتِـسَـامِـهِ دُرَرا [3]

فِى شَـهْـدٍ لَذَّ طَعْـمُــهُ وَحَـلاَ   كَـأَنَّ أَنفـاسَـهُ نَـسِيمُ طِلاَ   قَـرْقَـفْ[5]

* * *

مُــوَرَّدُ الْخَــدِّ فَــاتِرُ الْمُــقَلِ

(*) فوات الوفيات تحقيق الأستاذ محمد محيى الدين ٢/ ٤٩٢ ١ ٥٤٩٤ تحقيق د. إحسان عباس ٤/ ٥- ٦؛ وتوشيع التوشيح ٩٠ - ٩٣ الوافى ٤/ ٢١٠، وأعيان العصر: ٤/ ٦١٢، وعقود اللآل «خ» ١٠و،ظ،«ط» ٧٧ -٧٩ والدر المكنون «خ» ٢٦/ظ ١٢٧ مع تقديم وتأخير فى الأدوار، والعذارى المايسات ١ ,٢، ورروض الآداب «خ» ق٢ ٢٠٠، وقد خلط الناسخ بين موشحة الصفدى وابن الدهان. والروض المعطار «خ» ق ٢٦٣ ظ ، ٢٦٤.

(١) فى الفوات تحقيق محيى الدين، والدر المكنون «بأبى».

(٢) فى الدر المكنون «بأنه» وهو وَهْمٌ من الناسخ. وشبه محبوبه بغصن البان الذى أثمر.

(٣) ينعت محبوبه فى هذا البيت بأنه ذو حسن فريد إذا مال أو كشف عن وجهه غار القضيب من قامته وكذلك القمر من وجهه، وإذا ابتسم تظهر أسنانه كالدرر.

(٤) فى العذارى «وشهده» وأسقطت هذه الرواية لتفردها.

(٥) قرقف: الخمر، وسميت بذلك لأنها ترعد صاحبها. اللسان «قرف» ٥/ ٣٦٠٣ . أى أن ريقه كالعسل فى الحلاوة وأن أنفاسه كالخمر «القرقف».

يَفُــــوقُ ظَبْــى الكنّــاسِ بِالْكَــحَلِ[1]
ويَنْثَنِى كَـــالْقَــضــيِبِ فـِى الْمَــيَلِ

مِنْ حَملِ رِدْفٍ مثْل الْكَثِيب عَلاَ نِيط بِخَـصْـرٍ كَـاضْلُعِى نحَـلاَ مُـخْـطـفْ[3]

* * *

ظَبىٌ مِـنَ التّـرْكِ يَقْـنص الأسْــدَا[4]
مُــقَـــرْطقٌ قُـــدْ أذَابنَى كَـــمَـــدَاَ
حَـــاز بَديعَ الْجَـــمَـــالِ فَـــانْفَـــرَدَا[5]

وَاهَا لهُ لَـوْ جَـــاَرَ[6] أوْ عَـــدَلاَ لمسْتَــهَـــامٍ بِهَـجــرِهِ نَحَـلا[7] مُـــدنَـفْ[8]

* * *

غَــزَالُ سِــــربٍ جَــمَــالُــهُ شَــرَكُ
سِترُ[9] اصْطِبـــارى عَلَيْــه مُنــهـتِكُ

---

(١) فى الفوات «بالعمل» والوافى، وأعيان العصر: «بالحمل» وفى روض الآداب «بالكفل» وفى العذارى: «بالحول» وبهامشها أو «بالكحل» وفى الديوان «بالحمل» والكحل سواد العين واستدارتها.

(٢) فى العَقود «خ»: «من فـوق ردفٍ» وبالغ الوشاح فى تشبيه الردف بكثبـان الرمل لدرجة أنه بَعُد ونيط عن خصره النحيل.

(٣) مخطف: أى ضـمر المعجم الوسـيط «خطف» ١/ ٢٤٤ وهو صيغـة مبالغـة فى نحول جسـمه وعلو ردفه.

(٤) شبه محبوبه بظبى من الترك لأن عيون الأتراك ضيقة وجميلة وهو يصطاد الأسود ويأسرهم.

(٥) فى العذارى المايسات «حاز جميع الكمال وانفردا» وأسقطت هذه الرواية لتفردها.

(٦) فى فوات الوفيـات تحقيق محيى الدين «واهاله لو هو اجـارا او اعدلا»، وفى روض الآداب «لو جاز واعتدلا» وفى العذارى «لو أجاز أو عدلا» وما أثبتناه يناسب السياق لإجماع المصادر عليه.

(٧) وفى العذارى: «المستهام بوصله نجلا».

(٨) مدنف: المرض المثقل المعجم الوسيط: «دنف» ١/ ٢٩٨ أى أن جـسمه نحل وأصبح المرض ثقيل عليه وملازمه لهجر محبوبه عنه. والجور والعدل تضاد يؤكد المعنى ويبرزه.

(٩) فى التوشيع والعذارى وروض الآداب «سر» والمعنى لا يستقيم، لأنه قال: هتك الستر هتكا: جذبه. المعجم الوسيط: «هتك» ٢/ ٩٧١.

لِكُلِّ قَلْبٍ هَوَاهُ مُنْتَهِكُ

عَلَّمَ قَلْبِى الْوُلُوعَ والْغَزَلا طَرفٌ لَهُ بِالفُتُورِ قَدْ كَحَلا أَوْطَفْ [1]

* * *

لِلَّهِ يَوْمٌ بِهِ الزَّمَانُ وَفَى

إِذْ[2] مَنَّ بِالْوَصْلِ بَعْدَ طُولِ جَفَا

حَتَّى إِذَا مَا اطْمَأَنَّ وَانْعَطَفَا

أَسْفَرَ عَنْهُ اللِّثَامَ ثُمَّ جَلاَ وَرْدًا بِغَيْرِ اللِّحَاظِ مِنْهُ قَلاَ [3] يُقْطَفْ

* * *

فَظَلْتُ[4] مِنْ فَرْطِ شِدَّةِ الْفَرَحِ[5]

إِذْ زَارَنِى وَالرَّقِيبُ[6] لَمْ يَلُحِ

أَلْثِمُ أَقْدَامَهُ[7] مِنَ الْفَرَحِ

وَقُلْتُ إِذَا عَنْ صُدُودِهِ عَدَلا أَهْلاً بِمَنْ زَارَ بَعْدَ جَفْوَةٍ وَقِلاَ [8] أَسْعَفْ[9]

---

(١) أوطف: الوطف كثير شعر حاجبيه المعجم الوسيط «وطف» ٢/ ١٠٤٢ أى أنه علم قلبه شدة التعلق به، والفتور هو استرخاء جفن العين من غير علة «كناية عن الجمال».

(٢) فى التوشيع والوافى «إنْ مَّنَ» وفى الدر المكنون « وجاد بالوصل».

(٣) فى روض الآداب «قالا» وهو تصحيف أو جهل من الناسخ أى أنه عندما كشف اللثام عن وجهه ظهر ورد خده الذى يقطف.

(٤) فى العذارى المايسَاتَ «فصلت»: وأسقطت هذه الرواية لتفردها أى «وثبت» هامش العذارى.

(٥) فى الديوان وروض الآداب والروض المعطار، والعذارى المايسات: «الفرح»، وفى توشيع التوشيح: «البرح».

(٦) فى الروض: «بالقريب».

(٧) فى الروض «اكتم» وفى العذارى «آلثم أقداحه» أى أننى ظللت ألثم أقدامه من دهشتى.

(٨) فى الوافى «أهلا بمن زار بعد قلا. اسعف»

(٩) فى العذارى والروض «أنصف»، أسعف دنا واقترب المعجم الوسيط: «سعف» «١/ ٤٣١» وجعل القول فى الخرجة وهى معربة.

٦ - أبو الفدا المؤيد إسماعيل
ت. سنة ٧٣٢هـ

- ١ -

قال الملك المؤيد(*) :

(المنسرح)

أَوْقَــعنى الْـعُـمْــرُ فِي لَعَـلَّ وَهَلْ   يَاَ وِيْحَ مَنْ عُـمْـرُهُ مَضَـى بِلَّعل(١)
وَالشَّـيْـبَ وافَى (٢) وَعِـنْـدَهُ نَـزَلا   وَفَـرَّ مِنْـهُ الشَّـبَـابُ وارْتَحَـلا
مَــا أَوْقَحَ الـشَّـيْـبَ الآتِـى   (٣) إِذْ حَلَّ لاَ عَـنْ مَـرْضَـاتِى

* * *

قَـدْ أَضْـعَـفَـتْنِى السِّنُونُ لاَ زَمنِى   وَخَـانَـنى نَقْـصُ قُـوَّةِ الـبَـدَنِ
لَكِـنْ هَوى الْقَـلْبِ لَيْـسَ يَنتَـقِصُ   وَ فـيـه مَعَ ذَا مِنْ جِرْحِـهِ(٦) غُصَصُ

(*) عارض بها موشحة ابن سناء الملك التى مطلعها:

عَـسَى وَيَـا قُلَّمـا تُفـيـدُ عَـسَى   أَرَى لِنَفْـسـى مِنَ الْـهَـوَى نَفَـسَـا

المختصر فى أخبار البشر ٢/٢٠٦ - ٤٠٧؛ وفوات الوفيات تحقيق محمد محيى الدين ١/ ٣٠-٣١؛ تحقيق د. إحسان عبـاس ١/١٨٦ -١٨٧ والوافى ٩/ ١٧٧ وأعيان العصر: ١/ ٥٠٨ والمنهل الصافى ٢/٤٠٦، ٤٠٧.

(١) فى الوافى وأعيان العـصر: «يا ويح من قد مضى بهل ولعل». ويح: الويح: كـلمة توجع وقيل هى بمعنى ويل. المعجم الوسيط: ويح: (٢/ ١٠٦١).

(٢) فى الوافى: «واف».   (٣)- فى الوافى «اذا حل».

(٤) فى المختصر فى أخبار البـشر «قد أضعفنى الشوق ولازمنى» وفى فوات الوفيات تحقـيق محمد محيى الدين «الشوق أضعفنى ولازمنى».

(٥) فى الوافى وأعيان العصر «الزمن».

(٦) فى الوافى والأعيان «من حـرصه». أى بالرغم من أننى أصبحت ضعـيفا إلا أن هوى القلب «الحب» لم ينقص، بل فيـه جروح وآلام من حرقـة الحب لأنه يهوى جـميع اللذات وله أيضا عـادات تعود عليها وهى «الحب».

يَهْــوَى جَــمِــيعَ الــلَّذاتِ كَــمَــا لَهُ مِــنْ عَــادَاتِ

* * *

يَا عَــاذِلِي لا تُطِــلْ مَــلاَمَــكِ لِي فَــإِنَّ سَــمْــعِي نَأى[1] عَنِ الْــعَــذْلِ

وَلَيْسَ يُــجْــدِي [2] الْمَــلامُ والْــفَنَدُ فِيمنْ[3] صَبَابَاتُ عِــشْــقِــه جُــدُدُ[4]

دَعْــنِي أَنَــا فِي صَــبَــوَاتِــي أَنْــت الْــبَــرِي مِــنْ زَلاَّتِــي[5]

* * *

كَمْ سَــرَّنِي الــدَّهرُ غَــيْــر مُــقْــتَصِــرِ بِالْــكاسِ والْــغَــانِــيَــاتِ والْــوَتَرِ

يَمْرَح[6] فِي طِيبِ عَــيْشِــنَا الرَّغَــدِ طَرَفِــي وَرُوحِي وَسَــائِرِ الْجَــسَــدِ

وَكَــمْ صَــفَــتْ لــي خَــطَرَاتِــي[7] وَسَاعَدَتْنِي[8] أَوْقَــاتِــي

* * *

مَــضَــى رَسُــولِي إِلــيِ مُــعَــذِّبَتِي وَعَــادَ فِــي بَهْــجَــةٍ مُــجَــدَّدَة

وَقَــالَ: قَــالتْ تَعَــال فِي عَــجَلِ لِمنزلــي قَــبْــل أَنْ يَجِي رَجُلِي[9]

وَاصْــعَــدْ وَجُــزْ[10] مِنْ طَــاقَــاتِي وَلا تَــخَفْ مِــنَ جَــارَاتِــي[11]

* * *

---

(١) في الوافي والأعيان: «ناء».

(٢) في فوات الوفيات تحقيق / محيي الدينو المنهل «يجرى» وهذا خطأ لأن المعنى لا يستقيم

(٣) في المنهل الصافي: «في من». (٤) في الأعيان والوافي: «عدد».

(٥) في فوات محيي الدين والمختصر «الآني» وهو في هذا الدور يعنف من يلومه في عشقه على كبر سنه ويقول له: إن الملام لا يفيد ولا يجدى عند من عشقه متجدد.

(٦) في فوات تحقيق «محيي الدين» والوافي والأعيان المختصر «يمزج».

(٧) في المختصر: «وصفت لي خطراتي».

(٨) في الوافي والأعيان والمنهل «وطاوعتني أوقاتي».

(٩) في المنهل: «يجيء».

(١٠) في الفوات تحقيق أ/ محيي الدين «وخر» وهذا تصحيف لا يستقيم المعنى به.

(١١) والخرجة معربة ولكنها فاحشة مُعْوِزَةٌ بينها وبين الصبابة قرابة.

٧ - ابن الوردى

ت. ٧٤٩هـ

قال: وقلت موشحا وهو من أول نظمى:(*)

مَذهَبِى . حبُّ رشا ذى جسد مُذْهَبْ(١) . قد حُبِى . حُسْناً به يُسْتَعْذَبُ القَدْحُ بِى(٢)

* * *

عاذلاً(**) مـا أنـتَ فى لومِكَ (٣) لى عادلا(**)

سائـــلاً يخـبــرك دمعٌ قَـدْ هَمَى ســائلا

آهِ لا تعـــذلْ فـمَــا قلبى بـذا آهلا (٤)

منصـبى . والعـقل أذهبتُـهـمـا مِنْ صَبِـى . ما رُبى . إلا وقـد رُبِى فـيـه مـا ربى

* * *

رق مـا فى خـدِّ الوردىّ قـد رقـمـا

عندمــا رأيتُ دمـعى قــدْ حكَى(٥) عَنْدَمَا

ضرَّ مـا فى مـهجتى مِنْ هجرِه ضـرَّمـا

مِنْ أبى . يأبى الرضى نلت الجـفا من أبى . فارعَ بـى . رضاه يا قلب(٦) تِهْ(٧) وارعَ بِ

* * *

(*) وهى فى الديوان ٣٢٦، ٣٢٧ وأعيان العصر: ٣/ ٧٠٥. وطبقات الشافعية : ٢٤٤١٦.

(١) فى طبقات الشافعية: «مذهبى».

(٢) السابق: «قد جئتنى حسناته تستعذب القدح بى».

(**) اشتق الجزء الأخير من الأول تجانساً.

(٣) فى طبقات الشافعية والأعيان: «فيما قلته».

(٤) فى طبقات الشافعية والأعيان: «آه لا. تعدل فما قلبى تعدل لذا أصلا».

(٥) فى الأعيان: «للجفا».

(٦) فى الأعيان: «يا قلبى».

(٧) فى الأعيان: «وته».

مَنْ صلى   لى فـجَّـهُ بل قـد نضـا لى[1] منصلا

أو وَلا[2]   مــــلازمٌ آخــــــرهُ أولا[3]

بَـلْبَـلا   فـــؤادُ مــضناه بلـى بل بـلا

فـإنّه بَى * غيـرى ولذات الغرام انهَبِ * وَآلـهُ بِى * عَنْ عَذل بل يَا حـشاى الْهَـبِى

* * *

مـا نسى   طيـب زمـان الوصل فى مـــانسى

والمسـى   رقيبنا[4] بـــالـــكـف لــم المــس

جـانسى   حــربى فـــالـفى كلمـا جـــا نسى

وارقَ بى * يا طرفُ سهـداً والنجُومَ ارقبِ * واشن بى * من لم يهم فـى ثغر أشنب

* * *

- ٢ -

وكـتب إلى القاضى عـلاء الدين بن فضل الـله كاتب السـر بالقاهرة بعـد أن برز مرسـومه إليـه بطلب موشـح على زنة موشح الشـيخ البدرى بدر الدين بن الصـانع الحنفى رحمهما الله تعالى رحمة واسعة:

مَنْ قـــصـــدُهُ يرشـفُ مـــاءَ اللـمى   يصـــبـــرُ فى الحُـبِّ لما ألَمـــا

* * *

بى وبِمَـنْ قـــد لامـنى من صـــلا

شـبـــاك طرفٍ وانتـــضـى منصـــلا

وبعـــــدمــــا تيـــمَّنى بلبــــلا

فـــــؤادىَ المـضـنى بـلـى بل بـلا

---

(١) زيادة من الوافى.

(٢) فى الديوان: «لا».

(٣) فى الوافى: «الأولاد».

(٤) فى الأعيان: «رُقَيِّبى».

(*) وهى فى الديوان: ٤٣٣.

يا عـــاذلي رفــقــاً فــقـــد ضـرمًــا　　　فى مـــهــجتى مِـنْ هجـرِهِ ضـــرّمــا

* * *

أهويِ حــبــيــبًــا وجــهُــهُ قــد حُــبى
حُــسناً به يســتــعـــذبُ القــدحَ بى
فـــــهــــــو ملىء لازمُ المطـل بى
مـــا نلــتُ مِنْ تقـــبــيلــهِ مطلبى

قلــبى إلى نــار الجـــوى أسلمـــا　　　فلـو رآهُ كـــتــافـــرٌ أســلمـــا

* * *

لم أحــتــمل مَنْ لامنــى أو ســعى
فــانصح لـغــيــر مــرة أوســعــا
ســيّــان مَــنْ لَمْ يدعُ لى أو دعـــا
فــيـــمــن بقلبى جـــمـــرةٌ أودعــا

فــتى عــلى ســفك دمى أقــدمــا　　　ومــا رعى لــى مــوثقــا أقـــدمــا

* * *

مـا ضــاع فــيــه سـهـد عــينى ولا
يـضـــــيع مـنـى فـى علىٍّ ولا
يحــيـا بـه يحـيـى فـمــا أجـمـلا
مـسـعـاه فى تفـصـيل مـا أجـمـلا

يا خـلـعـــةَ المـلكِ لقــــد رق مـــا　　　عليك يحـــيى وابـنُهُ رقــمـــا

* * *

أرهف أقـــلامَ المعـــالــى وسنْ
فـنــاظـرُ المــلـكِ بـــه فـى وَسَـــنْ

ذلك فـــضل الـله يـؤتيـــه مَنْ

يشـــاء يولـى المرءَ غَـــيْـــر مَنْ[١]

فـــراحـــتـــاه أيَّـةٌ منهـــمـــا تلامس الصـــخـــر جـرى منه مـــا[٢]

* * *

تهـــذى به العليـــا لتـــهـــذيبـــهِ

والسـنُ الحـــســـادِ تـهـــذى بهِ

فـــتى كـــشـــيخٍ حـــسن تجـــريبـــه

ســـوابق الـتـــوفـــيـــق تجـــرى به

والدهـرُ عـــبـــدٌ لعـــلاهُ فـــمـــا يخلـى مِنَ الأقْـــداحِ فـــيـــه فـــمـــا

* * *

مـــا نصبَ السلطانُ فـــيـــمـــنْ نصبْ

مـــثـل عـــلاء الدين يـنفى نـصبْ

يامحـــيـــيـاً لـلفـضـيـل ذكـراً ذهبْ

أنشـــرَ تَـأهيلُـكَ لى أعـظمـــا فـــحـــقٌ لى ـ وَاللّـــهِ ـ أنْ أعظـمـــا

* * *

(١) اقتباس من القرآن الكريم.

(٢) جانس بين: «منهما» و«منه ما» و«ما» أصلها «ماء».

١- جمال الدين الصوفى
ت. سنة ٧٥٠هـ

- ١ -

قال جمال الدين الصوفى ت ٧٥٠هـ متغزلا(*) :

(مقلوب المديد)

زَائِـرٌ(١) بِـالْـخَـيَـالْ زَايِـلٌ عَـنْ قُـربِـى
بَـاهِـرٌ بِـالْجَـمَـالْ (٣) نَـاهِـرٌ بِـالْعُـجْـبِ

أَيُّ غُـصـنٍ نَضِـيـرْ نُـزهَـةٌ لِـلـنَّـظَـرْ
لَحـظُ عَـيـنِى خَـفِـيـرْ مِـنْـهُ وَرْدِ الْخَـفَـرْ(٥)
يَـالَـهُ مِـنْ غَـرِيـرْ(٦) فِـي هَـوَاهُ غَـرَرْ
سَـاحِـرٌ بِـالـدَّلاَلْ سَـاخِـرٌ بِـالـصَّبُّ
فَـائِـقٌ فِي الْـكَـمَـالْ(٧) لاَئِـقٌ بِـالْـحُـبْ

(*) وهى فى فوات الوفيات تحقيق د/ إحسان ٤/ ٣٤٤، وأعيان العصر: ٥/ ٦٣٤، وتوشيع التوشيح: ٤٣, ٤٤ وروض الآداب «خ» ق: ١٩٠, ١٩١، والدر المكنون «خ» ق: ١٠٧ وظ، ١٠٨ وعقود اللآل «خ» الأسكوريال ق: ٣٠ ظ ٣١و،ظ، والعذارى المايسات: ص٦٦، ٦٧.
وعارض بها احمد الموصلى فى قوله:
بَـاسِـمٌ عَـنْ لَـلاَلْ نَـاسِـمٌ عَـنْ عِـطْـرِ

(١) فى العقود والروض، والدر «زاير».
(٢) فى الروض «زائل عن قريب» وفى العذارى «.. عن قرب».
(٣) فى العقود والعذارى والتوشيع «ماهر». (٤) فى العذارى «لى».
(٥) هذا السمط مقدم على سابقه فى روض الآداب وواضح التلاعب بالألفاظ بين «خفير والخفر» وبينهما جناس.
(٦) شبه محبوبه بابن الغزال الصغير ويقال له غرير أو فرير
(٧)- فى العذارى والروض: «بالكمال».

بشذا[1] المسك فاح ... ثغر هذا الغزال
باسمٌ عن أقاح ... كفريد[2] اللآل
ردَّ نور الصباح ... كظلام الليال
ريقه حين جال ... في لماه العذب
صرت بين الزُّلال ... والهوى في كرب

* * *

ذو[3] قوام رطيب ... منه تجنى الحُرق[4]
رام ظلم القضيب ... فاشتكى[5] بالورق
فتثنى[6] الحبيب ... ورنا بالحدق
سلَّ[7] بيض النصال ... من سواد الهدب[8]
والعوالي أمال ... بالقوام الرطب[9]

* * *

لو رآته القسوس ... حسبته المسيح
وهو[10] يحيي النفوس ... بالكلام الفصيح[11]

* * *

---

(١) فى الروض «الشذا».

(٢) فى الفوات والأعيان: «أوفريد» وفى العقود «إذ فريد»، وفى الروض «كغريد» ولعلها تحريف لأصل الكلمة.

(٣) فى التوشيع والروض «ذى».

(٤) فى الروض «الحدق».

(٥) فى العذارى «فاكتسى» واسقطت هذه الرواية لتفردها.

(٦) فى الروض «فبثنا».

(٧) فى التوشيع والووض «مثل».

(٨) فى الروض «سود الهدهد».

(٩) فى الروض «الرطيب».

(١٠) فى العقود والعذارى «حين».

(١١) فى التوشيع «عند هذا المليح».

مَا تُبِينُ الشُّمُوسْ عِنْدَ هَذَا الْمَلِيحْ[1]
خَلِّ عَنْكَ الْغَزَالْ يَرْتَعِي فِي الْكُثُبْ [2]
ثُمَّ قُلْ لِلْهِلَالْ يَحْتَجِبْ بِالْقُرُبْ[3]

* * *

ثَغْرُهُ فِي بَرِيق إِذْ جَلَاهُ بَرِيق[4]
كُلُّ حُرٍّ رَقِيقْ [5] لِلَمَاهُ الرَّقِيقْ
خَدُّهُ والشَّقِيقْ ذَا لِهَذَا شَقِيقْ
قَدْ بَدَا فِيهِ خَالْ كَسَوادِ الْقَلْبِ
إِذْ غَدا فِي اشْتِعَالْ[6] فَوْقَ نارِ الْحُبِّ

* * *

مَا لِصَبٍّ[7] صَبا فِي هَوَاهُ نَصِيبْ [8]
مِنْهُ قَبْلَ الصِّبَا قَدْ عَلانِي[9] الْمَشِيبْ
يَا نَسِيمَ الصَّبَا جُزْ بِأَرْضِ الْحَبِيبْ
وَاجْتَهِدْ أَنْ تَنَالْ مِنْهُ طِيبَ الْقُرْبِ
ثُمَّ عُدْ بِالنَّوال مِنْ هَدَايَا حِبِّي

* * *

(١) فى التوشيع: «بالكلام الفصيح» وأسقطتُ هذه الرواية لتفردها.

(٢) فى الروض والعذارى «الكثيب»، وفى الدر المكنون «الكتب» ولعلها الكثيب.

(٣) فى العقود «بالغرب» ولعلها تحريف للأصل أى أن هذا الهلال يجب أن يحتجب لرؤيته.

(٤) واضح مدى تلاعب الوشاح بالجناس. اذ جانس بين «بريق» و«بريق» فالأولى من الضوء والثانية من الريق أو اللعاب، وكذلك فى الأغصان التالية.

(٥) فى الروض «إذ بلا».

(٦) فى الروض «اشتغال».

(٧) فى العقود «لصبى»، وفى الروض «هالصب».

(٨) فى الروض «نصب».

(٩) فى الروض «فدعانى»، وهى تحريف للأصل، والمعنى معها لا يستقيم.

جَـــائِـرٌ قَـــدْ ظَـهَـــرْ[1] عَـــدْلُـهُ فِـى الْـقَـــوَامْ[2]
فِى الْـوُجُـــودِ اشْـــتَـــهَـــرْ مِـــثْـل بَدْرِ الـتَّـــمَـــامْ
فِـــيــــهِ يَحْلُـو السَّـــهَـــرْ وَيَـــمُـــــــــرُّ الْـمَـنَـامْ
صَـــدَّ تِيـــهًـــا وَقَـــالْ وَهُــوَ يَبـــغِـى حَـــرْبِـى
لَـحْظُ عَـــيْنِـى نِبَـــالْ[3] قُـــلْـــتُ آهْ وَاقَـــلْـــبِــى[4]

* * *

(١) فى الروض: «جهر» وهى تحريف.
(٢) فى العقود «الأنام» أى أن هذا الجائر قد ظهر اعتداله فى القامة واكتسب تلك الشهرة مثل بدر التمام.
(٣) فى الروض «وهى تبغى حربى» والمعنى لا يستقيم.
(٤) فى العقود «لحظ نبال» والمعنى لا يستقيم والتصحيح من المصادر السابقة أى أنه تَكَبَّرَ على بصده وهو يريد قتالى بلحظ عينيه التى تشبه النبال.
(٥) فى الروض «آه وقلبى».

٩ - الزغاوى

ت . سنة ٧٥٣هـ

- ١ -

قَالَ الزغاوى(*):

(منهوك الرجز)

أذْكَى الْجَوَى[١] وَهاجَه * بَرْدُ اللمَى فِى ثَغْرِ رِيمْ * مَائِسِ الْقَدّ
يَحْمِيهِ أَنْ أَرُومَهْ * لَحْظٌ أَرى فَرْطَ الْفُتُورْ * سَيْفُهُ الْهِنْدِى

* * *

ظَبْىٌ رَمَى فُؤَادِى مِنْ لَحْظِهِ بِسَهْمِ
وَقَدْ حَمَى رُقَادِى لَمَّا أَبَاحَ سُقْمِى[٢]
فَالطَّرْفُ لِلسُّهَادِ وَلِلسَّقَامِ جِسْمِى
وَاعْجَبْ مِنْ انْقِيادِى إلَيْهِ وَهْوَ خَصْمِى
لَكِنَّهَا اللَّجاجَه[٣] * تَرمِى بِهَا عَقْلَ الْحَلِيم * سَوْرَةُ الْوَجْدِ
إيَّاكَ أَنْ تَلُومَهْ * فَاللَّوْمُ فِى هَذِى الأُمُورِ * قَلَّمَا يُجْدِى

* * *

(*) وهى فى الوافى ١٢/١٨٩، وأعيان العصر ٢/٢٢٦: والمنهل الصافى ٥/١١٢-١١٣، وعارض بها ابن سناء فى قوله:

الرَّاحِ فِى الزُّجَاجَهْ * أَعَارها خَدُّ النَّدِيم * حُمْرَةَ الْوَرْدِ
وَاسْتَوْهَبَ نَسِيمَهْ * فَهَيَّجَتْ نَشْرَ الْعَبِير * مَعَ شَذَا النَّدِ

(١) فى الأعيان: «الهوى».

(٢) أى أنه منع رقادى وعدم نومى عندما أباح مرضى.

(٣) اللجاجة: يريد الاستمرار فى الطلب، واللجاجة: الخفقان. المعجم الوسيط لجج ٢/٨١٦.

أفْــــــديهِ ظَبْـىَ أُنْـسِ   أَلْمـى الشّـــفـــاهِ أَحْــوَى
حُـــشَـــاشَـــتِى وَنَفْـــسِى   مَـــرْعًى لَـهُ وَمَـــثْـــوَى
كَــذَّبْتُ فِـــيــهِ حِـــسِّى   إِذْ لَـــمْ تُـــلِـنْـــه شَـكْـــوَى
وَجِـــسْـــمُـــهُ بِـلَمْـــسِى   عِـــنْـــدَ الْـعِـنَـاقِ يُـطْـوَى
يَا حُـسْنَ الانْدِمَـاجَـهْ * فِى خَصْرِهِ الْمُضَنَّى السَّقِيم * وَهْـو فِى الْبُــــرْدِ
وَالْقَامَةْ[1] الْقَــويمَــهْ * بِالْخَـدِّ كَـالْغُصْنِ النَّـضِيـر * نَـاضِــــرِ الْـوَرْدِ[2]

* * *

لِـــلَّـــهِ مِـــنْـــهُ طَـــرْفُ   يُـدْمِـى الْـقُـلُـوبَ لَـحْـظَـا
وَوَجْـــنَـــةٌ تَـــشِـــفُّ   وَلاَ تُـــنِـــيـــلُ حَـــظَّـــا
يَـــــرِقُّ إِذْ يَـــــرِفُّ   قَـلْبِـى لَـهَـــا لِـيَـــحْظَى
يُرِيكَ[3] حِينَ تَصْـــفُـــو   جِـسْـمًـا تَخَـالُ[4] فَـــظَـــا[5]
كَالرَّاحِ فِى الزُّجَـاجهْ * تُـزْهِى بِـهَـــا كَـفُّ النَّـدِيمْ * عِـنْـدَمَـــا تُبْــدِى
أَشِـعَـةٌ عَظِـيـمَـهْ * تُبْدِى[6] إِذَا اشِيَّمَتْ[7] وَتُورِى[8] * جَـذْوَةً تَـهْــدِى

* * *

---

(١) فى الوافى: «فالقامة».

(٢) أى ما أجمل حسن الاندماج بينى وبينه فى خصره المصاب بالسقم وهو فى برده وقامته القويمة التى تشبه الغصن النضير...

(٣) فى الأعيان «تريك».

(٤) فى الأعيان: «يخال».

(٥) فظا: أى أن جسمه صاف كالخمر الصافية التى تراها فى الزجاجة التى تظهر فى كف النديم ساقى الخمر عندما تظهر.

(٦) فى الأعيان: «تندى».

(٧) شيمت: ويقصد بها الخال الرابض على الخد.

(٨) وتورى: الرية من قولك النار ترى وريا ... اللسان ورى ٦/ ٤٨٢٢. أى أنها تزيد اشتعال قلبى بشدتها وقوتها وسورتها، هذا القفل أخذه الوشاح من مطلع موشحة ابن سناء الملك.

يَـا لَـوْعَـــــــةَ الْـغَـــــــرَامِ   زِيـدِى وَيَـا جُـــــفُـــــــونِـى
بِـأَدْمُـــــعِى الْـهَـــــوَامِـى   جُـــــــودِى وَلاَ تَخُـــــونِـى
فَـــــهُـــتَّفُ الْحَـــمَـــامِ   قَـــدْ هَـيَّـــجَتْ شُـــجُـــونِى[1]
وَكُـلُّ مُـــسْـــتَـــهَـــامِ   مُـــسْـــتَـــأْنِفُ الْـحَنِينِ
لاَ تُنْكِـر انْزِعَـاجَـهْ * لِلْبَـرْقِ فِى اللَّـيلِ الْبَـهِـيمْ * مُـــقلَةٌ تُهْـــدِى
إلى الْحَـشَا الـسَّلِيمَـهْ * خَـفْقًـا أبانَهْ[2] سَـمِيرِى * لَـيْلَـةَ الـصَّـــدِّ

* * *

دَعْ ذَا وَقُـلْ مَـــدِيحًـــا   فِى أَحْـــمَـــدَ بْنِ يَحْـــيَى
مَـنْ لَمْ يَـزَلْ مُـــزِيـحًـــا   أَعْـــذَارَ كُـلِّ عُلْـيَـــا
مُنْتَـسِـــبًــا صَــرِيحَـــا   آخِــــرَةً وَدُنْـيَـــا
تَـخَـــالُ مِنْـهُ يُـوحَـــا[3]   فِـى الـدَّسْتِ حُـــسْـنَ رُؤْيَـا
إذَا رَأَى ابْتِـهَـاجَـهْ * لِلْجُـودِ وَلِلدَّاعِى الْـمُـضِـيمْ * سَـاعَـةَ الْـجُـهْـدِ
فَـالْكَفُّ مِنْهُ دِيمَـهْ * وَالْوَجْـهُ شَـمْـسٌ ذَاتَ نُورِ * فِى سَمَاءِ[4] الْمَـجْدِ

* * *

لـلسِّـــرِّ مِنْـه حِـصْـنٌ   عَـلَـى الـوَرَى مُـطَـلٌّ
لـيـــــست بـه تُـظَـنٌّ   عَــوراءُ تُسْـتَـدَلُّ
غَـــــاراتــه تُـشَـنٌّ   عَـلى العِـدى فَـتَـبْلُـو
أخـبـــارهـم ويَغْـنُـو   مِـنْـهمْ لـهـا الأَجَـلُّ

---

(١) أى أن هتف الحمام قد هيج الأحزان الدفينة فى جسمى وأن هديل الحمام هيج شجون كل محب مستهام مستأنف الحنين.

(٢) فى الأعيان: «أبانته».

(٣) يوحا: يوح اسم من أسماء الشمس اللسان يوح ٦/ ٤٩٧٤.

(٤) فى الأعيان: «سما».

فـمن رأى هيــاجَـهْ * ســـــــوَّاه بالـلَّيـثِ الكـليـم * وهو فـى السَّـــرْدِ
ونفـــسُـــه الكـريمَهْ * فى السلم كـالـغـيث المطيـر[1] * ســـاعـــة الرِّفْـدِ

* * *

وغـــــــــــادة تَـنْـثَـنـى   أعـطافُـــــهـــــا الرِّشـــــاقُ
لـكـنّهـــــــــا أَرَتْـنِـى   أن الـــدّمـــــبـــــــا تـــراقُ
بـالـصّــــــــدِّ والـتـــجـنّـى   وبـعـــــــدها الـفِـــــــراَقُ
قـــــالـت فــــرغـتَ عنـى   والصـــــحـــــبـــــةُ اتَّفـــاق

فـقلت بـانحـراجَـهْ * يـا ستّ خَـلّيـنى بِـشُـــــؤْم[2] * وانجــزى وَعْــدى
قـالت أنا مُـقيـمَـهْ * فاعمل وهات[3] لى قلتُ زُودى[4] * فـــالذهب عـندى

* * *

(١) فى الوافى: «للطير».
(٢) فى الأعيان: «بشوم».
(٣) فى الأعيان: «وهت».
(٤) فى الأعيان: «زورى».

١٠ - صلاح الدين الصفدى

ت. سنة ٧٦٤ هـ

- ١ -

قَالَ صلاح الدين الصفدى:(*)

(مُخَلَّعُ الْبَسِيطِ)

مَا تَنْقَضِى لَوْعَةُ الْحَزِينِ أَصْلاً ولَــوْسَــلاَ إِلاَّ لِضَــرْبٍ مِــنَ الْجُـنُونِ

* * *

فَمت(١) وَلاَ تَحْظَ بِـالْوِصَــالِ صَــالِـى(٢) نَـارَ الْـجَــوَى
مُـعَـذَّبَ الْبَـالِ فِى خَـيَـالِ خَـالِـى(٣) مِـنَ الْـهَــوَى
وَلاَ تُوَافِـقْ عَلى انْـتِـقَـالِ قَـالِـى(٤) يَـوْمَ الـنَّـوَى
وَكُنْ عَلَى مَـذْهَبِى وَدِينِى ذَلاًّ إِذ تُبْـتَـلَى وَاصْـبِـرْ عَلَى ذِلَّـةٍ وَهُونِ

* * *

مُـعَــذِّبِى نَـازِحُ الْمَـزَارِ زَارِى(٥) عَـلَى الْـقَـمَـرْ

(*) وهى فى الأعيان: ٣/ ٦٧١، وتوشيع التوشيح: ٣٥ - ٣٩، وصدرها بقوله: كلفنى بعض الأصحاب الأعزة أن أعارضه «المحار» فقلت هذا موشح رُزق صاحبه فيه السعادة واشتهر، وما ينبغى للعاقل أن يعارض ما كان بهذه المثابة. فصمّم عَلَىَّ وقال: لابد من ذلك... ومطلع موشحة المحار التى عارضها:

مَا نَاحَتِ الْوُرْقُ فِى الْغُصُونِ. إِلاَّ هَاجَتْ عَلَى. تَغْرِيدِهَا لَوْعَةُ الْحَزِينِ

(١) فى الأعيان: «قُمْتُ».

(٢) نلاحظ مدى تلاعب الصفدى بالجناس فى الأبيات حيث يشتق الجزء الثانى من كل غصن من نهاية الجزء الأول فى جميع الأغصان، فجانس بين «الوصال» و«صالى»؛ فالأولى من الوصال والثانية من شدة اشتعال نار الجوى..... وهكذا فى سائر الأبيات.

(٣) فى الديوان والأعيان: «بالى».

(٤) جانس بين «انتقال» و «قالى» فالأولى من التنقل والثانية من البغض.

(٥) جانس بين «المزار» و«زارى» الأولى، أى أن محبوبه بعيد المزار، والثانية زارى من الازدراء أى الاحتقار.

خَلَّى فُـؤَادِى مِنَ الإِسَـارِ[١] سَـارِى عَـلَـى خَـطَـرْ
يَقُـولُ وَالْقَلْبُ فِـى اسْـتِـعَـارِ عَـارِى مَـنْ مُـصْطَبَـرْ
مَنْ أَرْسَلَ السِّحْرَ مِنْ جُفُونِى. نَبْلاً[٢] تَقْضِى عَلَى حشَـا الْمُحِبِّينَ بِالْمَنُونِ

* * *

فِـى رِيقِـهِ لَـذَّةُ السُّـلاَفِ لا فِـى[٣] كَـأْسِ الْمُـدَامْ
رَأَيْـتُ لِى مِـنْهُ فِـى ارْتِـشَـافِ شَـافِى مِـنَ السَّـقَـامْ
أَقُـولُ وَالـصَّـمْتُ فِى اعْـتِكَافِ كَـافِـى عِـنْـدَ الْـمَـلاَمْ
يَأْتِى تَـسَلِّيَـةً عَنْ يَـقِينِ. قُلْ لاَ تُغْرِى الْـبَلا عَلَىَّ فَـالْوَجْـدُ فِـى الْكَمِينِ

* * *

جَـبِـينُهُ الصُّـبْحُ فِى انْـبِـلاَجِ لاجِـى لِشَـعْـرِهِ[٤]
وَقَلْبُ مُـضْنَاهُ فِـى ابْتِـهَـاجِ هَـاجِـى لِـهَـجْـرِهِ
يَـرْقُـبُ مِنْـهُ يَـوم انْـفِـرَاجِ رَاجِـى لِـصَـبْـرِهِ
ظَبْىٌ بِهِ اللَّيْـثُ فِى الْعَـرِينِ. وَلَىَّ لَوِ اجْـتَلى عُـيُونَهُ بَـاتَ فِى غُـبُـونِ[٥]

* * *

وَغَـادَةٍ فِـى الْهَـوَى عَـدَانِى دَانِـى وِصَـالُـهَـا[٦]
لَوْ أَنَّ دَهْـرِى لَهَـا انْتِـقَـانِى قَـانِى جَـمَـالُـهَـا
مَـا كَـانَ فِى الْوَجْـدِ قَـدْ شَـجَانِى جَـانِى دَلالُـهَـا
وَلا جَـرَتْ بِالدِّمَـا عُـيونِى. وَبْلاً قَدْ أَخْـجَلاَ سَوَاكِـبَ الْعَارِضِ الهـتونِ[٧]

* * *

---

(١) والإسار يقصد به اليأس أو القيد. (٢) شبه الجفون بالنبال.

(٣) لا فى: أى ليست اللذة فى المدام ولكنها فى ريق المحبوب.

(٤) صورة مألوفة لدى الشعراء حيث شبه جبينه بالصبح إذا أسفر.

(٥) الغابن: الفاتر عن العمل فشبه العيون بالفتور اللسان: غبن: ٥/ ٣٢١١.

(٦) وظف الغزل بالمؤنث فى خدمة الغزل بالمذكر.

(٧) بالغ الصفدى فى رسم صورة الدمع إذ جعله كالوابل.

مُقْلَتُهَا صَيَّرَتْ رَشَادِى شَادِى بِذِكْرِهَا
وَسِحْرُهُا صَارَ فِى الْعِبَادِ بَادِى بِنَصْرِهَا
وَسَارَ فِى الْغورِ وَالْوِهَادِ(١) هَادِى لأَسْرِهَا
فَانْظُرْ تَجِدْهَا دُوَنَ الْعُيونِ. كَحْلاَ(٢) لا يُصْطَلى لَهَا بِنَارِ السِّحْرِ المُبِينِ

* * *

تَبْدُو بَوجْهِ مِثْل المرايَا(٣) رَايِى فِيهِ الْهِلاَلْ
إلاَ ابنُ يَحْيَى(٤) خَيْرُ الْبَرَايَا رَايَا إذَا اسْتَحَالْ
طَبْعُ زَمَانٍ ولِلرَّعَايَا عَايَى صَرفَ اللَّيَالْ
يَرُدُّ خَطْبَ الرَّدَى الْحَرُونِ سَهْلاً قَدِ انجَلى وَانبلجَتْ سُدَفَةُ الدُّجُونِ

* * *

يَا سَعْد مُلْكٍ بِه اسْتَجلاَ جَلاً عَنْهُ الْعَنَا
لأَنَّهُ عِنْدَمَا تَولَّى وَلَّى مِنْهُ الْخَنَا
فَمِى بِذِكْرَاهُ مُذْ تَحَلَّى حَلاً فِيهِ الثَّنَا
وَجَاءَ بِالْجَوْهَرِ الثَّمِينِ. جَزْلا حَتَى اعْتَلى(٥) عَلَى عُقُودِ الْمَدحِ الرَّصِينِ

* * *

فَطرسُهُ(٦) جَامِعُ الْفَرَائدْ رَائِدْ إِلَى الصَّوَابْ
وَلَفظُهُ زِينَةُ الْقَصَائِدْ صَائِدْ فَصْلَ الْخِطَابْ

---

(١) أى أن مقلتها جعلت عقلى شادى بذكرها، وكذلك سحرها فى العباد.

(٢) والكَحَلُ غير الكُحل، فالكحلُ سواد فى العينين.

(٣) كناية عن شدة جمالها الذى يرى فيه الهلال.

(٤) تخلص من الغزل إلى المدح فهو يمدح ابن يحى. ومن صفاته أنه يُتعب نفسه من أجل الرعية ويبعد عنهم الردى النازل بهم حتى ينكشف.

(٥) فى الأعيان: «اغتلى».

(٦) طرسه: الطرس: الصحيفة: المعجم الوسيط طرس ٢/ ٥٥٤ أى أن صحيفته جامعة لكل المحاسن.

وَكلُّـهُ نُخْـبَـةُ الْعَـقَـائدْ قَـائـد إلـى العُـجَـاب
وَذكـرُهُ صَـارَ فِى الْقُـرُونِ يُتْلَى حَـتَـى عَـلا مَنَابِرَ الأيـكِ وَالْغُـصُـونِ[1]

* * *

أَقُـولُ لِلْغَـيْثِ فِى سَـحَـابهْ حَـابِـهْ فِـى وَبْـلِـه
فَـجُـودُهُ لِـلْوَرَى وَشَـى بِهْ شَـابِـهْ فِـى طَـلِّـه
ولَـمْ يَـقُـمْ قَـطُّ فِـى مَـنَـابِـهْ نَـابِـهْ مِـنْ شَـكْـلِـه
أَفَاضَ مِنْ فَـضْلِهِ المعينِ. سـجْلا مَـلاَ الْـمَـلاَ وَسَـار فِى بَـحْـرِهِ سَـفِـينى

* * *

نَظْـمِى عَلَى رُتْبَـةِ الأَفَـاضِلْ فَـاضِـلْ دِيْـبَـاجُـهْ
لأَنَّهُ[2] فِـيكَ بِـالأَصَـائِلْ صَـائِـلْ فَـوَاجُـهْ[3]
فَـانْظُـرْ لِمَنْ صَـارَ فِى الْمَـحَـافِلْ آفِـلْ سِـرَاجُـهْ[4]
وَمَنْ عَلَـى ذُرْوةِ الْفُنُونِ حَـلاَّ وَاسْـتَـفَـلاَ سِـوَاهُ فِى حَـمْـأَةٍ وَطِينِ

* * *

مُـوشَّـحى وَاضِحُ[5] الـطَّـرَائِـقْ رَائِـقْ فِـى فَـنِّـه
مَـا مِـثْلُهُ قَطُّ فِـى الْخَـلاَئِقْ لاَئِـقْ فِـى وَزْنِـه
إنْ عُـدَّ يَوْمَـا مِـنَ النَّـوافِقْ نَـافِـقْ[6] لِحُسْـنِـه[7]
فَـأَنْـتَ فَـرْدٌ بِلاَ قَـرِينْ أَعْلَى[8] سَـرْجَ الْعُلَى حَـتى انْجَلَتْ ظُـلْمَـةُ الظُّنُونِ

* * *

(١) فالصفدى يرفع من شأن مـدوحه فجعله مثلا يضرب فى جميع الصفات حتى أن الطيور رَدَّدَتْ هذه الصفات. . وهذه صورة جميلة إذ جعلَ الأيك والغصون منابر لكى يذكر عليها.

(٢) فى الأعيان: «كأنه».

(٣) فى الأعيان: «نواجُه»، وفواجه: أى جماعات المعجم الوسيط فوج ٤/ ٧٠٥.

(٤) يقارن بينه وبين غيره من الملوك فى المحافل ويقصد به أن كرمه يجعل الناس يأتون إليه جماعات.

(٥) فى الأعيان: «رائق».

(٦) فى الأعيان: «وافق».

(٧) فى الأعيان: «لوزنه».

(٨) فى الأعيان: «أملى».

- ٢ -

وَقَالَ أَيْضًا فِى الْغَزَلَ(*):

(الطويل)

تَغَــيَّـبْتَ يَــا بَدْرِى فَطَالَتْ دَيَاجِــرِى   وَلَمْ أَرْجُ أَنْصَــارِى وَأَنْتَ مُــهَاجِـرِى[١]
وَمَــــا تَــنْــفَــعُ الأَنْصَــــــارْ   إِذَا زَاغَتِ الأَبْصَــارْ. وَبَانَ الْغَــمَــامْ
يُبْـكِى الْـمُــــسْــــتَــــهَــــامْ   وَانْجـرّ الْحمَـامْ. إلى النُّواحِ بِالأَطْوَاقْ

* * *

خَــــــلائِقُــكَ الْــحُـــــسْــنَــى   فَــــــتَنْتَ بِــهَـــــا الْــوَرَى
وَمُـــــــقْـلَـتُـكَ الْـوَسْنَـى   سَــبَتْ عَــيْـنِى[٢] الْــكَــرَى
وَمَــــبْــــســـــمُكَ الأَسْنَى   تَــنَـضَّـــــدَ جَــــوْهَـرًا
وَجَـفْـنُكَ يحمى الرِّيقُ مِنْكَ بِبَـاتِرِ   فَـيَـا بَارِدًا قَــدْ رَاحَ يُحْـمَى بِفَــاتِرِ
وَلَـوْ كَـــــانَـتِ الأَنْـهَــــارْ   وَقَــد رَقَّتِ الأَسْحَـارْ. تُرْوى عَنْ سَنَاكْ
وَتَـحْـكِى شَــــــــذَاكْ[٣]   لَكَانَتْ هُـنَاكْ. حَـدَائِقُـهَـا الأَحْـدَاقْ

* * *

حَـبِــيــبِى قَــدْ أَضْــحَى   هَــوَاكَ مُــنَـيَّــــــتِى[٤]
وَلِـى كَـــبَــدٌ قَـــرْحَى   لِـعِـظَـمِ بَـلِـيَّــــــتِى

(*) وهى أعيان العصر ٣/ ٦٧٥، وتوشيع التوشيح ص ٥٤ - ٥٧، وقال: أردت أن أسرى خلفه «المحار»، وأمترى خلفه، وإن لم أكن حلفه فنظمت على ما زعمت، ودخلت فى هذه الحلبة بِسُكَيْتى «أى آخر فرس فى الحلبة» وزحمت ومطلع موشحة المحار:

أَرَقْتِ لِبَرْقٍ لاَحَ مِنْ دون حاجرِ   فَأَجْرى دُمُوعِى مِنْ شُئُونِ مَحَاجِرى

(١) فبدأها الصفدى بالشكوى لغياب بدره وكيف أصبح حاله بعده، ثم يتحدث متغزلا بعد ذلك.

(٢) فى الأعيان: «منى».

(٣) فى الأعيان أبدل «سناك» من «شذاك».

(٤) والتلاعب بالألفاظ ظاهر فى الموشحة كلها فتارة يستخدم الجناس وأخرى يستخدم السجع سواء فى الأقفال أو الأبيات.. وهنا تظهر براعة الوشاحين المشارقة.

وَجَـاءَ الّـذِى يَـلْـحَـى ... تَمَـامَ مُـصِـيـبَـتِـى

فَـإِنْ قُلْتَ إِنِّى فِى الْهَـوى غَيـرُ جَـائِرٍ ... فَمَـا ضَرَّ لَوْ أَصْبَـحْتَ بِالْوَصْلِ جَايِرِى

وَإِلاَّ فَـكَـمْ مِـنْ جَـارْ ... عَلَى ذِى غَـرَامٍ جَـارْ. وَمَـا يقـتـصـر

وَلاَ يَـخْـتَـصِـرْ ... حَـتَى يَنْتصِـرْ. عَلَى الصَّبِّ بِالأَشْـوَاقْ

* * *

يـقـرِّرُ فِـى هَـجْـرِى ... دَلِـيـلَ دَلاَلِـه

وَيَـمْـنـعُ مَـعَ فَـقْـرِى ... جَـمِـيلَ جَـمَـالِـه

وَيُـنْـكِـرُ مَـعَ ضُـرِّى ... وُصُـولَ وِصَـالِـه

وَيُقْـدِمُ فِى سَفْـك الدِمَا غَـير قَاصِـرِ ... بِقَـسْـوَةِ فَـتَّـاكِ اللّوَاحِـظِ قَـاسِـرِ

وَقَـدْ أَصْـبَـحَ الْـخَطَّـارْ ... إِذْ مَـاسَ فِى أَخْطَارْ. يَـشْكُو مَـا دُهى

إِلَـى مُـلْـدِهِ(٢) ... وَمِنْ قَـدِّهِ. يَشْكُو الْغُـصن بالأوراق

* * *

لَـهُ مُـبْـسَـمٌ أَلْـمَـى ... حَـلاَ وَهَـوَ بَـارِدُ

بِـهِ اتـسَـقَـتْ نَـظْـمَـا ... لآلٍ(٣) فَـرَائِـدُ

إِلَـى رَشْـفِـهِ نَـظْمَـا ... وَمَـا ثَـمَّ وَارِدُ

وَقَـدْ دَارَ فِى خَـدٍّ مِنَ الْوَرْدِ نَاضِـرِ ... لَهُ عَـارِضٌ قَـدْ رَاقَ فِى كُلِّ نَـاظِرِ

لَـهُ خُـبْـرٌ قَـدْ طَـارْ ... وَقَـدْ مَـلاَ الأَقْـطَارْ. فَـمَـا يُـنكِرْ

لِـمَـا يَـشْـكُـرْ ... وَلاَ يذْكُـرُ. إِلاَّ فَـاقَ فِى الآفَـاقْ

* * *

---

(١) فى الأعيان: «ولا يَخْتَصِرُ» وأبدلها من «ولا يقتصر».

(٢) ملده: والأملد الناعم اللين من الغصون والمرأة أملود القاوس المحيط مجلد ١ جـ ١/ ٣٥١ أى أن النعومة من صفات محبوبه، وكذلك لين قده المتمايل جعل الغصن يشتكى منه.

(٣) فى الأعيان: «لآلى».

تَجَنَّى وَمَا أَبْقَى ... وَسَرَّ مُعَانِدِى
وَرَقَّ لِمَا أَلْقَى ... مِنَ السُّقْمِ عَائِدِى
وَجَفْنَاهُ قَدْ شَقَّا ... حِبَالَةَ صَائِدِ
وَهَلْ يَلْتَقَى صَبٌّ نوافثَ ساحرِ ... بِقَلْبٍ سَلِيب فَاقِدِ الصبرِ خَاسِرِ
وَمَن ذَا الذى قَدْ ثَارْ ... وَحَاولَ أَخْذَ الثَّارْ. مِنْ سَهْمِ مَرَقْ
بِطَرفٍ رَمَقْ ... وَسِحْرِ الْحَدَقْ. لَوَ أبصره خَفَّاقْ

* * *

- ٣ -

وقال أيضًا(*):

(الوافر)

تَرَى بِالْوَصْلِ يَسْمَحُ لِى الْحَبِيبُ ... مُثِيبَا
وَيَقْضِى نَحْبَهُ مِنَّا الرَّقِيبُ ... قَرِيبَا

* * *

حَبِيبٌ دَقَّ مَعْنَاهُ فَجَلاَّ ... تَرَنَّحهُ الصبَّا(١) تِيهًا وَدَلاَّ
يُفَرقُ نُورَه صُبحٌ تَجَلَّى ... عَلَيْهِ لَيْلُ شَعْرٍ قَدْ أَطَلاَّ
تَرَنَّح مِنْ مَعَاطِفِهِ القَضِيبُ ... رَطِيبَا
وَمِنْ رِدْفِيهِ قَدَ مَاجَ الكَثِيبُ ... رَحِيبَا(٢)

* * *

(*) وهى فى توشيع التوشيح: ص ٦٦، ص ٦٧، وقال: رأيت هذا العصب اليمانى وصقال هذا العَصب الهندوانى، فأردت أن أنظم فى هذا الوزن وأبرز دُرًّا طَال منه الكتم الخزن وأنبتَ زَهرا بعد به عهد الروض فى الحَزْن. وعارض قول المحار:

تُرَى دُهْرًا مَضى بِكَمْ يَثُوبُ ... مُنِيبَا

(١) الصبا: ريح تهب من ناحية الشرق.

(٢) أى أن محبوبه ذو فرق يشع منه النور وأن شعره يشبه الليل وكذلك بالغ الصفدى فى تشبيه الردف بالكثيب المتسع.

لَهُ خَــدٌّ شَــقــائِقُــه تَشُــوقُ ... يَرُقُ نَعــيــمُــه لِما يَرُوقُ
خَلِيقٌ حِينَ صُبَّ بِهِ الْخَلُوقُ ... كَأَنَّ رَحِيقَهُ فِيهِ حَرِيقُ(1)
عَلَى جَمَراتِهِ سَلَتِ الْكُرُوبُ(2) ... قُلُوبَا
وَيَمْنَعُ نَمْلَ صُدْغَيْهِ اللَّهِيبُ ... دَبِيبَا

* * *

أَيَا بَدْرَ السَّمَاءِ عَنَّا ... فَلَسْتَ كَمَنْ لِقَلْبِ الصَّبِّ عَنَّى(3)
وَلَا لَكَ مُقْلَةٌ بِالسِّحْرِ وَسْنَى ... وَوَجْهُ مُعَذِّبِي فِي الْحُسْنِ أَسْنَى
فَبَدْرٌ كُلَّ يَومٍ يَسْتَجِيبُ ... مَغِيبَا
تَرَاهُ عِنْدَ بَدْرٍ لَا يَغِيبُ ... مَعِيبَا

* * *

سَبَانِي صَاحِبٌ بِالنُّونِ يُدْعَى(4) ... وَنَبْتُ عِذَارِهِ كَاللَّامِ وَضْعَا
وَذَلِكَ نَبْلُ رَامٍ رَاحَ قَطْعَا ... وَشَكَّ حَشَا الْمُحِبِّ وَلَيْسَ بِدْعَا
حُرُوفٌ مَا أَرَاهُ أَمْ حُرُوبُ(5) ... عَجِيبَا
تَأَنَّقَ كَاتِبٌ فِيهَا نَسِيبُ ... نُسِيبَا

* * *

---

(1) صورة جميلة للخد رسمها الصفدى إذ جعل خده يشبه شقائق النعمان فى حمرته، فاستعار الحريق لشدة احمرار الخد، وأن هذا العذار النابت فى خده يمنع هذه الحمرة، وكذلك يفوح برائحة جميلة وقد جانس بين «رحيق» و «حريق».

(2) أى أن هذا الخد المشبب بالحمرة جعل الكروب تسلو القلب وكذلك الحمرة وشدتها منعت هذا العذار من أن يظهر على الخد.

(3) شبه البدر بإنسان ينادى عليه ويطلب منه التنحى والتغيب لأن محبوبه يفوقه جمالا وحسنا، وأن البدر ليس له مقلة كمقلة محبوبه التى تسحر الناس بوسنها. . فبدر السماء يغيب كل يوم أما بدره لا يغيب أبدا.

(4) استخدام الصفدى التشبيه بالحروف فقد شبه الحاجب بالنون وعذاره المتدلى باللام. . . وهذه الأوصاف تجعل فراقه أمرا صعبا.

(5) جانس الصفدى بين «حروف» و «حروب».

أسَــال الدَّمْعَ سَــيْــلاً يَوْمَ بَيْنِى وَأَوْقَــعَ بَــيْــنَ لَــذَّاتِــى وَبَــيْــنِــى[1]
وفَــرَّحَ بِالْبُكَـا أَجْــفَــانَ عَــيْــنِى وَصَــيَّــر كُلَّ عَــيْنٍ مِــثْلَ عَــيْنِ[2]
دُمُــوعٌ كَـمْ تَزِيـنُ وَمَــا تَـرِيب تَــرِيبَـــــــــــــا[3]
وَمِنْهَـا قَـدْ غَـدا خَدّى الْجَـدِيبُ خَــصِيبَــــــــــــا[4]

* * *

- ٤ -

وقال أيضًا فِى الْغَزَل(*):

(الدوبيت)

مَــاهَزَّ قَــضِــيبَ قَــدِّه الـرَّيَّانِ لِــلْـمُــــــــغْـــــــتَـنِـقِ
إلاَّ اسْـتَـتَـرَتْ مَـعَـاطِفُ الأغْـصَـانِ تَـــحْــــــتَ الْــــوَرَقِ[5]

* * *

أَفْدِى[6] قَـمَرًا لَمْ يُبْـقِ عِنْدِى رَمَقَـا[7] لَـمَّـــا رَمَـــقَـــا[7]

---

(١) بالغ الصفدى فى رسم صورة الدمع الذى ذرفه يوم فراق محبوبه إذ جعله كالسيل وجانس بين (بينى وبينى).

(٢) أى عليك أن تُصبّر كل العيون التى أذرفت الدمع يوم بين وفراق الأحبة مثل عينى.

(٣) استعار الجدب والخصب للخد أى شبه خده بالأرض الجدباء وعندما نزل عليها الدمع أصبحت خصيبة.

(٤) نلاحظ ميل الشوام إلى التجنيس.

(*) وهى فى الوافى ٤/ ٢٨٣، وأعيان العصر: ٥/ ٣١، وتوشيع التوشيح ٨٨ - ٩٠، وعقود اللآل مخطوطة الأسكوريال ق ٤٣ ط، ٤٤، وقد عارض بها المحار فى قوله:

مُذْ شِمْتُ سَنَا الْبُروقِ مِنْ نَعْمَانِ بَاتَــتْ حَــدَقِــــى

(٥) فى الأعيان: «بين» أى أن محبوبه له قد ريان إذا مر بين الأغصان استترت معاطفها.

(٦) فى عقود اللآل: «أهوى» وأسقطت هذه الرواية لتفردها.

(٧) جانس الصفدى بين «رمق» و «قمر». وكذلك بين «رمقـا» و «رمقا» فالأولى بقية الروح والثانية النظر. المعجم الوسيط: رمق ١/ ٣٧٣، وهذا جناس تام.

قَــدْ زَادَ صَـبَـابَتِـى بِهِ وَالْحُـرُقَـا   شَـــوْقَـــا وَشَـــقَـــا[1]
لَوْ فَـوَّقَ سَـهْـمَ جَـفْنِـهِ أَوْ رَشَـقَـا   فِــى يَــوْمِ لِـقَـــــــــــا
أَبْطَالُ وَغَـى تَمِـيس فِـى غُـدْرَانِ[2]   نَـسَــــــــجُ الْـحَـلَـقِ[3]
أَبْصَـرْتُهُمْ فِى مَـعْـرِكِ الْفَرْسَـانِ   صَــــــرْعَى الْـحَــــدَقِ

* * *

بَدْرٌ مَـنَعَــتْـهُ قَـسْـوَةُ الأَتْرَاكِ   رُخْــــمَى الشَّـــاكِـى
مِنْ نَـاظِرِهِ حَـبَـائِـلُ الأَشْـرَاكِ   وَالإِشْـــــــــرَاكِ[4]
كَمْ ضَلَّ بِهَـا قَـبْلِى[5] مِنَ النُّسَّـاكِ   وَالْـفُـــــتَّـــاكِ
قَـانِى الْوَجَنَـاتِ يَنْتَـمِى لِلْقَـانِ   صَـــــعْبُ الْـخُـلُـقِ
إِنْ قُلْتُ أَمُـوتُ فِى الْهَـوى نَادَانِى   هَــذَا يَـسْـــــقِـى[6]

* * *

كَمْ جَاءَ[7] جَبِـينُهُ الدُّجَى وَافْتَـرَضَا[8]   صُـــبْـــحًـــا فَــأَضَـــا
كَمْ جَـرَّدَ جَـفْنُـهُ حُـسَـامًـا وَنَضَـا   وَالْـصَّـبُّ قَــــــضَـى

---

(١) جانس أيضًا بين «شوقا» و «شقا» جناسا مقلوبًا فالأولى من الشوق والثانية من الشقاء.

(٢) غدران: جمع «غدير» والغدير قطعة من الماء يغادرها السيل أى يتركها اللسان: غدر ٥/ ٣٢١٧.

(٣) نسج الحلق: أى حلقات الدروع.

(٤) جانس الصفدي بين «الأشراك» و «الإشراك» فالأولى من حبائل الصيد المعجم الوسيط شرك ١/ ٤٨٠، والثانية من الشرك.

(٥) فى الوافى «قلبى» وهى تصحيف للأصل.

(٦) يسق كلمة أعجمية أدخلها الصفدى فى ثنايا الموشح. أى أن وصالى ممنوع ومحرم وصعب النوال.

(٧) فى الأعيان: «جا».

(٨) فى الأعيان: «فافترضا».

كَمْ أَوْدَعَ رِيقَهُ فُؤادا مَرضَا	مِنْ جَمْرِ غَضَا
فَاعْجَبْ لِرُضابِه شَفَا الظَّمْآن	يُذْكِى حُرَقِى
وَالْخَدُّ بِه الْخَالُ عَلى النّيرانِ	لَمْ يُخْتَرقِ

* * *

يَا خَجْلَةَ خَدِّ الْوَرِدِ فِى جَنَّتِه	مِنْ وَجْنَّتِه
يَا كَسرةَ غُصْنِ الْبَانِ فِى حَضْرَتِه	مِنْ خَطْرَتِه
يَا حيرةَ(١) بدرِ التمَ مِنْ غُرَّتِه(٢)	فِى طُرَتِه
لاَ تَعْتَقِدُوا(٣) الأَقْمَارَ بِالْبُهْتَانِ	وَسْطَ الأُفُقِ
إِنَ تُشْبِهَهُ فَلَيَسِ فِى الإِمْكَانِ	مَا لَمْ تُطِقِ(٤)

* * *

مَا أَسْعَدَ مَنْ أَصَابَهُ بِالْحَوَرِ	سَهْمُ النَّظَرِ
مَا أَنْعَمَ مَنْ يُصْلِيهِ(٥) نَارَ الْفِكَرِ	طُولَ الْعُمُرِ
لَوْ قَيَّدهُ الْحُبُّ بِقَيْدِ الشَّعَرِ	عِنْدَ السَّحَرِ
أَوْ طَوَّقَهُ بِذَلِكَ الثُّعْبَانِ	فَوْقَ الْعُنُقِ(٦)
أَوْ بَاتَ بِقُفْلِ صُدْغَهِ الرَّيْحَانِى	تَحْتَ الْغَلَقِ

* * *

(١) فى الوافى «يا حسرة».

(٢) فى الأعيان: «عزته».

(٣) فى الأعيان والوافى: «لا تعقد».

(٤) أى أن بدر التم يحار من تلك الغرة البيضاء التى ظهرت وسط الطره أى الناصية اللسان طرر ٤/ ٢٦٥٤، وأن الأقمار لا تشبه محبوبه.

(٥) فى توشيع التوشيح وعقود اللآل «تصليه» والتصحيح من الوافى.

(٦) يقصد بذلك الثعبان السوالف التى تتدلى فوق العنق فهى تشبه الثعبان فى التوائها حول الرقبة.

وقال أيضًا فى الغزل بالمذكر(*):

(المنسرح)

لاَ تَحْسِبَ الْقَلْبَ[١] عَنْ هَوَاكَ سَلاَ   وَإِنَّمَا حَاسِدى الذِى نَقَلا. حَرَّفْ

* * *

أَسْلُو ولاَ صَبْرَ لِى وَلا جَلَدُ
وَنَارُ شَوْقِى[٢] وَسطَ الْحَشَا تَقِدُ
وَكُلّ وَجْدِ دُوَن الّذِى أَجِدُ

مَا وَصَلَ الْقَلْبُ فِى هَوَاكَ إِلى   هَذَا وَلَوْ[٣] شِئْتَ أَنْ تَرى بَدَلاَ. سَوّفْ

* * *

بِى[٤] بَدْرُ تِمٌ لِلْعَقْلِ قَدْ قَمَرَا[٥]
وَفَاقَ شَمْسَ النَّهَارِ وَالْقَمَرَا
وَطَرْفُهُ لِلأَنَامِ قَدْ سَحَرَا

وَالَرِّيقُ خَمْرٌ قَدْ حَلّ لِى وَحَلاَ   لأَنَّهُ بِالْمُنَى إِذَا بَخَلاَ. يُرْشَفْ[٦]

* * *

(*) وهى فى توشيع التوشيح ص ٩٣ - ٩٥، وفى أعيان العصر: ٤/ ٦١٤ وروض الآداب «خ» ق ٢٠٠ - ٢٠١، والعذارى المايسات ص ٢، ٣ وعقود اللآل مخطوطة الاسكوريال «خ» ٢٤، ظ، ٢٥، وظ.

وعارض بها قول الشيخ شمس الدين محمد ابن الدهان:

يَا بِأَبِى غُصُنَ بَانَه حَلاَ   بَدْرُ رَدُجَى بِالْجَمَالِ قَدْ كَمُلاَ. أَهْيَفْ

(١) فى العذارى والروض «الصب».

(٢) فى العذارى والروض «وجدى».

(٣) فى الأعيان والعذارى والروض «وأن».

(٤) فى التوشيع «فى»، وفى الأعيان: «لى».

(٥) أى أن جماله قد غلب العقل.

(٦) شبه الريق بالخمر وأنه عذب الارتشاف.

وَجَــفْنُـه صَحَّ سُكْـرهُ وَصَـــحَـــا

كَمْ بَـابِ حَـــتْفٍ[1] لِصَـبِّـه فَتَـحَـا

وَعُـــذْرُ ذَاكَ الْعِـــذَارِ قَـدْ وَضَـحَـــا

وَالنَّمْلُ مَازال إنْ[3] رأَى الْعَسَلا. يَزْحَفْ سَــعَى إِلَى فِــيـهِ يَـطْلُبُ[2] الْقُـبُـلاَ

* * *

يَا شَـــادِنًا سلَّ سَــيْفَ مُـــقْلَتِــهِ

وَهَـزَّ قَـــــدَّ الْـقَـنَـا بِخَـطْـرتِـهِ

وأَخْجَلَ[4] الْبَـدْرَ حُـسْنُ طَلْعَــتِـهِ[5]

وَالْبَـدْرُ فِي تمِّهِ إِذَا كَـمُلاَ. يُخْـسَفْ[7] وَجْـــهُكَ يَـزْدَادُ بِالجَــمَـــالِ عُـــلاَ[6]

* * *

تَبْدُو[8] فَـتُـرمِي الْغُـصُــونَ بِالْخَـجَلِ

فَلَمْ يَمِسْ عِـطْفُـهَـا[9] مِـنَ الْكَـسَـلِ

وأَنْتَ مُـــغْـرِى الأَعْطَافَ بِالْمَــيلِ[10]

أَخْشَى عَلَيْـهِ إِنْ مَالَ وانْفَتَـلاَ. يُقصف وَقَـــدُّكَ اللّدْن كُـلَّمَــــا اعْــتَـــدَلاَ

* * *

شَـــعْـــرُكَ لَيْلٌ وَوَجْـــهُكَ الْقَــمَـــرُ

وَالرِّيقُ شَــهْـدٌ فِي ضِــمنه[11] دُرَرُ

---

(1) فى الروض «حيف» وهو تصحيف.

(3) فى الأعيان: «يرشف».

(3) فى الأعيان: «والنمل سار إلى أن».

(4) أخجل لفظ متروك فى الموشحات.

(5) فى فى الأعيان: «صورته». .

(6) فى الروض «عجبا» وهو وهم من الناسخ وقد أسقطت هذه الرواية لفساد المعنى بها ولتفردها.

(7) أى أن وجهك قد زاد جمالا ورونقا وأن البدر فى تمامه وتمه إذا رأى جماله يذهب للخسوف.

(8) فى العذارى والروض «يبدو فيرمى . . . . . .».

(9) فى العذارى «فلم يمس عطفه».

(10) أى إذا ظهرت فإنَّ الغصون تخجل مِنْ قدك الميال فل يميس ويتمال غصنها من شدة الكسل.

(11) فى الأعيان: «وحشوهُ».

وَالْقَــدُّ غُــصُــنٌ ووَجْــهُكَ الــزَّهْرُ

خَـدٌّ زَهَا الْـوَرْدُ فِـيـه واشْـتَـعَـلاَ[1]   وَعقربُ الصُّدْغِ فِـيهِ قَدْ نَزَلاَ[2] وَالْتَّفَ

* * *

– ٦ –

وقال أيضًا فى الغزل بالمذكر(*):

(السـريـع)

سَــالَ عَلَـى الْخَــدينِ مِنْـهُ الْعِـــذَارْ   وَمَا اسْتَدارْ مَا أَحْسَنَ الرَّيْحَانَ فِى الْجُلَّنَارْ

* * *

يَا حُــسْــنَهُ لَمَّــا رنَـا وَانْثَـنَى

فَــأَخْــجَلَ الْبِــيضَ وَسُــمْــرَ الْـقَنَا

ذُوُ وَجْـنَـة تجنـى عـلـى مَن جـنـا[3]

مِنَ رَوْضِــهَــا وَرْدًا إِذَا أَمْكَـنَا

وَرِدْفُـــهُ أَطْنَبَ حَــتـى أَثَارْ[3]   كثبًا كُبَارْ وَخَصْرُه بَالَغَ فِى الاخْتِصَارْ[4]

* * *

يَقُـولُ لِى[5]: وَجْــهِى بَدْرُ التَّـمَــامْ

---

(١) فى العقود «وانتقلا».

(٢) صورة لهذا الخد الذى زها الورد فـيه واشتعل هذا الخد بالحمرة ونزل عليه الشعـر المتدلى الذى يشبه العقرب فى التوائه والتف حول أذنيه.

(*) وهى فى توشـيع التـوشـيـح: ١١٠ – ١١٢، والدر المكنون «خ» ق «١٠٤» و، ظ وعـقـود اللآل مخطوطة الأسكوريال ق ٣، وظ، ٤، ومخطوطة دار الكتب المصرية ق ١، وظ، والعذارى المايسات ص ٧، ٨، وروض الآداب «خ» ق ١٨٤، ١٨٥، وعارض بها قول العزازى:

يـَا لَيلَــة الْـوَصْلِ وكَـأْسْ الْعُقَــارْ   دُونَ اسْتِتَارْ.   عَلّمتُمَانى كَيْفَ خَلْع الْعذَارْ

(٣) جانس الصفدى بين «تجنى» و «جنا» فالأولى من الجناية والثانية من الجنى.

(٤) شبه ردفه بالكثب الأطنب وقد بالغ فى ذلك مع أن خصره مختصر أى رفيع.

(٥) فى الروض: «تقول لى» وقد أسقطت هذه الرواية لتفردها.

وَمَــفْـرِقِـى صُبْحٌ وَشَـعْـرِى ظَلاَمْ
ووَجْنَتِى الْـحَـمْـرَاءُ كَـأْسُ الْمُـدَامْ[1]
وَالْخَـالُ كَـالمِسْكِ عَلَيْـهَـا خِـتَـامْ
مَـحَـاسِنِى لَـيْسَ عَلَيْـهَـا غُـبَـارْ وَلاَ غَيَـارْ سُبْحَـانَ مَنْ كَوَّنَهَا بِاقْـتِدَار

* * *

إنْ مَـالَ[2] مِنْ سُكْرِ صَـبَـاه[3] وَمَـادْ
فَـإِنَّهُ يُـزْرِى بِسُـمْـرِ الـصِّـعَـادْ
وَفِى الْجُـفُـونِ السُّـودِ بِيضٌ حِـدَادْ[4]
أَوْدَعَـهَـا اللَّهُ مَنَـايَا الْعِـبَـادْ
لَهَـا عَلَى عُـشَّـاقِـهَـا الانْتِصَـارْ بِـلاَ اقْـتِـصَـار مَعْ أَنَّهَـا فِى غَـايَةِ الانْكِسَـارْ

* * *

يَا أَهْيَـفًـا أزرَى بِغُـصْنِ النَّـقَـا
فَـرَاح عُـرِيَانًا وَمَـا أَوْرَقَـا
وَكُلَّمَا[5] قَـابَلْتُـهُ أَطْـرَقَـا
وَعَـوَّذَتْـهُ وُرْقُـهُ[6] بِـالرُّقَـا
والظَّبى حُسْنَ الْجِيـدِ مِنْكَ اسْـتَعَـارَ والاحْـوِرارْ لاَ تَسْـتَـعِـرْ بِالَّـلهِ مِنه النّقَـارْ

* * *

(١) هذه صورة جديدة إذ شبه الوجنة فى شدة احمرارها بكأس الخمر.

(٢) فى الروض «إذ ما من..» وقد تكون لام «مال» وسقطت من الناسخ.

(٣) السابق «طاه» وفى العذارى «لماه» وفى العقود «أسكر صباه».

(٤) شبه الجفون بالسيوف القاطعة.

(٥) فى الروض «وكلما قابله ...».

(٦) فى الروض «فرقه» وهى تحريف لأصل الكلمة، وفى عقود اللآل «منه».

يَا عَـــاذِلاً شَــقَّ عَلَى مَـــسْــمَـــعِى
وَخَــاضَ فِــى ظُلْمِى(١) وَفِى أَدْمُــعِى
نَصَحْتَنِى(٢) لَوْ كَـــانَ قَلْبِى مَـــعِى
وَهْــوَ مَـــــعِى لَكِـنَّـه لاَ يَعِــى(٣)

دَعْنِى فَـإِنِّى قَـدْ عَدِمْتُ الْقَـرارْ(٤) حَـتَى الْفِـرَارْ إِلى سُـلُوٍّ مَـانِعٍ واصْطِبَــارْ(٥)

* * *

وَغَـــادَةٍ تُسْـــبى بِشَـــامَـــاتِهَـــا
وَزَوْجُـــهَـــا يَدْرِى إِشَـــارَاتِهَـــا
أَنْكَـرَ يَوْمًـــا بَـعْضَ حَـــالاَتِـهَـــا
قَـــامَـتْ تُنَادِى بَـيْنَ جَـــارَاتِـهَـــا

تَعَـا ابْصُرُوا مَـا صَابَنِى ذَا النَّهَـارْ قَالْ هُـوَ يَغَارْ وَطُول عُـمْرُو مِـثْلَ تِيسٍ مُسْتَعَـارْ(٦)

- ٧ -

وقال أيضًا فى الغزل (شكوى البعد والجفا)(*):

(السـريـع)

تَنْبَلِى حُـشَـاشَـتِى وَجْـدًا فَـلا تَنْسَ لى مَا بُلِى قَلْبِى بِهَ مِـنْ طَرفِكِ الْبَابِلِى(٧)

(١) فى التوشيع «طلى». (٢) فى الروض «نصيحتى».
(٣) السابق «وهو عى لا لكنه لا يعى». (٤) السابق «دعنى فقد عدمت القرار».
(٥) انتهت الموشحة فى الدر المكنون وعقود اللآل وروض الآداب والعذارى المايسات.
(٦) هذا الدور يدل على الخيانة الزوجية. . . . . . والخرجة عامية.
(*) وهى فى توشيع التـوشيح ص ١١٦ - ١١٨ وقال معـارضا بها عـباده بن ماء السمـاء: «رأيت ذكره الذى قد طار طائره، وصحبه الذى ضوأ الآفاق سافرة وبديعة الذى غلت على من يسومها جواهره، فأرادتُ أن أنظم فى هذا الوزن شيئًا واعتمدت فيه لزومـا لم يلتزمه عبادة المذكور فى موشحته، على أنه هو تكرر معه فى بعض القوافى:
ومطلع موشحة عبادة. . . . . . .
مَنْ وَلِى. فِى أَمَةٍ أَمْرًا وَلَمْ يعدلِ يَعْزِلِ. إِلاَّ لِحَاظَ الرَّشَا الأَكْحَلِ
(٧) نسبه إلى بابل بلد السحر.

كَمْ إلَى هَذَا التَّـجنِّى وَالْجَـفَا وَالْقِـلاَ
وآلْبَـلا فَـإنَّ دَمْعِى قَـدْ جَرَى جَـدْوَلاَ[1]
مِـنْـهُ لاَ مِنْ غَـيْـرِهِ صَـيَّـرَتْ لِـى مَنْهَـلاَ
فَافصِلِ هَذَا الْجَـفَا عَنِّى بِوَصْلٍ جَلِى يَنْجَـلى صَـدا فُؤَادٍ بِالْجَـوَى مُبْـتَلَى

* * *

سَـلَّنِى بوعـد زُورٍ فـالـضنا سَلَّـنِى
مَـلَّنِـى بِالْـقُـرْبِ إن الـسُّـقْمَ قَـدْ مَلَّـنِى
حَلَّـنَـى بِدُرٍّ وَصْـلٍ فَـالْجَـفَـا حَـلَّـنى
وَاعْـدِلِ وَعَنْ طريقِ الْوَصْلِ لاَ تَعْدِل[2] وَاقْـبَلِ قَوْلِى وَنَـحْوِى بِالرِّضَـا أَقْبِلِ

* * *

السَدَمْ[3] نَـادمنـى بَـعْـدَ الْهَـنَـا والنَّـدَمْ
وَالأَلَـمْ بِسَـائِرِ الأَعْـضَـاءِ مِنِّـى أَلَمْ
والسُّـقمْ حَظِّى فَـسُـبْـحَـانَ الّذى قَـدْ قَـسَمْ
فَاهْطُلِى يَا سُحْبَ أَجْـفَانِى وَلاَ تَمْطِلى تُعْطِـلِى فَـإنَّ نَارَ الشَّـوْقِ لَـمْ تبطُلِ

* * *

يَا غَزَالْ هَزْلُكَ هَذَا جَدَّبِى فِى الْهِـزَالِ[4]
لاَ يَـزالْ طَرْفُـكَ يَدْعُـو الْـقَلْـبَ مِنِّـى نِزَال

---

(١) يصف حاله بعد أن هجره محبوبه ويشكو هذا البعد والجفا. . ويبالغ فى الوصف حتى يقول إن دمعه قد سال على خده كالجدول.

(٢) جانس بين «اعدل» و «تعدل» فالأولى من العدل الذى هو نقيض الجور والثانية من الميل.

(٣) السَدَم: والسدم محركة الهم مع نَدَم أو غيظ مع حزن. القاموس المحيط سدم مجلد ٢ جـ ١٢٩/٤.

(٤) تخلص من الشكوى إلى الغزل.

فِي اخْتِـزَالْ(١) وَمَـالِـكِي مَـالَ إِلَى الاعْـتِـزَالَ

كَمْ يَلِي وَسمي دَمْعِي فِي الدُّجَى مَنْ وَلَى وَالولِـى عَـادَ مِنَ الأَعْـدَاءِ فِي الأَولِ

* * *

أَنْتُـمَـا يَا عَـاذِلَي وَجْـدِي الـذي خُنْتُـمَـا

قُلْتُ: مَا يَـدْخُـلُ فِي أُذُنِـي الـلَّـذِيْ(٢) قُلْتُـمَـا

سَلِّمَـا حَـالِي إِلَـى أَمْـرِ الْهَـوى واسْـلَمَـا(٣)

فَالْخَلِي عَمَّـا يُقَاسِي الصَبُّ فِي مَـعْزَلِ وَالْمَـلِي بِالْوَجْدِ مَا يَصغى إلى الْعُذَّلِ

* * *

- ٨ -

وقال أيضًا فى الغزل(*):

(السـريـع)

قَـدْرِي أَنَّ رَقِـيـبِي بِالـلِّقَـا قَـدْ دَرِى أَوْ عَرِي(٤) هَلْ يَنْتَهِي عَنْ خُلقِهِ الأَوْعَرِ؟

* * *

قَدْ حَشَدَ فِـيكَ سَـقَـامِيَ وَأَذَابَ الْجَـسَـدْ

وَالْحَسَـدْ مِنْ عَـاذِلِي امْـتَـدّ إِلى غَـيْـرِ حَـدْ

---

(١) اختزال: خزلت المرأة فى مشيتها: تثاقلت وتبخترت فهى خزلاء المعجم الوسيط خزل «١/ ٢٣٢».

(٢) فى الأصل «الذى» خطأ نحوى لأنه يدل على المثنى.

(٣) يعنف عذوليه اللذين قد خازلاه فى الحديث وأن حديثهما لا يدخل أذناه. . . . ويطلب منهما أن يسلما حاله إلى الحب والهوى كى يسلما. . . .

(*) وهى فى توشيع التوشيح ص ١١٨ - ١٢١ . . وهى على الوزن السابق مع تغيير قافية الأقفال.

(٤) يخاطب الصفدى محبوبته بقوله إن رقيبى قد درى بهذا اللقاء فاتركيه وشأنه. وعرى: تركوه فى مكانه وذهبوا عنه اللسان عرى ٤/ ٢٩١٨ فهل ينتهى هذا الرقيب عن طبيعته. وجانس الصفدى بين «قدرى» و «قدردى» جناسا تاما، وكذلك بين «عرى والأوعر» جناسا ناقصا.

وَاقْتَصدْ بِأَنَّـهُ يُشْـمِـتُ بِى وَقْـتَ صَـدْ[1]

فَاخْبِرِى حَالَ الْمُعَنَّى فِى الضَّنَى وَاخْبِرِى وَابْصرِى إِنْ كَانَ قَدْ خَانَ فَـلاَ تَصْبِرِى

* * *

أَنْت فِى قَلْبِى وَفِى فِكْرِى فَـلاَ انْتَـفَى

فَاعْطِفِى عَلَىّ واسْـتَـأْنِـى وَلاَ تَعْـسِـفِى

وَاسْعِفِى يَعْقُوبَ هَذَا حُسْنُكَ الْيُوسُـفِى[2]

وَاعْذُرِى مَنْ مَسَّهُ الضُّرُّ وَلاَ تغْـدِرِى وَانْصُرِى قَلْبِى عَلَى عَـاذِلِهِ الْمُـفْتَـرِى

* * *

جَلَّ مَنْ أَبْدَى لَنَـا هَذَا الْمُـحَـيَّـا الْحَـسَنْ

وَارْتَهَـنْ أَهْلَ هَـوَاهُ بِالشَّـجَـا وَالشَّـجَنْ

وَامْتَحَنْ عُـشَّـاقَـهُ دُونَ الْوَرَى بِالْـحَـزَنْ

تنبـرى سِـهَامُ جَـفْنَيْكِ بِقَتْلِ الْبَرِى[3] إِنْ بَرِى فَـإِنَّـهُ يَحْـيَـا وَلَمْ يُقْـبَـرِ

* * *

بَالدَّعَجْ[4] مِنْ جَـفْنِهـا سَفكُ دِمـاءِ الْمُـهَجْ

وَازْدَوَجْ نُـورُ ثَـنَـايَـاهَـا وَنُـورُ الْـبَـلَـجْ[5]

---

(١) أى أن عاذله قد حشد السقام حتى أذاب الجسد وأهلكه وإن حسد عاذله ليس له نهـاية حتى أصبح يشمت بى بصدك عنى.

(٢) انتفى ابتعد يقـال: نفاه فانتفى المعجم الوسيط نفى ٢/ ٩٤٣ أى أنت فى قلبـى وفي فكرى لم تبتعد عن بالى لحظة فعليك أن تعطفى ولا تظلمى.. ثم شبـه جمال محبوبته بجـمال يوسف عليه السلام وقد اقتبس معنى الآية عندما مَسَّ يعقوب عليه السلام الضر بسبب فراق ابنه حتى ابيضت عيناه.

(٣) البرى: البرىء وحذفت الهمزة تخفيفا أى أن هذا الحب قد جَعَلنى نحيفا واستخدم التضاد بين «يحيا» «ويقبر».

(٤) الدّعج: ويقصد به سواد العينين مَع بياضهما المعجم الوسيط دعج: ١/ ٢٨٤، وهذا الدعج قد سفك دماء المهج.

(٥) البلج: الإشراق بين الحاجبين وبين العارض والأذن المعجم الوسيط بلج: ١/ ٦٨.

وَامْتَـزَجْ فِى خَـدِهَـا مَـاءُ الْحَـيَا بالضَّـرَجْ(١)
فَـانْظُرِ لِيَـاسْـمِينِ فَـوْقَ وَرْدِ طَرِى أَخْـمَـر مُدَبَّجٍ مِنْ خَالِهَـا الأَخْضَرِ(٢)

* * *

مَنْ قَضَى عَلَى الْمُعَنَّى فِـيكَ حَـتى قَـضَى
وَاقْتَـضَى أنْ شَـبَّ فِى قَلْبِى جَـمْرُ الْغَضَـا(٣)
وَانْتَـضَى مِنْ جَـفْنِكِ الأَسْـوَدِ لِـى أَبْـيَضَـا(٤)
فَاقْـدِرِى صَـبْرِىَ على ذا قَـدِّكِ الأَسْـمَـرِ وَاقْصُرِى يَا جُوْذُراً صَالَ عَلَى قَسْوَرِ(٧)

* * *

يَا خَـلِى مِنْ حُـبٍّ مَنْ قَلْبِـى بِهَـا قَـدْ بُـلِى
خَلِّ لِـى مَـا قَـالَهُ فِى شَـانِهَـا عُـذَّلِى
وَارسِـلِ طَرْفَكَ فِـى هَذَا الْمُـحَـيَّـا الْـجَلِّى
تبْـصِـرُ نُورَ ثنـايَا ثَغْـرِهَا الْجَـوْهَرِى إِذْ يَـرِى يَرْوِى السَّنَا عَنْ خَدِهَا الأَزْهَرِ

* * *

---

(٣) الضرج: وهو شدة احمرار الخد اللسان: ضرج ٤/ ٢٥٧٠.
(٤) صورة جديدة للخال، حيث شبه الخضرة فوق هذا الخد الوردى الأحمر.
(٥) جمر الغضا: الغضى: شجر من الأثل خـشبه من أصلب الخشب وجمره يبقى زمناً طويلاً لا ينطفىء المعجم الوسيط غضاً ٢/ ٦٥٥.
(٦) أى قد سلَّ لى من جفنك سيفاً أبيضاً من جفنك الأسود.
(٧) قسور: القسور الأسد المعجم الوسيط: قسـر ٢/ ٧٣٣، وهذه صورة غير مألوفة، حيث جعل الجؤذر هو الذى يصول على الأسد.

وقال أيضًا فى الغزل[*]:

(الرمـــــل)

هَلَـكَ الصَّبُّ الْمُــعَنَّى هَلْ لَـكَا[(١)] فِى تَلاقِـيـهِ[(٢)] بِوَعْــــدِ مُـطْمَـعِ

* * *

أَيُّهـــا الْبَـــدْرُ الّــذِى لَمَّـــا بَدَا
غَـابَ عَـنْ عُـشَّاقِــهِ فِـيـهِ الْـهُـدَى
أَنْتَ فِـى قَلْـبِى مُــــقِـــيـمٌ أَبَدَا

فَلَكَ الأَحْــشَـــاءُ أَمْـسَتْ فَـلَكا[(٣)] فَـاسْتَـقِمْ فِى الأَوْجِ[(٤)] مِنْهَـــا وَاطْلِعِ

* * *

يَا عَـــذُولِـى أَنْتَ لَمْ تَـدرِ الْهَـــوَى
فَلِـذَا أَنْكَرْتَ مَـــا بِى مِـنْ جَـــوَى
خَـلِّ قَلْـبِى مَـــا لَـهُ مِنْـكَ دَوَا[(٥)]

(*) وهى فى توشيع التوشيح: ص١٢٩ - ١٣١، وروض الآداب مخطوط ق ١٩٥، ١٩٦، والدر المكنون «خ» ق ١١٠ وظ، والعذارى المايسات ص ٦، ٧، وعقود اللآل مخطوطة الاسكوريال ق ٦ظ، ٧ و٤ ظ وعقود اللآل مخطوطة دار الكتب المصرية ق ٣، ٤ظ والروض النضر ٢/ ١٣٩ وعارض بها ابن زُهر فى قوله:

أَيُّهَـــا السَّـــاقِـى إِلَيْكَ الْـمُـشْــتَـكَى قَـــدْ دَعَـــونَاكَ وَإِنْ لَـمْ تَسْــــمَعِ

(١) فى روض الآداب «هلكا».

(٢) فى روض الآداب «تلافيه» أى أن هذا المحب قد هلك من شدة شوقة بوعد مطمع، تلافيه: أتلفه: أهلكه وأعطبه المعجم الوسيط تلف ١/ ٨٧.

(٣) جانس الصفدى بين «فلك» و«فلكا» جناساً تاماً.

(٤) الأوج: العلو وأبعد نقطة فى مدار القمر على الأرض المعجم الوسيط أوج ١/ ٣٢ أى أن محبوبه له مكانة عالية فى قلبه.

(٥) فى الروض النضر «مالك» والمعنى والقافية لا يستقيمان.

كُلَّمَــــا تَعْــــذِلُهُ أَنْتَ انْتَكَا[١]   فَـاسْـتَـرِحْ مِنْ عَـذْلِ مَنْ لَمْ يَسْـمَعِ

* * *

صَاحِ مَــا أَصْنَعُ قَـدْ خَـابَ الرَّجَـا
وَجَنَـى قَلْبِـى وَلَكِنْ مَــا نَـجَــا[٢]
بعـــد دمـــعى وأنيـنى فى الـدجى
قُلْ لِصَوْبِ[٣] الغَـيْثِ دَعْ عَـنْكَ الْبُكَا   وَلِوَرْقَــاءِ الْحِــمَى لاَ تَسْـجَـعِى[٤]

* * *

كُنْتُ فِـى هَجْـعِـهِ طَرْف قَــدْ رَقَــدْ
لَسْتُ أَخْـشَى مِـنْ لَظَى هَجْـرٍ وَقَـدْ[٥]
ثُمَّ لَـمْ أَشْــعُــرْ بِهِ إِلاَّ وَقَـــدْ
نَصَــبَتْ مُــقْلَتُــهُ لِي شَـرَكَــا   أَىُّ قَــلْـبٍ عِـنْـدَهَـا لَـمْ يَـقَـعِ

* * *

قَـمَـرٌ مَــهْـمَـا رَنَا[٦] أَوْ رَمَـــقَــا
لَمْ يَـدَعْ لِلْـصَّبِ مِـنْهُ رَمَــــقَـــا

---

(١) فى العذارى المايسات «كلما يعذل أبدى سككاً» والسكك يقصد به الصّم: أى أصيب بالصم، المعجم سكك ٢/ ٤٣٩، وروض الآداب «كلما يعذل أبدى اشـتكا» والصحيح ما أثبتـناه لأنه يناسب السياق ومعنى انتكا أى أخذ حقه منه.

(٢) فى الروض «ما جنى».

(٣) فى الدر المكنون والروض النضر «الصون» وفى روض الآداب «قلت لصوب».

(٤) فى الدر المكنون «ولورقاء الحمى لا تسجعى» وفى الروض النضر «ولورقاء الحمى لا تنجع»، وصوب الغيث هو الغمام الذى يشبه وورقا الحمى، ولا تسجـعى: أى سجعت الحمامة والناقة سجعاً: رددت صوتها على طريقة واحدة، المعجم الوسيط: سجع ١/ ٤١٧.

(٥) فى الدر المكنون «وقد» وفى روض الآداب «من بطىء هجر وقد».

(٦) فى عقود اللآل مخطوطة دار الكتب «دنا» والمعنى لا يستقيم.

آهِ وَأَطْوَلِ عَـنَائِـى وَالشَّـــــقَـــا(١)

هُوَ لاَ يَـسْـــمَعُ(٢) مِنّى مُــشْــتَكَى　　وَأَنَا لِـلنُّـصْحِ فِــيـــــهِ لا أَعِى(٣)

* * *

رُبَّ خَـــوْدٍ عَـلَقَ الْقَـلْبُ بِـهَـــا(٤)

فَــهِـمَـتْ عَنِّى تَوَالِى حُـــبِّـهَـــا

لَسْتُ أَنْسَى قَـــوْلَهـا فِى صَـحْـبِـهَـا

كُلَّ مَـــا قَـــالُوا عَـلِمْـــتُـــو بِالذّكَـــا　　الْحَدِيـثُ لَكِ وَأَنْتِ يَا جَارِ اسْـمَعِى(٥)

* * *

---

(١) فى روض الآداب وعقود اللآل «خ» الأسكوريال «خ» دار الكتب «آه من طول عناى والشـقا» والشقا أصلها الشقاء.

(٢) فى العذارى المايسات «وهو» أى أنه لا يسمع شكواى ومع ذلك فنصحى لا يفيد معه.

(٣) انتهت الموشحة فى العذارى المايسات.

(٤) فى روض الآداب: «رب خود لا أعلق القلب بهـا» والمعنى لا يستقيم أى رب امرأة شابة ناعمـة قد تعلق القلب بها لا أنسها.

(٥) فى روض الآداب:

كلـمـــا قـلتـــوا علمـــتـــوا بالذكـــا　　الحـــديث وأنت يـاالجـاره اســـمـــعى

وفى عقود اللآل:

كلـمـــا قلـوا علمـــتـــوا بالـذكـــا　　الحـــديث لك وأنت يا جـار اســـمـــعى

وفى الروض النضر:

كـلمـــا قـــالـوا عـلـنـت بالـبكـا　　فــحـــديثى لـك يارة اســـمـــعى

وقال أيضاً في الغزل(*):

(المــــديد)

بَاتَ بَـدْرِىَ وَهْوَ مُــعْــتَنِقِى(١) أحتسى(٢) فَـــــاهُ وأَرْتَـشِفُ

* * *

وَبِهِ أَمْـسَـيْتُ مُـتَّـحِـدَا
بَعْـدَ مَـا قَـدْ كُنْتُ مُنْفَـرِدَا
وَغَـدَا بَدْرُ السَّـمَـا كَـمِـدَا

وَهَـو مَـــرْمِىٌّ عَـلَى الطُّرُقِ وَبِفَـضْلِ التُّـرْبِ مُلْتَـحِفُ(٣)

* * *

ضَـمَّــهُ الْمُـضْنَى وَقَـبَّـلَهُ
فَــاعْـتَــرَاهُ عِنْدَهَا وَلَـهُ
قَـالَ: أَخْـشَى الإِثْمَ، قُلْتُ لَهُ:

خَـلِّ هَـذَا الإِثْـمَ فِى عُـنُقِـى فَـأَنَا قَــدْ زَادَ بِى(٤) التَّـلَفُ

(*) وهى فى توشيع التوشيح ص ١٣٣، ١٣٥ وعقود اللآل فى الموشحات والأزجال ق ٥ وط «خ» القاهرة، ق ٩و ، ظ «خ» الأسكوريال وفى روض الآداب ق ١٨٧ظ، و، وفيه خلط الناسخ بين هذه الموشحة وموشحة ابن اللبانة التي مطلعها:

شَـاهِدِى فِى الْحُبِّ مِن حُـرقِى أَدمعٌ كَـالْجَـمْـرِ تَنْذَرِف

وفى العذارى المايسات ص ٨، ٩.

(١) فى روض الآداب: «يا حبيبا بات معتنقى».

(٢) فى روض الآداب «أجتنى». أى بت ليلتى مع محبوبى الذى يشبه البدر فى جماله وكان معتنقاً بى أرتشف رضابه العذب.

(٣) جعله الوشاح كشىء مرمى على الطرق حزناً من شدة جمال المحبوب.

(٤) فى العذارى المايسات «زادنى» وأسقطت هذه الرواية لتفردها.

شَــبَّـهُــوا الْمَــحْـبُــوبَ بِالْقَـمَــرِ
وَبِــــرَوْضٍ يَـــانِـــعِ الــــزَّهَـــرِ
وَبِــغُـــــصْنٍ نَـاعِـمٍ نَضِـــــرِ

وَبِظَـبْيٍ سَـــــاحِــــرِ الْـحَـــدَقِ   وَهْوَ عِنْـدِى فَــوْقَ مَــا وَصَـــفُــوا

* * *

قَـــمَـــــرٌ لَمْ يُبْـقِ لِى رَمَـــــقَـــا
بِـقَـــــوَامٍ جَـلَّ مَنْ خَـلَـقَـــــا
فَـــاقَ أَغْـــصَـــانَ النَّقَـــا ورَقَـــا[١]

مَـــــا قَـــضِـــــيبٌ لُـفَّ فِى ورق   كَـــقَـضِـــيبٍ زَانَهُ الْـهَـــيَفُ[٢]

* * *

كَمْ مُــــحِــبٌّ نَالَ مَـــــا طَـلَـبَـــــا
وَقَـــــــضَى مِـنْ وَصْـلِه الأَرَبَـا[٣]
وَأَنَا حَـظِّى غَــــدَا عَـــجَـــبَـــا

مَـا سَــعِـيدٌ فِـى الْهَـوى كَشَــقِى   وَحُـظُـوظُ النَّـاسِ تَـخْـــــتَـلِفُ

* * *

وَمَــــهَـــاةٍ تُـشْـبِـــهُ الْـقَـــمَــرَا

---

(١) ورى الصفدى عن معنى الورق فى الأغصان بلفظ «رقا» الذى يفهم من سياق الكلام أنه ردف «فاق» من الرقى والعلو.

(٢) يوازن الصفدى بين قضيب الغضن وقامة محبوبه التى زانها الهيف.

(٣) فى روض الآداب وعقود اللآل «أربا»، والآرب الحاجة الشديدة والبغية والأمنية. المعجم الوسيط أرب ١/١٢.

جَـفْنُهَـا لِـلنَّاسِ قَـدْ سَـحَـراَ(1)
لَسْتُ أَنْسَى قَـوْلَهَـا سَـحَـراَ(2)
قَـدْ نَشَبَ خُلْخَـالِـى فى حَلَقِى ولِبَـاسِى جَـارنا خَطَـفُـوا(3)

* * *

- ١١ -

وقال أيضاً فى الغزل والشكوى(*):

(الخفيف)

كُلُّ مَـنْ عَـانَدَ الْـقَـضَـا بِئْسَ مَـا بَات يَـصْـنَـعُ

* * *

فَـتَـجَـلَّدْ عَـلَى الْجَـوَى
وَتَـصَـبَّـرْ عَـلَـى النَّـوَى
وَاحْـتَـمِلْ ذِلَّـةَ الْهَـوَى
فَـالسُّـرورُ الَّذِى انقَـضَى عَـنْـكَ لاَ بُـدَّ يَـرْجِـعُ

* * *

---

(١) فى العذارى المايسات وروض الآداب «لحظها ألبابنا سحرا».

(٢) جانس الصفدى بين «سحرا» الأولى وهى من السحر والثانية «سحرا» وهو وقت السحر جناسا تاماً.

(٣) فى روض الآداب:

نشب الخلخال فى حلقى ولباسى فى الهوى خطفوا

وفى العذارى:

اشتبك الخلخال فى حلقى ولباسى جارنا خطفوا

والخرجة تشتمل على معانى الفسق والمجون والدعارة وهى كاشفة ماجنة فاحشة فاضحة على حد قول: ابن سناء الملك.

(*) وهى فى توشيع التوشيح ص ١٣٨ - ١٤٠ وعارض بها موشحة ابن زهر التى مطلعها:

سَلِّم الأمْـرَ لِلْقَـضَـا فَـهْـوَ لِلنَّفْسِ أنفَعُ

وصدّرها بقوله: «راق لى هذا الوشى المحبوك، و أعجبنى هذا الذهب المسبوك، فاردت أن أقفو أثره، وأقطف زهره، وأجنى ثمره، فقلت.. الموشحة المذكورة».

زَادَ فِـي الـلَّـوْمِ عَـــــــــاذِلِـي
جَــــائِرًا غَــــيْــــر عَــــادِلِ
وَلَو الـصــبـــرُ عَــــادَ لِي(١)

لَمْ أَكُـنْ عَنْـهُ مُــعْــرِضًــا   وَإِذَا قَـــــالَ أَسْــــمَعُ

❊ ❊ ❊

زَمَـــنٌ لَـــمْ يُـــواتِـــنِـــي
فَــــاتَنِي فِـــيــــهِ فَـــاتِـنِي(٢)
لِـحَــــيَــــاتِي مماتِـي(٣)

وَفُـــــؤَادِي قَـــــدِ ارْتَضَـى   بِـالَّـذِي فِـــــيــــــهِ يُـودَعُ

❊ ❊ ❊

انْجَـلَـتْ ظُـلْمَــــــةُ الـدُّجَـى
بَعْــدَ مَـا كَـــانَ قَــدْ سَـجَـا
قُـلْتُ لَـمَّـــا تَـبَـلَّـجَــــا

أَوْمَـضَ الْبَـــرْقُ أَوْ مَــــضَـى   ثَـــغْـــــــرُهُ وَهْــوَ يَلْمَعُ

❊ ❊ ❊

---

(١) جانس الصفدى بين «عـاذل» وهى اسم فاعل من العـذل و «عادل» عكس ظالم، و «عـاد لى» من الفعل «عاد» والجار والمجرور «لى». أى أن العاذل قد زاد فى عذله لى.

(٢) «فاتنى فيه فـاتنى» جانس الصفدى بين «فاتنى» و «فاتنى» فالأولـى من الفعل فات أى تركنى وحدى و«فاتنى» محبوبى الذى فتننى.

(٣) تضاد بين «حياتى» و «مماتى».

مُـــخْطَفُ الْـخَـــصْـــرِ أَهْـيَفُ
فَـــوْقَـــهُ الْـوُرقُ تَهــتِـفُ
بَيْـنَ جَـــفْنَيْـــهِ مُـــرْهَفُ
إِنْ قَـــضَـى بِالـرَّدى قَـــضَـى لَـيْسَ لِـلْـقَـلْـبِ مَـــــدْفَـعُ

* * *

ومـــهـــاةٍ بَـدا لَهـــا
عـــاذلى فـــاســتــمـــالهـــا
كـــيف أنْسَى مَـــقـــالهـــا
جـــرَّ ســـيـــدى ولا تضـــا رب فَلِـلســقفِ بارفـــعـــو

* * *

- ١٢ -

وله عفا اللّه عنه(*):

(الخفيف)

نَـــزَلُـوا فِـــى طُـــوَيْـلَـــعِ(١) حِـينَ سَـــاروا وَوَدَّعُـــوا

* * *

عُـــرْبٌ أَنْـكَـرُوا الْـوَفَـــا
وَثَـنَاهُـم عَـنِ الصَّـــفَـــا
كَـــدرُ الصَّـــدِّ وَالْـجَـــفَـــا

(*) وهى فى توشيع التوشيح ص ١٤٠، ١٤١.

(١) طويلع: ماء لبنى تميم اللسان طلع ٢٦٩٢/٤ أى أنهم نزلوا فى هذا الموضوع.

زَادَ فِـــــيــــــهم تَولُّـعى وَالْعِـــدى لِـى تَوجَّـــعُـــوا

* * *

لِى حَـــبِـــيبٌ حَـكَى الرَّشَـــا
أَخَـــذَ الْقَـلْبَ فِـى الْوَشَـــا
وَحَـــشَـــا الـنَّارَ فِى الْـحَـشَـــا[1]

جَـــمْـــرُهَـا بَيْنَ أَضْـلُعِـى وَبِـخَـــــدَّيْـه تَـسْـطَعُ

* * *

حِـــرْتُ فِـى وَصْفِ كُـنْـهِـــهِ
وَطِـلابِى لِـشـــبْـــهِـــهِ
وَعَلَـى حُـــسْنِ وَجْـــهِـــهِ

لـلْجَـــمَـــال الْمُنَـوَّعِ سِـكَّـةُ الْبَـــدرِ تَـطْبَـعُ

* * *

سَـــالِفٌ سَـــالَ فِـى لَهَـبْ
فَـــهْـوَ مِـنْ أَعْـجَـبِ الْعَـــجَبْ
كَـيْـفَ مَـا شِـئْـــتَـــه انْـقَلَبْ[2]

عَـــقْـــرَبٌ تَـحْـتَ بُرْقُـعٍ فِـى حَـــشَـــا الـصَّبِّ تَـلْسَـعُ

* * *

(١) يغلب الجناس على الموشحة «الرشـا - الوشا - الحشا» الرشا أصلها الرشـأ وهو ابن الغزال، والوشاء وهو المرض الذى أبراهم المعجم الوسيط وشى ٢/ ١٠٣٦ والحشا: أصلها الأحشاء.

(٢) أى أن شعـر السوالف تدلى على هذا الخد المشـبب بالحمرة حـتى أصبح أعجب العـجب وهو سهل الانقلاب والتحويل.

غَـــادَةٌ أَصْلُ فِـــتْنَتِى

رَاعَــهَــا شَــيْبُ لِمَّــتى[1]

ثُـمَ قَـــالَتْ: لِـمـــحْنَتِى

لِى صُـــغَـــيّــرْ وَمَـــا يَـعِى   قُمْ مَـــعِى لا تَـفْـــزعُـــو[2]

* * *

- ١٣ -

وقال أيضاً فى الغزل(*):

(المـديد)

وَقَعَ الْمَـــحْـــبُـــوبُ فِى شَـــرَكِى   وتَبَـــرَّ الْـهَمُّ مِـنْ هِمَـــمِـى[3]

* * *

زَارَ يُخْـــفِى خَـــوْفَ لُـوَّمِـــه

وَالدُّجَـى فِى حَـلى أَنْـجُـــمِـــه

لاَ تَخَفْ يَـا عِـقْـدَ مَـبْـسَـمِـه

---

(١) فهو يشبه شعر السوالف بالعقرب الذى يلدغ ويلسع الأحشاء من تحت البرقع . . أى أفزعها شعر لمتى. واللمة شعر الرأس المجاور شحمة الأذن المعجم الوسيط لمم ١/ ٨٤٠.

(٢) الخرجة عامية ماجنة.

(*) وهى فى توشيع التوشيح ص ١٤٤-١٤٦ وصدرها قوله: «هزت عطفى هذه العروض وبزت لطفى مما لها عندى من الفروض فأحببت أن أتعلق بأذيالها، وأعتبق بجريانها» فقلت. . وعارض بها الموشحة التى مطلعها:

هَـمَّـتِ الأزْهارُ بِـالـضَّـــحِـكِ   فَــــرحًــــا بِأَدْمعِ الـدّيَمِ

(٣) «تبّر» الشىء تبرا هلك، وتبر الشىء تبره المعجم الوسيط: تبر ١/ ٨١١ أى عندما وقع هذا المحب فى حبى أهلك همتى.

دُرُّكَ الـمَكْنُونُ فِى دَرَكِى[1]   وَالـلَّمِى لاَ يَخْشَ مِنْ أَلَمِ

* * *

زَوْرَةٌ قَدْ بَلَّغَتْ أَمَلِى
لَمْ تَرِدْ حَوْلى وَلا حِيَلِى
خَلَّصَتْنِى مِنْ يَدَىْ أَجَلِى

كُنْتُ مِنْهَا وَسْطَ مُعْتَرِكِ   مِنْ سَرَايَا الشَّوْقِ والسَّقَمِ

* * *

هُوَ أَحْيَانِى بِزَوْرَتِهِ
وَشَفى سَقَمِى بِقُبْلَتِهِ
أَرِّجَ الأَرْجَا بِنَكْهَتِهِ

نَفَسٌ مِثْلُ الْعَبِيرِ ذكِى   مِنْ فَمٍ كَالدُّرِّ مُنْتَظِمِ

* * *

مَنْ كَمَحْبُوبِى الَّذِى بَهَرا
لُطْفُهُ مثل النسيم سَرَى
(.......................)[2]

وَجْهُهُ فِى شَعْرِهِ الْحَلكِ   قَمَرٌ لاَحَ فِى الظُّلَمِ

* * *

(١) جانس الصفدى بين «دُرك» و «دركى» فالأولى من الدر أى أسنانه التى تشبه عقود اللآل و «درك» الثانية من الضمان أى ضمان الدرك فى عهدة البيع اللسان درك ٣/ ١٣٣٤ أى فى حمايتى ورعايتى.
(٢) بياض فى الأصل.

يَا غَــــزَالاً سَـــاحِـــرَ الْـحَـــدَق
وَهِـلالاً سَـــــافِــــــرَ الأُفُــق
تِـــــهْ[1] عَـلَــى كُـلِّ الْــوَرَى وَفُــقْ

فَلَـكَ الأَقْـــــمَــــــارُ فِى الْـفَلَـكِ　　قَـدْ غَــدَتْ مِنْ جُـمْلَةِ الْـخَـدَمِ

* * *

وَفَـــتَـــاةٍ قَــدْ صَـبَـتْ لِفَـــتى
مَـــا رآهَـا قَطُّ فَـــالْتَــــفَــتَـــا
فَلِـذَا قَـــالَتْ وَقَـــدْ غَـنَّتَـــا:

إِنْ وَقَـع ذَا الشَّـبُّ فِى شَـــــرَكِـى　　فَــــحِـــرمى إِنْ دَخَـل حَـــرَمِــى

* * *

- ١٤ -

وقال أيضاً فى الغزل(*):

(المــديد)

يَا صَــــبَـــا مِــسْكِيَّـــة النَّـفَسِ　　أَنْتَ قَــــدْ جَــــدَّدْتَ لى الْوَلَـعَـــا

* * *

كَـــانَتِ الأَحْـشَـــاءُ قَـــدْ خَـمَــدَتْ
وَسِــــيُـــولُ الدَّمْـعِ قَــدْ جَـــمُـــدَتْ

---

(١) ته: فعل أمر بمعنى تكبر وتصلف وحير كل الورى. ينظر اللسان: تيه ١/ ٤٦٢.

(*) وهى فى توشيع التوشيح ص ١٤٩ - ١٥١ وعقود اللآل «خ» الأسكوريال ق ١١و، ظ و «خ» دار الكتب المصرية ق ٦و ، ظ ..... وعارض بها موشحة ابن الزقاق:

خُــذْ حَـديثَ الشَّـوْقِ عَـنْ نَفْـسِى　　وَعَـنِ الدَّمْـعِ الَّذِى هَـمَـــعَـــــا

وَأَيَادِي الصَّبْرِ(١) قَدْ حَمِدَتْ

ثُمَّ لَمَّا سِرْتُ فِي الْغَلَسِ بَانَ صَبْرِيَ وَالسُّلُوُّ مَعَا

* * *

كَيْفَ أَحْبَابِي هَلِ ادَّكَرُوا؟

مَنْ بِهِ قَدْ أَوْدَتِ الْفِكَرُ

وَشَكَوا بَلْوَاهُ أَوْ شَكَرُوا

وَهَلِ الْعَهْدُ الْقَدِيمُ نُسِي؟ فَالْوَفَا وَالْبُعْدُ مَا اجْتَمَعَا

* * *

لِي حَبِيبٌ لاَنَ ثُمَّ قَسَا

وَاحْتَمَى بِالصَّدِّ(٢) وَاحْتَرَسَا

فَأَرَاهُ كُلَّمَا عَبَسَا

مِثْلَ لَيْثِ الْغَابِ مُفْتَرِسِي وَهُوَ ظَبْيٌ فِي الْحَشَا رَتَعَا

* * *

بَدْرُ تِمٍّ شَعْرُهُ غَسَقُ

وَلَهُ مِنْ فَرْقِهِ فَلَقُ

---

(١) في عقود اللآل «خ» الأسكوريال «الشكر».

(٢) في عقود اللآل: «خ» دار الكتب «بالصب». وقد أتى الصفدي بالنقيضين «لانَ» و «قسا» أي أن محبوبه قد لانَ وقت الهناء والسرور ثم قسا في بعاده عنه وجعل الصد حِصْنًا له ثُمَّ احترس من هذا عِنْدَمَا يكون عابسا.

وكَـــذَا فِى خَـــدِّهِ شَـــفَقُ(١)

نَبْـلُ عَـــيْـنَيْـــهِ بِغَـــيْـــرِ قِـــسِىّ   قَـــدْ أَصَـابَ الصَّبَّ فَـــانْصَـرَعَـــا(٢)

* * *

لَـــسْـــتُ أَنْـــسَـــى يَـــوْمَ زَوْرَتِـــهِ

حِينَ حَـــيَّـــانِى بِطَـلْعَـــتِـــهِ

وَسَـــقَـــانِى رَاحَ رِيقَـــتِـــهِ

عَـــسَـــلاً أَجْنِيـــهِ مِنْ لَعَسِ(٣)   بَيْـنَ ذَاكَ الدُّرِّ قَـــدْ نَبَـــعَـــا

* * *

ومَهَاةٍ(٤) فِى الْـجَـــمَـــالِ رَقَتْ

أَلِفَتْ ظَـبْـيًـــا(٥) بِـــهِ عَـلَـــقَـتْ

طَالَـمَـــا قَـــالَـتْ وَقَـــدْ قَلَـقَتْ:

يَا زُوَيْـجِى قَـــدْ كَـــثُـــرَ هَـوَسِى   فِى الْعَـــشِيقِ رُوح اطْـلُبُـو وَتَعَـــا(٦)

* * *

---

(١) هذه الصورة التى رسمها الصفدى لمحبوبه صورة قديمة حيث شبه شعره بالليل البهيم المظلم، وفرقه بالصبح الجميل الذى ينشق من ظلمة الليل، أما خده فيشبه الشفق الأحمر وقت الغروب.

(٢) فى العقود «خ» الأسكوريال «بياض»... وفى هذا القفل يريد أن يقول عينيه تعمل فيه مثل ما تعمل السهام فى النفوس. ولكن نبل عينيه ليس له قسى.

(٣) جانس الصفدى بين «عَسَلا» و «لَعَس» تجنيسًا مقلوبًا مما يجعل المعنى يزداد جمالاً، واللعس: سواد مستحسن فى الشفة.

(٤) أصلها «رب مهاة» «فجُرت» بواو رب.

(٥) فى التوشيع «تربا» والترب هو المماثل فى السن.. المعجم الوسيط «ترب» ١/ ٨٣.

(٦) الخرجة عامية زجلية فاحشة وتدل على معنى الخيانة الزوجية ومهد لها الوشاح بِقَالَتْ.

قال أيضاً فى الغزل(*):

(مشطور الخفيف)

حِـــــبِّى الَّـذِى أعْـطَـى   جَـــمَـــالَهُ الْـبَـــدْرَا
وَحُــــــسْنُهُ غَــطَّـى   عَلَيْــهِ فَــاسْـتَــذْرَى[1]

* * *

سِــينٌ مِـــنَ الـــدُّرِّ   فِى مِـيـمِ مَـرْجَـانِى[2]
رُضَـابُهَـا خَـمْـرِى   حَـيَـاةُ جُـشْـمَـانِى
أقُـــولُ مِنْ فِكْرِى   فِى مَـا سَـبَى الْعَـانِى
مَـنْ جَـعَلَ السِّـمْطَا   فِى حُـقِّـهِ خَـمْـرَا
وَالـرِّيـقُ إِسْــفِـنْطَـا   أفْنَى بِـهَـا سُكْـرَا

* * *

ذُو مَـنْـظَـرٍ أبْـهَـجْ   مِـنْ قَـمَـرٍ تِـمِّ
بِـحَـاجِـبٍ أبْـلَـجْ   كَـالْقَـوْسِ إِذْ يُـصْـمِى
وَنَـاظِـرٍ أدْعَـجْ   كَمْ فِـيـهِ مِنْ سَـهْمِ
رَمَـى فَـمَـا أخْطَـا   مَـقَـاتِلِى جَـهْـرَا
وَمَـــا أرَى أسْـطَـى   مِـنْـهُ وَلا أضْـرَى[4]

(*) وهى توشيع التوشيح ص ١٥٤، ١٥٥ وعارض بها موشحة أبى الحسن على عبد الغنى التى مطلعها:

مَنْ عَـلَّقَ الْقُـرطَـا   فى أذن الشِّـعـرَى

وصدّرها بقوله: شاقنى هذا العمل وساقنى إلى أن أبلغ منه الأمل فاقتعدت غارب الغربة، وسرت منه فى أقفر تربة.

(١) أى تجمع واستتر: المعجم الوسيط درا ١/٣١٢.

(٢) استخدم الصفدى التشبيه بالحروف حيث شبه الأسنان بالسين، والفم بالميم.

(٣) الأسفنط «ضرب من الشربة ويريد الخمر المعتقة القديمة» اللسان سفط ٣/٢٥٧.

(٤) أضرى: أى أنه بات وحشا ضاريا. اللسان ضرى ٤/٢٥٨٣.

فِي وَجْهِهِ تَغْدُو ... لِلْوَجْدِ أَسْبَابُ
وَعِنْدَهُ تَبْدُو ... لِلصَّبِّ أَوْصَابُ[1]
وَذَلِكَ الْخَدُّ ... لِلْحُسْنِ مِحْرَابُ
وَالْمِسْكُ قَدْ خَطَّا ... فِي جَنْبِهِ سَطْرَا
وَصَيَّرَ النَّقْطَا ... شَامَاتِهِ الْخُضْرَا

* * *

لَمْ أَنْسَ إِذْ أَهْدَى ... بِقُرْبِهِ النُّعْمَى
وَجَدَّدَ الْوُدَّا ... وَأَبْعَدَ الْهَمَّا
وَأَكْمَدَ الضِّدَّا ... وَزَارَنِي لَمَّا
شَقَّ الدُّجَى مِرْطَا[2] ... وَأَطْلَعَ الْفَجْرَا
كَاللِّمَّةِ الشَّمْطَا[3] ... أَوْ لَبَّةِ[4] الْعَذْرَا

* * *

شُمُوسُ أَكْوَابِي ... فِي رَاحَةِ الْبَدْرِ
وَخَيْلُ إِطْرَابِي ... إِلَى الْمَدَى تَجْرِي

---

(١) أي في مشاهدة وجهه توجد أسباب للوجد، وكذلك عنده تظهر للصب أوجاع وآلام جانس بين «الصب» و «أوصاب»، فالأولى من شدة الحب والشغف، والثانية من الشدة والوجع والألم والمرض.

(٢) أي أن جماله قد شق الظلمة حين ظهر من شدة حسنه، ومرطا: المرط كل ثوب غير مخيط. اللسان مرط ٦/٤١٨٣. وهو كالعباءة التي تلتف بها المرأة وتكون سوداء فعندما يظهر فجماله يُذهب الظلمة لأنه يشبه الفجر.

(٣) الشمطا: الشمط في الشعر: اختلافه بلونين من سواد وبياض اللسان شمط ٤/٢٣٢٧.

(٤) اللبة: موضع القلادة من العنق المعجم الوسيط الب ٢/٨١١ ولعله يقصد بها الصدر. العذرا: العذراء.

فَــــــــــقُــلْ لأَتْــرابِــى(١) فِــى غَـــــــفْلَـةِ الـدَّهْـرِ
مَـنْ يَقْـــــبَلِ الـشَّــــرْطَـا لاَ يَـــأْمَـــنِ الــــدَّهْـــرَا
فَــــــرُبَّـمــــــا أَخْـطَـا(٢) وأَخْــــمَــــدَ الْـجَــمْـــرَا

* * *

وَغَـــــادَةٍ كَــــحْــــلاَ تَهِــــيمُ فِــى أَغْـــيَـــــدْ
وَحُــــــسْنُـه أَحْـلَـى بِـقَـــــــــدِّهِ الأَمْـلَـدْ
قَـــالَتِ وَقَــــدْ وَلَّـى وَعَـــيْـشُــهَـــا نَـكَّدْ
يَا ابْـنِي ايش هـى ذى الســخـطا دَعْـنَـا نُـذوْق مَــــــــــرّاً(٣)
عَــــدّ أَنَـهَـــــا غَلْـطَـا قَـــــــدْ زُرْتَ فِى كَــــــرّاً

* * *

- ١٦ -

وقال أيضاً في الغزل(*):

(الرمــل)

يَا لَـفْــتَـــــةً قَـــدِ افْــتَـــتَنْ مِـنْ أَجْلِـهَـــــا الـظَّبْـى الـرَّبِيـبْ

(١) استخدم الصفدى السجع فى البيت من نهاية الأغصان الأولى «أكوابى» و «إطرابى» و «أترابى» فالأولى من الكوب، والثانية من العودة بسرعة يقال: إبل طراب تنزع إلى أوطانها وخفت فى سيرها. اللسان: طرب ٤/٢٦٤٩، والثالثة من الترب وهو الصاحب.

(٢) أصلها اخطأ وخففت الهمزة.

(٣) لعلها: «مرة».

(*) وهى فى توشيع التوشيح ص ١٦١-١٦٣ والدر المكنون ق ١٠٦ط، ١٠٧و، والروض العطر ق ٢٦٥و ظ وصدرها فى التوشيع بقوله: «رنَّحتُ عطفى بإطرابها، وفَعَلتْ بى فِعْل أترابها فأحببت أن أجرى وراءها، وأجر فى التوشيح رداءها» ... وعارض بها قول ابن سهل الإسرائيلى:

يَــا لَـحَــظَـــاتِ لِـــلْـفِــتَنِ فِـى كَـــرّها أَوْفَـى نَصِــــيبْ

وَقَـــامَـــةٌ يُغْـــتَـــقَلُ مِنْهَـــا الْـقَنَاةُ وَالْـقَـضِـــيبْ

* * *

فَـجِيـدُهُ فَـاقَ[1] الظِّـبَـا فَـأَصْـبَـحَتْ مِنْ جُنْدِهِ

كَـذَاكَ أَغْـصَـانُ الرُّبَى قَـدْ قَـدَّهَا بِـقَـدِّهِ

وَالطَّرْفُ[2] مُـذْ فَـاقَ الظِّبَى وَقَـفْنَ عِنْدَ حَـدِّهِ[3]

فَـلَفْـتَـةُ الظَّبْيِ الأَغَـنْ وَفَـتْكَةُ الْغُـصْنِ الرَّطِيبْ

بَطَّلَ[4] عَـنْهَـا الْـبَـطَلُ وَمَـا نَجَـا مِنْهَـا نَجِيبْ

* * *

مَـا فَـاتَنِى فِى فِـتْنَتِى مَـا يَنْتَـفِى عَنِ الْهَـوَى

فَـالدَّمْعُ خَـدَّدَ وَجْنَتِى[5] وَالْوَجْـدُ قَلْبِى قَـدْ كَـوَى

جَـمَـعْتَ لِـى يَا مِـحْنَتِى[6] بَيْنَ الـصُّـدُودِ وَالنَّـوَى

يَا سَـيِّـدِى لاَ فَـرْقَ إِنْ أَعْـرَضْـتَ عَنِّى أَوْ تَغِـيبْ

فَـالْمَـقْتُ لِى وَالْـقَـتْلُ هُمَـا قَـرِيبٌ مِنْ قَـرِيبْ

* * *

---

(١) فى توشيع التوشيح: «فـات» ولعلها تحريف للأصل أى أن جيده قد فاق جيـد الظبا فى الحسن حتى أصبحت جيد الظبا من جنوده.

(٢) فى الدر المكنون «اللحظ» والمعنى واحد.

(٣) فى الروض المعطار «خـده» أى أن طرفه قـد فاق طرف الظبى فى الجـمال.. فكلهن وقـفن عند هذا الحد.

(٤) فى الدر المكنون «يظل» وبطل: هو الذى تبطل عنـده دماء الأقران فلا يدرك عـنده ثأر من قوم أبطال اللسان بطل ١/ ٢٠٢٠٣.

(٥) فى توشيع التوشيح: «خد».

(٦) فى الدر المكنون والروض المعطار «يا محتنى».

قُلْتُ لَهُ يَا سَالِبِى[١]   قَتْلُ الْمُحِبِّ مَأْثَمَهْ
جُدْ بِالْوَفَا لِرَاغِبِ[٢]   يَطْلُب مِنْكَ مَرْحَمَهْ
فَقَالَ: لاَ بِحَاجِبِ[٣]   أَرَاهُ[٤] نُونَ الْعَظَمَهْ
وَسَنَّ تَحْرِيمَ الْوَسَنْ   لِصَبِّهِ المضنى الْكَئِيبْ
فَالدَّمْعُ مِنِّى مَنْهلُ[٥]   وَالْقَلْبُ يُصْلَى بِاللَّهِيبْ

* * *

لاَمَ عَذُولِى وَلَحَا   قَلْب[٦] الْمُعَنَّى الْوَالِهِ
أَخْجَلَنِى وَمَا اسْتَحَى   وَزَادَ فِى تَعْذَالِهِ[٧]
فَقُلْتُ: قَلْبِى مَا صَحَا   بَلْ هُوَ فِى ضَلاَلِهِ
وَمَا أَنَا كَمَنْ كَمَنْ[٨]   بِلْ مَحْضَرِى مِثْلُ الْمَغِيبْ[٩]
فَلْيَعْذُرُوا أَوْ يَعْذِلُوا   أَنَا مِنَ السُّلْوَى[١٠] سَلِيبْ

* * *

يَهْزَا[١١] بِأَعْطَافِ الْقَنَا   إِنْ مَالَ أَوْ تَأَوَّدَا
وَخَدُّهُ[١٢] الْبَادِي السَّنَا   لَالاؤه تَوَقَّدَا
الْعَفْوُ مِنْهُ إِنْ رَنَا   فَكَمْ حُسَامٍ جَرَّدَا

---

(١) فى الدر المكنون: «يا صاحبى».
(٢) فى الدر المكنون: «الراغبى».
(٣) فى الدر المكنون «بحاجبى».
(٤) فى الدر المكنون «لواه» أى متكبراً.
(٥) فى التوشيع: «منك يهمل» وفى الروض العطر «منى يهمل».
(٦) فى الدر: «قلبى».
(٧) فى الدر المكنون «مقاله» أى أنه لم يستح بل زاد فى عذله.
(٨) جانس الصفدى بين «من» الأولى وهى اسم موصول و «كمن» الثانية من الاختفاء وهى نقيض الظهور.
(٩) فى الدر المكنون «بل مغيب».
(١٠) فى الدر المكنون «السلوان».
(١١) فى هامش التوشيع فى الأصل «يهزو» وفى الروض المعطار «يعزا».
(١٢) فى التوشيع «وحده» ولعلها تصحيف للأصل.

بمُـــقْلَة قَـــدْ اقْـــتَـــرَنْ بِنَصْلِهَا[1] نَصْـــرٌ عَـــجَـــيبْ
فَـــإِنـهَّـــا مَـــا تُرْسِلُ سِـــهَـــامَـــهَـــا إلاَّ تُصِـــيبْ[2]

* * *

وَغَـــادَةٍ مِـــثْل الْـمَـهَـــا رأَتْ فَـتًى مِـثْل الْقَـمَـرْ
قَـد اشْـتَـهتْ لَـوْ ضَمَّـهَا فَـصَـدَّ عَنْـهَـا وَنَفَـرْ
قَـالَتْ: وَقَـدْ تَيَّـمَـهَـا إذْ لَمْ تَجِـدْ مِنْ مُـصْطَبَرْ
يَا مِـى ابْصُـــرِى ذَا إلِىَّ سَكَنْ بِجَـنْبِـنَا حُـسْنُو غَـــرِيبْ
وَيْـلاَهُ عَـلَى مَـنْ قَـــبَّـلُـو أَوْ كَـانَ لَهَـا مِـنُو نَصِـيبْ[3]

* * *

- ١٧ -

وقال أيضاً فى الغزل والشكوى[*]:

(المجتث)

عَلَـى أَضْـحَى نَـوْحُ الْحَـمَـامِ إِذَا هَـــتَـــفْ
وَفِىَّ أَمْـسَى بُكَا الْـغَـمَـامِ إِذَا ذَرَفْ ....

* * *

بَرَّحَ بِى الْـوَجْـدُ بَلْ بَـرَانِى مِـنَ السَّـقَـامْ
وَوَاصَل السَّـهَـدُ إِذْ جَـفَـانِى طِـيـبُ الْـمَـنَـامْ
وَرَاعَ قَلْـبِى مَنْ لاَ رَعَـانِى دُونَ الأَنَـــامْ

---

(١) فى الدر «بفضلها». (٢) انتهت الموشحة فى الدر المكنون والروض النضر.

(٣) الخرجة فاحشة ماجنة كاشفة وفيها تجعل الفتاة أمها تشاركها هذا الشغف وهى خرجة عامية زجلية.

(*) وهى فى توشيع التوشيح ص ١٦٤-١٦٦.

هَذَا غَـــرِيمٌ مِـنَ الْغَـــرَامِ(١) إِذا رَأَفْ . . . .
قَـــادَ فُـــؤَادِى بِلاَ زِمَـــامِ إِلَـــى الـــتَّـــلَـــفْ

* * *

يَا مَـــانِعِى لَذَّةَ الْوِصَـــالِ لَمَّـــا احْـــتَـــجَبْ
وَمَـــانِحِى ذَلَّةَ الـدَّلاَلِ بِـلا سَـــــبَـــبْ
مَـــيْلُكَ عَنِّى إِلى الْمَـــلاَلِ(٢) هُـوَ الـعَـــــجَـبْ
أَمَـــا كَـــفَى لَوْعَـــةَ الْمَـــلامِ مِـــــمَّـــنْ جَـنَـفْ
وَكلفَـــةَ الْـوَجْـدِ وَالْـهَـيَـــامِ بَـعْـــــدَ الْكَـلَـفْ

* * *

قَـالَ حَـبِـيـبِى وَذَاكَ يَكْفِى أَهْـــلَ الْـــعَـــنَـــا(٣)
مِنْ أَيْنَ لِلَغُـصْنِ مِـثْلُ عِطْفِى إِذَا انْـــشَـــنَـــى؟
مِنْ أَيْنَ لِلْـبَـدْرِ مِـثْلُ طَرفى إِذَا رَنَـــــا؟
يَاخَـجْـلَةَ الْغُـصْنِ مِـنْ قَـوَامِى إِذَا انْـــعَـــطَـــفْ
وَحِـيْـرَةَ الْبَـدْرِ فِـى التَّـمَـامِ مِـــنَ الْـــكَـــلَـــفْ(٤)

* * *

وَمَـــبْـــسَـــمِى لُؤْلُؤ تَـرَقّى فِـى وَصْـــفِـــه
مُـــنَـــقَّـــحٌ دُرُّهُ مُـــنَـــقَّـــى فِـى رَصْـــفِـــه
وَمُـــذْ حَـــلاَ رِيـقُـــهُ وَرَقّـــا فِـى رَشْـــفِـــه
دَبَّ عِـــذَارِى إِلى الـتَّـــشَـــامِى فِـــيـــمَـــا رَشَـفْ

---

(١) الغريم: الدائن. المعجم الوسيط غرم ٢/٦٥١.

(٢) جانس بين «ميلك» و«الملال».

(٣) أصلها العناء وحذف الهمزة.

(٤) جعل الصفدى محبوبه فى هذا الدور قد حوى كل صفات الكمال والحسن.

وَرَاعَـــهُ الْخَـــدُّ بـالضِّـــرَامِ   حَـــــــــتَى وَقَــفْ[(١)]

* * *

وَغَــادَةٍ صَبُّـهَــا تَمَــالَى   فِـى لَمْـهــــــا

لَمَّــا شَـفَتْ دَاءَهُ الْعُـضَـلاَ   بِـضَـــمُّـــهَــــا

أَتَى أَبُـوهَا لَهَـــا وَقَـــالا   مِـــثْـلَ أُمُّـــهــــا

وَالَك قَــحِـيـبـه حَـتى تَـنَامِى   مَـــعَ ذَا الــــطَـــرَفْ

لعـبْ بِعَـــقْلِكْ هَـذَا الْحَـــرامِى   شَــــــــــقَفْ لَــقَـفْ[(٢)]

* * *

- ١٨ -

وقال أيضاً فى الغزل(*):

(المجتث)

أَبْصَـــرْتُ غِـــزْلاَنَ رَامَـــهْ   فَكَـانَ جِـيــدُكَ أَعْـــجَبْ

وَذُقْتُ كَـــأسَ الْـمُـــدَامَـــهْ   فَـكَـانَ رِيـقُـكَ أَعْــــــذَبْ

* * *

وَأَبْصَـــرَ الْبَـــدْرَ طَرْفِى   فَكَـان وَجْـهُكَ أَحْـــسَنْ

وَبَاشَـــرَ الْـخَـــزَّ كَـــفِّى   فَـكَانِ لَـمْـــسُكَ أَلْيَـنْ

وَنظم الْـعِـقْـدَ رَصْـــفِى   فَـكَانَ ثَـغْـــرُكَ أَتْقَـنْ

وَقَـدْ سَـمِعْتُ الْحَـمَـامَـهْ   فَـكُـنْتَ أَشْـــجَى وَأَطْـرَبْ

---

(١) أى أن العذار عندما نبت أفزعته حمرة الخد.

(٢) الخرجة هنا عامية واشتملت على الفاظ ماجنة كاشفة ومهد لها الصفدى على لسان أبيها وأمها. . . .
و«شقف لقف» أى أن هذا الحاذق السريع الفهم لعب بعقلك المعجم الوسيط «لقف» ٢/ ٨٣٥.

(*) وهى فى توشيع التوشيح ص ١٦٦.

وَقَـدْ شَـمَـمْتُ الكِمَامَـهْ   فَـكَانَ عَـرْفُكَ أَطْيَـبْ

* * *

يَا سَـاحِـرًا بِالْبَـرَايَا   وَسَاحِـرًا بِالْجُـفُونِ

وبَاسِـمًا عَنْ ثَنَايَا   كَعِقْدِ دُرٍّ مَصُونِ

وبَاعِـثًا لِى بَلاَيَا   لَقِيتُهَا بِعُيُونِى

غَادَرت طَرْفِى غَمَامَهْ   بِعَبْرَتِى تَتَصَبَّبْ

وَالْقَلْبُ زِدْتَ غَرامَهْ   مِنْ أَجْلِ ذَا يَتَلَهَّبْ

* * *

قَـوَامُك اللَّدْنُ يَخْطُو   فَيَعْتَرِى الْغُصْنَ خجلَهْ

ولَحْظُكَ الْعَضْبُ يَسْطُو   فَيَكْتَسِى اللَّيْث ذِلَّهْ

وَفَوْقَ خَدِّكَ نَقطٌ   خَالٌ لَهُ الْجُورُ خُلَّهْ

فَكَيْفَ أَرجُو سَلاَمَهْ   وَجَيْشُ حُسْنِكَ أَوْكَبْ

والشَّعْرُ مَدَّ ظَلامَهْ   وَفِيهِ رُشْدِى تَغَيَّبْ

* * *

قَدْ لَذَّ فِيكَ جِنَاسِى   بَيْنَ النَّوى والنُّوَاحِ

ونَبْتُ صُدغيكَ آسِى   وَلَيْس تَبْرا جِرَاحِى

لأنَّ ثَغْرَكَ كَاسِى   وَرَاحَ رِيقِكَ راحِى

سَقَى لِجِسمِى سَقَامَهْ   وَمَدَّ فِيهِ وَطنَّبْ

وَلِى نَدِيمُ النَّدامَه   أَغْرَى الْجَوى بِى فأَغْرَبْ

* * *

هَـوَاكَ دِينٌ وَدُنْيَا   فَكَيفَ بِالْوَصْلِ تَبْخَلْ

هَذَا عَـلىٌّ بـنُ يَحْـــيَى[1] بَـدرٌ لِمَـنْ قَـــدْ تَأمَّـلْ
وَحَـــازَ فَــضْــلاً وَعَـلْيَــا وَمَـــجْـــدُهُ قَــدْ تَكَـمَّلْ
وَمَـــا اعْــتَــرَتْــهُ سَــآمَـــهْ فِى مَـــالِه حِـــينَ يُنْهَـبْ
وَفَـــاقَ كَــعْبُ بـنُ مَـامَـــه[2] [. . . . .][3]

* * *

كَم قَـــدْ تجَـاوزَ ذَنْبَــا وَكَمْ عــفَـا عَنْ جَـرَائِمْ
وَمَــا تَعَـاظَـمَ عُــجْـبَـا عَنْ ســتْــرِ رَبُّ الْعَظَـائمْ
وَرَدَّ مَـنْ نَـمَّ كِـــذْبَـا وَقَـــال مَـــا لا يُـلائِمْ
وَلَـم تُفِـــدْهُ الـلاَّمَـــهْ شَـــيْـــئًـــا وَرَاحَ مُـــخَـــيَّبْ
وَكَـم أَزَاحَ ظُـلاَمَـــــهْ ظلاَمُـــهَـــا يَـتَــشَـــعَّبْ

* * *

يَـشُـــدُّ لِـلْـمُلْـكِ أَزْرَا مِنْ غَــيْـــرِ مَـــيْنٍ وَزُورِ
وَصَـــدْرُهُ ضَمَّ سِـــرًّا فِـــيـــهِ نِظَـامُ الأمُـــورِ
وَرَأْيـهُ إنْ تَـحَـــرَّى كَـــالصُّبْحِ بَادِى السُّفُـورِ
وَلَـوْ أَعَــارَ كَـــلاَمَـــهْ لِـلدُّرِّ لَـمَّـــا تَـثَـــقَّبْ
لَـكَـان زَادَ نِـظَـامَــــهْ مَـــحَـــاسِنًا لَيْسَ تَذْهَـبْ

* * *

أَقْــلامُـهُ فِى الْـمَـهَـارِق[4] كَـمْ أَبْـدَعَـتْ مِـنْ فُـنُـونِ
فَـتَـغْـتَـدِى كَـالْحَـدَائِقْ غِـبَّ السَّـحَـاب الْهَـتُـونِ

---

(١) على بن يحيى ممدوحه.

(٢) كعب بن مامه: يضرب به المثل فى الإيثاروذلك أنه آثر على نفسه شخصا آخر ظامئا فسقاه ومات هو عطشا. هامش التوشيع ص ١٦٨.

(٣) بياض فى الأصل.

(٤) أى أنه يجيد الخط ويبدع فيه.

وَنَشْــرُهُ الْـعَـــذْبُ رَائِقْ   سُـــلافَـــةُ الزَّرْجُـــون[1]
وَلَـوْ أَمَـــاطَ لِثَـــامَـــهْ   لَمْ يَبْقَ فِـى الأُفقِ غَـــيْـــهَب
وَالْبَـــدْرُ نَـالَ تَمَـــامَـــهْ   بَـلْ مِـنْ سَنَاهُ تَـحَـــجَّبْ

* * *

وَغَـــادةٍ تيَّـــمَـــتـنِى   وَالْهَـجْـرُ مِنْهَـا نَصِـيـبِى
رَأَيْتُـــهَـــا فِى التَّـــثَنِّى   كَـالْغُـصنِ فَـوْقَ الْكَثـيـبِ
قَـــالَتْ وقـــد آلَمْتـنِى   وَأَشْـمَـتَتْ بِـى رَقِـيـبى
عَـــاشِقْ يُرِيـدُ لَو كَـــرَامَـــهْ   لَوْ كَـانَ جَـمَـالِى مُـسَـيَّبْ
مَـــا صَـــارَ لَو مِنُّو قُـــلامَـــهْ   عَلَى ايْشِ يكونْ مِثل أشْـعَبْ[2]

* * *

- ١٩ -

وقال أيضاً فى الْغَزَلِ(*):

(مخلع البسيط)

يا طَلْـعَـــةَ الْبَـــدْرِ فِى الـتَّـمَـــامِ   وَلَفْـــتَـــةَ الشَّـــادِنِ الرَّبِـيبِ

* * *

قَـدّكَ سُـــمْـــرَ الرِّمَـــاحِ فَـــاضِحْ
وَهوَ بِـسُكْرِ الـشَّـــبَـــابِ طَـافِحْ[3]

---

(١) الزرجون: الكرم.

(٢) أشعب: مولى لعثمان بن عفان ولد عام ٦٣١م ونشأ فى المدينة، كـان حسن الصوت، شديد الطمع كثير الطلب، ضرب به المثل فقيل أطمع من أشعب. هامش التوشيع ص ١٧٠. والخرجة عامية.

(*) وهى فى توشيع التوشيح ص ١٧٠- ١٧٢.

(٣) شبه الصفدى محبوبه ببدر التمام فى طلعته فى الجمال وبالغزال عندما ينظر... أما قده فيشبه الرمح فى تمايله ثم شبهه مرة أخرى بالسكران الذى يتمايل من أثر شربه الخمر...

وَإنَّمَــــا الْجَـــفنُ مِنْكَ جَــارِحْ

لَوْلاهُ كَـــانَتْ وُرُق الْـحَــمَــامِ غَـنَّتْ عَـلى غُــــصْنِهِ الـرَّطِيـبِ

* * *

بَـرْقُ ثَـنَـايَـاك لِـى لَـمُـــــوعُ

وَرِيقُــــهُ مُـــسْكِـرٌ سَــــرِيعُ

نَكْـهَـتُــه مِــسْكُهَـــا يَضُـــوعُ

ثَــلاثَــةٌ رُقْـــنَ فِـــى نِـظَـامِ سَــمْعِـى ومَـشـمُـولَتِى وطِيـبِى

* * *

ذُو نَاظِـر جَــفْـنُهُ كَــحِـيلُ

صَــحَّ عَـــلـــى أنَّـــه عَــلِــيلُ

وَهْـوَ إذَا مَـــــا رَنَـا رَسُـــولُ

أرْسَـلَهُ الْـحُــسْـنُ بِالْـغَـــرَامِ وَبِــالْمَـنَــايَـا إلــى الْــقُـلُــوبِ

* * *

يَقُـــولُ لِى سَـــيِّــدُ الْـمِــلاحِ

صُــدْغِى وَخَـدِّى والثَّــغْـر ضَــاحِى

كَــــالآسِ والوردِ وَالأقْــــاحِى(١)

مَـــاسَ بِهَـــا الْغُــصُنُ مِـنْ قَــوامِى وَهَـزَّهُ الرِّدْفُ فِـى كَـــثِــــيبْ

* * *

قَــدْ وَفَّـرَ الــسَّــقْمَ مِنْهُ قَـــسْـمِى

فَــذَابَ جِــسْــمِى وَغَــابَ رَسْـمِى

---

(١) شبه الصدغ بالاس فى الملمس والخد باللورد فى اللون، والثغر بالأقاح فى اللون وهو تشبيه الملفوف.

وَسُحْبُ دَمْعِي فِي الْخُدودِ تَهْمِي

فَهي دَوَامٌ عَلى الدَّوَامِ يَقْذِفُها القلبُ مِنْ قَليبِ[1]

* * *

وَغَادَةٍ تُخْجِلُ الْبُدُورا

لَكِنّها أَسْرَفَتْ فُجُورَا

قَالَتْ وَمَا رَاقَبَتْ غَيُورَا

يا امّى تَعالى ابْصرى مقامى كَمْ فِيه حَريف لِى تَأتفرحي بى[2]

* * *

- ٢٠ -

وقال أيضاً في الْغَزَلِ(*):

أَجَلْ إنَّ طَرْفَ حَبِيبى أَجَلْ وَإعراضُهُ عن لِقائِى أَجلْ[3]

* * *

حَبِيبٌ يُحَاكِى بُدُورَ التَّمَامْ

تُغَنِّى عَلَى الْقَدِّ مِنْهُ الْحَمَامْ

سَقَتْهُ دُمُوعِي صَوْبَ الْغَمَامْ

إذَا ما انْثَنَى قَدُّهُ لَمْ أَسَلْ غُصُون نَقَا خطَرَتْ أَمْ أَسَلْ

* * *

---

(١) والقليب البئر المعجم الوسيط قل ٧٥٣/٢.

(٢) الخرجة عامية وتدعو الفتاة امها بأن تشاركها فرحتها.

(*) وهي في توشيع التوشيح ص ١٧٢ - ١٧٤.

(٣) أجل: حرف جواب كنعم المعجم الوسيط أجل ٧/١. وأجل الثانية من التأخر عن الوعد والثالثة أى طلب منه أن يؤجله إلى مدة. المعجم الوسيط أجل: ٧/١.

غَـــزَالٌ غَـــزَانِى بِسَـــيْفِ الْجَـــفَـــا
وَسَـيْفِ الْـجُـفُـونِ الّذِى أرْهَـفَـــا
وَعَنْ حُـبِّـهِ لَمْ أَجِـدْ مَـصْـرِفَـــا
وَمُنْـذُ تَعَـــشَّـــقْــتُـــهُ لَـمْ أَخَلْ   فُـــؤَادِى بِالْـودِّ يَـوْمًـــا أَخَـلْ

* * *

غَــدَا خَــدُّهُ بِـالسَّنَا مُـــونِقَـــا
وَمِنْـهُ الرِّيَاضُ اكْــتَـــسَتْ رَوْنَقَـــا
وَمَـــا قَـدُّهُ غَـــيرُ غُـصْنِ النَّقَـــا[1]
وَلاَ ذَلِـكَ الرِّدْفُ إلاَّ جَـــبَـــلْ[2]   وَمِنْ صَـخْـرِهِ قَلْـبُـهُ قَــدْ جُـبِـلْ

* * *

مَـلِيحٌ مَـلِىٌّ بِسلِّ الْـقِـــوَى
وَسَلْـبِ النُّفُـــوسِ بُحُـكْمِ الْهَــوَى
وَإِتْلاَفِـــهَـــا بِـالْجَـــوَى وَالـنَّوَى
رَأَى الْقَلْبَ بِـالْوَجْـدِ فِـيـهِ اسْـتَـقَلْ   وَلَوْ كَـانَ فِى الْمَـوْتِ مِـنْهُ اسْـتَـقَلّ

* * *

وَهَيْـفَـاءَ قَـدْ عَـشِـقَـتْ أَهْيَـفَـــا
وَكَـــانَ لَهَـــا فِى الْهَـــوى مُنْصِـفَـــا
تَقُـــولُ لِـمَنْ لاَمَ أَوْ عَـنَّفَـــا :
أَنَا حُـسْنِى مِنْ مَــوضِـعُـو مَـا ارتَحَلْ   وَشى مَـــا خَـرْج قَـطْ بِلْ شِى دَخَلْ[3]

* * *

---

(١) واضح تلاعب الصفدى بالألفاظ «مونقا - رونقا - النقا».

(٢) بالغ الصفدى فى تشبيه الردف حيث شبهه بالجبل.

(٣) الخرجة فاحشة ماجنة زجلية.

قال الصَّفَدِى يَمدح على بن يحيى(*):

(المجتث)

هَـويتُـــــه بَـدْرَ كـلَّـهْ ... تَـمَلَّـكَ الْحُــسْنَ كُلَّـهْ(١)

وَثَّقـفَ الْقَــدَّ أَسْـمَــرْ ... وَصَــارِمَ الْجَــفْنِ سَلَّهْ

* * *

أَفْــــديةُ مِـنْ بَـدْرِ تَـمٍّ ... لَــهُ الْــقُــلُوبُ مَـنَـازِلْ

يَغْـــزُو الْفُــؤادَ بِسَــهْمٍ ... مِـنْ طَرْفِــهِ إِذْ يُـغَــازِلْ

جَـدَّ الـسَّـقَـامُ بِجِـسْـمِى ... فِـى حُـبِّــهِ وَهُو هَـازِلْ(٢)

لَوْ سَـدَّ صَـبْـرِىَ خَـلَّهْ ... حَـمِـدتُـهـا مِنْهُ خُـلَّهْ(٣)

لَكِـنَّ وَجْـدِىَ تَـكـثَّـرْ ... وَفِى الـتَّـصَـبُّـرِ قِـلَّهْ

* * *

جَـبِـينُهُ لِلـصَّـبَـاحِ ... وَشَـعْـرُهُ لِـلظَّـلَامِ

وَقَــدُّهُ لِلـرِّمَــاحِ ... وَطَـرْفُـهُ لِـلسِّـهَــامِ

وَثَـغْـرُهُ لِـلأَقَـاحِى ... وَرِيقُـهُ لِلْـمُـدَامِ

(*) وهى فى توشيع التوشيح ص ٧٥ - ٨٠ وعارض بها الصفدى قول المغاربة:

رَمَــيْـتَ قَـلْـبِى بِنَـبْـلِه ... لَمَّــا تَـرحَّـلْـتَ قَــبْـلَـهْ

وصدّرها الصفدى فى توشيع التوشيح بقوله: «استخفنى طرباً، وجدد لى فى هذا الفنّ أربًا، وجعل بينى وبين الدخول فى هذه الزمرة نسباً، فآثرت معارضته بشرط التزام اللام المشددة والجناس». فقلت.

(١) جانس الصفدى بين «كلّه» و«كُلّه» فالأولى من الجمال والكمال والثانية من الشمول لجميع الأجزاء.

(٢) ورى الصفدى عن معنى الهزل أى الضعف والرشاقة واللين فى محبوبه بلفظ «هازل» الذى يحمل فى ظاهره الهزل ضد «الجد».

(٣) جانس الصفدى بين «خلّه»: الخلّة: جفن السيف. اللسان خلل ٢/ ٢٥٣. أى صده وبعده كان كالسيف لنفاد صبرى.. ولكن الذى جمّد وثبت هذا الصبر هو الحب والمودة اللسان خلل ٢/ ٢٥٢.

يَالَيْتَ لِى مِنْهُ عَلَّهْ تَشْفِى مِنْ الْقَلْب عِلَّهْ
فَطَعْمُهُ مِثْلُ سُكَّرْ عَلَىَّ حَرَّمَ حِلَّهْ

* * *

يَا حُسْنَهُ حِينَ يَبْدُو مُمَنْطقًا بِالْعُيُونِ
بَدْرٌ ثُرَيَّاهُ عِقْدُ مِنْ دُرِّ ثَغْرٍ مَصُونِ
عِذَارُهُ لاَزوردُ قَدْ سَالَ فِى سَيْلَقُونِ
تَفَيَّأ الْوردُ ظِلَّهْ وَخَالَهُ تَحْتَ ظُلَّهْ
كَأَنَّهُ نَقْطُ عَنْبَرْ مِنْ فَوْقِ جَمْرٍ أَقَلَّهْ

* * *

يَا قَاتِلِى بِالتَّجَنِّى غِشْنِى بِطِيبِ الْوصَالِ
وَفَاتِنِى بِالتَّثَنِّى مِلْ لِى وَخَلِّ مَلالِى
سَلَبْتَ عَقْلِى مِنِّى فَانْظُرْ إِلى ضَعْفِ حَالِى
يَا مَنْ رَمَانِى بِغُلَّهْ[1] وَشَدَّ قَلْبِى وَغَلَّهْ
حَشَاىَ فِيكَ تَسَعَّرْ وَأَدْمُعِى مُسْتَهِلَّهْ

* * *

رَدَدْتَ صُبْحِى ظَلاَمَا مُذْ زِدتَ جَوْرًا وَظُلْمَا
وَلَوْ أَطَقْتَ كَلاَمَا مَلأْتَ قَلْبِىَ كَلْمَا
مَتَى يَرُدُّ السَّلاَمَا وَيَجْعَلُ الْحَرْبَ سِلْمَا
مَنْ حَبَّ خِلاً وَمَلَّهْ يُذَمُّ فِى كُلِّ مِلَّهْ
هَذا الَّذِى قَدْ تَسَطَّرْ مِمَا اقْتَضَتْهُ الْجِبِلَّهْ

* * *

(١) الغلة: شدة العطش: المعجم الوسيط غلل ٢/ ٦٦٠ أى يا من طوقنى وجعلنى أسير حبه.

إنْ مِلْتَ صَدّاً وَهَجْراً ... وَزِدْتَ بُعْداً وَنَأْيَا
وَلَمْ تَدَعْ لِى صَبْراً ... فَذَا عَلىٌّ بنُ يَحْيَى
أَمَاتَ لِلظُّلْمِ قَسْراً[1] ... وَمَيِّتَ الْعَدْلِ أَحْيَا
وَعُقْدَ ضَرِّىَ حَلَّهْ ... لَمَّا ارْتَدَى الْفَضْلَ حُلَّهْ[2]
وَذَنْبُ دَهْرِى تَكَفَّرْ ... وَعَزَّ مِنْ بَعْدِ ذَلَّهْ

* * *

أَقْلاَمُهُ فِى الطُّرُوسِ[3] ... سَحَائِبُ لِلْبَيَانِ
كَمْ أَنْبَتَتْ مِنْ غُرُوسِ ... ثِمَارُهُنَّ الْمَعَانِى
فِيهَا حَيَاةُ النُّفُوسِ ... وَرِزْقُ أَهْلِ الأَمَانِى
لَوْ أَرْشَفَ الْبِيدَ طَلَّهْ ... وَالضَّرْعُ مَا فِيهِ طَلَّهْ[4]
رَأَيْتَهَا تَتَفَجَّرْ ... قِفَارُهَا الْمُضْمَحِلَّهْ

* * *

سَاسَ الْبَرَايَا فَسَادَا ... بِهِمَّةٍ مَا تُسَامَى
وَقَدْ أَزَالَ الْفَسَادَا ... حَتَّى أَنَامَ الأَنَامَا
وَعَادَ مَنْ كَانَ عَادِى ... فِى بَابِهِ يَتَرَامَى
مَا شَادَ عَرْشًا فَثَلَّهْ ... مِنَ الأَكَابِرْ ثُلَّهْ
وَكُلُّ أَبْطَالِ عَسْكَرْ ... مِنْ رَأْيِهِ مُسْتَمِلَّهْ

* * *

(١) القسر: هو القهر على الكره أى غلبه وقهره. اللسان ٥/ ٣٦٢٣ أى أنه يقهر غيره.

(٢) «حله»، «حله» جانس الصفدى بين اللفظين فالأول فعل ماض «حلل» والثانى من الحُلَّة أى الثياب.

(٣) الطروس: الصحائف، وجعل الأقلام كالأغصان وقد أنبتت ثمار المعانى.

(٤) جانس الصفدى بين «طله» الأولى بمعى المطر، «طلّه» الثانى من اللين. القاموس المحيط طلل: ٢/ ٥٦٤.

سُبْحَانَ مِنْ خَصَّ هَذَا جَمَالَهُ بِالتَّمَامِ
وَمَنْ بِعَلْيَاهُ حَاذَى بَدْرُ الدُّجَى فِى الظَّلاَمِ
وَمَنْ بِمَغْنَاهُ لاَذَا أَعْطَاهُ كُلَّ الْمَرَامِ
مِنْ خَيْرِ قَوْمٍ أَجِلَّهْ حَازُوا مِنَ الْمَجْدِ جُلَّهْ
جَوَادُهُمْ لَوْ تَقَطَّرْ سَمَا سُمُوَّ الأَهِلَّهْ

* * *

يَا سَيِّدًا لاَ يُبَارَى فِى كُلِّ فَنٍّ وَعِلْمِ
وَمَاجِدًا لاَ يُجَارَى فِى كُلِّ فَضْلٍ وَحِلْمِ
مَا لِلنُّجُومِ حَيَارَى قَدْ فَاقَهَا بَدْرُ تِمِّ
فَالِقَ السِّمَاك وَقُلْ لَهُ مَا فِى مَكَانِكَ قُلَّهْ
إِلاَّ وَفِيهَا تَبَخْتَرْ خُطَاىَ مِنْ غَيْرِ زَلَّهْ

* * *

أَنْتَ الْعَزِيزُ الْمُفَدَّى بِكُلِّ قَلْبٍ وَعَيْنِ
وَمَنْ يَرَى لَكَ ضِدًّا يُرْمَى بِذُلٍّ وَشَيْنِ
قَدَّمْتَ لِى مِنْكَ وَعْدَا وَجِئْتُ أَطْلُبُ دَيْنِى
فَأَنْجِزِ الْوَعْدَ كُلَّهْ فَمَا أَرَى فِيكَ كَلَّهْ
وَأَنْتَ أَجْدَى وَأَجْدَرْ أُعِيذُ مَجْدَكَ بِاللَّهْ

* * *

وقال فى الغزل(*):

(السريع)

لِـــــــى إِلَـــــــى ⠀⠀ ظَبْى الْحِــمَى شَــوْقٌ وَقَــدْ أَنْحَــلاَ
إِنْ حَـــــــــــلاَ ⠀⠀ فَــإِنَّــهُ جَــرَّعَــنِى الْـحَنْظَلاَ

* * *

بِـى قَـــمَـــــرْ ⠀⠀ سَبَى الْحَشَا(١) مِنِّى وَعَـقْلِى قَـمَـرْ
لَـــوْ خَـــطَـــرْ ⠀⠀ أَمْـسَى بِهِ أَهْلُ الْـهَـوَى فـى خَطَرْ
مُـــذْ سَـــحَـــرْ ⠀⠀ بِطَرْفِــهِ اغْــتَلَّ نَسِيـمُ السَّحَـرْ
وَاصْـــطَـــلَـــى ⠀⠀ مُــحِبُّــهُ تِذْكَـارَ عَـصْرٍ خَـلاَ
وَابْـــتَـــلَـــى ⠀⠀ بِالْوَجْــدِ حَــتَى أَتْعَبَ الْعُــذَّلاَ

* * *

كَـــمْ أَلَـــمْ ⠀⠀ مِنْ طَيْــفِــهِ لَمَّــا بِجَـفْنِىَّ أَلَمْ
فِـــى الـــظُّــلَــمْ ⠀⠀ أَنْـصَـفَ لَـكِنْ حَـينَ وَلَّـىَ ظَـلَـمْ
لَوْ(٢) نَـــسَـــمْ ⠀⠀ مَـبْسَمُـهُ أَحْـيَا جَـمِـيعَ النَّسَمْ
أَوْجَـــــــلاَ ⠀⠀ طَلْـعَـتَـــه فى دَامِسِ الْيَـــلاَ

(*) وهى أعيان العصر: ١/ ٢٧٤ وتوشيع التوشيح ٨٣-٨٥ وعـارض بها قول العزازى فى موشحته التى مطلعها:

مـــــــــــا عـــلـــى ⠀⠀ مـن هام وجـــــدا بـذوات الحلـى

وصدرها فى التـوشيع بقوله: «رقص اعطافى بألحانه، وشـعشع فى كئوسـه بنت حانه، وجلى على عقود دره وجمانه فأحببت أن انظم فى هذه المادة موشحاً والتزم التزمه فى الحشوة الأولى فقلت».

(١) الحشا: أصلها الأحشاء وحُذفت الهمزة. أى أنى تعلقت بمحبوب يشبه ظبى الحمى.

(٢) فى الأعيان: «أو».

لاغتـــــــــــــــــلى عَلَى بُدورِ التمِّ بَيْنَ المَـــــلاَ

* * *

إنْ قَضـــــــــــــــى بقتلتى طَرْفُ غَزَالِى انقضى
إذْ مَضــــــــــــــى فى كَبِدِى جَفْنَاهُ فيمَا مَضَى
أَوْ[1] أضَـــــــــــــا بَرْقُ الرِّضا لِى عِنْدَ ذَاتِ الأضَا[2]
لأنــجـــلـــى عَنِّى العَنَا أوْ قَلَّ مِنْهُ القِــلا[3]
وانســلــى قَلْبُ عَدُوٌّ قَالَ عَنِّى سَلاَ

* * *

إنْ صَفَـــــــــــا لِى قَلْبُهُ مِنْ هَجْرِهِ أنْصَفَا
إنْ تَفَـــــــــــا ءَلْتُ لِقَلْبى بِرضَاهُ انْتَفَى
أَوْ طَفَـــــــــــا[4] دَمْعِى عَلَى جَفْنٍ لَهُ أَوْطَفَا[5]
أخْجَـــــــــلاَ قَطْرَ غَوادٍ قَدْ غَدَتْ حُفَّلاَ
كَيْـــــفَ لاَ وَهْوَ حَيَا دَمْعِى وَقَدْ أَسْبَلا

* * *

بِئْسَ مَـــــــــا عَامَلَنِى الْحبُّ الَّذِى بِى سَمَا
عِنْدَمَـــــــــا أجْرَى دُمُوعِى بِالْجَفَا عَنْدَمَا[6]
أجْرَ مَـــــــــا غَفَرْتُ لِلْوَاشِى الَّذِى أجْرَمَا
فَاخْتَلَى بِهِ وَخَلَّى الْبَالَ رَهْنَ الْبَلاَ
أمَّ لاَ دُونَ نَعَمْ فِى كُلِّ مَا أَمَّلاَ

* * *

---

(١) فى الأعيان: «لو».
(٢) المرجع السابق: «برق الرضى لى ذات الإضى».
(٣) السابق: «عنى العلا».
(٤) السابق: «طغا».
(٥) واضح تلاعب الصفدى بالجناس.
(٦) يقصد شجر العندم.

وَقَال الصَّفَدِى فى الْغَزَلِ(*):

(مخلع البسيط)

يَا فَـاضِـحَ الْبَـدْرِ فِى الْـكَمَـالِ　　مَـــــا لِى[1]
أَرَاكَ لَمَّـا تَرَى انْـتِـحَـالِى　　حَــــالِـــى
وَأَنْتَ إنْ مِـلْتَ لانْتِـقَـالِ[2]　　قَــــالِ
تَجِـدْ حَـمَـامَ الْحِـمَـى رِثَانِى　　ثَـــانِــى

* * *

كَمْ مُـغْـرَمٍ فِى هَوى الْعَـقَـائِلْ[3]　　قَــــائِـلْ
وَالدَّمْـعُ مِنْ أَكْـبَـرِ الْوَسَـائِلْ　　سَــــائِـلْ
يَا حُـسْنَـهُ أَهْيَف الشَّـمَـائِلْ　　مَــــائِـل
سَـاقٍ مِنَ التُّـرْكِ مَـا سَـقَـانِى　　قَــــانِ

* * *

طَـرْفِى إِذَا طَـافَ بِـالْـمُـدَامِ　　دامِــــى

(*) وهى فى توشيع التـوشيح ص ٩٨، ٩٩ وعقود اللآل «خ» الأسكوريال ق: ٦٢و ، ظ وعـارض بها قول ابن زُهر:

قَلْـبِى مِنَ الْـحُبِّ غَـيْـرَ صَـاحِ　　صَـــاحِ

(١) يغلب على الموشحة جناس التذيل فى جميع أسماطها وأغصانها مثل قوله: «الكمـال.. مالى» و«انتحالى .. حالى» و«لانتقالى... قالى» و«رثانى... ثانى».

(٢) فى عقود اللآل «لانتقالى».

(٣) العقائل: العقيلة: المرأة الكريمة النفيسة. اللسان عقل ٤/ ٣٠٤٩.

وَطَرْفُهُ بَالِغُ الْمَرَامِ   رَامِى
وَهْوَ عَلَى مَضْرِبِ الْحُسَامِ   سَامِى
إِنِّى وَإِنْ صَدَّ أَوْ جَفَانِى   فَانِى

* * *

لَيْسَ لِصَبٍّ قَدِ ارْتَجَاهُ   جَاهُ
وَلاَ دَرَى مَنْ جَنَى لَمَاهُ   مَا هُو
لَوْ لاَحَ لِلنَّاسِ مُقْلَتَاهُ   تَاهُوا
كَيْفَ أَرَى عَنْهُ فِى أَوانِ   وَانِى

* * *

وَغَادَةٍ شَفَّنِى هَوَاهَا   وَاهَا
كَمْ قَالَ قَلْبِى لَمَّا رَآهَا   آهَا
تَقُولُ لَمَّا رَأَتْ فَتَاهَا   تَاهَا
لَوْ كَانَ عُويَقلُ فِى مَهْرَجَانِى   جَانِى

* * *

---

(١) ولعل «جاه» بمعنى جاء أى ليس من يرتجيه يجيىء إليه.

(٢) ووانى: الوانى: الضعيف البدن وفى ٢/١٠٥٩.

(٣) عويقل: اسم شخص.

وَقَال عَلَى نَفْسِ نَسَقِ الْمُوشَّحة السَّابِقَةِ(*):

(مخلع البسيط)

يَا فَاضِحَ الْبَدْرِ فِى الْكَمَالِ مَالِى بِلاَ مَنَامْ
أَرَاكَ لَمَّا تَرَى انْتِحَالِى حَالِى بِالابْتِسَامْ
وَأَنْتَ إِنْ مِلْتَ لانْتِقَالِ قَالِ خَوْفَ الْتِئَامْ
تَجِدْ حَمَامَ الْحِمَى رِثَانِى ثَانِى بَعْدَ الأَنَامْ

* * *

كَمْ مُغْرَمٍ فِى هَوَى الْعَقَائِلْ قَائِلْ مِنَ الْجَوَى
وَالدَّمْعُ مِنْ أَكْبَرِ الْوَسَائِلْ سَائِلْ يَوْمَ النَّوَى
يَا حُسْنَهُ أَهْيَف الشَّمَائِلْ مَائِلْ مَعَ الْهَوى
سَاقٍ مَنِ التُّرْكِ مَا سَقَانِى قَانِ لَدْن الْقَوَامْ

* * *

طَرْفِى إِذَا طَافَ بِالْمُدَامِ دَامِى لَمَّا أَبَى
وَطَرْفُهُ بَالِغُ الْمَرَامِ رَامِى تَغَلَّبَا
وَهْوَ عَلَى مضربِ الْحُسَامِ سَامِى فَلا نَبَا
إِنِّى وَإِنْ صَدَّ أَوْ جَفَانِى فَانِى مِنَ السَّقَامْ

* * *

لَيْسَ لِصَبٍّ قَدِ ارْتَجَاهُ جَاهُ يَوْمَ اللّقَا
وَلاَ دَرَى مَنْ جَنَى لَمَاهُ مَا هُو إِنْ حَقَّقَا

(*) وهى فى توشيع التوشيح ص ٩٩-١٠١.. كتبها على نفس نسق الموشحة السابقة وصدرها بقوله.
«ووقف عليه بعض الأصحاب الأعزة فقال: لو زدته توشيحة أخرى فزدته فى الوقت الحاضر ارتجالا».

لَوْ لاَحَ لِلنَّاسِ مُقْلَتَاهُ تَاهُو مِنَ الشَّقَا
كَيْفَ أَرَى عَنْهُ فِى أَوَانِ وَانِى مِنَ الْغَرَامْ

* * *

وَغَادَةٍ شَفَّنِى هَوَاهَا وَاهَا مِنْ فِتْنَتِى
كَمْ قَالَ قَلْبِى لَمَّا رَآهَا آهَا مِنْ مِحْنَتِى
تَقُولُ لَمَّا رَأَتْ فَتَاهَا تَاهَا يَا دَادَتِى
لَوْ كَانَ عُويقل فى مهرجانى جَانى بِلا احْتِشَامْ(1)

* * *

- ٢٥ -

وقال أيضا فى الغزل والشكوى(*):

(البسيط)

يَا قَامَةَ الْغُصْنِ مَنْ أَمَالَكْ مَالِى فِى الذُّلِ مِنْ أَمَالِى

* * *

دَاعِى النَّوَى فَلَّ جَيْشَ صَبْرِى
وَقَدْ غَزَا بِالْهُمُومِ صَدْرِى

---

(١) فى الأصل:

لو كان عويقل جانى فى مهرجانى بلا احتشام

ولعله وهم من المحقق.

(*) وهى فى توشيع التوشيح: ص ١٢٣-١٢٦ وعارض بها قول الأعمى التطيلى فى قوله:

يَآ نَازِحَ الدَّارِسَلْ خَيَالَكْ يُنْبِيكَ إِنْ صِرْتَ كَالْخَيَالِ

وصدرها بقوله: «رنحت معاطفى وهزتها، وَجَرَّتْ قريحتى إلى النسج على منوالها وجزتها، فأردت أن أنظم فى هذا الوزن شيئًا مع لزوم ما يلتزم به الأعمى... فقلت».

وَبِالتَّجزِى[1] لا بِـالتَّــــجَـــرِى
أوْقَفَ حَــــالِـى وَالدَّمْـعُ يَجْـــرِى
يَا قَـلْبُ يَـوْمَ الْفِـــراقِ غَـــالَكْ   وَأَرْخَـصَ الـدَّمْعَ وَهـو غَـــــالِ

* * *

هَـامَ فُــــــؤَادِى فـى كُـلِّ وَادِ
وَزَادَ سَــيْــــرًا بِـغَــيْـــرِ زَادِ
وَسَـــوْقُ شُـــوْقِـى هَادٍ وَحَـــادِ[2]
وَجَـــاءَ نَادِى الْـحِـــمَى يُـنَادِى
يَالَـلْحِــمَــى مَــا تَرَى غَـــزالَكْ   بِسَـيْفِ جَـفْنَيْـهِ قَـدْ غَــزَا لِى[3]

* * *

وَجْـــهُكَ كَــالْبَـدْرِ يَا حَــبِــيــبِى
يَــطْــلُــعُ فِــى دَارَةِ الْـقُــلُـوبِ
فِى لَيـلِ شَـــعْــرٍ عَـلَى قَــضِـــيبِ
يَهُـــزُّهُ الرِّدْفُ فِـى كَــثِـــيبِ[4]
وَمُـــذْ رَأَتْ مُــقْلَتَـــاى خَــالَكْ   أَمْـسَيْـتُ عَـمَّنْ سِـوَاكَ خَــالِى[5]

* * *

(١) التجزى: من الجزاء ويقال: تجازيت دينى أى تقاضيته: اللسان: جزا ١/ ٦٢٠ والتجرى: من الصبر: يقال: ضربت جروتى عليه أى صبرت عليه. اللسان: جرى ١/ ٦٠٩.

(٢) شبه الشوق بناقة تساق ولها هاد يهديها ويرشدها والحادى هو الذى يسوق الإبل.

(٣) غزا لى: أى غزانى بجفنه الذى يشبه السيف القاطع.

(٤) كعادته فى سائر موشحاته يشبه وجه محبوبه بالبدر الذى يطلع فى السماء.. وبالغ فى رسم صورة الردف حيث شبهه بالكثيب.

(٥) جانس بين «خالك» و«خالى» فالأولى من الخال الرابض على الخد «الشامة» والثانية خالى من الهوى لغيرك أى مشغول به وحدك.

عِـــذَارُكَ الأَخْــــضَــــرُ الْمــــسنِّى[1]
سَـلَّ ثِـيَـــــابَ الـسُّـلْو عَـنِّـى
وَزِدْتَ فِـى التِّـــــهِ وَالـتَّــــجَنِّـى
كَـــمَـــا تَفَـــرَّدْتَ بِالـتَّــثَـنِى

لَـوْ أَنَّ ذِكْــــــــرِى يَحِـلُّ بَـالَـكْ مَـــا رَاحَ جِـــسْـــمِى بِالسُّـقْـمِ بَالِى

* * *

أَرْضَى لِـخَـــدِّى يَـكُونُ أَرْضَــــا
فَـــارْضَ فَـــإِنِّى أَرَاهُ فَـــرْضَـــا
وَامْشِ عَــلَـى وَجْـنَـتِــى لأَرْضَـى
وَاسْــمَحْ بِـوَصْلٍ يَكُـونُ بَرْضَـــا[2]

فَــمُـــرُ هَجْـرِى الَّذِى حَــلاَ لكْ حَــرَامُـــهُ فِى الْهَـــوَى حَــلاَلِى

* * *

أَقُــولُ زُرْ مَــنْ قَــدْ ذَابَ صَــبْـرَا
طَوْعَـــــا وَإِلاَّ تَزُورُ قَــــسْـــرَا
فَكَـمْ أُقَــاسِـى جَــفَـــا وَهَجْــرَا
فَــقَـــالَ وَالْـغَــيْـظَ قَــدْ أَسَـــرَا

هَـذَا أَنْتَ حَـنِيـت الْيَـــوْمَ وَالَـكْ قَطّ الْـمَـــحَــبَـــةَ كَـــانَتْ بِـوالِى

* * *

(١) جعل عذاره الأخضر كالرمح المسنن الذى يفتك الأكباد.

(٢) البرص: القليل من الماء.

وَقَالَ أَيْضًا فِى الْغَزَلِ[*]:

جَـوىً دَخِـيلْ لاَ يَسْـتَـبَينْ   فَلَوْ رَآهُ النَّـاسْ قَـالُوا خَـثُـونْ

* * *

حَـبِـيبُ قَلْبِى   إِلْـفُ التَّـجَنِّى
قَـدْ مَلَّ قُـرْبِى   وَمَـالَ عَـنِّـى
يُـضْـبِى وَيُسْـبِى   لِمَـنْ بِـعَـيْنِى[١]
لَمَّا يَمِـيلْ تُذْوِى الْغُصُـونْ   بِقَـدِّهِ الْمَـيَّـاسْ أَنَـا طَعِينْ

* * *

بِى بَدْرُ ظَلَمَـا   لِمَـنْ يُشَـاهِدْ
قَـدْ صَدَّ ظُلْمَـا   عَـمَـا أرَاوِدْ
وَصَـانَ ظَلْمَـا[٣]   فِى الثَّـغْـرِ بَارِدْ
وَالسَّلْسَبِيلْ رِيقٌ مَصُـونْ   حُبَابُ ذَاكَ الْكَاسْ دُرٌّ ثَمِينْ[٤]

* * *

حُلْوُ الشَّمَايِلْ   بَدِيعُ حُسْنِ
كَالْغُصْنِ مَايِلْ   فِى رَوْضِ حَزْنِ
يُصْمِى الْمُقَاتِلْ   مِنْهُ بِجَفْنِ
سَيْفٌ صَقِيلْ تِلْكَ الْعُيُونْ   تَزِيدُ عِنْدَ النَّاسْ مِنْهَا الْغُبُونْ

* * *

عَطَا كَخَشْفِ   وَسَنَانَ أَلْمَى

(*) وهى فى توشيع التوشيح ص ١٧٤ - ١٧٧.

(١) فى الأصل لمن يشاهد. وهذا وهم من الناسخ .. هامش التوشيع ص ١٧٥، ولعل ما أثبتناه يناسب السياق.

خَــطَــا بِـعَـطْـفِ　　مَـا فِـيـهِ رُخْـمَى
سَــطَـا بِـطَـرْفِ　　لَمْ يَـخْش إِثْـمَـا
خَـدٌّ اسِـيلْ　　وَالْـيَـاسَـمِينْ　　مَـدَّ عَـلَيْـهِ الآسْ　　صُـدْغٌ يزِينْ

* * *

وَجْـدِى بِـتـيَّـاهْ　　الْـقَـدّ مَـايِـلْ
يَـطِـيـبُ رَيَّـاهْ　　فِـى الْـمَـحَـافِـلْ
أَبْـدَى مُـحَـيَّـاهْ　　الْـبَـدْرُ كَـامِـلْ
شَـعْـرٌ طَـوِيلْ　　دُجَى يَـقِينْ　　وَإِنَّمَـا النَّبْـرَاسْ　　ذَاكَ الْجَـبِينْ

* * *

وَذَاتَ حُـسْـنِ　　هَـامَـتْ بِأَغْـيَـدْ
زَادَ الـتَّـجَـنِّـى　　مِـنْـهُ عَـلَـى الْـحَـدْ
شَـدَتْ بِـلَـحْـنِ　　إِذْ زَادَ فـى الـصَّـدْ
«لَـيْلٌ طَـوِيلْ　　وَلاَ مُـعِينْ　　يَا قَلْبَ بَعْضَ النَّاسْ　　أَمَا تَلِينْ»(١)

* * *

---

(١) الخرجة مطلع لموشحة ابن بقى.

وقال أيضا فى الغزل(*):

(المنسرح)

يَا مَــنْ أَطَالَ الْـمــــلاَمَ وَالْعَـــذْلاَ　　مَا يَرْجِعُ الصَّبُّ عَنْ هَوَاهُ فَلا. تَتْعَبْ(١)

* * *

قَــدْ كُنْتُ أَقْلَعْـتُ عَنْ مَـحَبَّـتِـه
وَلَمْ أَخُضْ فِـيــهِ نَـارَ جَـفْــوَتِه
حَــتَّىَ إِذَا سَلَّ سَــيْفَ مُــقْلَتِــه

رَأَيْتُ قَـلْبِـى لَمَّـــا دَعَـــاهُ إِلى　　حُسَامِ أَجْـفَانِـهِ وقَدْ قَـتَلاَ. أَقْـرَبْ(٢)

* * *

أَفْـدِى حَـبِـيبًا كَــالْبَـدْرِ طَلْعَــتُـهُ
وَالصُّـــبْحُ إِنْ لاَحَ فَــهْــوَ غُــرَّتُهُ
وَالْمِـسْكُ إِنْ فَـاحَ فَـهْــوَ نَكْهَــتُـهُ(٣)

(*) وهى فى توشيع التوشيح ص ١٧٧-١٧٩ وعقود اللآل «خ» الأسكوريال ق ٢٦ظ، ٢٧و وعارض بها ابن سهل فى موشحته التى مطلعها:

رَوْضٌ نَضِــيــــرٌ وَشَـــادِنٌ وَطِلاَ　　فَـاجْتَنِ زَهْـرَ الرَّبِيعِ وَالْقُـبلاَ . وَاشْـرَبْ

وصدرها الصفدى بقوله: ومن ذلك قد نظم الشعراء من المتقدمين وأهل العصر ومن الوشاحين وغيرهم فى عروض.

أَمَــا تَرى الشَّــمْسُ حلت الْـحَـمَــلا　　وَطَابَ الزَّمَــانُ وَاعْـتَـدلاَ. فَــاشْـرَبْ

وهذا مطلع قصيدة لأبى نواس.

وَكَمْ مُـحَـيَّـاهُ قَـدْ مَـحَـا وَجَـلاَ[١] عَنْ صَبِّهِ حِينَ زَادَهُ وَجَـلاَ . غَيْـهَبْ

* * *

ظَبْـيٌ تسلُّ الْـجُـفُـون منه ظُبَى

سَـمَـا عَـلى الرَّوْضِ حُـسْنُه وَرَبَا

أَلْقَدُّ[٢] غُـصنٌ وَالـرِّدْفُ مِنْـهُ رُبَى

فَـاعْـجَبْ لِقَـدٍّ مِنْهُ إذَا اعْـتَـدَلاَ مِنْ وَجِهِـهِ فَوْقَ بَانَةٍ حَمَـلاَ . كَوْكَبْ[٣]

* * *

الشَّـعْـرُ[٤] مِنْهُ حَنَادِسُ الظُّلَمِ

والـفَـرْقُ مِنْـهُ بوارقُ الـدِيَمِ

وَخَـالُـه مِـسكَةٌ عَلَـى ضَـرَمِ

وَحُـسْنُـهُ بِالْعِـذارِ قَـدْ كَـمُـلاَ لأَنَّهُ فَـوْقَ وَرْدِهِ نَزَلاَ . عَـقْـرَبْ[٥]

* * *

لَـهُ فَمٌ مَـا دَنَا إلَـيْـهِ فَمُ

وَرَاحٌ[٦] والرِّيـقُ رَاحُـه شَـبَمُ[٧]

وَعَنْ نُجُـومِ السَّـمَـاءِ يَبْـتَـسِمُ

فِي ثَـغْـرِهِ الأَقْـحُـوانُ مَـا ذَبُلاَ كَيْفَ وَمِنْ رَائِقٍ صَفَا وَحَـلاَ . يشْرَبْ

---

(١) فى عقود اللآل: «وبالمحيا فكم محا وجلا».

(٢) فى عقود اللآل: «ألقد».

(٣) هذا القفل مقتبس من قول محمد بن الدهان فى موشحته التى مطلعها:

يـا بأبـى بانـة حَـمَـلا بَدر دُجى بِالجَـمَـال قَـدْ كَـحُـلاَ. أهْيَفْ

(٤) فى عقود اللآل: «للشعر».

(٥) والحسن قد اكتمل بهذا العذار الذى نبت فوق الخد والتف مثل العقرب.

(٦) فى عقود اللال «والخد».

(٧) والشبم يقصد به اللعاب البارد وجانس بين «راح» وهو فعل ماض و «راح» والراح هى الخمر حيث شبه الريق بها.

وقال أيضا فى الغزل(*):

(منهوك الكامل)

رَيْحَـــانُ صُـــدغِكَ أَخْـــضَـــرْ
وَوَرْدُ خَـــــدِّكَ أَحْـــمَـــرْ
وَرِيــقُكَ الْـعَـــذْبُ كَــــوثَـرْ
وَمَـــــــا رأى الـنَّـاسُ سُكَّـرْ نَـبَـــاتُـهُ أُقْـــحُـــوانُ

* * *

وَمَـــا لِـحُـــسْنِكَ حَـــدٌّ
وَلاَ لِـــخَـــــالِكَ نِـــدٌّ
قَـــدْ ضَـــمَّـــهُ مِنْكَ خَـــدٌّ
كَـــعَنْبَـــرٍ وَسْطَ مَـــجْـمَـــرْ لَـهُ الْـعِـــذَارُ دُخَـــــانُ

* * *

وَالثَّـــغْـــرُ قَـــدْ فَـــاحَ طِيــبَـــا
وَالرِّدْفُ مَـــاجَ كَـــثِـــيــبَـــا
وَالْخَـــصْـــرُ مَـــالَ قَـــضِـــيــبَـــا
وَالقَـــدُّ إنْ كَـــانَ أَسْـــمَـــرْ فَـــــالطَّـرْفُ مِـنكَ سِـنَانُ

* * *

شَـــقَـــقْتُ ثَوْبَ الـشَّـــقِـــيقِ
بِـلَـوْنِ خَـــــدٍّ شَـــــرِيقِ
كَـــمَـــا حَـــرِيقُ الـرَّحِـــيقِ
مِـنْ بَـدْرِ رِيـقٍ مُـــــــعَـطَّـرْ فِي فِـــيـكَ أَضْـحَـى يُصَـــانُ

* * *

(*) وهى فى توشيع التوشيح: ص ١٧٩-٨١.

وَغَـــــادة قَـــــدْ تَنَـاهَـى
عَـــذُولُـهَـــا إذْ لَـحَـــاهَـا
أضْـــحَتْ تُـنَادِى فَـــتَـــاهَا

خَلِّ الْـقَـــويـويد يفـــشـــرْ وَقْـم خُـــدُو فِـى حَـــرَانـو

* * *

- ٢٩ -

وقال أيضا فى الغزل(*):

(منهوك المنسرح)

رَشَـــاقَـــةُ الْـقَـــدِّ وَعِـطفُـــهُ الْمَـــيَّـــادْ
تَرْوِى(١) عَـــنِ الْـــمُـــلْـــدِ(٢) مَـــا صَحَّ بِـالإسْـنَـادْ(٣)

* * *

يَـا غُـــــرَّةَ النَّـجْـمِ وَخَـطْـرَةَ الْـغُـــصـنِ
وَصَـــاحِـبَ الْـحُـكْـمِ فِـى دَوْلـة الْـحُـــسْـنِ
مَـــا آنَ لِـلسُّـــقْـمِ أنْ يَـشْـــتَـــفِى مِنِّـى
أصْـــبَـــحْـتُ مِنْ وَجْـــدِى شَـــمَـــاتَةَ الْحُـــسَّـــادْ
وَصَـــولَـةُ الـصَّـــدِّ ذَلَّـتْ لَهَـــا الآسَـــادْ

* * *

فِى ظُـلْمَـــةِ الـشَّـــعْـــرِ أَضَـــاءَ صُـــبْحُ(٤) الْـفَـــرقِ
وأَنْـجُـمُ الثَّـــغْـــرِ تَبَـــسَّـمَـتْ كَـــالْبَـــرقِ

(*) وهى فى توشيع التـوشيح ص ١٨١ - ١٨٣ والدر المكنون «خ» ق ١١٥و ، ١١٦ظ، وعـقود اللآل «خ» الاسكوريال ق ٣٦و، ظ.

(١) فى الدر المكنون: «ترى» والمعنى لا يستقيم لأنها لا تناسب السياق.

(٢) الملد: وهو الفتى الناعم اللين ذو القد الرشيق وعطفه المياد.

(٣) فى الدر المكنون «فى الإسناد».

(٤) فى توشيع التوشيح «أضا صباح الفرق» وأسقطت هذه الرواية لتفردها.

وَوَجْــــهُــــهُ الْبَــــدْرِى[١] أَخْــفَى شُــمُــوسَ الشَّــرقِ
مِــنْ عَــــرْفِــــهِ النَّــدِّى[٢] إِذَا خَــطَــا أَوْ مَــــــادْ
طَابَــتْ صَــــبَــــا نَجْــــدِ وَضَــــاعَ نَــشْــــرَ الــوادْ[٣]
خَــطَا كَــــغُــــصــنِ الآسْ يَــــطُــوفُ بِــالْــكَــاسِ[٤]
وَحــلـيــــه إنْ مَــــــاسْ يَــحْكِيــــه وَسْــواسِـى[٥]
كَمْ أُفْــــرِغتْ أَكْــــيَــــاسْ فِــــيــــه لأكْــيَــاسِ[٦]
وَعُــــــقْــــــدَةُ الْبَــنْــدِ حــلَّــتْ تُــقَــى الــزُّهَــادْ
وَالْــخَــــالُ فِــى الْخَــــدِّ قَــدْ فَــتَنْ[٧] الْعُــبَّــادْ

* * *

مِــنْ لِيــنِ عِــطْفَــــيْــــه الْــغُــــصــنُ فِــى ذُلْ[٨]
وَسَــــيْــفُ جَــــفْــنَــيْــه لِــلــتُّــــرْكِ فِــى الأصْــلِ
مِنْ ضِــيــقِ عَــيْــنَيْــه يَــبْــخَــلُ[٩] بِــالْــوَصْــلِ
بِــلَــحْــظِــه الْــهِــنْــدِى[٩] وَصُــــدْغِــــه الــزَرَّادْ
مُــــقَــــدَّرُ الــسَّــرْدِ[١٠] يفــــتك فى الأكــــبــــادْ

---

(١) فى الدر المكنون «ووجه البدر».
(٢) فى الدر المكنون «الند».
(٣) «نجد» و «الواد» تضاد فى المعنى حيث نجد المكان المرتفع والواد المكان المنخفض. . .
(٤) فى عقود اللآل: «يحكيه وسواسى».
(٥) فى العقود: «يطوف بالكاس» أى أنه عندما يخطو يشبه غصن الآس . . . . . .
(٦) فى الدر المكنون «لاكياس».
(٧) فى الدر المكنون «فاتن» أى أن الخال فى الخد قد فتن العباد النساك.
(٨) فى عقود اللآل «دل» والمعنى لا يستقيم أى أن لين عطفه ذل الغصن.
(٩) فى الدر المكنون «بخلن» وفى عقود اللآل «بخيل» محبوبه من بنى الأتراك ضيق العينين وعينه تشبه السيف القاطع.
(١٠) اقتبس الوشاح المعنى من قوله تعالى: ﴿أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ سبأ: ١١.

وقال أيضا فى الغزل(*):

(المجتث)

أَبْدَى الْـحَـــبِـــيبُ عِـــذَارَا خَلَـعْتُ فِـــيـــهِ عِـــذارِى

* * *

صُـــدْغَـــاهُ كَـــالنَّملِ عَـــاجَـــا مِـنْهُ عَـلى خَـــــدٍّ عَـــاجِ
والفَـــرْقُ كَـــالصُّـبْـحِ دَاجَى وَالشَّـــعْـــرُ كـــاللَّـيْلِ دَاجِ
وَصَـــحَّ عَـــنِّـى ونَـــاجِـــى بِـأنَّنِـى غَـــيْـــرُ نَـاجِ
كَـــمْ لِـــى أُغَـــطِّـــى أوارَا مِــنْ حُـــرْقَـــتِـــى وأوَارِى

* * *

إذَا تَـــخَـــطَّـــرَ بَـــانَـــا بِـأنَّـهُ غُـــصـــنُ بَـانِ
وَالـــطَّـــرفُ مِـــنْـــهُ أَبَـــانَـــا فِى الْـوَصْفِ عـــجـــزَ أَبَانِ(١)
وَلَـوْ أَنَـالَ الأمَـــانَـــا فِـى نَيْـلِ بَـعْضِ الأمـــانِـى
مَـــا كَـــانَ صَـــدٌّ وَجَـــارَا وَغَـــادَرَ الدَّمـعَ جَـــارِى

* * *

عَـنِ الْمَـــوَدَّةِ حَـــالا وَمَـــا تَغَـــيَّـــرَ حَـــالِى
يَـرَى عَـــذَابِـى حَـــلالاَ وَذَاكَ عِـنْدِى حَـــلاَ لِـى
بِسَـــيْـفِ جَـــفْنَـيْـــهِ صَـــالاَ وَصِـــرْتُ لِـلْحَـــربِ صَـــالِى
كَـــأنَّـهُ الـلَّـيْثُ ثَـارَا يَـسْـــعَـى إلـى أَخْـــذِ ثَـارِ

* * *

(*) وهى فى توشيع التوشيح ص ١٨٣ - ١٨٥ .

(١) أبان: لعله أبان بن عبد الحميد اللاحقى هامش التوشيع ص ١٨٣ .

فِى حُبِّهِ الْقَلْبُ شَامَا وَالدَّمْعُ فِى الْخَدِّ هَامِى
كَمَا عَلَى السهد داما طَرْفِى وَجَفْنِى دَامِى
لَوْ أَنَّهُ فِيكَ نَامَا مَا أَصْبَحَ الشَّوقُ نَامِى
وَلاَ رَأَى الصَّبْر عَارَاً وَالصَّبُّ مِنْ ذَاكَ عَارِ

* * *

لَوْ ثَغْرُهُ لَكَ لاحَا يَا مَنْ غَدَاً وَهْوَ لاَحِ
وَرِيقُهُ الْعَذْبُ رَاحَا أَلَذّ مِنْ طَعْمِ رَاحِ
لَكَانَ قَلْبُكَ صَاحَا بِأَنَّهُ غَيْرُ صَاحِ
وَكَانَ عَقْلُكَ طَارَاً وَلَمْ يَعُد وَهْوَ طَارِى

* * *

- ٣١ -

وقال أيضا فى الغزل(*):

(المجتث)

الْحِينُ لِى فِيكَ حَانَا وَلَيْسَ لِى مِنْكَ حَانِى

* * *

أَفْنَيْتَ بِالْهَجْرِ نَاسَا وَأَنْتَ لِلْوَصْلِ نَاسِى
وَلاَحَ صُدْغُكَ آسَا عَسَاهُ لِلسُّقْمِ آسِى
وَرَاح ثَغْرُكَ كَاسَا وَالْخَدُّ بِالزَّهْرِ كَاسِى
مَاذَا الّذِى قَدْ دهَانَا مِنْ وَرْدِهِ كَالدِّهَانِ(١)

* * *

(*) توشيع التوشيح ص ١٨٥، ١٨٦.

(١) استعار من القرآن الكريم حيث شبه الخد بالوردة ومعنى الآية أن السماء تصبح وردة كالدهان.

صُدْغٌ تَزَرّدَ لأمَا كَأَنَّهَا عطفُ لأمِ
نَالَ الّذِى كَانَ رَامَا بِنَاظِرٍ مِنْهُ رَامِ
عَلَى هَلاَكِى حَامَا ولَيْسَ لِلصَّبِّ حَامِ
إلى الرَّدَى قَدْ دَعَانَا يَا عَاذِلىَّ دَعَانى[1]

* * *

أذَلَّ عِزِّى وَرَاعَا قَلبِى وَلَمْ يَكُ رَاعِى
ولَوْ تَلاَفِى وَرَاعَى مَا رَاعَنِى وَهْوَ رَاعِى
ولَو أرَادَ الخِدَاعَا لَبَّاهُ مِنِّى دَاعِى
وَكُنْتُ أصْلُحُ شَانَا مِنْ أمْرِ دَمْعِى وَشَانِى

* * *

مَضَى اصْطِبَارِى وَبَادَا وَضُرُّ حَالِى بَادِ
وَحَالَ عَنِّى وَحَادا وَسَوْقُ شَوْقِى حَادِ
فَهَامَ قَلْبِى وَنَادى فِى كُلِّ رَبْعٍ وَنَادِ
لَوْ كَانَ لِلْوَجْدِ عَانِى حَنَا عَلى كل عَانِ

* * *

أتَى العَذُولُ وَقَالاَ إنِّى لِحِبّى قَالى[2]
رَأَى عِذَارَيْه سَاَلا فَظَنَّ أنِّى سَالى
إنْ كَانَ عَادَ وَحَالاَ دَعْنِى فَحَالِىَ حَالى
عَسَى أَنَالُ الأمَانَا فِى حُبِّهِ وَالأمَانِى

* * *

(١) جانس بين «دعانا» و «دعانى»، فالأولى من الدعوة والثانية اتركانى.
(٢) أى مبغض له.

وقال أيضا فى الغزل(*):

(مشطور المتدارك)

جَامِحٌ(١) فِى الدَّلاَلْ . جَـانِحٌ لِلْهَـجْـرِ   خَاطِرٌ فِى الْجَمَالْ . عَاطِرٌ فِى النَّشْرِ(٢)

* * *

غُـــصنُ بَـانٍ رَطِـيبْ   قَـــدْ زَهَـا بِـالطَّرَبْ(٣)

يَـنْثَنِى فِى كَـثِـيبْ(٤)   بِالصَّــبَــا عَـنْ كَـثَبْ(٥)

مَـــا لِقَلْبِى نَـصِـيبْ   مِـنْهُ غَـيْـرَ النَّـصَبْ

قَـمَرٌ فِى كَـمَـالْ . فَوْقَ غُـصنٍ نَضْـرِ   طَالِعًا(٦) لاَ يَزَالْ. فِى دَيَاجِى الشَّـعرِ(٧)

* * *

كَـمْ جَــــلاَ بِـالسَّـنَا   فَـرْقُـهُ لِـى صَـبَـاحْ(٨)

(*) وهى فى الوافى ٦/ ٣٢٤، ٣٢٥، وأعيان العصر: ٥/ ٦٣٦، مع اختلاف فى الترتيب بين الأغصان، و توشيع التوشيح ٤٥ - ٤٧، وروض الآداب «خ» ق ١٩٠، والعذارى المايسات ص ٦، ومناهل الأدب ١٩/ ٦٩؛ والمنهل الصافى: ١/ ٢٦٩ - ٢٧١، وعقود اللآل «خ» الأسكوريال ق: ٣٠ظ ، وعارض بها قول : أحمد الموصلى

بَاسِمٌ عَنْ لآلْ . نَاسِمٌ عَنْ عطـرِ   نَـافِرٌ كَـالْغَزَالْ . سَـافِرٌ كَـالْبَـدرِ

وصدرها فى توشيع التوشيح بقوله: «اقترح عَلَىَّ القاضى شهاب الدين أحمد بن فضل الله، رحمه الله تعالى وعلى جمال الدين يوسف الصوفى الخطيب رحمه الله تعالى يَومًا أنَّا نُعارِضه». ونقل صاحب العقود هذه المقدمة بتصرف.

(١) فى الوافى «جامع».   (٢) فى روض الآداب «بالبشر».

(٣) فى العقود «يزدهى بالطرب». وفى الوافى «ينثنى فى كثب».

(٤) جانس الصفدى بين «كثيب» و «كثب» فالأولى عن التل المرتفع من الرمل والثانية من القرب.

(٥) فى روض الاداب «ياله من حبيب   باسم عن حب» وهذا الغصن من موشحة أحمد الموصل وهذا يدل على مدى وهم الناسخ، فى روض الآداب.

(٦) فى روض الآداب «طالع».

(٧) السابق: «فى ليالى العشر» واسقطت هذه الرواية لتفردها وهذا لا يناسب السياق.

(٨) فى المنهل الصافى وأعيان العصر، «الصباح».

وَحَلا(١) فِى الْجَنَى ... مَبْسِمٌ كَالأُقَاحْ(٢)
إنْ(٢) رَنَا وَانْثَنَى ... أوْ تَبَدَّى وَلاَحْ
يَا حيَاءُ(٣) الْغَزَالْ . وافتضاح السُّمْرِ ... وَاخْتَفَاءَ الهِلاَلْ . وَكُسُوفَ الْبَدْرِ

* * *

لِلْعِذارِ الرَّقِيمْ(٤) ... خَالُهُ كَالرَّقِيبْ
حَوْلَ رَوْضٍ رَسِيمْ ... وَسْطَ نَارِ تُذِيبْ
فِى النَّعِيمِ الْمُقِيمْ ... يَتَشكَّى (٥) اللَّهِيبْ
ذَاقَ بَرْدَ الظّلاَلْ(٦) فِى لَهِيبِ الْجَمْرِ(٧) ... وَاهْتَدَى فى الضّلاَلْ . (٨)بِبُروقِ الثَّغْرِ

* * *

شَقَّ قَلْبُ(٩) الشَّقِيقْ ... مِنْهُ خَدٌّ أَنِيقْ
وَالْقَوامُ الرَّشِيقْ ... فِيهِ مَعْنًى دَقِيقْ(١٠)
كَمْ سَقَانِى الرَّحِيقْ ... مِنْ فَمٍ كَالْعَقِيقْ(١١)
بَعْدَ ذَاكَ الزُّلاَلْ . مَا حلاَ لِى صَبْرِى ... وَالْقَوَامُ الْمُمَالْ . قَامَ فِيهِ عُذْرِى

* * *

غُصنُ بَانٍ يَمِيسْ ... فِى رِيَاضِ الزَّهَرْ
رِيقُهُ الْخَنْدَرِيسْ(١٢) ... فِى زُلاَلٍ طَهَرْ(١٣)

---

(١) فى الوافى وروض الآداب «جنى».

(٢) فى هامش الوافى فى الأصل «كالأقداح»، وفى أعيان العصر: «عن أقاح».

(٣) فى المنهل «ياخباء».

(٤) فى روض الآداب: «فى العذار الرقيم» والرقيم هو الظاهر الواضح الحسن الجميل المخطط ويقصد به شعر اللحية.

(٥) السابق «يشتكى» واسقطت هذه الرواية لتفردها. (٦) السابق «الطلال».

(٧) السابق «الحمه». (٨) السابق «الطلال» وكله تحريف لاصل الألفاظ.

(٩) فى التوشيع والمنهل «خدّ». (١٠) فى العذارى والروض «رقيق».

(١١) أى أن ريق محبوبه كالخمر المعتق منذ القدم ولونه أحمر كالعقيق «الخرز الأحمر».

(١٢) الخندريس: اسم من أسماء الخمر. (١٣) فى روض الآداب «طهر» وهى تصحيف.

فِـــــيـــــهِ دُرٌّ نَـفِـــيـسْ فِـى عَـــقِـــيـقٍ بَهَـــــرْ(١)
جَفْنُهُ حِينَ صَالْ . فِى خَبَايَا(٢) صَدْرِى لَوْ كَـفَانِى النِّبَالْ . لاكْـتَـفى بِالسِّحـرِ

* * *

- ٣٣ -

وقال أيضا فى الغزل والخمر(*):

(المجتث)

سَـــقَى الْـمُـــحِـــبِـينَ رَاحَـــا طَـافَتْ بَـكَأْسِ الْـجُـــفُـــونِ

* * *

بَـدْرٌ بِهِ الْـقَـلْبُ مُـــــغْــــرَى كَــــأَنَّ فِـى فِـــيـــــهِ دُرَّا
وَرِيـقُـــــهُ راح خَـــــمْـــــرَا
لَوْ كَـــانَ ذَاكَ مُـــبَـــاحَـــا طَـابَتْ كُــــئـــوُس الْـمَنُـونِ

* * *

الـشَّـــــعْـــــرَ مِـنْـهَ ظُلامِـى فِـــيـــهِ عَـــدِمْـتَ مَنَـامِى(٣)
حَـــمَـــدْتُ مَـــسْـــرَىَ غَـــرامِى
لَمَّـــا أَرَانِـى الصَّـــبَـــاحَـــا مِـنْ نُورِ ذَاكَ الْـجَـــــبِـــــينِ

* * *

(١) السابق «نهر» وهى تصحيفا أيضا.

(٢) فى الأعيان، والمنهل والعقود «حنايا».

(*) وهى فى توشيع التوشيح: ص١٠٤، ١٠٦ والدر المكنون «خ» ق ١٣١و، ظ وعارض بهـا قول ابن زُهر فى موشحته التى مطلعها:

حَىِّ الْـوُجُـــوهَ الْمِـــلاَحَـــا وَهْـىَ سُـــودُ الْـعُـــيُـــونِ

وصدرها فى التـوشيع بقـوله: «أعجبنى ما فيـه من الانسجـام والرقة التى لا توجـد فى بنت الجام والعذوبة التى لذت طعما، وأرت محاسنها من كان أعمى فأردت معارضته فقلت».

(٣) فى الدر المكنون «عدمت فيه منامى».

فِـي حُـــسْنِ هَـذَا الْـعِـــذَارِ قَـــدْ طَـابَ خَلْـعُ الْـعِـــذَارِ
فِـي خَـــــدِّهِ الْـجُلَّـنَـارِى
لَمَّـا اسْـتَـبَـانَ اسْـتِـبَـاحَـا دَمَ الْـكَئِـيـبِ الْـحَـزِيـنِ

* * *

يَـامَـنْ لِـصَـبٍّ تَـعَـنَّـى وَبِاللِّقَا[1] مَـا تَـهَـنَّـى
وَلَـمْ يَـنَـلْ مَـا تَـمَـنَّـى

* * *

مَـلاَ الـنَّوَاحِـى نُـوَاحَـا وَمَـلَّ فَـرْطَ الأَنِـينِ

* * *

لَـوْ كُـنْـتُ أَمْـلِـكُ أَمْـرِى أَنِفْتُ[2] مِـنْ ذُلِّ هَـجْـرِى
وَكُنْـتُ فِى طُـوالِ عُـمْـرِى[3]
أَرَى الْـمِـزَاحَ[4] مِـزَاحَـا كَـمَـا يَقِـينِى يَـقِـينِى[5]

* * *

وَغَـادَةٍ قَـدْ سَـبَـاهَا مِنْ حُـسْـنِـهِ الْبَـدْرُ ضَـاهِى
تَقُـولُ لَمَّـا جَـفَـاهَا
يَا ابْـنِى عَلَى ايـشْ ذِى الْوَقَـاحَـا مَـالَكَ كَـذَا مَـا تْجِـيـنِى[6]

* * *

(١) فى الدر المكنون «وللقا» والمعنى لا يستقيم أى أن الصب لم ينل ما تهنى به وكذلك ماتمناه..

(٢) فى الدر المكنون «التبت» ولعل الصواب ما أثبتناه أى أنه لو كان يملك أمر نفسه لتاب من ذل الهجر.

(٣) فى الدر المكنون «دهرى» ولعلهما واحد.

(٤) فى الدر المكنون «المزاج» والمعنى لا يستقيم.

(٥) انتهت الموشحة فى الدر المكنون.

(٦) الخرجة عامية زجلية فاحشة ماجنة.

وَقَال أَيْضًا فِى الْغَزَلِ(*):

(منهوك الرجز)

فَـــتَّــــانْ . أَعْـــدَمَنِـى ظُلْـمَـــا . عَــيْــشِى الْهَـنِى

* * *

نَـافِـــــــــــــرْ مِـــــثْلُ الْغَـــــزالْ
سَـــــــافِـــــــرْ يَـحْـكِـى الْـهِــــلالْ
وَافِــــــــــــرْ قَــــسْمِ الجَــــمَــــالْ
وَسْنَانْ . أَسْـــهَـــرَنِـى لَـمًّــــا . تَيَــــمَنِّـى

* * *

إِيَّـــــــــــــاه يَـحْـكِي الْـقَــــمَــــرْ
تَـيَّــــــــــــاهْ عَـلَـى الـبَــــشَــــرْ
رَيَّـــــــــــاه مِــــــــثْلُ الـزَّهَــرْ
رَيْحَـــانْ . صُـــدْغِ سِنِـى ضَـــمًّـــا . وَرْدًا جَنِـى

* * *

يَـــــسْـــطُــــو بِـــأَوْطَـــــــفْ(٢)
يَــــغْـــطُــــو بِمُـخْـطَـــــفْ(٣)
يَــــخْـــطُــــو بِـــمُـــعـــطَـــفْ

(*) وهى فى توشيع التوشيح ص «٤٩-٥١» وعارض بها قول ابن سناء الملك فى موشحته التى مطلعها:

بُسْــتَـانْ . فِـى غُـصْنِ يُـخْــمِـى . بِـالـيَـــزن

وصدرها فى التوشيع بقوله: «أردت سلوك هذه الطريقة المخوفة، وقطع فجاج هذه التنوفة، ولا زاد لى من ذوق، ولا سوق إلى غير المحبة والشوق فقلت».

(١) نرى مدى تلاعب الصفدى بالجناس فى أغصان الأبيات.

(٢) كثرة شعر الحاجبين مع استرخاء الشعر وطوله وهذا عندهم من الجمال.

(٣) طول الرقبة التى تشبه المخطف أى الخطاف.

رَيَّـــانْ . أَنْــهَـلَـنِـي   سَــقَــمَــا . وَعَـلَّنِـي

* * *

بَـــلْـــوَى   رَبّ الأَنَـــــام

أَهْـــــوَى   بَـدْرَ التَّـــمَـــام

أَخْـــــوَى   فِـــيـــهِ احْـتِـشَـام

خَـــوَّانْ . أَلْـفَـــتْـنِـي   رَغْـــمَـــا . لِلْـفِـــتَـنِ

* * *

حِـــــبِّـي   أَيْـنَ الْـوَفَـــا؟

مِـــلْ بِـــي   إِلَـى الـصَّـــفَـــا

حَـــسْـــبِي   هَـذَا الْـجَـــفَـــا

مَـــا أَنْ . يَا غُـــصْنِي   رُحْـــمَى . مَـنْ قَـــدْ فِنِـي

* * *

تُـــرْكِـــي[1]   صَـــعْـبُ الْـخُـلُـقْ

يَـــخْـــكِـــي   بَـــدْرَ الأُفُـــقْ

هَـــلَـــكِـــي   إِنْ قَـــالَ يُـــقْ[2]

يَا إِنْـسَـــانْ . طُـرْخَـــانْ سِنِي   يُـغْـــمَـــا . سَـكَـمْ سَنِى[3]

* * *

(١) أى أن قده الريان جعلنى سقيماً عليلاً.

(٢) هذه الموشحة يدور موضوعها حول الغزل بالمذكر فى الأتراك.

(٣) «يق» كلمة أعجمية معناها: «لا».

(٤) الخرجة أعجمية. ولم نعثر على غيرها فى الموشحات المملوكية.

وقال أيضاً فى الغزل والشكوى(*):

(المديد)

بِتُّ مِنْ وَجْدِى عَلَى خَطَرِ بِى جِرَاحٌ لَيْسَ تَنْدَمِلُ(١)

* * *

كَانَ لِى صَبْرٌ بِهِ أَثِقُ
وَبِهِ فِى الْوَجْدِ أَرْتَفِقُ(٢)
فَشَتَتْهُ عَنِّى الْحَدَقُ

وَإِذَا مَا خَانَ مُصْطَبَّرِى فَعَلَى مَنْ بَعْدُ أَتَّكِلُ

* * *

يَا عَذُولا قَدْ بُلِيتُ بِهِ
ضَلَّ قَلْبِى فِى تَقَلُّبِهِ(٣)
فَهْوَ رَاضٍ عَنْ مُعَذِّبِهِ

يَبْتَلِى بِالْحُزْنِ وَالْفِكَرِ وَبِنَارِ الشَّوْقِ يَشْتَعِلُ

* * *

لِى حَبِيبٌ ظَلَّ عَاشِقُهُ
فِى عَذَابٍ لاَ يُفَارِقُهُ

(*) وهى فى توشيع التوشيح ص ٥٩-٦١ وعارض بها قول ابن زُهر فى قوله:

بَأَبِى مَنْ رَابَهَا نَظَرِى فَبَدا فى وَجْهِهَا الْخَجَلُ

وصدرها بقوله: «أردت أن أقفو خطاه قفوًا، وأجيء بما جاء به عفوا، وأجعل منهله من الرقة صفوا، وإن كان باعى عنه قَاصرا، وداعى اتّباعه لا يجد له ناصرا فقلت».

(١) أى أنى بت ليلى فى جراح لا تندمل بسبب حبى له.

(٢) ارتفق: انتفع واستعان المعجم الوسيط رفق ١/ ٣٦٢.

(٣) أى أنه غير ثابت على حال ولكنه متغير.

بِمُحَيَّا جَلَّ خَالِقُهُ

أَشْبَهُ الأَشْيَاءِ بِالْقَمَرِ فِى سَمَاءِ الْحُسْنِ يَنْتَقِلُ

* * *

كَجَنِىٌّ الْوردِ وَجْنَتُهُ

وَجَلِىٌّ الْبَدْرِ طَلْعَتُهُ

وَشَهِىٌّ الرَّاحِ رِيقَتُهُ

طَرْفُهُ يَزْدَانُ بِالْحَوَرِ وَبِمَيْلِ السُّخْرِ يَكْتَحِلُ

* * *

لَيْسَ قَصْدِى غَيْرَ رُؤْيَتِهِ

وَعَذَابِى فى مَحَبَّتِهِ

وَثَبَاتِى عِنْدَ جَفْوَتِه

أشْتَهِى يَمْشِى عَلَى بَصَرِى وَبِجِلْدِ الْخَدُّ يَنْتَعِلُ

* * *

مِنْ بَنِى الأَتْرَاكِ مُنْذ نَظَرَتْ

مُقْلَتَيْهِ غَادَةٌ سُحِرَتْ

هِىَ قَالَتْ إِذْ بِهِ افْتَخَرَتْ

يَا أمِّى هَذَا جَارُنَا التَتَرِى[(١)] فَتَحَ اللهُ بُو وَقَدْ قَفَلُو[(٢)]

* * *

---

(١) التترى: الذى ليس من أصل عربى.

(٢) والخرجة فاحشة ماجنة كاشفة زجلية.

وقال أيضاً فى الغزل(*):

(المديد)

كَـانَ لِى فِـيـمَـا مضى مُـقَلُ فَنِيَتْ بِالـدَّمْعِ والسَّـهَـرِ

* * *

كُلُّ مَـنْ يَهْـوَى الْـمِـلاَحَ كَـذَا
يَنْتَـهِى فِـيـهِمْ لِـكُلِّ أَذَى
أَضْـرَمُـوا فِى الْقَـلْبِ مِنْهُ جُـذَى

فَـهْـوَ بِـالأَشْـوَاقِ يَشْـتَـعِلُ إِنْ خَـبَتْ هَـاجَـتْ مِنَ الْـفِكَرِ

* * *

بَدْرُ تَـمٍّ غَـابَ وَاحْـتَـجَـبَـا
بَعْـدَ وَصْلٍ خِـيـفَـةَ الرُّقَـبَـا
وَحَـسُـودِى نَالَ مَـا طَلَـبَـا

تَـعِـبَتْ مَـا بَيْنَنَا الرُّسُـلُ وَانْقَـضَى فِى هَجْـرِهِ عُـمُـرِى

* * *

رِيمُ رَمْـلٍ زَانَـهُ الْـحَـوَرُ
رَوْضَـةٌ دَمْـعِـى لَهَـا مَـطَرُ
خَـدُّهُ يُـزْهَـى بِـهِ الـزَّهَـرُ

فَـهْـوَ غُـصنٌ نَاعِـمٌ خَـضِلُ قَلْبُـه أَقْـسَى مِنَ الْـحَـجَـرِ

* * *

(*) وهى فى توشيع التوشيح ص ٦١ - ٦٣.
وصدرها بقوله: وراق لى هذا المشروع، وشاقنى هذا المنزع، فعكست هذا الترتيب فى القافية ووردت مناهل وزنه الصافية فقلت.

ثَغْــرُهُ الْمُــفْــتــرُّ عَنْ حَـبَبِ

أَقْـــــحُــــوانٌ رَائِـقُ الـشَّنَـبِ

وَاللَّـمى ضَـــرْبٌ مِـنَ الضَّـــربِ

وَدَيَاجِـى الشَّـــعْـــرِ تَـنْسَـــدِلُ مِنْ مُــحَـيَّـــاهُ عَـلَى قَـــمَـــرِ

* * *

وَمَـــهَـــاةٍ تُـشْـبِـــهُ الْـقَـمَـــرَا

أَلِفَــتْ ظَبْــيًـــا لَـهَـــا أَسَــــرَا

هِى قَـــالَتْ عِنْـدَمَـــا ذُكِـــرَا

يَا امِّـى يَحْـــلا لِـى إِذَا عَـــمَـلُوا تِـحْـسِـبِـيــه سُكَّـرَ وَزِنْد طَرِى[1]

* * *

- ٣٧ -

وَقَال أَيْضًا فِى الْغَزَلِ(*):

(المجتث)

عُــوجُـــوا عَلَـى حَىٍّ ضَـــارِجْ[2] إِذَا اسْـــتَـــبَـــانَ النَّهَـــارُ

فَــبَـــدْرُ تِلْـكَ الْمَـــضَـــارِبْ مِنْـهُ الشُّـــمُــــوسُ تَـغَـــارُ

* * *

عُـوجُــوا فَــفِـى الْحَىِّ غِـيـدُ لِـرَوْضِـــهِ الْـحُــــسْنُ زَهْـرُ

بِـكُلِّ قَـــدٍّ يَمِـــيـــدُ غُـــصْنًا وَأَعْـــلاهُ بَـدْرُ

---

(١) والخرجة عامية فاحشة ماجنة.

(*) وهى فى توشيع التوشيح ص ٧٠-٧٣. وعارض بها موشحة المحار التى مطلعها:

مِـنْ دُون رَمْلَـة عَـــالِـجْ لِـرَبَّـةِ الْـخَـــــال دَارُ

وصدرها الصفـدى: استخفنى هذا السحر فـهز أعطافى، واستخرج بقـايا تُحَفى والطافى فآثرت أن أعارضه وأردت أن أفاوضه على ما فيه من المشقة وبعد الشقة، فقلت.

(٢) ضارج.. موضع به ماء يضيىء عليه الطلح... اللسان ضرج ٢٥٧/٤. ففى هذا الموضع بدر تغار مِنهُ الشموس.

وَفِى الثُّغُورِ عَقِيدُ ... مِنْ رِيقِهِنَّ وَقَطْرُ
وَفِى الصُّدُور أَبَالِجْ ... نُهُودُهُنَّ الصِّغَارُ
فَكُلُّ حَلْوَى الرَّغَائِبْ(١) ... مِنْ وَصْفِهِنَّ تعَارُ

* * *

أَحْبِبْ بِهِنَّ أَوَانِسْ ... أَلْحَاظُهُنَّ الأَسِنَّهْ
مِثْلُ الدُّمَى فِى الْكَنَائِسْ ... بَرَزْنَ لِلنَّاسِ فِتْنَهْ
لِحَلْيِهِنَّ وَسَاوِسْ ... إِذَا خَطَرْنَّ وَرَنَّهْ
نَوَافِحٌ عَنْ نَوَافِجْ(٢) ... لَهُنَّ دَارَيْن(٣) دَارُ
وَنَبْتُ تِلْكَ الْمَلاَعِبْ ... بَانٌ وَرَنْدُ وَغَارُ

* * *

أَحْبَبْتُ فِيهِنَّ غَادَهْ ... لاَحَتْ كَبَدْرِ التَّمَامِ
أَرَى هَوَاهَا عِبَادَهْ ... مَقْبُولةً فِى الْغَرامِ
إِنْ مِتُّ فِيهَا شَهَادَهْ ... فَذَاكَ أَقْصَى مَرَامِى
لِى فِى الْغَرامِ مَنَاهِجْ ... وَشِرْعَةٌ وَشِعَارُ
وَفِى اخْتِلاَفِ الْمَذَاهِبْ ... لِلْعَاشِقِينَ اخْتِيَارُ

* * *

حَوْرَاءُ تُطْبِقُ فَاهَا ... عَلَى نَفِيسِ اللآلِى(٤)

---

(١) الرغائب: العطاء الكثير. اللسان رغب ٣/ ٦٧٩. أى نعمت بكل صفات الجمال وأعطيت مما حواه من قد يشبه الغصن المياد وأعلاه وجه يشبه البدر وأسنانٌ تشبه العقد المنظوم وريق يفوق الخمر. . .

(٢) نوافج: وعاء الطيب. اللسان نفج ٦/ ٤٤٩٢.

(٣) دارين: قرصنة على ساحل الخليج العربى كانت السفن تجلب لها المسك من الهند. هامش توشيع التوشيح.

(٤) رند: الرند شجر طيب الرائحة ينبت فى سواحل الشام المعجم الوسيط رند ١/ ٣٧٥. الغرر: شجر ينبت بريا فى سواحل الشام دائم الخضرة يصلح للتزين. المعجم الوسيط غور ٢/ ٦٦٥.

وَرِيقُهَا الْعَذْبُ ضَاهِى بَلْ فَاقَ بَرْدَ الزّلالِ
وَقَدُّهَا قَدْ كَفَاهَا مُثَقَّفَاتِ الْعَوَالِى(١)
كَمْ بِتُّ مِنْهَا أُعَالِجْ جُرْحًا وَذَاكَ جُبَارْ(٢)
وَفِى الْجُفُونِ قَوَاضِبْ بِكَسْرِهَا الانْتِصَارُ

* * *

لَمْ أَلْقَ قَطُّ كَوَجْدِى فِيمَنْ مَضَى مِنْ مُتَيَّمْ
قَدْ خَدَّدَ الدَّمْعُ خَدِّى وَدَامَ فِيهِ وَدَيَّمْ
كَمَا نَفَى النَّوم سُهْدِى وَبَيْنَ جَفْنِى خَيَّمْ(٣)
وَفِى فُؤَادِى لَوَاعِجْ كَمْ هَاجَهَا الادّكَارُ
وَحِينَ تَدْجُو الْغَيَاهِبْ تَشُبُّ فِى الْقَلْبِ نَارُ

* * *

مَحْبُوبَتِى سَاعَدَتْنِى وَنَحْوَ قُرْبِى مَالَتْ
مُذْ أَقْبَلَتْ قَبّلَتْنِى وَفِى رِضَاىَ تَغَالَتْ
لَمْ أَنْسَ إِذْ وَاصَلَتْنِى وَاسْتَضْحَكَتْ ثُمَّ قَالَتْ
زَوجى عَلَى غِيظُو خَارِجْ دَعْ يَحْتَرِقْ فِيكْ بِنَارُو
خَلّيه يِجِى وَيُضَارِبْ حَلِفْتُ مَا اسْمَعْ فِشَارُو(٤)

* * *

---

(١) مثقفات العوالى: يقصد بها حديدة الرمح التى تسوى الرّماح: اللسان: ثقف ١/ ٤٩٣.
(٢) جبار: الجبار: الهدر، وهو ما لا قصاص فيه ولا غرم. المعجم الوسيط جبر ١/ ١٠٥.
(٣) أى أن المحب قد خدد الدمع خده من كثرة البكاء الدائم... الديم: المطر الذى ليس فيه رعد ولا برق... اللسان ديم ٢/ ١٤٦٧.
(٤) الخرجة عامية.... فشارو بمعنى فَشَّار بالعامية أى أنه ادعاء كاذب.

١٠- شمس الدين الواسطى

ت . سنة ٧٧٦هـ

- ١ -

قال الشيخ شمس الدين الواسطى فى الغزل(*):

«مجزوء المتقارب»

رَمَانِى الْهَوى فِى جَحِيمْ   وَمَا مِنْ صَدِيقٍ حَمِيمْ

* * *

رَمَانِى الْهَوى فِى سَعِيرْ
بِعشقِى لِبَدْرٍ مُنِيرْ
بِخَدٌّ كَوَرْدٍ نَضِيرْ
وثَغْرٍ كَعِقدٍ نَظِيمْ(١)   وَقَدٌّ كَغُصْنٍ قَوِيمْ

* * *

إلى كَمْ يُقَاسِى الْهُمُومْ
فَتىً فِى حشَاهُ كُلُومْ(٢)
وكَمْ نَظْرَةٍ فِى النُّجُومْ
لَهُ فِى الظَّلامِ الْبَهِيمْ   وَمَا قَالَ إنّى سَقِيمْ(٣)

(*) وهى فى عقود اللآل «خ» الأسكوريال ق ٥٨ ظ ، ٥٩و ، ظ .

(١) أى أن هذا الثغر منظوم كنظم العقد، وكذلك هذا القد يشبه الغصن القويم فى تمايله.

(٢) كلوم: الكلم: الجرح جمع «كلوم - كلام» المعجم الوسيط كلم ٢/٧٩٦.

(٤) اقتباس من قوله تعالى: ﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً فِى النُّجُومِ ﴿٨٨﴾ فَقَالَ إِنِّى سَقِيمٌ﴾ الصافات: ٣٧-٨٩.

شَجٍ دَمْـــعُـــــهُ قَـــــدْ هَـمَى
يَـهِـــــيْـم بِظَبْى الْـحِـــــمَى
وَيَـهْـــــوى الـطِّـلاَ كُـلَّمَــــــــا
عَلَـتْ فِى مُـــــــقَـــــامٍ كَـــرِيمْ   عَـلى كَـفٍّ سَـــــاقٍ كَـــرِيـمْ(١)

* * *

فَـنـى مِـنْ هَـــواكَ الْـجَـلَـدْ
فَـــدَعْ مِنْ جَـــفَـــاكَ الأَمَـــدْ
فَـــألحَـــاظُ عَـــيْنَيْكَ قَـــدْ
فَـــــــتَكْـنَ بِقَـلْبِى الْكَـلِيـمْ   وَجَـــاءُوا بِسِـــحْـــرٍ عَظِـيمْ(٢)

* * *

ولَـمْ أنْسَ خَـــــودًا تَقُـــــولْ
وقَـــــدْ أَبْصَـــــرَتْنِى أجُـــــولْ
ومَـــــا لِى لِـوَصْلٍ وَصُــــــولْ:
يَصِـــرْ عَظْمُ ذَا الشّـــيخِ رَمِـــيمْ(٣)   وَهْوَ فِـى ضَـــــلاَلُـو الْقَــــــدِيمْ(٤)

* * *

(١) واضح تلاعب الوشاح بالألفاظ حيث جَانس بين «كريم» و«كريم» جناسا تاما فكريم الأولى صفة من الكرم وعلو المكانة أما «كريم الثانية» فالكاف حرف جر و«ريم» ابن الغزال.

(٢) اقتباس آخر من القرآن الكريم من قوله تعالى: **﴿قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾** الأعراف: ١١٦.

(٣) الخرجة عامية أى يُصبح عظمُ ذا الشّيخ رميما هذا المعنى مقتبس من قوله تعالى: **﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾** يس: ٧٨.

(٤) وهذا المعنى من قوله تعالى: **﴿قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلالِكَ الْقَدِيمِ﴾** يوسف: ٩٥.

- ٢ -

وقال أيضًا فى مدح الرسول ﷺ(*):

(منهوك الرجز)

لَوْ كَانَ لِى عِنْدَكُمْ قَبُولُ ... يَا جِيرَةَ النَّقَا
مَا كُنْتُ إنْ أَقْبلت قُبولُ(١) ... أبدى تَحَرّقَا

* * *

قَلْبِى بِكُم يَا أُولِي المَعَانِى عَانِى ... وَمَدْمَعِى طَلِيقْ
مَا آنَ لِلدَّهْرِ أنْ يَرَانِى رَانِى ... لِذَلِكَ الْغَرِيقْ
صَبْرِى لِبُعْدِ الّذِى جَفَانِى فَانِى ... وَفِى الْحَشَا حَرِيقْ
سَحَابُ أجْفَانِى الْهَطُولُ ... لِلْخَدِّ مُذْ سَقَى(٢)
أغْنِى فَمَا بالَهُ بَخِيلُ ... يُبْدِى تَمَلّقَا

* * *

إنْ أنْتَ فِى أوْحَدِ الْمِلاَحِ لاَحِ ... بِذَلِكَ الْمَقَالِ
فَحُبّه مُوجِبُ انْشِرَاحِى رَاحِى ... يُشْفِى مِنَ الْخَبَالِ
لأَنَّهُ صَاحِبُ السَّمَاحِ مَاحِى ... لِلْكُفْرِ والضَّلاَلِ
الْفَاتِحُ الْخَاتَمُ الرَّسُولُ(٣) ... مَنْ خُصَّ بِالرُّقَى
أتَاهُ بِالْوَحْى جِبْرَئيلُ ... مِنْ عِنْدَ ذِى الْبَقَا

* * *

(*) وهى فى عقود اللآل «خ» الاسكوريال ق: ٦٠ظ، ٦١و مخطوطة دار الكتب المصرية ق١٦ظ، ١٧و.

(١) قبول: القبول: من الرّياح: الصبا لأنها تستدبر وتستقبل باب الكعبة... اللسان قبل ٥/ ٣٥٢١.

(٢) فى عقود اللآل «خ» دار الكتب «قد» والمعنى لا يستقيم.

(٣) يقصد به الرسول صلى الله عليه وسلم.

لِى فيكُـمُ مَنْ حَوى الْجَمَـالا مَــالا عَـنِّـى فَــــلاَ يَـعُـــــودْ
بِحُسْنِه اسْتَـعْـبَدَ الرِّجَـالاَ جَــالا هَـوَاهُ فِــى الْـوُجُـــــودْ
إنْ نَالَ مِنْـه امْـرؤٌ وِصَـالا صَــالا وأَرْغَـم الْـحَــسُــــودْ
يَـا لائِـمِـى عَـنْـهُ لاَ أحُــــــولْ قَــــــــــدْرِى بِـه ارْتَـقَـى
وَلَـذَّ لِـلْـقَـلْـبِ يَـا عَــــذُول فِى حُــبِّــــه الشَّـــقَــا

* * *

- ٢ -

وقال أيضًا فى مدح الرسول ﷺ(*):

«منهوك الرمل»

حَـــادِىَ الرَّكْبِ اسْـــتَــقَــلاً فِـى سُــــــرَاهُ والـدَّلِـيـلْ(١)
تَرَكَـــانى وَاسْــتَــقَـــلاً بِـى أَنَــا الْعَــبْــدُ الـذَّلِـيـلْ

* * *

ذُبْتُ مِـنْ فَــرْطِ اشْــتِـيَـاقِى والـذّى بِـى مَــــا يُـطَـاقْ
دَمْـعُ عَــــيْنِى فِـى انْـطِـلاَقِ وَفُــــؤادِى فِـى احْــتِــرَاقْ
لَيْـــتَــهُم قَــبلَ الْـفِــرَاقِ وَدَّعُــــونِـى يَـا رِفَــــاقْ
عَــاذِلى بِـاللهِ مَــهْــلاً مَـــا أَنَـا هَذَا الْـقَـــبِـيـلْ
كَـمْ تُطِـيلُ الْـعَــذْلَ مَــهْ لاَ تَعْــذِلِ الصبَّ الْقَــتِـيـلْ

* * *

(*) وهى فى عقود اللآل «خ» الأسكوريال ٥٩ظ، ٦٠و، ومخطوطة دار الكتب المصرية ١٦و، ظ.
هذه الموشحة كلها ابتهال إلى الله وحب فى رسوله الكريم ﷺ، والتزم فيها الوشاح بالجناس فى الأسماط بين السمط الأول والثالث والسمط الثانى والرابع.
(١) واضح التلاعب بالألفاظ فى السمط الثانى والرابع حيث جانس بين «الدليل» و«الذليل».

آهِ قَـــدْ طَـالَ بـعْـــادِى وَاشْـــتَـــفَى مِنِّـى الْحَـــسُـــودْ
عُـظْمُ وَجْـــدٍ وَانْـفِــرَادِ وَسَـــقَـــامٍ وَصُـــدُودْ
مَـــا كَـــفَى حَـــتى رقَـــادِى حَـــالِفٌ أَنْ لاَ يَـعُـــودْ
يَـــا أُهَـــيْـلِ الْـــحَـــىِّ هَـــلاَّ بِالـلِّقَـــا تَـشْـــفُـــوا الْـغَلِيلْ
فَـــهِـــلاَلُ الشَّـــوْقِ هَـلاَّ فِـى سَـــمَـــا رُوح الْعَـلِيـلْ

* * *

إنْ سَـــمَـــحْـــتُـم بِاتِّصَـــالِ يَـا بُـــدُورَ الأجْـــــرَعِ[1]
فَـــارْسِلُـوا طَيْـفَ الْخَـــيَـــالِ طَارِقًـــا فِى مَـــضْـــجَـــعِى
يَالُـيَــيْـــلاتِ [2] الْـوِصَـــال هَـلْ تُـرَى لِـى تَـرْجِـــعِى
فِـى رُبَـا وَادِى الْـمُـــصَـــلَّى فَـــبِـــهَـــا مَـــوْلَـى جَلِيلْ
مَـنْ عَـلَـيْـــهِ اللهُ صَـلَّى وَبِـــه نَـــجَّـــى الْـــخَـــلِـــيلْ

* * *

سَـــيِّـــدًا وَافِى رَحِـــيـــمًـــا شَـــأْنُـهَ شَـــأْنٌ عَظِـيمْ
إنْ يكُـنْ مُـــوسَى كَـلِيـــمًـــا[3] فَـــهْـــوَ خِـلٌّ مِنْ قَـــدِيمْ
أَوْ يكُـنْ رَبِّى يَـتِـــيـــمًـــا أَفْـــخَـــرُ الدُّرِّ الْـيَـــتِـــيمْ
قَـــدْ أضَـــا وَعْـــرًا وَسَـــهْـــلاً وَغُـــــدُوًّا وَأَصِـــــيلْ
مَـــرْحَـــبًـــا أَهْلاً وَسَـــهْـــلاً يَا أخَـــا الْمَـــجْـــدِ الأَصِـيلْ

* * *

---

(١) الأجرع: المكان الواسع الذى فيه حزونة وخشونة اللسان جرع ١/ ٦٠١.
(٢) لييلات: وتصغير ليلة لُيْلة. اللسان ليل ٥/ ٤١١٥. وهى تصغير ليلة ثم جمعت بعد تصغير المفرد ثم جمع المفرد المصغر جمعا مؤنثا سالما.
(٣) واضح فى هذه الموشحة اقتباسات الوشاح من القرآن الكريم.

١١- بدر الدين بن حبيب
ت . سنة ٧٧٩هـ

- ٢ -

قال بدر الدين بن حبيب فى الخمر(*):

(الوافـــر)

سُــيُــوفُ اللَّحْظِ مِـنْهُ فِى الْجَــوَارِحْ   تَـصُــــــــــــولُ
وَكَمْ لِـجُــفُــونِهِ بيْنَ الْـجَــوَانِحْ   نُـصُـــــــــــــولُ

* * *

يُـرِيـكَ إذَا تَلَـفَّـتَ طـرْفُ[1] شَـادِنْ   ويَمْـنَحُـكَ اللَّـطائِـفَ والْمحَـــاسِنْ
ويَفْـتِنُ مِنْ مُـحَـيَّـــاهُ بِفَــاتِنْ   رَشَـا مُغْـرًى[2] بِتَـحْـرِيـك السَّـوَاكِنْ
لَهُ وَجْـهٌ كَـضَـوءِ الصُّبْحِ وَاضِحْ   جَـــمِـــيـــلُ
وَقَــدٌّ مَـائِسٌ لِلْـغُـصْنِ فَـاضِحْ[3]   يَـمِـيـــلُ

* * *

يَتِـيُـــهِ بِمُـسْـتَـنِيـرٍ كَـالسِّـرَاجْ   عَلَـيْـــهِ أسْـجُم كَـالْلَّـيلِ دَاجْ
وَلَيْسَ يَخِـيبُ مَنْ[4] بِرِضَـاهُ[5] نَـاجْ   فُــؤَادِى مِـنْ جَـفَـاهُ فِى انْـزِعَـاجِ
وَدَمْـعِى فَـوْقَ سَـفْحِ الْخَـدِّ سَافِحْ   يَســــيْــــلُ

(*) وهى فى الدر المكنون «خ» ق ١١١ و، ظ، عقود اللآل مخطوطة الأسكوريال ق ١٧ ظ، ١٨ والجواهر الحسان صـ١٧٠ عارض ابن سنان الملك فى قوله:

يُريـك إذا تَـلـفّـتَ طَـرْفَ شَـادن   سَـقِـيمَـا
وَعَـمّـا عنـه تَبْتَـسِـمُ المَعَـادِن   نَظِـيمَـا

(١) فى الدر المكنون «تلفت» وهو تصحيف.   (٢) فى العقود «يغرى».
(٣) واضح التجانس فى كل الموشحة. ـ   (٤) فى العقود «مخيب».
(٥) فى العقود «الرضاه».

وَشَــوْقِـى نَازِلٌ وَالصَّــبْــرُ نَازِحْ	قَــلِـــيـــلُ

* * *

نَــدِيمِـىْ قُـمْ إلـى الـلَّـذَاتِ بَــادِرْ	فَــقَـــدْ وَافَـى الرَّبِيْـعُ بِكُـلِّ نَادِرْ
وَأَشْــرَقَـتِ الأزاهِرُ كَــالـزَّواهِرْ	وَنَهْــرُ الـرَّوْضِ لِلأحْــزَانِ نَـاهِرْ
وَقَــدْ هَبَّتْ عَـلَيْــهِ وَهْوُ سَــارِحْ	قَــبُــــــــولُ
لِريَّـاها شَــذًا فِى الْـكَوْنِ فَــائِحْ	يَــجُــــــــولُ

* * *

ألاَ فَــانْـهَضْ وَدُونَكَ خَـنْدَرِيـسَــا	بِبَـهْـجَــةِ نُورها تُـخْـفى الشُّـمُـوسَـا
وَحلَّ الْكِيـسَ وَاسْـتَـجِلِ الْكُئُـوسَـا	تُلاَحِظُ فِـى غَــلائلهــا عَــرُوسَــا
لَدَى[1] شَـخْص لِبَـابِ الْـبَشـرِ فـاتِحْ	جَــلِـــيــــلُ
فَلاَزِمْهَا[2] وَدَع هُــدْيَـانِ نَـاصِـحْ	يُــطِــيــــلُ

* * *

وَخَوْدٍ[3] ذَات مَــيَّــادٍ نَضِــيــر[4]	تَهِـيـمُ بِجُـؤذرٍ[5] عَنْـهَــا نـفــورِ
وَتَقْـنَعُ مِـنْهُ بِالْـقَــدْرِ[6] الْيَـسِـيـر	وَتَنْشُــد مِنْهُ[7] مِنْ قَـلْبِ صَـبُــور
رَضِــيتُ بِه عَـبِــيــرُ وَهوَ رايِحْ[8]	رَسُــــــــولُــوا [9]
وَدَعْــــهُـم انَّنِـى أقْـنَعُ بـالرَّوايِـحْ	يَــقُـــــــولُــوا [10]

* * *

---

(١) فى الدر المكنون «كذا».

(٢) فى العقود «ولازمها» وهديان ناصح: الذى يطلب منك الهداية.

(٣) أصلها مجرورة بواو «رب»

(٤) فى الدر «نظير».

(٥) فى الدر «بجيدر».

(٦) فى العقود «بالنذر».

(٧) فى العقود «فيه».

(٨) فى عقود اللآل «رضيت يعبر عليا وهو رايح».

(٩) فى عقود اللآل «رسول».

(١٠) فى عقود اللآل «يقول» والمعنى لا يستقيم.

وقال أيضًا فى الغزل(*):

«الكامل»

قَلْبِى رَمَـــاهُ بِأَسْـــهُمِ الْفِـكَرِ
وَالطَّـرْفُ مِنِّى أَغْـــراهُ بِـالسَّـــهَـرِ
مُـــهَـفْـعَفُ الْقَــدِّ يَـانِعُ الثَّـمَـرِ
مُـعَـقْــرَبُ الصُّـدْغِ سَـاحِـرُ الْمُـقَلِ   غَـزَالُ سِرْبٍ بُكَلٍّ ذِى غَـزَلِ   يَلْعَبْ

* * *

وَيْـلاَهُ مِنْ غُـــــدْرٍ تَـائِـهٍ صَلِـفِ
لَـيْسَ يَـرى رِقَّـــــةَ عَلى دَنِـفِ
أَهْوَى بَـدِيعَ الْجَـــمَـــالِ ذِى هَـيَفِ
عَـــيْنَاهُ مَـــمـلُوَّتَانِ[1] بِـالْــكَـحَـــلِ   وَرِيقُه الْمُـشْتَهى مِـنَ الْعَسَلِ   أَطْيَبْ

* * *

أَفْـــدِى ظَلُومًـــا أَبَاحَ سَــفْـكَ دَمِى
بِسَـــيفِ لَحْظٍ يُـدنِى إلى الْـعَــدَمِ
يَصُــدُّ تِيــهًا بِوَجْــهِ ذِى شَـمَمِ[2]
كُلَّـمـــا قُلْـتُ صِلْ وَدَعْ مَـلَلِـى   يا مُخْجِلَ الْمُرْهَفاتِ والأَسَلِ   يَغْضَبْ

* * *

يَا مَـنْ تَثَـنَّى يَمِـــيسَ كَـــالْفَـنَنِ
بِقَـــامَــةٍ هَيَّـجَـتْ لَظَى شَــجَنِى

(*) وهى فى عقود اللآل مخطوطة الأسوريال ف ٢٧ ظ، ٢٨و، ظ. وعارض بها ابن سهل فى قوله:
رَوْضٌ نَضِـــيرٌ وَشَـــادِنٌ وَطِـــلاَ   فَاجْتَنِ زَهْرَ الرَّبِيعِ وَالْقُبَلا. واشْرَبْ
(١) ولعل الصواب «عيناه ملآوان بِالْكُحل».   (٢) كناية عن التكبر.

مَـــــا آنَ تَحْـنُـوَ علـىَّ يَا سَـكَنِـى

فَـثَــوْبُ صَـبْــرِى مِنَ الصَّــدُودِ بَلَى　　وَلَمْ أجِد عَنْك فِى الصَّبَابَةِ لِى　مَذْهَبْ

* * *

وَغَـــادَةٍ شَـــفَّنِى تَـصَلُّفُــــهـــا

قَــبَّلْـتُــهـــا وَانْثَنَيْـتُ أَرْشُــفُــهَـــا

قَـــالَتْ وَسُكْرُ الــمُــدَام يعْطِفُـــهَـــا

الله لاَ يَجْـــعَلُ فِى حِـلٍّ من قــبلى　　مَنْ بَاسَ خُديدِى وَجَا إلى قُبُلى　يَنْهَبْ[1]

-٣-

وقال أيضًا فى الغزل[*]

(الكامل)

الْـوَجْــــــدُ مَـــــــعْـلُومْ　　وَالصَّــــبْـــــرُ مَــــعْـــدُومْ

فِـى حُـبِّ ذِى خَـــــدٍّ أَنِـيـقْ　　بِـالتِّــــبْــــرِ مَـــرْقُــــومْ

* * *

أَحْـسِنْ بِخَـــدٍّ فِــيـــه خَـــالْ　　لِـــلْـوَرْدِ حَـــــــــــارِسْ

وَجِـــفْـنُ عَـــيْـنٍ بالـنِّـبَـــالْ　　يَــرْمِـى الْــفَــــــــــوَارِسْ

مِـنْ فَـــــوْقِ قَـــدّ لا يُنـالْ　　كَـــالغُـــــصنِ مَـــائِسْ

* * *

(١) والخرجة كما نرى لا تحتاج إلى تفسير.

(*) وهى فى عقود اللآل مخطوطة الأسكوريال ق «٤٨و ، ظ».

وعارض بها ابن سناء فى قوله:

الْبَـــــــدْرُ يُحْـكِيـكْ　　لَــوْلاَ تَــثَّـــنِـيـــكْ

وَأَنْـتَ جَنَّـةَ الـصَّـــدِيـقْ　　لَــوْلا تَــجَــنِّــيــكْ

بِـــالــلّـــطْـــفِ مَـــلْــزُوْمْ		بِـــالـــرِّدْفِ مَـــظْـــلُـــومْ
إِنِــيَّ بِـذَيّـاكَ الـــرَّشِــــــيقْ		حَـــــيْــــــرَانُ مَـــوهَــومْ

* * *

رِيـمٌ لأَرْبَـابِ الـصَّـــــلاحِ		بِـالـلّـحْـظِ فَــــــاتِـنْ
فِـي الْـقَـلْـبِ لا بَـيْـنَ الْبِـطَـاحِ		لَـهُ مَــــــوَاطِـنْ
قَـــدْ حَـــازَ مِـنْ دُونِ الْمِــلاحِ		كُلَّ الْـمَــــحَــــاسِنْ
فَـــالْخَـــصْـــرُ مَـــهْـــضُـــومْ		وَالـثَّـــغْـــرُ مَـنْـظُـومْ
فِـــيـــهِ رُضَـــابٌ بَلْ رَحِـــيقْ		بِالْـمِـــسْكِ مَـــخْـــتُـــومْ[1]

* * *

يَـــا مَـــنْ نَـــأَى عَـــنْ دِيَـــارْ		صَبَّ الـتَّـــصَـــابِـى
إِلَـى مَـــتَـى هَذَا الـنِّـفَـــارْ		طَـالَ ارْتِـقَـــابِـى
جُـــدْ بِـالتَّـــدَانِى وَالْـمَـــزَارْ		وَاعْـطِـفْ لِـمَـــا بِـى
فَـــالسِّـــرُّ مَـكْـتُـــومْ		فِى الـنَّـفْـسِ مَـــضْـــمُـــومْ
وَالْـهَـــجْـــرُ شَيْءٌ لاَ يَـلِـيقْ		وَالـصَّـــدُّ مَـــذْمُـــومْ

* * *

وَلا تِـمٌّ لاَ عَـــقْـــلَ لَـهْ		يَـــأْبَـى مُـــرَادِى
تَـبًّـــا لَـهُ مَـــا أَجْـــمَلَـهْ		مِـــنْ ذِى عِـــنَـــادِ
يَـعْـــدِلُ فِـــيـــمَنْ كَـــمَّـلَـهْ		رَبُّ الْـعِـــبَـــادِ
قَـــدْ جِـــئْـتَ بِـالشُّـــومْ[2]		وَزِدْتَ فِـــى الـــلُّـــومْ[3]

* * *

(١) ضمن قوله تعالى: ﴿خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾ [المطففين: ٢٦].
(٢) أصلها «الشؤم».		(٣) أصلها اللؤم.

يَالائِمَ الْعَـبْـدِ الرقِـيقْ فِـى عِـشْقٍ مَـخْـدُومْ

* * *

وَغـادَةٍ مِنْـهَـا اخْـتَـفَى بَـدْرُ الْـكَـمَـالِ
تَهْـوَى رَشًـا مُـرَّ الْجَـفَـا حُـلْـوَ الـدَّلاَلِ
قَـالَـتْ لَـهُ لَـمَّـا وَفَـى بَـعْـض اللّـيَـالِى
«يَـا مِـخْـنَتِى قُـومْ وَفِـى الْـخَلِـيجْ عُـومْ
وَشُـقّ وادْرَعْ الْعَـمِـيقْ وَالْمَـعْنَى مَـفْـهُومْ»[1]

* * *

-٤-

وقال أيضًا فى الغزل(*) **(الرمل)**

بِى رَشِـيقٌ قُـدَّ مِـنْ رَشْقِ النِّبَـالِ قَـدُّه بَـانَهْ وَعَـيْـنَاهُ كِنَـانَهْ

* * *

بَابِـلىّ اللَّحْـظِ تُرْكِىّ الْـمُـحَـيَّـا
طَرْفُـه يُغْـنِيكَ عَنْ شُـرْبِ الْحُـمـيَّا
فِى مَـعَـانِى حُـسْنِـه مُلح تَهَـيَّـا
لَمْ يَزلْ يَشْـوِى بِه الأكْـبَـادَ شَـيَّـا
مَنْ مُجِيـرِى مِنْ جُـفُـونٍ كَـالنِّصَـالِ مِنْهُ فَـتَّـانَهْ عَلَىَ قَـتلى مُـعَـانَهْ

* * *

غُـصنُ بَانٍ مَـائِل الأعْـطَافِ مَـائِدْ

---

(١) الخرجة عامية فاحشة ماجنة تحمل معنى الزنا والفحش.

(*) وهى فى عقود اللآل مخطوطة الأسكوريال ق ٤٩ ط، ٥٠، ظ.

عارض بها ابن سناء فى قوله:

الْوَغَى والسُّكُر فِى عَيْنِى غَزَال هَذِه حَانَهْ وَفِى هذِى كِنَانَه

رِيمُ سِـربٍ صَـائِلٍ بالـلَّحْظِ صَـائِدْ
أَمْـهـرُ الْعُـشَّـاقِ ظُلْمًـا وَهْـوَ رَاقِـدْ
وَآثـارُ الـنَّـارِ رِيـقٌ مِـنْـهُ بَـارِدْ
ضَـمَّ ثغـــرًا كَـمْ لِطُـلاَّبِ اللآلِـى فِـيـهِ جُـمَـانَهْ ولـلـنُّدمَـانِ حَـانَهْ

* * *

بِأَبِى ظَـبْى كَـحِـيـلُ الْمُـقْلَـتَـيْنْ
جَنَّتَـى حُـسْـنٍ حُوَى فِى الْـوَجْنَتَـيْنْ
نُورُهُ يَجْـلُو الْقَـذَى مِنْ كُلّ عَـيْنْ
لَوْ تَرى صُـدغَـيْـهِ والْخَـدّ اللّـجِينْ
شِـمْتُ مَـرأَى قَـدْ تَعَـالى عَنْ مِـثَـالِى تَحْتَ رَيْحَـانَـهْ تَرَاءَتْ أُقْـحُـوانَهْ

* * *

مَـدْمَـعِى وَقف عَلى الْخَـدّيْنِ جَـارِ
والدُّجَى بَالـسّـهـدِ عِـنْدى كَـالنّـهَـارِ
زِدْتَ فِى الْهَـجْـرَ وَفِى فَـرْطِ الـنِّفَـارِ
وَافِ وَارْحَمْ يَـا بَخِـيـلاً بِالْمَـزَارِ
مُـهْـجَـةٌ مُذْ خُنْتَـهـا بَعْـدَ الوصَـالِ فِـيكَ تَعْبَـانَهْ إلى كَمْ ذِى الْخِيَـانَهْ؟

* * *

رُبَّ خَـودٍ خَـدّهَا الْمَـسْـئُول سَـايِلْ
وشـذاها حـامِل عـرف الخـمـائلْ
مـا أُحـيلى حُـسن هـاتيك الشـمـائلْ
قـدها الميّـال فـيـه قـال قـائلْ
من قـوام هيـفـا تغارُ سُـمْـر العـوالى آش هى البانه واش هى الخيزرانهْ؟

وقال أيضًا في الغزل(*): (المديد)

أَسْـــرَفَتْ فِـى جَـوْرِهَـا الْحَــدَقُ
فَــاسْـتَــحَـــالَ الْـحَــالُ وَالأنَقُ(١)
وَاسْــتَــقَــرّ السُّــهْــدُ والْقَـلَقُ

أَتُـــرَى . هَــلْ يَــذْهَــبُ الأرَقُ عَنْ مُـقَلِى . ويَـزُولُ الْهَمُّ والْفَــرَقُ؟

* * *

غَــابَ مَنْ أَهْوَى فَــوَاْ حَــرَبَا
ونأى عَـنْ مَنْـزِلِى غَــضَــبَــا
وَبِـقَلْـبِـى أَوْدَعَ اللّـهَـبَـا

فَــجَــرَى . دَمْعِى وَيَـا عَـجَـبـا كَـيْفَ يَلى . دَمَـعِـى نَارٌ لَهَـا الْحَـرَقُ

* * *

سَعْدُ(٢) سَــاعِــدْنِى وَكُنْ لى سَـنَدا
فِـى هَوَى مَـنْ أَضْــعَفَ الْـجَلَـدَا
وَجَـــلاَ لِلـنَّاسِ حِـــينَ بَـدَا

قَــمَـــرا . بَدْرُ السَّـمَــاءِ غَـــدَا فِى خَـجَلٍ . مِنْ سَنَاهُ وَانْجَلَى الْغَـسَقُ

* * *

(*) وهى فى عقود اللآل مخطوطة الأسكوريال ق ٥٥ ظ ، ٥٦و ، ظ.

(١) الأنق: من الأناقة والحسن لدرجة الإعجاب.

(٢) سعد: رسوله الذى بعثه إلى حبيبه.

فَـــاتِنٌ فـــيِـــهِ فُـــتِـنْـتُ هَوى
وبَرى جِـــسْـــمِـى أسَىً وَجَـــوَى
غُـــصنٌ فِي وَجْنَـتـيـــهَ قـــد حـــوَى
زَهْرًا . نَـشْــرُ الْـعَـبِـيـــرِ طَوَى لِلْقُـــبلِ. صَـــالِحٌ لَوْ كَـــانَ يَـتـــفقُ

* * *

قَلْـب صَـــبـــرًا مَـــا يَدُوم عَـنَا
مَـــنْ تَـــأنَّـــى نَـــالَ كُـــلَّ مُـــنَــى
لـعَـــــسى يـرثِى الـزَّمـــــانُ لَنَـا
وَنَـرى . مَنْ جَـــــارَ وَتَـاه وَجَنَـى عِنْدِى وَلِي . وَنْبُوس فَـمُّو وَنعْـتَنِقُو[1]

- ٦ -

وقال أيضًا في الخمر[*]: **(الرجز)**

يَأيُّـهـــا السَّـــاقِى أَدِرْ أَقْـــداحَـنَا وَبِالـطِّلا جَـــــدِّدْ لَنَـا أفْـــــرَاحَـنَا

* * *

أَفْـــرَاحُـنَا بِالرَّاحِ جَـــــدِّدْ يَا خَلِـيعْ
وَاْعْصِ الـنُّهَـى وَلِلنَّـدَامى كُـنْ مُطِـيعْ
واسـمح لنا بالفـضـل قـد وافى الربيع
وَزَيَّـــــنـــتْ أَزْهَـــارُهُ أَدْوَاحَـــنَــــا وَنَـفَّـــــرتْ أَطْـيَـــــارُه أتْـرَاحَـنَـا

* * *

(١) الخرجة عامية.

(*) وهى فى عقود اللآل مخطوطة الأسكوريال ق ٦٥ظ، ٥٧و.

قُمْ هَاتِهَا صِرْفًا عَلى الرَّوْضِ النّدِى
وحُلَّ وُرْقَ كَاسِهَا بِالْعَسْجَدِ
وَلا تُؤخِرْ شُرْبَهَا إلى غَدِ
فَوَقْتُ رَاحِنَا غَدًا اقْتِرَاحَنَا		لأنَّهُ يُهْدِى لَنَا انْشِرَاحَنَا

* * *

يَاربَّ خَوْدٍ أَشْرَقَتْ فِى ظَلْمِهَا
لَهَا شفَاهُ كَيفَ لِى بِظَلْمِهَا
ووَجْنَةٍ بِلَوْنِهَا وَطَعْمِهَا
وَعِطْرِهَا، قَدْ أَخْجلَتْ تُفَاحَنَا		وَأَفْسَدَتْ، لَمّا بَدَتْ، إصْلاَحَنَا

* * *

فَتَّانَةٌ مَحْبُوبَةٌ لِلأنْفُسِ
تُسْبِى بِطَرْفٍ مُخْجِلٍ لِلنّرْجسِ
ذَات مُحيّا لمْ يَزلْ فِى الْمَجْلسِ
حَضَرتَنا، وَفِى الدُّجَى مِصْبَاحَنَا		أَحْسِنْ بِه، كَمْ حَسَّنَ افْتِضَاحَنَا

* * *

قُلُوبُنَا جَزْلُ الغَضَا فِيهَا وَقَدْ
فَمَا لَنَا مِنْ بَعْدِكُم جَفْنٌ رَقَدْ
كَمْ ذَا الجَفَا أَدْمُعُنا سَاحَتْ وقَدْ
رَاحَتْ عَليكم يا مِلاَح أَرْوَاحُنَا		وَمَا بَقَى مِنَّا سِوَى أَشْبَاحُنَا

* * *

وقال أيضاً فى الخمر(*): (الرجز)

لَـذَّ عَـيْـشِى وَنِـلْـتَ الْـوَسَـائِـلْ
قُـلْـتُ يَـهْـنِـيـكْ هَـبَّـتْ رِيـاحُ الـرَّسَـائِـلْ

* * *

جَـاءَت الرُّسُـلُ بِاقْـتِـرابِ الْحَـبِـيبِ
وَطُلُوعِ الْـهِـلالِ بَعْـدَ الْمَـغِـيبِ
فَـتَـمَـتَّـعْ مِنْ وَصْلِـهِ بِنَصِـيبِ

زَالَ ذَاكَ الْـحِـجَـابْ وَبَـدُر الْـمَـحَـافِـلْ
مِـنْـهُ يُـدْنِـيـكْ مِنْ بَـعْـدِ مَـا كَـانَ آفِلْ

* * *

وَجْـدًا مِنْهُ لِلْمُـحِـبِّ جَلِيسُ
وَنَـدِيم وَحَـضْـرَةٍ وَأَنِيسُ
قُلْتُ لِلْقَـدِّ مِـنْهُ وَهْوَ يَـمِـيسُ

يَـا رَفِـيـعَ الْـجَـنَـابْ وَمُـخْـفِـى الـذَّوَابِـلْ
مِـنْ تَـثَـنِّـيـكْ قَـدْ أَصْـبَـح الْـغُـصـنُ ذَابِلْ

* * *

آنَ أَنْ نَشْـرَبَ الـطِّلا مِـنْ يَدَيْـكَا

(*) وهى فى عقود اللآل مخطوطة الأسكوريال ق ٥٧ و ، ظ .

وَسْطَ رَوْضٍ كَـجَنّتى وَجَنَّتَيكَا
فِيهِ يَبْكِى الرّاوُوق[(١)] شَوْقًا إِلَيْكَا

عِنْدَ ضِحْكِ الْحَبَابْ وَفِيهِ الْبَلاَبِلْ
مِنْ مُحِبِّيكْ مُهَيَّجَاتُ الْبَلاَبِلْ

* * *

قَدْ تَفَرَّدْتَ بِالْبَهَا والْمَلاَحَهْ
وَتَرَفَّعْتَ فِى سَمَاءِ السَّمَاحَهْ
وَعَلَيْنَا نَثَرْتَ دُرَّ الْفَصَاحَهْ

يَا جَمِيلَ الْخِطَابْ وَأُنْسَ الْمَنَازِلْ
رَبّ يَكْفِيكْ عَنِّى وَلَسْتُ بِهَازِلْ

* * *

رُبَّ غَيْدَاءَ لِلظِّبَاءِ تُنَاظِرْ
عَلَّقَتْ شَادِنًا مُحَيَّاهُ نَاضِرْ
لَسْتُ أَنْسَى مَقَالَهَا وَهْوَ نَاظِرْ

يَاَ مَلِيحَ الشَّبَابْ يَا حُلْوَ الشَّمَايِلْ
إنَّ عَيْنَيْكْ تَعْمَلْ فِى قَلْبِى عَمَايِلْ[(٢)]

---

(١) الرّاووق: الكأس جمع رواويق. المعجم: روق ١/ ٣٨٣ يقصد به الكأس الذى يحوى الخمر الصافى قد بكى لبعدك عنه.

(٢) مطع زجل لابن مقاتل وتوفى سنة «٧٦١ هـ» وكان شاعرًا غلب عليه الزجل. الدرر الكامنة ٣/ ١٣٣، والأعلام: ٥/ ١٧٥ والزجل فى عقود اللآل «خ» الأسكوريال ق ٨٥ظ، ٨٦و ومطلعه:

يَا مليح الشباب يا حلو الشمايل
إن عينيك تعمل فى قلبى عمايل

- ٨ -

وقال أيضًا فى الغزل(*): **(المتقارب)**

تَبـدى فَـأَخْـجَلَ غُـصْنَ الـنَّقَـا
وَأَكْـسَبَ بَدْرَ الـدُّجَى رَوْنَـقَـا
فَـأَبْدَلَ بِالـسَّـعْـدِ نَحْسَ الشَّـقَـا
أَدامَ لَـهُ اللهُ طُولَ الْـبَـقَـا
وَلاَ زَالَ كَـأْسُ الـسُّـرورْ هَـنِيـئًـا عَلَيْـهِ يَـدُورْ

* * *

مَـلِـكٌ أَوَامِـرُهُ عَـالِيَـهْ
وَأَسْـيَـافُ أَلْحَـاظِـهِ مَـاضِـيَـهْ
لَـهُ وَجْـنَـةٌ جَـنَّـةٌ زَاهِـيَـهْ
قُـلُوبُ الأَنَـامِ بِهَـا لا هِـيَـهْ
أَغَـارَتْ عُـيُـون الـزَّهورْ وَأَخْـفَـتْ وُجُـوه الْـبُـدُورْ

* * *

بَدِيـعُ الْجَـمَـالِ رَفِـيعُ المَـنَالِ
سَـدِيـدُ الْفِـعَـالِ مَـدِيـدُ الظِّلاَلِ
فَـصِـيحُ الْمَـقَـالِ مَلِيحُ الْخِـصَـالِ
رَخِـيـمُ الدَّلاَلِ عَـدِيـمُ الْمَـنَالِ

(*) وهى فى عقودُ اللآل فى الموشحات والأزجال مخطوطة الأسكوريال ق٥٨و ، ظ.

بِخَديْهِ نَارٌ وَنُورْ   أَذَابَا ذَوَاتِ الْخُدُورْ

* * *

نَعِمْنَا بِهِ مُدَّةً قَدْ خَلَتْ[1]
وَمَرَّتْ وَلَكِنَّهَا قَدْ حَلَتْ
وَمِنْهُ الْعَرُوس عَلَيْنَا انْجَلَتْ
لَقَدْ أَظْلَمَ الْوَقْتُ لَمَّا جَلَتْ

وَزَالَ ابْتِسَامُ الثُّغُورْ   وَسَارَتْ وَصَارَتْ أُمُورْ

* * *

وَذِى شَجَنٍ قَلْبُه مُسْتَهَامْ
بِحَسْنَاءَ كَالْبَدْرِ عِنْدَ التَّمَامْ
أَتَاهَا يَقُولُ بِشَهْرِ الصِّيَامْ
مَقَال ابْن قُزمان[2] شَيْخ الْكَلامْ

يَاسِتّى بِرَبِّ غَفُورْ   كُسَيْرَهْ لِصَحْبِ السُّحُورْ

* * *

(١) جانس بين «خلت - حلت - انجلت - جلت».

(٢) زجال مشهور وهو من مخترعى فن الزجل توفى سنة ٥٥٥هـ.

ثالثًا : الوشّاحون الوافدون

١ - الشَّهابُ التلَعفَرىّ

ت . سنة ٦٧٥هـ

- ١ -

قَالَ الشهاب التلعفرى يمدح العزازى(*):

(الرمــــل)

لَيْسَ(١) يُرْوى مَــا بِقَلْبِى مِـنْ ظَمَــا غَـيْــرُ بَرْقٍ لائِحٍ(٢) مِــنْ إضَــمِ(٣)

* * *

إنْ تَـبَـــــدَّى لَكَ بَـانُ الأَجْـــــرَعِ

وَأُثيــــــلاتُ الـنَّقَـــــا مِـنْ تَعْـلَعِ

يَا خَـلِيـلى قِفْ عَـلَى الـدَّارِ مَـــعِى

وَتَأَمَّـلْ كَمْ بِهَـــــا مِنْ مَــصْــــرَعِ

وَاحْـتَـرِزْ(٤) وَاحْـذَرْ فَـأَحْـدَاق الدُّمَى كَمْ أَرَاقَـتْ(٥) فِـى رُبَـــاهَـا مِـــنْ دَمِ

* * *

حَـظُّ قَلْـبِى فِـى الْـغَــــــرَامِ الْوَلَـه

(*) وهى فى الديوان ص: ٣٧، ٣٨، والوافى: ٢/ ٢٦٢ فوات الوفيات تحقيق أ/ محمـد محيى الدين ٢/ ٥٥٣، د/ إحسان ٤/ ٦٩؛ وتاريخ ابن الفرات: ٧/ ٧٨؛ النجوم الزاهرة ٧/ ٢٥٦ وهى غير مكتملة، وفى سفينة الملك ص ١٠٦ غير مسنوبة لأحد وهى غير مكتملة: المطلع والدور الأول والثانى.

(١) فى الوافى: «كيف».

(٣) فى تاريخ ابن الفرات: «لايح».

(٣) وإضم: موضع، وكذلك لعلع.

(٤) فى السفينة: «واحترس».

(٥) فى المرجع السابق «أباحت».

فَــعَـــذُولِى فِـيــهِ مَــا لِى وَلَهُ[1]

حَسْبِى[2] اللّـيلُ فَــــمَـــا أَطْـوَلَهُ

لَـمْ يَــزَلْ آخِــــــرُهُ أَوّلَـهُ

فِى هَوى أَهْـيَفَ مَــعْـسُولِ الـلَّمى رِيقُــه كَمْ قَــدْ شَــفَى مِـنْ أَلَمِ[3]

* * *

سَائلى[4] عَنْ أَحْــمَــد مما حَــوَى

مِــنْ خِــــلالٍ هِـىَ للـدّاءِ دَوا[5]

مَــا سِــواه وَهو يَــا صَــاحِ سِــوَى

نَاشِــــرٌ مِنْ كُلِّ خـفٍ مــا انْـطَوى

بَحْــرُ آدَابٍ وَفَــضْلٍ قَــدْ طَمَــا فَــاخْشَ مِنْ آذِيّـه[6] الْـمُلْـتطَـمِ

* * *

الْعَزَازِى[7] الشّـــهَـــابُ الـثّـاقِبُ

شُـكْرُهُ فَــــرْضٌ عَلَـيْنَا وَاجِـبُ

فَــهُــوَ إذْ تَـبْلُوهُ نِعْـمَ الصَّـاحِبُ

سَــهْــمُـهُ فِى كُـلِّ فَنٍ صَـائِبُ

---

(١) فى هامش تاريخ ابن الفرات والوافى فى الأصل «فعذولى فى الهوى مالى وله».

(٢) فى ابن الفرات «جننى».

(٣) انتهت الموشحة فى النجوم الزاهرة.

(٤) تخلص التلعفرى من المقدمة الطلالية والغزلية إلى المدح.

(٥) دوا: أصله دواء.

(٦) فى ابن الفرات «أذيه» والآذى: بالياء المشددة الموج الشديد. المعجم الوسط اذى ١/ ٢١.

(٧) ممدوحه أحمد بن عبد الملك العزازى وشاح وشاعر مشهور ت سنة ٧١٠هـ.

جَـــائِلٌ فى حَلْبَــةِ الْفَــضْلِ كَــمَـــا   جَـــالَ فِى يومِ الْـوَغَى شَــهْمٌ كَــمِى

* * *

شَــــاعِـــــرٌ أَبْدع فى أَشْـــــعَــــارِهِ
وَمَـــــتـى أَنْكَـرْتَ قَـــــولِى بَـارِهِ
لَوْ جَـرَى مِـهْـيَـــارُ فِى مِـضْـمَـارِهِ[1]
والْخَوارِزمى[2] فِــــــى آثـــــارِهِ

قُلْتُ: عُــودَا وَارْجَـعَـا مَنْ أَنْتُـمَـا؟   ذَا امْــرُؤُ الْـقَــيْسِ إليـــهِ يَنْتَـــمِى

* * *

(١) مهيار الديلمى: هو أبو الحسن بن مرزوية كان مجوسيا فاسلم ت ٤٢٨هـ.
(٢) الخوارزمى: مؤرخ مشهور.

٢ - تقى الدين السروجى
ت . سنة ٦٩٣هـ

- ١ -

قال تقى الدين السروجى فى الغزل (*):

(مخلع البسيط)

بالرّوحِ(١) أفْـديـكَ يَا حَـبِـيــبِى إنْ كُنْتَ تَرْضَى بِـهَـا فِـدَاكَ(٢)
فَـدَاونِى الْـيَـومَ يَا طَـبِـيـبِى فَالْجِسْمُ(٣) قَـدْ ذَابَ مِنْ جَـفَـاكْ(٤)

* * *

يَا طَـلْعَـةَ الْـبَـدْرِ إنْ تَجَـلّى وَإنْ تَـثَـنّـى فَـغُـصْنُ بَـانْ
بِـالْـوَصْـلِ طُـوبَـى لِـمَـنْ تَـمَـلَّـى وَنَـالَ مِنْ قُـرْبِـكَ(٤) الأمَـانْ
قُلْ لِى نَـعَمْ قَـدْ ضَـجِـرتُ مِنْ لاَ وَضَـاعَ مِـنّى بِهَـا الـزَّمَـانْ
فَـارجع إلى الله مـن قـريبِ فـبعض مـا حَلّ(٨) بى كـفـاك
مِنْ دَمْـعِ عَـيْنِى وَمِنْ نَـحِـيـبِى وَادِى الْـحِـمَـى أنْـبـتَ الأرَاكْ

* * *

(*) وهى فى: فـوات الوفيات تحـقيق أ/مـحيى الدين، ١/ ٤٧٤-٧٤٥؛ تحـقيق د/ إحـسان ٢/ ٢٠٤، ٢٠٥، الوافى ١٦/ ٣٤٨-٣٤٩؛ روض الآداب من ١٩٣، ١٩٤ ما عدا الدور الأخير؛ وعقود اللآل «خ» الأسكوريال: ق١٥، و ، ظ ما عدا الدور الأخير.

(١) فى الوافى والروض «بروحى».

(٢) م . ن «فداكا».

(٣) فى العقود والروض «فالقلب».

(٤) فى الوافى والروض «جفاكا».

(٥) فى العقود والروض «هجرك». والمعنى لا يستقيم.

(٦) السابق: «تعبت» والوزن لا يستقيم.

(٧) السابق: «وارجع».

(٨) فى الوافى وفى العقود والروض «ما قد جرى».

وَاللهِ مَـــاكُنْتَ فِـى حِـسَـــابِى	وَإنَّمَــــا عِـــشْـــقُكَ اتِّفَـــاقْ
وَمَا[١] أنَا مِـنْ ذَوِى التَّـــصَـــابِى	فَلِمْ[٢] دَمِـى فِى الْـهَـــوَى يُـرَاقْ؟
وَكُلْتَ بِى تَبْـتَــغِى[٣] عَــذَابِى	بِالصَّـــدِّ وَالْبَـيْنِ[٤] وَالْـفِـــرَاقِ
ثَلاَثَـة قَـــدْ غَـــدَتْ نَصِـيـــبِى	يَالَـيْـتَـهَـــا لاَ عَـدَتْ عِـــدَاكْ
وَإنْ[٥] تَـكُـــنْ تَـرْضَـى الّـذِى بِـى	فَـــإنَّ كُـلَّ الْمُـنَـى رِضَـــاكْ

* * *

وَإنْ طَالَ شَـــوْقِى وَزَادَ وَجْـــدِى	فَـــإنَّنِـى عَـــاشِقٌ صَـــبُـــورْ
اسْـمَـعْ حَـدِيثِى بَـقَـيتَ بَـعْـدِى	أنَـا وَحَقِّ الـنَّبِى غَــيُـــورْ[٦]
مَـا أشْتَـهِى[٧] أنْ يَـكُونَ ضِـــدِّى	يَـمْــشِى حَـــوَالَـيْكَ أوْ يَـدُورْ
كَـــأنمـا لحظـه[٨] رَقِـيـــبِى	مـــلازِم عِنْـدَمَـــا أرَاكْ[٩]
يَسْـعَى إلى النَّاسِ فى مَـغِـيـبِى	يَـقُـــول: هَـذَا يُـحِبّ ذَاكْ

* * *

جَـمِـيعُ مَـا تَشْـتَـهِى وَتَرْضَى	عَلَى[١٠] إحْـضَـارُهُ إلَـيْكَ[١١]
وَذَاكَ شَـىءٌ أرَاهُ فَـــرْضَـــا	بِـاللّـهِ قُـلْ لِـى وَمَـــا عَـلَيْكَ
أنْفِق وَخُـــذْ[١٢] مَـا تُـرِيدُ نَـضَـا	فَـحَـاصِـلِى أمْـرُهُ[١٣] لَـدَيْـكَ[١٤]

---

(١) فى العقود والووض «ولا».
(٢) فى الروض «فكم دم».
(٣) فى العقود «أن تقتضى» والروض «بى تقتضى» والمعنى لا يستقيم.
(٤) فى الوافى والعقود والروض (والهجر) والبين والهجر واحد.
(٥) فى الوافى والروض «وأن».
(٦) تعبير شائع وهو عامى.
(٧) فى الروض «ما ارتضى».
(٨) فى الوافى وروض الآداب، «ولا أرضى أن يكون».
(٩) فى الوافى «يراك».
(١٠) فى الروض «لدى».
(١١) فى الوافى والروض «لديك».
(١٢) فى الروض «وخذه».
(١٣) فى العقود «كله».
(١٤) فى الوافى والروض «إليك».

فَــأَنْتَ يَا نُزْهَتِى طَبِـيــبِى[1] عَنْ صُـحْــبَــتِى مَــا لَكَ انْـفِكَاكْ
وَلا ابْنِ عَــمِّــى وَلا نِـســيـبِى[2] يَرى[3] إِلى مُــهْــجَـــتِى شَــرَاكْ[4]

* * *

إِنْ كُنتَ تَهْــوَى مَــقَــام شُــرْبٍ قُمْ نَـغْـتَـبِقْ ثُمَّ نَـمْ نَصْطَـبِحْ[5]
تَعــالَ حَــتَى تُزِيلَ عَــتْــبِى وبَعْــدَ ذَاكَ الْعِـتَــابِ[6] نَـصْطَـلِحْ
وَالْحِــقْــد فِى الْقَلْبِ لاَ تُـغـبِى[7] وَرَوِّحِ الْهَــمَّ كَىْ تَـسْــتَـــرِحْ[8]
فَــالْعَــيْـشُ لِلْعَــاشِقِ الْكَـئِـيبْ[9] يَطِيبُ بِــالأُنْسِ[10] فِى حِــمَــاكْ
فِى خِـلْسَــةِ الْمَنْـظَرِ الْعَــجِـيبْ تُجِــيـبُــهُ كُلَّمَــا دَعَــاكْ

* * *

- ٢ -

وقال أيضا في الغزل(*):

(مخلع البسيط)

يَا لاَئِـمى فى الْـهَــوى كَــفَــانِى فَــعَــدٌ عَنْ بَـعْضِ ذَا الْمَــلاَمْ

---

(١) فى العقود «فأنت نزهتى وطبيبى» وفى الروض «فأنت يا نزهتى وطبيبى».
(٢) فى العقود والروض «ويا ابن عمى ويا رنسيبى».
(٣) فى الروض «نسيبى إلى مهجتى شراك».
(٤) فى فوات الوفيات، وروض الآداب وعقود اللآل «سواك». وبعد هذا الدور انتهت الموشحة فى العقود والروض.
(٥) فى الوافى والوفيات «ثم نصطبح» والوزن لا يستقيم.
(٦) فى الفوات تحقيق د/ إحسان «ذا العتب».
(٧) فى الوافى «لا تعبى»، وتعبى أى لا تخفى عليك.
(٨) فى فوات الوفيات: أ/ محمد محيى الدين: «تستريح».
(٩) م . ن «الكثيب».
(١٠) فى الفوات تحقيق أ/ محيى الدين «للأنس».
(*) وهى فى: فوات الوفيات، تحقيق أ/ محمد محيى الدين: ١/ ٤٧٥-٤٧٦؛ د/ إحسان عباس ٢/ ٢٠٥- ٢٠٦.

لِمَ لاَ تَلُومُ الَّذِى جَفَانِى   وَصَدَّ عَنْ مُقْلَتِى الْمَنَامْ؟

* * *

هَوَاهُ مِنْ أَشْكَلِ الْمَسَائِلْ   كَمْ حَارَ فِى وَصْفِهِ فَقِيهْ
وَفِيهِ مَا تَنْفَعُ الْوَسَائِلْ   أَخْشَاهُ جَهْدِى وَأَتَّقِيهْ
وَكَمْ عِتَابٍ وَكَمْ رَسَائِلْ   أُعِدُّهَا حِينَ أَلْتَقِيهْ
يَهْتَزُّ مِنْ نَشْوَةِ الدِّنَانْ   كَأَنَّ لَحْظَهُ مُدَامْ
وَيَعْتَرِى[1] سَكْتَةَ اللِّسَانِ   يَعُودُ وَلا يفْصِحُ الْكَلاَمْ

* * *

أَقْسَام هجْرَانِه لِعِشْقِى   مَاضٍ وَمُسْتَقْبلٍ وَحَالْ[2]
خَاطَرْتُ فِى حُبِّهِ بِنُطْقِى   إذْ قُلْتُ لابُدَّ مِنْ وصَالْ
أَخْلَصْتُ عَزْمِى بِهِ وَصِدْقِى   وَقَدْ تَعَرَّضْتُ لِلسُّؤَالْ
عَسَى بِعَيْنِ الرِّضَا يَرَانِى   مِنْ غَيْرِ عَجْبٍ وَلاَ احْتِشَامْ
يُبَدِّلُ الْبُعْدَ بِالتَّدَانِى   وَيَعْقبُ الْهَجْرَ بِالْتِئَامْ

* * *

سكِرتُ مِنْ حُبِّهِ بِشَمْسِ   مِنْ فَوقِ عِطْفَيْهِ تَطْلُعُ
وَفِيهِ يَوْمِى مَضَى وَأَمْسِى   وَشَمْلُنَا لَيْسَ يُجْمَعُ
عَسَى غَدَاةُ اللِّقَاءِ أُمْسِى   قَدْ ضَمَّنَا فِيهِ مَوْضِعُ
وَأَنْهَبُ الْعَيْشَ مِنْ زَمَانِى   بِالضَّمِّ مِنْ ذَلِكَ الْقَوَامْ
وَأَبْلُغُ الْقَصْدَ وَالأَمَانِى   بِلَثْمِ مَا قَدْ حَوَى اللِّثَامْ

* * *

(١) فى الفوات تحقيق د. إحسان «تعترى» أى أنه يعود إلى عدم الكلام ولا يفصح بشىء.
(٢) أى أن عشقه من قديم الزمان، وأنه باق على مَرِّ الأيام.

مَـــالِى عَـــذُولٌ عَـلَيْــــهِ لَـكِنْ　　لِسُــــوءِ حَظِّـى لَهُ رَقِـــيبْ
يَـكُون فِـى أَبْعَـــدِ الأَمَــــاكِـنْ　　تَلْـقَـــاهُ مِنْ جَـــمْــعِنَا قَـــرِيبْ
وَفِـى فُـــؤَادِى هَـوَاهُ سَــــاكِـنْ　　وَمَـــا لِـدَائِى بِهِ طَـبِـــيبْ
وَفِى حُـــسْنِه كَـامِـلِ الْمَـعَـــانِى　　كَـــأَنَّـهُ الْبَــدْرُ فِـى التَّـــمَـامْ
وَإِنَّمَـــا نَـقْــصُـــهُ اعْـتَــرَانِى　　وَذَابَ قَـلْـبِـى مِـنَ الْـغَــــرَامْ

* * *

إِذَا تَـخَـلَّصْتُ مِـنْ غَــــرَامِـى　　أَتُـوبُ مِـنْــهُ وَلاَ أَعُـــــــودْ
وَلاَ أُقَـــــاسِـى عَـلَـى الـدَّوَامِ　　مَنْ لَـمْ يَزَلْ يَـنقُضُ الْـعُــــهُــودْ
أَجْـــفَــــانُ عَـــيْنِى بِـهِ دَوَامِى　　مِنْ طُـولِ مَــــا يَخْلِفُ الْوُعُـــودْ
أَرَاهُ بِـــالــطَّـيــفِ إِنْ أَتَــانِــى　　وَلَـيْسَ فِـى وَصْلِـهِ مَـــــرَامْ
وَعَـنْ كَـــــلاَمِى بِـهِ تَـوانِـى　　حَـــتَّى وَلاَ لَـفْظَـةُ السَّــــلاَمْ

* * *

- ٣ -

وَقَالَ أَيْضًا(*):

(الرمــل)

عُنبَـرُ الـلَّيلِ وَكَـافُـورُ الصَّـبَـاحْ　　ثَغْرُهُ(١) وَالْفَـرْقُ سُـلْطَان(٢) الْمِـلاَحْ

* * *

فَـرْقُـهُ فِى شَـعْـرِهِ يُسْـبِى الأَنَامْ

(*) وهى فى عقود اللآل فى الموشحات والأزجال مخطوطة الأسكوريال ق ٣٤ و٢ ظ ، دار الكتب المصرية ق ١١و ، ظ والدر المكنون «خ» م ٨/ظ، ١٠٩و.

وعارض بها قول ابن اللبان:

فَـتَقَ الْمِـسْكُ بِكَافُـورِ الصَّـبَـاحْ　　وَوَشَتْ بِـالرَّوضِ أَنْفَـــاسُ الرِّيَـاحْ

(١) فى الدر المكنون: «شعره».

(٢) فى العقود «خ الأسكوريال» والوجه.

شَبْـهُ سِتْـرِ الصُّبْحِ فِى صَـدْرِ الظَّلاَمْ
فَـهُــمَـا اثْنَان، هُمَـا سَـــام وَحَـام[1]

فَــبِــــسَــامُ لِى طَرِيقُ الـرُشْـدِ لاَحْ وَبِحَـــام نَـشْــرُ الْـغَىِّ وَشَـــاحْ

* * *

هُــو بَـدرٌ والـدُّجَـى مِــنْ طُـرّتِــهْ
هُو[2] شَــمْسٌ وَالضُّــحَى مِنْ غُــرَّتِهْ
وَالْمَــعَـانِـى جُـمِــعَتْ فِى صُــورَتِهْ

لِـى بِهَ رَوْحٌ وَرَيْحَـــــانٌ وَرَاحْ[3] وَهَو قَــصْــدِى وَالْمُنَى وَالاقْــتِــرَاحْ

* * *

بَابِـلِىُّ الـلَّحْظِ رُومِـىُّ الْخَـــفَـــرْ
حَـبَـشِىُّ الْـخَـالِ زنجِىُّ الـشَّـعَـرْ[5]
عَـــــرَبِـى الـلَّـفْـظِ تُرْكِـىُّ الـنَّظَـرْ

هَزَّ مِنْ أَعْـطَافِــه سُــمْـــرَ الرِّمَــاحْ وَانْتَـضَى مِـنْ جـفْنِهِ بِيضَ الصِّــفَـاحْ

* * *

رَشَــــأٌ بِالـطَّرْفِ يَصْـطَادُ الأُســــدْ
قَـــدُّهُ لَـمَّــا تَـثَنَّى بِـالْمَـــيَــدْ
مَـاتَ غُـصْـنُ الْبَـانِ غَـيْظًا وَحَـسَـدْ

وَعَلَى الْـمَــيِّتِ حَــمَـــامُ الدّوحِ نَاحْ وَلَقَــدْ أَضْــحَـى دَفِــينًا فِى الْـبِطَاحْ

---

(١) فى الدر «هُمَا حَام وَسَام» حام: أحد أبناء نوح عليه السلام نبى الله، وسام: من بنى آدم وهو جد بنى نوح عليه السلام وهو أبو العرب. اللسان سوم ٣/ ٢١٦٠.

(٢) فى الدر «فهو».

(٣) وهذا القفل مقتبس من قوله تعالى: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ﴾ [الواقعة: ٨٩].

(٤) فى العقود «خ» القاهرة قدم هذا الغصن على سابقه..

خَـــدّهُ وَرْدٌ جَنِىٌّ أحْـــمَـــــرُ
صُـــدْغُـهُ آسٌ نَـضِـيــرٌ[١] أخْـضَــرُ
ثَـغْــــــــــرُهُ دُرٌّ سَــنِّــىٌ أزْهَــرُ

هُوَ أمْ طَـلْعٌ نَضِــيــــدٌ أمْ أُقَــاحْ   وَسَـحِيقُ الْمِـسْكِ مِنْ[٢] رَيَّاهُ فَـــاحْ

* * *

- ٤ -

وقَالَ أَيْضًا فى الخمر(*):

(الخفيف)

طَرَبَ الـدَّوحُ مِنْ غِنـا الْقُــــمْـــرِىّ   فَرَقَصتْ[٣] الْكُـئـوسَ بِالْـخَــمْــرِ

* * *

وَقِـــيَـــانُ الـطُّيـــورِ قَــدْ غَـنَّتْ
وَعَنِ الْمُـوسِـيقَـا[٤] قَـــدْ أغْنَـتْ
وَإلَـيْــــهَــــا أرْوَاحُنَــا حَنَّـتْ[٥]
وَالْمَـــثَــانِّى بِـالضَّــرْبِ قَــدْ أنَّتْ

---

(١) فى الدر المكنون: «طرى».   (٢) المرجع السابق «أم» والمعنى لا يستقيم.

(*) وهى فى الدر المكنون «خ» ن ١١٤ظ، ١١٥و؛ وفى العقود اللآل مخطوطة الأسكوريال ق ٣٥و، ظ؛ مخطوطة القاهرة ق ١١ظ؛ ١٢و «وقد زيد بعد الدور الثانى فيهما دوران من موشحة ابن باجه فحذفناهما» وفى العذارى المليسات: ٢٦ غير منسوبة، وفى روض الآداب «خ» ق / ٢٠١، ٢٠٢ غير منسوبة ونسبها ناسخ العقود «خ» الأسكوريال مرة أخرى للصلاح الصفدى ق ١١٨.
وعارض بها ابن باجة فى قوله:

جُـــــرَّ الـذَّيْـلِ أيَّمــــا جَــــرِّ   وَصِـلِ الـسُّـكْـرَ مِـنْـكَ بِـالــسُّـكَـرِ

(٣) فى جميع المصادر «رقصن» والمعنى لا يستقيم لأنه يحتاج إلى مفعولين.
(٤) فى العقود أ، ب «وعن الوصول» والروض «ومن الوصول».
(٥) فى الروض «وإليها أرواحنا قد حنت».

* * *

وَلِنَوْحِ الْهَزَارِ فِى الْغُصْنِ
شُقَّ قَلْبُ[4] الشَّقِيقِ[5] بِالْحُزْنِ
وَالْقَنَانِىّ قَهْقَهْنُ عَنْ دَنْ[6]
وَالْحَيَا قَالَ: مِنْ بُكَا جِفْنِى[7]

أَصْبَحَ الرَّوْضُ بَاسِمَ الثَّغْرِ وَعَلَى النَّظْمِ جَادَ بِالنَّثْرِ[8]

* * *

رُبَّ سَاقٍ سَعَى بِصَهْبَاءِ
فِى رِيَاضٍ كَوَشْىِ صَنْعَاءِ
وَكَشَمْسِ الضُّحَى بِلألاءِ
وَلأَيْدِى الرياح فِى الْمَاءِ

شَبَكٌ نَسْجُهَا مِنَ التِّبْرِ لِمَصِيدِ الأَسْمَاكِ فِى النَّهْرِ

* * *

قُلْتُ: حُثَّ الْكُئُوسَ يَا سَاقِى
قَالَ: دَعْنِى فَبَيْنَ عُشَّاقِى
قَامَ حَرْبُ[9] الْهَوَى عَلَى سَاقِى[10]

---

(١) يقصد به المطر.

(٢) فى العقود، والروض «للرياض».

(٣) فى العقود «بالزهر» وفى الروض «بالدرى».

(٤) فى العزارى «قلبى».

(٥) ويقصد به شقائق النعمان.

(٦) والدّن نغم لم يفهم المعجم الوسيط دنن ١/ ٨٩٩.

(٧) فى الدر والروض «جفن».

(٨) بعد هذا الدرر فى العقود دورين من موشحة ابن باجة.

(٩) فى الروض «حروب» والمعنى لا يستقيم.

(١٠) فى العقود أ ، ب «ساق».

بِقَوامِي[1] وَسِحْرِ أَحْداقِي

فَرنَا وانْثَنى إِلَى قَهْرِي[2] بِالظُّبَا[3] الْبِيضِ وَالْقَنَا السُّمْرِ

* * *

خَدُّهُ الْعَنْدمِيّ أَمْ وَرْدٌ ؟

رِيقُهُ السُّكّرِى أَمْ شَهْدُ ؟

نَشْرُهُ الْعَنْبَرِي أَمْ نَدٌّ؟

ثَغْرُهُ الْجَوهرِيّ أَمْ عِقْدُ ؟

بَدْرُ تِمٍّ فِى غَيْهَبِ الشَّعْرِ بَاسِمٍ عَنْ كَوَاكِبِ الزَّهْرِ[4]

* * *

---

(١) فى الدر والروض «بقوام».

(٢) فى العذارى «قهير» والروض «فهر».

(٣) فى الروض «والظبا».

(٤) العندمى: شجر ساقه حمراء. ويريد أن يشبه خده بالعندمى «بالأحمر».

(٥) فى العقود «زهر».

٣- محمد بن دانيال

ت. سنة ٧٠٨ هـ

-١-

قَال ابنُ دانيال فى الغزل(*):

(المنسرح)

غُـضنٌ مِنَ البَـانِ مُـثْـمِـرٌ قَـمَـرَا   يكَادُ مِـنْ لِينِهِ إِذَا خطَـرَا   يُعْـقَـدْ

* * *

أَسْمَرٌ[١] مِـثْلُ الْقَـنَا[٢] مُـعْـتَـدِلُ
وَلَحْـظُهُ كَـالسّنانِ مُـنْصَـقِلُ
نَشْـوَانُ مِنْ خَـمـرَةِ الصّـبَـا ثَمِلُ

عَـرْبَـدَ سُكرًا عَـلـىَّ إِذْ خطَـرَا   كَذَاكَ فِى النَّاسِ كُلُّ مَنْ سكَرا   عَرْبَدْ

* * *

بِـأَبِى شَـادِنٌ فُـتِـنْتُ بِـهِ[٣]
يَهْـوَاهُ قَـلْبِـى عَلَـى تَقَـلُّبِـهِ
مُـذْ زَادَ فِـى التِـيـهِ مِنْ تَجَنِّيـهِ

أَحْـرَمَنِـى النَّوْمَ عنـدمـا نَفَـرَا   حَتَّى لِطَيْفِ الْخَيَالِ حِينَ سَرَى   شَرَّدْ[٤]

* * *

(*) وهى فى: الوافى ٣/ ٥٤؛ وأعيان العصر: ٤/ ٤٣٤، وفوات الوفيات تحقيق أ/ محيى الدين ٢/ ٣٩١؛ وتحقيق د. إحسان عباس ٣/ ٣٢٧ وساقط منه الدور الثالث والرابع والخامس، مع اختلاف فى الترتيب. والدر المكنون فى غرائب الفنون «خ» ق ١١٧ و، ظ. وعارض بها أحمد الموصلى فى قوله:

بِى رَشًا عِنْدَما رنَا وَسَرَى   بِاللَّحْظِ لِلعَاشِقِينَ إِذَا سَرَى. قَيَّدْ

(١) الأدوار الثلاثة ساقطة من فوات الوفيات

(٢) وفى الدر «كالسمهرة».

(٣) هذا الدور ساقط من الدر المكنون.

(٤) فى عقود اللآل والفوات: «قيد».

عَـيْنَاهُ مَـشْوى الْـفُـتُـورِ وَالسَّـقَمِ
قَـدْ زَلْـزَلا مَنْ سُطاهِـمَـا قَـدَمِى
سَيْـفَـانِ قَـد جُـرِّدَا الـسَّـفْكُ دَمِى
إِنْ كَـانَ فِى الْحُـبِ قَـتْلَتى نُكرا فَـهَا دَمِى فَـوْقَ خَـدِّه ظَهَـرا يَشْهَـدْ

* * *

لاَ تَـلُمْـنِـى[1] بِالْـمَـلامِ عَـاذِلِى
فَـإِنَّنِى مِنْ[2] هَـوَاهُ فِى شُـغُـلِ
وَانْظُـرْ تَرى الْـمُـحِـبَّ به بُـلِى[3]
لَوْ عَـبَـد النَّاسُ قَـبْـلَهُ بَشَـرَا لَكَانَ مِنْ حَـقِهِ[4] بِغَـيْرِ مِـرَا يُعْبَـدْ

* * *

حُمِّلْتُ[5] وَجْـدًا كَـرِدْفِـه عَظْمَا
وَصِرْتُ نَضْـوًا كَـخَـصْـرِه سَـقَـمَا
لَوْ أَنَّ مَـا بِى بِالصَّـخْـرِ لاَ نْهَـدمَـا
وَالْحُـبُّ دَاءٌ لَوْ حُـمِّـلَ الْحَـجَـرَا لَذَابَ مِنْ هَوْلِ ذَاكَ وانْفَـطَرَا وانْهَـد

* * *

جَوَى[6] أَذَابَ الْحَـشَـا فَـحَـرَّقَنى
وَنيلُ دَمْـعِى[7] جَـرَى فَـغَـرَّقَنى
لَـكِنَّـهُ بِـالدُّمُـوعِ خَـلَّـقَنِى[8]

(١) فى الأعيان: «لا تلحنى»، وفى الدر المكنون: «لا تلح يا عذول بالعدل».
(٢) فى الدر المكنون: «قلبى من»، وفى أعيان العصر: «فى».
(٣) المرجع السابق: «وانظر ترى من به الحب بلي».
(٤) فى الوافى والأعيان: «من حسنه».
(٥) هذا الدور ساقط الدر المكنون.
(٦) فى الدر: «جوادا».
(٧) فى الوافي: «دمع».
(٨) فى الدر المكنون «لكن يفيض الدما يخلفنى».

فَرُحْتُ[1] أجْـــرى الدَّمْعَ مُـنْحَـــدِراَ   ذَاكَ لأنِّى[2] غَدَوتُ مُـنْكَسِراَ   مُـفْرَدْ

* * *

بَدِيعُ حُـسْنٍ سُـبْـحَـانَ خَــالِقَـــه

أحْــمـرُ خَــدٍ يُبْـدِى لِعَــاشِـقِــه[3]

مِـــسْكًا ذَكِى الـشَّـــذَا لِـنَاشِــقِـــه

نَمْلُ عِــــذَارٍ يُحَــــيِّـــرُ الشُّـــعَــراَ   وَفُودُ شَعْرٍ يَسْتَوْقِفُ الزُّمْرَا[4]   أسْوَدْ

* * *

- ٢ -

وقال يمدح الملك الصالح(*):

(الـوافـر)

تَبَـدّتْ لِىَ وَجنحُ اللَّيلِ دَامِسْ. نَجْـمَـا   فَغَـادرَ حُسْنُهَا وَجْـهَ الْحَنَادِسْ. مَضِـيًّا

* * *

بَقَــــدٍ قَــــدْ تكَوّنَ مِنْ قَـــضِــــيبِ   وَرِدْفٍ قَـــدْ تَـألَّفَ مِنْ كَــثِـــــيبِ

وَخَـــالٍ حَـــازَ حَـــبَّـــاتِ الْقُـلوبِ   وَحُـســنٍ جَـاءَ بِالْعُـــجْبِ الْعَـجِــيبِ

نَظَرْتُ وخَـالُهَـا لِلْخَدِّ حَـارِسْ. مَلِيّـا   لأَقْطفَ وَرْدَ هَاتِيك الْمَـغَـارِسْ. جَنِيّـا

* * *

(١) فى فوات الوفيات: «امشى فى الدمع»؛ والدر: «امشى فى الدم»، وفى أعيان العصر: «فبت».

(٢) فى الدر «أنى».

(٣) فى فوات الوفيات:

مـــسّك ذكُى الشـــذا لناشـقـــه

أبيض ثغـــر يبـدى لعـاشـــقـــه

(٤) الزمر: الجماعـات، والوشاح قد سار على نفس نسق الموصلى فى موشحتـه لدرجة أن معناهما يكاد يكون واحدا.

(*) وهى فى التذكرة الصفدية «خ» جـ ٣ ق ٣. ١ ظ، ١٠٣.

أَنَا مَـا لِـى أُعَلِّل بِـالوِصَـالِ ... وَأَسْـهَـر لِلْقِـلاَ طُولَ اللَّيَـالِى
وَأَرْضَى فِى الْحَـقِـيـقَـةِ بِالْمُـحَـالَ ... بُودِّى لَـوْ أَرَى طَيْـفَ الْخَـيَـالِ
وَمَا لِى سَاهِرًا مِنْ لَحْظِ نَاعِسْ. شَجِيًّا ... فَـهَلْ خُلْخَالُهـا أَهْدى الْوَسَاوِسَ. إِلَيَّـا

* * *

أَلاَمُ بِذِكْـرِهَـا وَجْـدًا أُغَنِّى ... وَأَصْـرِفُ عَـن فُـؤَادِى كُلَّ حُـزْنِ
كَـأَنِّى قَـدْ سَكِرْتُ بِكُلِّ دَنِّ ... وَأُعطِيتُ الأَمَـانِى أَوْ كَـأَنِّى
مَدَحْتُ الْفَارِسَ الْبَطَلَ الْمُمَارِسْ. عَلِيًّا ... فَفَـاحَ بِمَدْحِـهِ عُرْفُ الْمَجَالِس. ذَكِيًّا

* * *

بَـرَاهُ اللهُ سُلْطَانَ الْبِـلاَدِ ... وَنَـوَّرَ ذِكْـرَهُ فِـى كُـلِّ وَادِ
وَأَيَّدَهُ عَـلَى رَغْمِ الأَعَـادِى ... كَعِيسَى ابن مريم(١) يَوْمَ الْـوِلادِ
فَأَعْطَى قُوَّةَ الْبَذْلِ الْعناعِس(٢). فَتِيًّا ... وَأَعْطَى حكمتى(٣) مِصْرَ وَفَارِس. جَنِيًّا

* * *

تَأَمَّل كَيْفَ يَحْمِى الأَرْضَ عَدْلاً ... يَجُـودُ بِكَلأَ الثَّقَلينِ فَضْلاَ
وَسُلْطَانُ لَهُ الْقَدحُ الْمُعَلَّى ... مَلِيكُ لَمْ تَزُرْهُ قَطُّ إِلاَّ
أَرَاكَ نَوَاله مَا كَانَ غَارِسْ. رَوِيًّا ... لِكَى تَمْشِى بِهِ مَا كَانَ يَابِسْ نَدِيًّا

* * *

وَقَائِلَةٍ شَكَوْتُ بِهَا الصُّدُودَا ... وَقَدْ بَلَغَتْ بِهِ أَمَدًا بَعِيدَا
إِذَا لَمْ تَمِسْ لِلْبَلْوَى جَلِيدَا ... فَلاَ تَهْوَى السَّوَالِفَ وَالْخُدُودَا
وَقَلْبُك لذا بى صَدَّ الْكَوَانِسْ خَصِيًّا ... فَجُدْ مَنْ لاَ تَرَمَنْ لأَمْسِى. بَغِيًّا

* * *

(١) فى الأصل بياض ولعل ما أثبتناه يناسب السياق.
(٢) هكذا فى الأصل أو «الهناس».
(٣) هكذا ولعلها «حكم».

وقال أيضًا فى الخمر(*):

(المجتث)

يَا صَاحِ لَسْتَ بِصَاحِى مِنْ ابْنَتِهِ الْكُرُوم
والرّاح فَوْقَ رَاحِى اتَّقِى بِهَا الْهُمُوم
كَمْ تَعْذِلُهُ اللَّواحِى فِيهَا وكَمْ تَلُوم
إنَّ الْقَدَحْ. إذَا قَدَحْ يَبْقَى التَّرح وتبعثُ السُّرورَ لِشُرْبِ المُدَامِ
فَاسْتَجْلِهَا حُمرًا كَالمِسْكِ فِى الْخِتَامِ

* * *

لاَ تَتْرِكِ الْخَلاَعَةْ وَالْقَصف والْمُجُون
فَإِنَّ فِى الرَّقَاعَةْ ضَرْبًا مِنَ الْجُنُون
وأَنْتَ بَعْد سَاعَةْ لَمْ تَدْرِ مَا يَكُون
فَانْهَضْ إلى كَأْسِ مَلاَ نَجِيًّا ولاَ تُؤخِر الْحُضُور، عَن ذَلِكَ الْمقَام
فَالْعَيْشُ إن تيرا اللهْوَ يَا غُلاَم

* * *

أَمَا تَرَى الرَّبِيعَا قَدْ أَضْحَكَ الرُّبَا
فَاسْتَمْطَرَتْ دُمُوعَا مِنْ عَارِضِ الصِّبَا
وأَصْبَحَتْ ذُيُوعَا لِمَعْهَدِ الصّبا
وَفِى الزَّهر. نَيل الرّوض. لِمَنْ نَظَر نُورًا يَخَالُ نُورَا. فِى حَنْدسِ الظَّلام

* * *

(*) وهى فى التذكرة الصفدية «خ» جـ ن ق ١٠٣، ظ.
وفى المخطوط باقى الموشحة غير مقروء بسبب مسح من أصل المخطوط.

٤ - أثير الدين أبو حيان

ت. سنة ٧٢٥ هـ

- ١ -

يقول أثير الدّين متغزلا(*):

(المديد)

عَـــاذِ لِى فِـى الأَهْـيَفِ الأَنَـسِ لَـوْ رَآهُ كَـــانَ قَــدْ عَــذَرَا

* * *

رَشَــأٌ قَــدْ زَانَه الْـحــورُ

غُــصْنٌ مِـنْ فَــوْقِــهِ قَــمَــرُ

قَــمَــرٌ مِنْ سُــحْــبِــهِ الشَّــعَــرُ

ثَــغْــرٌ فِى فِـــيــه أَمْ دُرَرُ

جَـــالَ بَيْنَ الـدُّرِ والـلَّعَسِ خَـمْـرَةٌ مَنْ ذَاقَـهَــا سَكِرَا

* * *

رَجَّـــةٌ بِالـرِّدْفِ أَمْ كَـــسَلُ

رِيقَـــهُ بِالـثَّـغْـــرِ أَمْ عَــسَلُ

وَرْدَةٌ بِـالْخَـــدّ أَمْ خَـــجَـلُ

كَــحَـلٌ بِالْعَــيْنَ أَمْ كُـــحُلُ(١)

(*) وهى فى فوات الوفيات تحقيق أ/ محيى الدين ٢/ ٥٥٩؛ د/ إحسان عباس: ٤/ ٧٦؛ والوافى: ٥/ ٢٧١؛ أعيان العصر: ٥/ ٣٥٠، وطبقات الشافعية ٦/ ٣٨؛ ونفخ الطيب ٢/ ٥٥..

وعَارض بها قول الشاب الظريف فى قوله:

قَمَرٌ يَجْلُو دُجى الْغَلَسِ بَهَر الأَبْصَارَ مُذْ ظَهَرَا

(١) هذا الغصن سقط من النفح.

يَا لَهَا مِنْ أَعْيِنٍ نُعُسٍ جَلَبَتْ لِلنَّاظِرِ السَّهَرَا[1]

* * *

مُذْ نَأَى عَنْ مُقْلَتِي سَنِي

مَا أذيقَا[2] لَذَّةَ الْوَسَنِ

طَالَ مَا أَلْقَاهُ مِنْ شَجَنِ[3]

عَجَبًا ضِدَّانِ فِي بَدَنِ[4]

بِفُؤَادِي جَذْوَةُ الْقَبَسِ وَبِعَيْنِي الْمَاءُ مُنْفَجِرَا[5]

* * *

قَدْ أَتَانِي[6] اللهُ بِالْفَرَجِ

إِذْ دَنَا مِنِّي أَبُو الْفَرَجِ[7]

قَمَرٌ قَدْ حَلَّ بِالْمُهَجِ[8]

كَيْفَ لاَ يَخْشَى[9] مِنَ الْوَهَجِ

غيرهُ[10] لَوْصَابَهُ نَفَسِي ظَنَّهُ مَنْ حَرِّهِ شَرَرَا

* * *

نَصَبَ الْعَيْنَيْنِ لِي شَرَكَا

فَانْثَنَى وَالْقَلْبَ قَدْ مَلَكَا

قَمَرٌ أَضْحَى لَهُ فَلَكَا

قَالَ لِي يَوْمًا وَقَدْ ضَحِكَا

---

(١) فى الوافى وأعيان العصر، وطبقات الشافعية «جلبت لنا ظرى سهرا».

(٢) فى طبقات الشافعية «ما أذيق».

(٣) فى الوافى والفوات تحقيق د/ إحسان: «شجنى».

(٤) فى المرجعين السابقين: «بدنى».

(٥) هذا المعنى مقتبس من القرآن من قصة موسى عليه السلام.

(٦) فى طبقات الشافعية «أتانا» والمعنى لا يستقيم.

(٧) معشوقة.

(٨) فى الوافى وأعيان العصر، وطبقات الشافعية «فى المهج».

(٩) فى الطبقات «تخش».

(١٠) فى النفح «غره».

أنتَ جِيتُ(١) مِنْ أَرْضِ أنْدلسى   نَحْوَ مِصْرَ تَعْشَقُ الْقَمَرَا

* * *

- ٢ -

وقال أيضًا فى الغزل(*):

(منهوك البسيط)

إنْ(٢) كَانَ لَيْلٌ دَاجْ   وَخَانَنَا الإصْبَاح
فَنُورُهَا الْوَهَّاجْ   يُغْنِى عَنِ الْمِصْبَاحْ

* * *

سُلافَةٌ تَبْدُو   كَالْكَوْكَبِ الأَزْهَرْ
مِزَاجُهَا شَهْدُ   وَعَرْفُهَا عَنْبَرْ
يَا حَبَّذَا(٣) الْوِرْدُ   مِنْهَا وَإِنْ أَسْكَرْ
قَلْبِى بِهَا قَدْ هَاجْ   فَمَا تَرَانِى صَاحْ
عَنْ ذَلِكَ الْمِنْهَاجْ   وَعَنْ هَوَى يَا صَاحْ

* * *

وَبِى رَشَا أَهْيَفْ   قَدْ لَجَّ(٤) فِى بُعْدِى
بَدْرٌ فَلاَ يُخْسَفْ   مِنْهُ سَنَا الْخَدِّ

---

(١) فى الفوات تحقيق أ/ محيى الدين والنفح «أنجى» وفى الوافى وأعيان العصر وطبقات الشافعية «أنت جئت» والخرجة عامية.

(*) وهى فى فوات الوفيات تحقيق أ/ محيى الدين ٢/ ٥٥٧؛ تحقيق د/ إحسان ٤/ ٧٤؛ والوافى ٥/ ٢٧؛ وأعيان العصر ٥/ ٣٥١، طبقات الشافعية ٦/ ٣٧، والنجوم الزاهرة ١٠/ ١٩٢، المنهل الصافى ص ٣ ق ٣٢٢ ظ، سكردان السلطان ص ٤٨٥ الدور الأخير فقط والديوان ص ٤٩١. والنفح ٢/ ٥٥٣.

(٢) فى طبقات الشافعية «أم».

(٣) فى النفح «حبذا».

(٤) فى النفح «لح».

بلَحْظِه[1] الْـمُـــــــــرهَـفْ ... يَـسْـطُـو عَـلـى الأُسْـــــــدِ
كَـــــسَطْـوَةِ الْحَـــــجَّـــاجْ[2] ... فِـى النَّـاسِ والسَّـــــفَّـــاحْ
فَـمَـــا تَرَى[3] مِـــــنْ نَـــاجْ ... مِـنْ لَحْـظِـهِ السَّـــــفَـــاحْ

* * *

عَلَّلَ[4] بِـالْـمِـــــــــسْـكِ ... قَـلْبِى رَشَــــا أَحْـــــوَرْ
مُـنَّـعَـمْ الْـمَـــــــــسْـكِ[5] ... ذُو[6] مَـــــبْـــــسَـم أعْطَـرْ
رَيَّـاهُ كَـــــالْـمِـــــسْـكِ ... وَريـقُــــــه كَـــــوْثَـرْ[7]

* * *

غُـــــصْـنٌ عَلَـى رَجْـــرَاجْ ... طَـــــاعَـــــتْ لَـــــهُ الأَرْوَاحْ
فَــــحَـــــبَّــــذَا الآرَاجْ[8] ... إِنْ هَـــــبَّـــــتِ الأَرْيَـــاحْ[9]

* * *

مَـــــهْــــلاً أَبَا الْـقَـــاسِمْ[10] ... عَـلَـى أبِـى حَـــــيَّـــانْ

---

(1) فى طبقات الشافعية «فلحظه».

(2) والحجاج بن يوسف الثـقفى كان مشهـورا بالقوة والبطش والجور، والسفاح: من يكثـر سفك الدماء ومنه لقب الخليفة العباسى الأول، والمعجم الوسيط سفح ١/ ٤٣٢.

(3) فى الشافعية «يرى».

(4) فى المنهل: «أعلى» وفى نفح الطيب «قلب».

(5) المسك بالفتح: أن جلده ناعم الملس. وفى نفح الطيب: «منعم كالمسك».

(6) فى نفح الطيب والمنهل الصافى: «ذا».

(7) فى نفح الطيب: «أعطر» وفوات الوفيات تحقيق أ/ محمد محيى الدين؛ د/ إحسان عباس: «سكر».

(8) الأرج: يقصد به الريح الطيبة المحملة بالرياح. اللسان «أرج» ١/ ٥٧.

(9) فى أعيـان العصر والوافى وطبـقات الشافعـية والنجوم الزاهرة والمـنهل الصافى «الأرواح» والمعنى لا يستقيم.

(10) أبو القاسم: معشوقه.

مَــــــا إنْ لَهُ عَـــــــاصِـمْ مِــنْ لَحْـظِـكَ الْفَـــــتَّـــــانْ

وَهَــجْــــــــــرُكَ الـدَّائِـمْ قَدْ[1] طَالَ بِـالْهَــــيْــمَـــانْ

فَــــدَمْــــعُـــــهُ أَمْـــوَاجْ وَسِـــــــرُّهُ قَـــــــدْ لاَحْ[2]

لَـكِـنَّـهُ مَــــــا عَـــــــاجْ وَلاَ أَطَــــاعَ الــــــلاَّحْ

* * *

يَـا رُبَّ ذِى بُـهْــــــتَــــانْ يَعْذِلُ[3] فِــــى الــــرَّاحْ

وَفِـى هَـوَى الْـغُــــــــزْلاَنْ[4] دَافَـــــــــعْـتُ بـالــرَّاحْ

وَقُــــلْــــتُ لاَ سُــــلْــــوانْ عَـــنْ ذَاكْ[5] يَـا صَــــاحْ

سَبْعُ[6] الْـوُجُـــــوهِ والـتَّـــاجْ هِـى مُنْيَـــــةُ الأفْـــــرَاحْ[7]

فَـــــاخْـــتَـــرْ لِـى يَا زَجَّـــاجْ قُـــمْـــصَــــالْ وَزُوجْ أَقْـــدَاحْ[8]

* * *

(١) فى سكردان السلطان «زاد» وأسقطت هذه الرواية لتفردها. والهيمان شديد الحب والشغف.

(٢) فى نفح الطيب والنجوم الزاهرة «وسره قد باح» وفوات الوفيات تحقيق د/ إحسان عباس «بالاحى».

(٣) فى سكردان السلطان والنجوم الزاهرة «يَعذلنى».

(٤) نفح الطيب وسكردان السلطان والمنهل الصافى: «الْهوى الغزلان»، وفى أعيان العصر: «هوى غزلان».

(٥) فى سكردان السلطان «عن حبه» وهذا لا يناسب السياق.

(٦) ووجهات مصر سبع منها تسمى النابهة وحكايتها غريبة مشهورة عند المصريين، والتاج والسبع وجوه مكان مشهور ظاهر القاهرة وهو من متنزهاتها الحسنة، يقصده الناس فى أيام الربيع للفرحة. ينظر: سكردان السلطان: ٤٥٧ - ٤٥٨.

(٧) فى سكردان السلطان، والنجوم الزاهرة، والمنهل الصافى «الأرواح».

(٨) والخرجة هنا مغربية، والزجاج هو صانع الزجاج، و «قمصال» كلمة مغربية ومعناها الوعاء الذى يستعمل للشرب، وأصلها لاتينى.

٥ - حميد الضرير

- ١ -

قال حميد الضرير يرثى على بن أبى الرضا(*):

(الوافر)

عَلَى ابن أَبِى الرّضا مُر اصْطِبَارِى وَسَـــارَا
وَعِـينى قَـدْ جَـرَت مِنْ عـظم نَارِى بـحَـــارَا

* * *

مَـدَارِسُ دُرْسِـهِ اشْـتَـاقَتْ إِلَيْـهِ
وَحَنَّ الْعِلْمُ والْعُلَمَـا[١] لَـدَيْـهِ
وَأَشْـيَـاخُ الْحَـديثِ بكَتْ عَلَيْـهِ
فَكَمْ سَـأَلُوهُ عَنْ نَصّ الْبُـخَـارِى مِـرَارَا
فَـحَـيّـرَ فِى الْـجَـوَابِ بِلاَ اعْـتِذَارِ كِـبَـارَا

* * *

إِمَامٌ[٢] كَـــان فِـى كُـلّ الْعُلُـومِ
يَعُمُّ عَـلى الْخَـصَـائِصِ وَالْـعُـمُـومِ
وَيُكْـرِم ضَـيْـفَـهُ عِنْدَ الْقُـدُوَمِ
وَيُحْـسِنُ لِلْفَـقـيرِ بِـلا احْـتِـقَـارِ وَقَـــارَا

(*) وهى فى الدر الكامنة: ١/ ٢٤١.

(١) أصلها «العلماء» وحذفت الهمزة للتخفيف أى أن أماكن درسه التى كات يعطى فيها الدروس قد اشتاقت إليه، أما أشياخ الحديث فقد بكوا عليه.. فممدوحه كان شيخًا للحديث.....

(٢) كذا فى الأصل ولعل الصواب «إماما» على أساس أنها خبر كان مقدما.

وَيَكْسُو بِالْفَضَائِلِ كُلَّ عَارِ   إِزَارًا[1] ....

* * *

لأَهْلِ الْفَضْلِ كَانَ يَقُومُ يَلْقَى

وَيَعْشَقُ مَنْ يُحِبُّ الْعِلْمَ عِشْقَا

وَإِنْ أَفْتَى تَرَى فَتْوَاه حَقَا

فَأَصْحَابُ الْفَتَاوِى فِى انْحِصَارِ   حَيَارَى

وَقَدْ عَدِمَتْهُ أَهْلُ الاخْتِيَارِ   بَدَارَا

* * *

فريدا كان فى نقل المذاهب

فَلِلطُّلابِ كَمْ أَبْدى غَرائِبْ

وَفِى حَلَب لقد صعد[2] المناصب

وَلاَ يَسْعَى لأَبْوابِ الْكِبَارِ   نَّارَا

وَلَمْ يَقْطَعْ لأَهْلِ الافْتِقَارِ   مَزَارَا

* * *

جَوادًا[3] كَانَ فِى رَدِّ الْجَوَابِ

وَكَمْ فِى الْعِلْمِ أَلَّفَ مِنْ كِتَابِ

وَمَيَّزَ لِلْمَشَايِخِ وَالشَّبَابِ

وَكَانَتْ مِنْهُ أَهلُ الاشْتِهَارِ   فَخَارَا

وَلاَ يَرْعَى الْمُلُوكَ وَلاَ يُدَارِى   إِمَارَا

* * *

---

(١) فى الأصل «زار» ولعل الصواب ما أثبتناه أى أنه إمام فى كل العلوم، وكان كريما.. فكان يحسن معاملة الفقراء وقد استعار الفضائل للإزار.

(٢) فى الأصل «صمد» وصعد: أى علا المناصب العلياء.

(٣) فى الأصل «جود» وما أثبتناه يناسب السياق على أساس أنه خبر مقدم.

لَقَدْ بَطَل الرَّشَا لمَّا تَقَضَّى
وكَمْ قَدْ رَدَّ بَعْدَ الْحلّ أرْضَا
وكَان الغيظ يَكْظِمُه ويَرْضَى
لِمَنْ أَسْعَى لِقَدْ زَادَ افْتِكَارِى وَحَارَا
وَعَقْلِى طار من بِعْد اخْتِيارِى نِفَارَا

* * *

مَضَى ابن أبى الرّضى حَمِيدًا وَوَلّى
وَسَافَر سَفْرةً مَا عَاد أصْلاً
تَرَى هَلْ كَانَ فِى الدُّنيَا وَوَلَّى
فَعْن أوْلاَدِهِ وعَنْ الذّرَارِى تَوَارَا
وأَوْحَش حِينَ سَارَ إلى الْقِفَارِ دِيَارَا

* * *

مَضَى ابنُ أَبِى الرّضَا قَاضِى الْقُضَاةِ
وأَصْبَحَتِ الْمَنَازِلُ خَالِيَاتِ
سَيَسْكُنُ فِى الْقُصُورِ الْعَالِيَاتِ
ويَلْبِسُ مِنْ حَرِيرِ الافْتِخَارِ شِعَارَا[1]
ويَلْقَى الْجَبْرَ بَعْدَ الانْكِسَارِ

* * *

عَلَيْهِ يَا دُمُوعِى هَيَّا هَيَّا
فَقَلْبِى قَدْ كَوَاهُ الْبَيْنُ كَيَّا

---

(١) فى الأصل: «يكظم».

أَقُــول وَإِنْ قَـضَـى لَوْ كَــانَ حَـيًّــا

عَلى ابنُ أبــى الرَّضــا مُــرّ اصْـطِبَـارِى وَسَـــــــــــــــــــارَا

وَعِـــينى قَـــدْ جَـرَت مِنْ عـظم نَارِى بَـــــــــحَـــــــــــارَا[1]

* * *

(1) جعل الخرجة المطلع نفسه.

تَراجِمُ الوشَّاحين

أولاً: الوشّاحون المصريُون

١ - الشَّاب الظَّريف (٦٦١-٦٨٨هـ)

محمد بن سليمان بن على شَمس الدين التلمسانى شاعر مُجيد ابن شاعر مُجيد أجاد الكتابة، وقد غلب لقبُ الشاب الظريف عليه فأصبح لا يُعرف إلا به.

وُلد بالقاهرة فى جمادى الآخرة سنة إحدى وستين وستمائة، ثم انتقل مع أبيه إلى دمشق، وتتلمذَ على يد ابن الأثير الحلبى... وتُوفى سنة ثمانٍ وثمانين وستمائة بدمشق.

مصادر ترجمته:

الوافى: ٣/ ١٢٩، وفوات الوفيات تحقيق أ. محمد محيى الدين: ٢/ ٤٢٢؛ وتحقيق د. إحسان عباس: ٣/ ٣٧٢، والعِبَر: ٥/ ٣٥٩، وشذرات الذهب: ٥/ ٤٠٥، والبداية والنهاية: ٣/ ٥١٣، وتاريخ ابن الفرات: ٨/ ٨٥، والأعلام: ٦/ ١٥٠، بروكلمان: ٥/ ٥٦.

٢ - السِّراج الورَّاق (٦١٥-٦٩٥هـ)

سِراجُ الدين عمر بن محمد بن الحسين المصرى الوراق أديب الديار المصرية فى وقته وكان أديباً مُكثراً مُتصرفاً فى فنون الشعر، حَسن النادرة، ولد سنة خمس عشرة وستمائة وتُوفى سنة خمس وتسعين وستمائة.

مصادر ترجمته:

فوات الوفيات: ٣/ ١٠٤، والسلوك: ١/ ٨١٨، والنجوم الزاهرة: ٨/ ٨٣، وشذرات الذهب: ٥/ ٤٣١، عِقد الجُمان: ٣/ ٢٣١، وتذكرة ابن النبيه: ١/ ١٨٧.

٣ - شِهَاب الدين العزَّازِى (٦٣٤-٧١٠هـ)

أحمد بن عبد الملك بن عبد المنعم بن جامع بن راضى أبو العباس شهاب الدين

العزازى . .

ولد بمدينة (عـزاز) بالشّام ونشـأ هناك، ثم رحل إلى الديار المصريـة فعمل تـاجراً بقَـيسَـارة جـركس، وكـان أديباً وشـاعـراً بارعـاً . . وكانت لـه يدٌ طولى فى نظم الموشّحات، وله ديوان شعر (مخطوط) بدار الكتب.

مصادر ترجمته:

الوافى: ٧/١٤٨، وفوات الوفـيات تحـقيق أ/ محـمد مـحيى الدين: ١/ ٢٩٥، وتحـقـيق د. إحـسـان عـباس: ١/ ٢٤١، وتـاريخ ابن الفـرات: ٨/ ١٦٠، والمنهل الصـافى: ١/ ٢٦٣، والـنجـوم الزهرة: ٩/ ٢١٤، والعِـبَـر: ٤/ ٢٤، والأعـلام: ١/ ١٦٤، وحـسن المحـاضـرة: ١/ ٩٣، والدرر الكامنة: ١/ ١٩٣، وبـروكلمـان: ١٠/ ١٣.

٤ – النُصير الحمَامى (٦٠٩-٧١٢هـ)

نُصَير الدين الحـمَّامى المصرى، كان عاميًّـا إلاَّ فى النظم الذى يأتى بسحره، ويدير على الألباب كـئوس خمره، وكان حـجةً فى الأدب، ماهراً فى الشعـر، له تصانيف عديدة فى الآداب المفيدة.

مصادر ترجمته:

فوات الـوفيات مـحمـد محيى الدين: ٢/ ٦٠٤، وتحـقيق د. إحـسان عـباس: ٤/ ٢٠٥، وأعيـان العصـر: ٥/ ٥٠٣، والمنهل الصافـى: ٣/ ٢٦١، والبدر السـافر: ٢/ ٢، وعـقـد الجمـان: ٤/ ٣٣٣، وحـسن المحـاضـرة: ١/ ٤٩٢، والدر المكنون: ٤/ ١١٦.

٥ – صدر الدين بن الوكيل (٦٦٥-٧١٦هـ)

محمـد بن عمر بن مكى بن عبـد الصمد، أبو عبـد الله صدر الدين بن المرحل، المعروف بابن الوكيل.

ولد بدميـاط، وانتقل مع أبيه إلى دمـشق، وبها نشأ وتعلم ثم انتـقل إلى القاهرة وبها توفى سنة ست عشرة وسبعمائة.

وهو شاعر مجيد، أجاد كثيراً في فنون النظم، فكان بارعاً في الموشحات خاصة وله فيها كتاب سماه: (طراز الدار) إلاَّ أنه فُقِدَ.

مصادر ترجمته:

الوافي: ٤/ ٢٦٤، وفوات الوفيات تحقيق أ/ محمد محيى الدين: ٢/ ٥٠٦؛ د. إحسان عباس: ٤/ ١٣، وطبقات الشافعية: ٦/ ٢٣، والعِبَر: ٤/ ٤٥، والبدر الطالع: ٢/ ٢٣٤، وشذرات الذهب: ٦/ ٤، والدرر الكامنة: ٤/ ٢٣٨، وحسن المحاضرة: ١/ ٤١٩، والأعلام: ٦/ ٣١٤، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان: ١٠/ ١٥.

٦ - شمس الدين بن الصَّائغ (٦٤٥-٧٢٠هـ)

محمد بن الحسن بن شمس سباع. . أديب ماهر وله عدة مؤلفات منها: «شرح الدريدية»، و«الملحة». . . وأقام بالصاغة زمنا. . . ت ٧٢٠هـ.

مصادر ترجمته:

الوافي: ٢/ ٣٦١، وفوات الوفيات تحقيق د/ إحسان عباس: ٣/ ٣٢٦، والنجوم الزاهرة: ٩/ ٢٤٨، والدرر الكامنة: ٤/ ٤٠.

٧ - ابن الفُوّية (٠٠٠٠-٧٤٩هـ)

محمد بن أحمد بن محمد السكندرى الصوفى شمس الدين المعروف بابن الفُوِّيَة. . . توفى سنة تسع وأربعين وسبعمائة.

مصادر ترجمته:

الوافي: ٢/ ١٥٣، وأعيان العصر: ٤/ ٢٦٢، والدرر الكامنة: ٣/ ٤٥٥.

٨ - ابن فضل الله القوصى (٠٠٠٠-٧٤٩هـ)

ابن كاتب المرج محمد بن فضل الله بن أبى نصر بن أبى الرضى السديد، ابن كاتب المرج القوصى، أديب كامل، شاعر فاضل، توفى سنة تسع وأربعين وسبعمائة.

مصادر ترجمته:

الطالع السعيد: ٦٠٩، الوافى: ٤/ ٣٢٩، والدرر الكامنة: ٤/ ١١٣٥، الأعلام: ٦/ ٣٣، والمنهل الصافى: ٢/ ٦١، والدليل الشافى: ١/ ٩٦.

٩ - جمال الدين بن نُباتة (٦٨٦-٧٦٨هـ)

جمال الدين أبو بكر محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن الجذامى المصرى، ولد فى مصر فى زقاق القناديل سنة ست وثمانين وستمائة، ونشأ بالديار المصرية وبها تأدب واشتغل بفنى النظم والنثر.. مات بالقاهرة فى صفر سنة ثمانٍ وستين وسبعمائة.

مصادر ترجمته:

الوافى: ١/ ٣١١، طبقات الشافعية: ٥/ ٢٥٦، وأعيان العصر: الجزء الثانى، والأعلام: ٧/ ٣٨، والنجوم الزاهرة: ١١/ ٥٩، والبدر الطالع: ٢/ ٢٥٣، والبداية والنهاية: ١٤/ ٣٢٢، بروكلمان: ١/ ١٨.

١٠- تاج الدين بن حنَّا (٦٤٠-٧٠٧هـ)

محمد بن محمد بن على بن محمد بن سليم الصاحب تاج الدين أبو عبد الله، ويلقب بالصاحب كأبيه الصاحب فخر الدين بن الوزير بهاء الدين ابن حنا، اشتغل بالحديث والأدب ونظم الشعر والموشحات. ت ٧٠٧هـ.

مصادر ترجمته:

أعيان العصر: ٥/ ١١٢، والوافى: ١/ ٢١٧، فوات الوفيات: تحقيق أ/ محمد محيى الدين: ٢/ ٣١٥؛ وتحقيق د. إحسان عباس: ٣/ ٢٥٥، والمنهل الصافى: ٢/ ٣١٥، والنجوم الزهرة: ١١/ ١٤١، والأعلام: ٧/ ٢٦١، والدرر الكامنة: ٤/ ٣٢٢، وشذرات الذهب: ٦/ ١٤، وعقد الجمان: ٤/ ٤٧٥.

١١- الأُدفُوى (٦٨٥-٧٤٩هـ)

الكمال الأدفوى أبو الفضل جعفر بن ثعلب بن جعفر، كان فاضلاً أديباً شاعراً،

صنّف «الطالع السعيد فى تاريخ الصعيد» و«الإمتاع فى أحكام السماع». مات بالطاعون بالقاهرة سنة تسع وأربعين وسبعمائة.

مصادر ترجمته:

الطالع السعيد: المقدمة، فوات الوفيات: ٤/ ٢٢٠، وأعيان العصر: ١/ ٤٤٥، والدرر الكامنة: ١/ ٥٣٥، وحسن المحاضرة: ١/ ٤٨٠، وشذرات الذهب: ٦/ ١٥٣، الأعلام: ٢/ ١١٦، وبروكلمان: ١٠/ ١١١.

١٢- فخر الدين بن مكانس (٧٤٥-٧٩٤هـ)

فخر الدين بن عبد الرحمن بن عبد الرازق بن على إبراهيم بن مكانس الحنفى الكاتب الناظم المشهور، كان كاتباً فاضلاً وشاعراً فصيحاً بليغًا لا يُعرف من أبناء جنسه من الأقباط مَنْ يقاربه أو يدانيه، ولد بمصر سنة خمس وأربعين وسبعمائة وتعلم بها وولى عدة مناصب... وتوفى سنة أربع وتسعين وسبعمائة.

مصادر ترجمته:

أنباء الغمر بأبناء العمر لابن حجر: ٣/ ١٣٢، والدرر الكامنة: ٢/ ٤٣٨، وحسن المحاضرة: ١/ ٤٩٤ وفيه توفى سنة (٨٦٤هـ)، وشذرات الذهب: ٦/ ٣٣٤، بروكلمان: ١٠/ ٣٥، الأعلام: ٤/ ٨٢، والكشكول: ٤/ ٨٢، وشعراء النصرانية بعد الإسلام: ٤٢٤، والنجوم الزاهرة: ١٢/ ١٣١.

ثانياً: الوشَّاحون الشَّوام

١ - ابن إسرائيل (٦٠٣-٦٧٧هـ)

محمد بن سوار بن إسرائيل بن الخضر بن إسرائيل بن الحسن بن علي بن الحسين، نجم الدين، أبو المعالي الشيباني، الشاعر المشهور، ولد بدمشق سنة ثلاث وستمائة، وتُوفي بها سنة سبع وسبعين وستمائة.

مصادر ترجمته:

الوافي: ٣/ ١٤٣، وفوات الوفيات: محمد محيي الدين: ٢/ ٤٣١؛ ود. إحسان عباس: ٣/ ٣٨٣، وتاريخ ابن الفرات: ٧/ ١٣١، وشذرات الذهب: ٥/ ٣٥٩، والبداية والنهاية: ٥/ ٣٥٩، والدرر الكامنة: ٤/ ٤٤.

٢ - بدر الدين الحسن (٦٣٣-٦٩٩هـ)

الشيخ الإمام العارف بدر الدين الحسن بن الإمام أبي الحسن علي بن أمير المؤمنين أبي الحجاج يوسف بن هود المرسي، ولد سنة ثلاث وثلاين وستمائة بمرسية.. وتُوفي سنة تسع وتسعين وستمائة بدمشق.

مصادر ترجمته:

الوافي: ١٢/ ١٥٦، وفوات الوفيات: ١/ ٣٤٥، أعيان العصر: ١/ ٢٠٠، عقد الجمان: ٤/ ١٠٩، درر الأسلاك: ١٥، والعِبَر: ٥/ ٣٩٧، وشذرات الذهب: ٥/ ٤٤٦، وتذكرة النبيه: ١/ ٢٣١.

٣ - المحَّار (٠٠٠-٧١١هـ)

سراج الدين عمر بن مسعود أبو الخطاب الكتاني المختار المعروف بالمحّار الشاعر المشهور، سكن حماة، ومدح ملوكها، ولُقب بالمحار لأنه كان يمحر الكتان أي يغسله ويبيضه.. تُوفي سنة إحدى عشرة وسبعمائة.

مصادر ترجمته:

فوات الوفيات تحقيق محمد محيى الدين: ٢/ ٢١٩؛ د. إحسان عباس: ٣/ ١٤٦، وأعيان العصر: ٦/ ٦٦٢، والنجوم الزاهرة: ٩/ ٢٢١، والدرر الكامنة: ٣/ ٢٧٠، والأعلام: ٥/ ٦٦، وإعلام النبلاء: ٤/ ٥٤٢، وبروكلمان: ١٠/ ٣.

٤ - ابن الدهَّان (٠٠٠-٧٢١هـ)

محمد بن على بن عمر، المازنى، الدهان، الشيخ شمس الدين الدمشقى، الشاعر، كان يعمل دهانًا، وينظم الشعر الرقيق، ويدرى الموسيقا، ويعمل الشعر ويلحِّنه ويغنى به المغنون، وكان يلعب بالقانون. تُوفى سنة إحدى وعشرين وسبعمائة.

مصادر ترجمته:

فوات الوفيات محمد محيى الدين: ٢/ ٤٩٢، د. إحسان عباس: ٤/ ٥، أعيان العصر: ٤/ ٦٠٤، والوافى: ٤/ ٢٠٩، والنجوم الزاهرة: ٩/ ٢٥٩، والدرر الكامنة: ٤/ ١٩٦، والأعلام: ٧/ ١٧٥.

٥ - الملك المؤيد صاحب حماة (٦٧٢-٧٣٢هـ)

الملك المؤيد عماد الدين أبو الفداء بن الأفضل بن الملك المظفر بن الملك المنصور صاحب حماة تقى الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب بن شاذى.

نظم القريض والموشح، وكان يعرف علوما جمة.

مصادر ترجمته:

أعيان العصر: ١/ ٥٠٣، والوافى: ٩/ ١٧٣، وفوات الوفيات محمد محيى الدين: ١/ ٢٨؛ د. إحسان عباس: ١/ ١٨٣، وطبقات الشافعية: ٩/ ٤٠٣، والبدر الطالع: ١/ ٥١، والمختصر فى أخبار البشر: المقدمة، والأعلام: ١/ ٣١٩، والمنهل الصافى: ٢/ ٣٣٩، والدرر الكامنة: ١/ ٣٩٦، والبداية والنهاية: ١٤/ ١٥٨، والنجوم الزاهرة: ٩/ ٢٩٢، وشذرات الذهب: ٦/ ٩٨، وبروكلمان: ١٠/ ١٦٦.

٦ - ابن الوَردى (٦٨٩-٧٤٩هـ)

عمر بن المظفر بن عمر بن محمد بن أبى الفوارس المعرى الحلبى، زين الدين بن الوردى الفقيه الشافعى الشاعر المشهور، ولد فى المعرة سنة تسع وثمانين وستمائة ونشأ وتفقه فى حلب. . وتوفى بالطاعون سنة تسع وأربعين وسبعمائة.

مصادر ترجمته:

فوات الوفيات: محمد محيى الدين: ٢/ ٢٢٩، د. إحسان عباس: ٣/ ١٥٧، وأعيان العصر: ٣/ ٦٧٧، وشذرات الذهب: ٦/ ١٦١، وبدائع الزهور: ١/ ١/ ٥٢٤، إعلام النبلاء: ٥/ ٤، والدرر الكامنة: ٣/ ٢٧٣.

٧ - جمال الدين الصوفى (٦٩٣-٧٥٠هـ)

يوسف بن سليمان بن أبى الحسين بن إبراهيم الفقيه الأديب الشاعر الخطيب الصوفى، جمال الدين، ولد سنة ثلاث وتسعين وستمائة بنابلس، ونشأ بدمشق وقرأ بها الأدب والنحو. . . تُوفى فى الثامن عشر من ربيع الآخر سنة خمسين وسبعمائة.

مصادر ترجمته:

أعيان العصر: ٥/ ٦٢٥، فوات الوفيات، د/ إحسان عباس: ٤/ ٣٤٤، والدرر الكامنة: ٥/ ٢٢٩.

٨ - الصفدى (٦٩٦-٧٦٤هـ)

خليل بن أيبك محمد بن عبد الله الألبكى، الغارى، صلاح الدين، أبو الصفاء، الصفدى الأصل، الدمشقى الدار والوفاة، ولد سنة ست وتسعين وستمائة، نشأ على العلم والمعرفة، وكان كاتباً وأديباً وشاعراً ومؤرخاً، ومصنفاً، له كتب شتى منها: «الوافى»، و«أعيان العصر»، و«التذكرة الصفدية»، و«توشيع التوشيح». . . وغير ذلك مما يقرب من سبعمائة مؤلف. تُوفى بالطاعون فى الشام سنة أربع وستين وسبعمائة.

مصادر ترجمته:

الوافى: المقدمة، وأعيان العصر: المقدمة، وطبقات الشافعية: ٦/ ٩٤، والبداية

والنهاية: ٤/ ٣٠٣، والدرر الكامنة ٢/ ٨٧، وتاريخ ابن قاضي شهبة: ٣/ ٢٢٧، ووفيات ابن رافع: ٢/ ٢٦٨، والبدر الطالع: ١/ ٣٤٤، والنجوم الزاهرة: ١١/ ١٩، والمنهل الصافي: ٥/ ٢٤١، وشذرات الذهب: ٦/ ٢٠٠، والأعلام: ٢/ ٣١٥، والدليل الشافي: وفيات ٧٦٤هـ، وبروكلمان: ١١/ ١١٤.

٩- شمس الدين الواسطي (٧١٧-٧٧٦هـ)

محمد بن الحسن بن عبد الله الحسيني أبو عبد الله .. عالم، مفسر، فقيه شافعي، ولد بمصر سنة سبع عشرة وسبعمائة وانتقل إلى دمشق وبها استقر حتى توفي سنةست وسبعين وسبعمائة.

مصادر ترجمته:

الدرر الكامنة: ٤/ ١٤١، وشذرات الذهب: ٦/ ٢٤٤، والأعلام: ٦/ ٨٧.

١٠- بدر الدين بن حبيب (٧١٠-٧٧٩هـ)

الحسن بن عمر بن الحسن بن حبيب بن عمر بن شويخ بن عمر بدر الدين أبو محمد وأبو طاهر الدمشقي الأصل الحلبي المولد، مؤرخ وكاتب وشاعر، ولد سنة عشر وسبعمائة وتوفي سنة تسع وسبعين وسبعمائة.

مصادر ترجمته:

الوافي: ١٢/ ١٩٥، والنجوم الزاهرة: ١١/ ١٨٩، وإعلام النبلاء: ٥/ ٦٦، وشذرات الذهب: ٦/ ٢٦٢، والبدر الطالع: ١/ ٢٠٥، والدرر الكامنة: ٢/ ١١٣، والأعلام: ٥/ ٦٦، ودائرة المعارف الإسلامية: ١/ ١٢٩.

ثالثاً: الوشّاحون الوافدون

١ - التَلعْفَرِي (٥٩٣-٦٧٥هـ)

محمد بن يوسف بن مسعود بن بركة الأديب البارع شهاب الدين الشيباني التلعفري، الشاعر المشهور، ولد بالموصل سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة، واشتغل بالأدب.. ثم رحل إلى حلب ونادم صاحب حماة. تُوفي سنة خمس وسبعين وستمائة.

مصادر ترجمته:

وفيات الأعيان: ٧/ ٤٠، فوات الوفيات محمد محيي الدين: ٢/ ٤٥٦، د. إحسان عباس: ٤/ ٦٢، والوافي: ٥/ ٢٥٥، والبدر السافر: ٧٧، وتاريخ ابن الفرات: ٧/ ٧٦، وشذرات الذهب: ٥/ ٣٤٩، والنجوم الزاهرة: ٧/ ٢٥٥، والأعلام: ٧/ ١٥١، بروكلمان: ٥/ ٥٥، معجم البلدان: ١/ ٧٦٣.

٢- تقي الدين السَروجي (٦٢٧-٦٩٣هـ)

عبد الله بن علي بن مُنجد بن ناصر بن بركات، الشيخ تقي الدين السروجي، نظم كثيراً، وغنى بشعره المغنون.. ولد سنة سبع وعشرين وستمائة بسروج وتُوفي بالقاهرة سنة ثلاث وتسعين وستمائة.

مصادر ترجمته:

فوات الوفيات: محمد محيي الدين: ١/ ٤٦٦؛ د. إحسان عباس: ٢/ ١٩٦، وعقد الجمان: ٤/ ٢٥٠، المنهل الصافي ، الوافي: ١٧/ ٣٤١.

٣- ابن دَانيال (٠٠٠-٧١٠هـ)

محمد بن دانيال الموصلي، الحكيم الفاضل الأديب شمس الدين صاحب النظم الحلو والنثر العذب، والنكت الظريفة، والنوادر العجيبة.. تُوفي بالقاهرة سنة عشر وسبعمائة.

مصادر ترجمته:

فوات الوفيات محمد محيى الدين: ٢/ ٣٨٣؛ د. إحسان عباس: ٣/ ٣٣٠، والوافى: ٣/ ٥١، وأعيان العصر: ٤/ ٤٢٢، والبدر السافر: ٩٢، والنجوم الزاهرة: ٩/ ٢١٥، والدرر الكامنة: ٤/ ٥٤، وشذرات الذهب: ٦/ ٢٧، والبدر الطالع: ٢/ ١٧١، والأعلام: ٦/ ١٢٠، ودائرة المعارف الإسلامية: ٣/ ٧٤٢.

٤- أثير الدين أبو حيان (٦٥٤-٧٤٥هـ)

محمد بن يوسف بن على بن يوسف بن حيان، الشيخ الإمام الحافظ العلامة فريد العصر. أثير الدين أبو حيان الغرناطى. ولد بغرناطة سنة أربع وخمسين وستمائة وتُوفى بالديار المصرية سنة خمس وأربعين وسبعمائة ودُفن بمقابر الصوفية.

مصادر ترجمته:

فوات الوفيات محمد محيى الدين: ٢/ ٥٥٥؛ د. إحسان عباس: ٤/ ٧١، والوافى: ٥/ ٢٦٧، وأعيان العصر: ٥/ ٣٢٥، ونكت الهميان: ٢٨٠، والبدر السافر: ١٧٨، والدرر الكامنة: ٥/ ٧٠، ونفح الطيب: ٢/ ٥٣٥، وطبقات الشافعية: ٦/ ٣١، وشذرات الذهب: ٦/ ١٤٥، والنجوم الزاهرة: ١٠/ ١١، والبداية والنهاية: ١٤/ ٢١٣، وحسن المحاضرة: ١/ ٤٦٢.

٥- الغَزّى (٧٠٦-٧٥٣هـ)

الحسن بن على بن أحمد بن إبراهيم بن شنأ، الشيخ بدر الدين أبو على المعروف بالغَزّى وبالزغاوى. ولد سنة ست وسبعمائة بغزة، كان شاعراً بارعاً ماهراً وكاتباً بليغاً لطيف المحاضرة، عذب المذاكرة، مجيداً فى نظم القريض، تُوفى سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة.

مصادر ترجمته:

الوافى: ١٢/ ١٤٨، المنهل الصافى: ٥/ ١١٠، والدليل الشافى: ١/ ٢٦٧، والنجوم الزهرة: ١/ ٢٨٩، والدرر الكامنة: ٢/ ١٠٥.

فهرست الموشحات

فهرست النصوص حسب ترتيبها

رقم الموشحة	مطلع الموشحة	اسم الوشاح	رقم الصفحة
	أولاً الوشاحون المصريون		
١	بدر عن الوصل فى الهوى عدلا	الشاب الظريف	٩
٢	قمر يجلو دجى الغلس	الشاب الظريف	١٠
١	البدر على غصن النقا مطلعه	السراج الوراق	١٣
١	ما سلت الأعين الفواتر	العزازى	١٦
٢	يا ولاة الحب إن دمعى	العزازى	١٩
٣	ما على * من هام وجدا	العزازى	٢١
٤	كأس روية	العزازى	٢٣
٥	نهر وزهر وقهوة وطلا	العزازى	٢٥
٦	يا ليلة الوصل وكأس العقار	العزازى	٢٨
٧	وقفت مذ سارت المحامل	العزازى	٣٠
٨	أقسمت عليك بالأسيل القانى	العزازى	٣٢
٩	بات طرفى يشتكى الأرقا	العزازى	٣٤
١٠	أرسلى * ستر دياجى شعرك	العزازى	٣٧
١١	لائمى فى الشادن الخنث	العزازى	٣٩
١	أهوى رشا فى مهجتى مرتعه	النصير الحمامى	٤٢
٢	فكم من الإسراف	النصير الحمامى	٤٤
١	غدا منادينا	ابن الوكيل	٤٨
٢	دمعى روى	ابن الوكيل	٥٠

رقم الموشحة	مطلع الموشحة	اسم الوشاح	رقم الصفحة
٣	ما أخجل قده غصون البان	ابن الوكيل	٥٣
٤	صَاحِ صَاحَ الهزار	ابن الوكيل	٥٦
٥	أرى بانا ترنح	ابن الوكيل	٥٩
٦	قالوا سلا واسترد مضناه	ابن الوكيل	٦١
٧	إن صد ولم يجد بنقع الغله	ابن الوكيل	٦٣
١	لو أرسل رب فتر الأجفان	ابن الصائغ	٦٦
١	زهر أم الزهر يانع القطف	ابن الفوية	٦٩
١	أفتك بنا فى السقم	ابن فضل الله القوصى	٧٢
٢	لى مربع قد خلا	ابن فضل الله القوصى	٧٣
١	ماسح محمر دموعى وساح	جمال الدين بن نباتة	٧٧
٢	أحبتى وشبابى	جمال الدين بن نباتة	٧٩
٣	هلال الدجى ناحل	جمال الدين بن نباتة	٨١
٤	لهفى على غادة إذا أسفرت	جمال الدين بن نباتة	٨٤
٥	زحفت بيض الظبا لما رنا	جمال الدين بن نباتة	٨٦
٦	من يعشق البدور	جمال الدين بن نباتة	٨٩
٧	إلىَّ بكأسك الأشهى إلىَّ	جمال الدين بن نباتة	٩١
٨	حشى من نار صدك ذائبه	جمال الدين بن نباتة	٩٣
٩	وا حربا من سوالف الخشف	جمال الدين بن نباتة	٩٦
١٠	فضى مبتسم وخد مذهب	جمال الدين بن نباتة	٩٨
١١	نُصح عاذلى بهت	جمال الدين بن نباتة	١٠١
١٢	عذب حشى الهالك	جمال الدين بن نباتة	١٠٣
١٣	إذا تثنى من هويته ورنا	جمال الدين بن نباتة	١٠٥

رقم الموشحة	مطلع الموشحة	اسم الموشاح	رقم الصفحة
١٤	قنعت منها بالنظر	جمال الدين بن نباتة	١٠٦
١	قد أنحل الجسم أسمر أكحل	ابن حنا	١٠٩
١	يا طلعة الهلال	الأدفوى	١١٤
١	ظبى تصيد الأسد بالمقل	ابن مكانس	١١٧
١	أنعم صباحا فى ظلال السعد	ابن مكانس	١١٩
٢	بالله أنشدوا لى فؤادى	ابن حنا	١٢١
	ثانياً: الوشّاحون الشوّام		
١	يا طلعة الهلال	نجم الدين بن سوار	١٣٩
٢	يا مليكا قصره جسدى	نجم الدين بن سوار	١٤١
١	وبى هيفاء فاقت	ظهر الدين البارزى	١٤٣
١	أشاقك البرق سارى	بدر الدين حسن	١٤٦
١	لله أيام مضت وليالى	المحّار	١٤٨
٢	من دون رملة عالج	المحّار	١٤٩
٣	نسيم الروض عطرى الشم	المحّار	١٥٢
٤	أصبحت من مقلتى الدموع	المحّار	١٥٣
٥	يا من برانى عليه الأسف	المحّار	١٥٥
٦	كفّ الهنا ماحى	المحّار	١٥٦
٧	خلعت العذار على الكاس	المحّار	١٥٨
٨	الهوى على الناس مقسوم	المحّار	١٦٠
٩	حسبى هواك يا منيتى حسبى	المحّار	١٦٢
١٠	دون الكثيب. يا حبذا الكثيب	المحّار	١٦٣

رقم الموشحة	مطلع الموشحة	اسم الوشاح	رقم الصفحة
١١	يـا زمــــــانـا عـلـى الـلـوى	المخـــــــــار	١٦٥
١٢	نار اشــتـيــاقى لـهـا اسـتـعــار	المخـــــــــار	١٦٦
١٣	ترى دهـراً مــضى بكـم يؤوب. منيــا	المخـــــــــار	١٦٩
١٤	أيخـفى غـرامى والـدمـوع الـسوافح	المخـــــــــار	١٧١
١٥	جـسمي ذوى . بـالكمـد . والسهـر	المخـــــــــار	١٧٣
١٦	عــصــيت فى الـكاس والملاح	المخـــــــــار	١٧٦
١٧	صـــبــر المتـيم قــد ظعـن	المخـــــــــار	١٧٨
١٨	أدر الــكـــاس بمـيـنــا	المخـــــــــار	١٨٠
١٩	إذا حكـمت بـفــرقـتـا الليــالى	المخـــــــــار	١٨٢
٢٠	إن بـلـغـت بـالحـــمى بـروق	المخـــــــــار	١٨٥
٢١	أرقت لبـرق لاح من دون حـاجـرى	المخـــــــــار	١٨٦
٢٢	سـرت من ديـار الأحـبـاب. قـبـول	المخـــــــــار	١٨٩
٢٣	مـذ شـمت سنا البـروق من نعـمان	المخـــــــــار	١٩١
٢٤	بينى وبـين حـبـايبى والـعـذل	المخـــــــــار	١٩٣
٢٥	ســل الحــى الــذى ظـعــن	المخـــــــــار	١٩٥
٢٦	نـشـــر الـزهر فـــاح إذا هبت	المخـــــــــار	١٩٨
٢٧	تجلى العـيـون إذا مـا انكـسـروا	المخـــــــــار	٢٠٠
٢٨	الـراح. والأوجــه الـصـبـاح	المخـــــــــار	٢٠٢
٢٩	بت ومن جـمـر الـغـضـا مـفـرشي	المخـــــــــار	٢٠٤
٣٠	إن عـنـف عـــاذلى أو عـــذلا	المخـــــــــار	٢٠٥
٣١	ســـــواك بـقـلـبى لا يـخـطـر	المخـــــــــار	٢٠٦
٣٢	مـــصـــاب تصـوب لـه الأدمع	المخـــــــــار	٢٠٨

رقم الموشحة	مطلع الموشحة	اسم الوشاح	رقم الصفحة
٣٣	أحسنت فى حبكم يقينى	المحًّار	٢٠٩
٣٤	أصمى الهوى صميم فؤادى	المحًّار	٢١١
٣٥	كئيب مشوق نازح الدار	المحًّار	٢١٢
٣٦	نشر الروض عاطر يهدى إلى الأنوف	المحًّار	٢١٤
٣٧	مه لا ترد مسهلا	المحًّار	٢١٥
٣٨	للشوق من قلبى منزل منه ملا	المحًّار	٢١٧
٣٩	أما وليالى كالآلى	المحًّار	٢١٩
٤٠	لفتاة الحى فى روض الحمى	المحًّار	٢٢١
٤١	حيا الحى ثغر الأزهار. فهو باسم	المحًّار	٢٢٣
٤٢	أيها الساقى من الثغر خمرا	المحًّار	٢٢٤
٤٣	ناشدت فى الورق. ورقا. بذى سلم	المحًّار	٢٢٧
٤٤	من قال للأغصان	المحًّار	٢٢٩
٤٥	ذكر الأحباب والذكرى شجون	المحًّار	٢٣٠
٤٦	لو نظر الدمع يوم الفراق	المحًّار	٢٣١
٤٧	يامن هجروا وطولوا هجرانى	المحًّار	٢٣٢
٤٨	أهواك يا غريب الجمال	المحًّار	٢٣٤
٤٩	ليالينا الزوائل بالحبايب. زوالك	المحًّار	٢٣٦
٥٠	ما ناحت الورق فى الغصون. إلا	المحًّار	٢٣٧
٥١	أغار البان مائده القويم. قواما	المحًّار	٢٤٠
٥٢	سرت نسمة الشمال. على الربع والمنزل	المحًّار	٢٤١
٥٣	نسيم السحر. نمت بسر كان مخفيا	المحًّار	٢٤٤
٥٤	كفى عاذلى كفى. عتاب ضنى	المحًّار	٢٤٥

رقم الموشحة	مطلع الموشحة	إسم الوشاح	رقم الصفحة
٥٥	معاطف الغصون. بين الخمائل	المحّار	٢٤٧
٥٦	بات طرفى كما ترى	المحّار	٢٤٩
٥٧	يا هاجرى كم تطيل هجرانى	المحّار	٢٥٠
٥٨	شقت جيوب الشيقهائق	المحّار	٢٥١
٥٩	ما لمقلتيك ولى . أقنيصانى	المحّار	٢٥٢
٦٠	قد قرح الدمع بالبكا شانى	المحّار	٢٥٣
٦١	شوق المعنى نحوكم يسوقه	المحّار	٢٥٤
١	يا بأبى غصن بانة حملا	محمد بن الدهان	٢٥٨
١	أوقعنى العمر فى لعل وهل	الملك المؤيد	٢٦١
١	زائر بالخيال	جمال الدين الصوفى	٢٦٧
١	مذهبى حب رشا ذى جسد مذهب	ابن الوردى	٢٦٣
٢	من قصده يرسف ماء اللمى	ابن الوردى	٢٦٤
١	أذكى الجوى وهاجبه	الزغاوى	٢٧١
١	ما تنقضى لوعة الحزين	صلاح الدين الصفدى	٢٧٥
٢	تغيبت يا بدرى	صلاح الدين الصفدى	٢٧٩
٣	ترى بالوصل يسمح لى الحبيب	صلاح الدين الصفدى	٢٨١
٤	ما هز قضيب قده الريان	صلاح الدين الصفدى	٢٨٣
٥	لا تحسب القلب عن هواك سلا	صلاح الدين الصفدى	٢٨٦
٦	سال على الخدين منه العذار	صلاح الدين الصفدى	٢٨٨
٧	تنبلى . حشاشتى وجدا	صلاح الدين الصفدى	٢٩٠
٨	قدرى. أن رقيبى باللقا	صلاح الدين الصفدى	٢٩٢
٩	هلك الصب المعنى هلكا	صلاح الدين الصفدى	٢٩٥

رقم الموشحة	مطلع الموشحة	اسم الوشاح	رقم الصفحة
١٠	بـات بدرى وهـو مـــعـــتنقى	صلاح الدين الصفدى	٢٩٨
١١	كـل من عـــانـد القـــضـــا	صلاح الدين الصفدى	٣٠٠
١٢	نـــزلـــوا فـــي طـــويـــلـــع	صلاح الدين الصفدى	٣٠٢
١٣	وقـع المحـــبـــوب فـى شـــركـى	صلاح الدين الصفدى	٣٠٤
١٤	يا صـــبـــا مـــسكيـــة النفس	صلاح الدين الصفدى	٣٠٦
١٥	حــــبـى الـذى أعـطـى	صلاح الدين الصفدى	٣٠٩
١٦	يـا لفـــتـــة قـــد أفـــتـتن	صلاح الدين الصفدى	٣١١
١٧	عـلى أضـــحـى نوح الحـــمـــام	صلاح الدين الصفدى	٣١٤
١٨	أبـصـــرت غـــزلان رامـــه	صلاح الدين الصفدى	٣١٦
١٩	يا طـلعـــة الـبـدر فى الـتـــمـــام	صلاح الدين الصفدى	٣١٩
٢٠	أجل إن طـرف حـــبـــيـــبى أجل	صلاح الدين الصفدى	٣٢١
٢١	هـــويـتـــــــه بـدر كـلـه	صلاح الدين الصفدى	٣٢٣
٢٢	لـى إلـى . ظـبى الحـــمـــام	صلاح الدين الصفدى	٣٢٧
٢٣	يا فـــاضح الـبـــدر فـى الكـمـــال	صلاح الدين الصفدى	٣٢٩
٢٤	يا فـــاضح الـبـــدر فـى الكـمـــال	صلاح الدين الصفدى	٣٣١
٢٥	يا قـــامـــة الغـصن مـن أمـــالك	صلاح الدين الصفدى	٣٣٢
٢٦	جـــوى دخـيـــل . لا يـســتـــبين	صلاح الدين الصفدى	٣٣٥
٢٧	يـا مـن أطـال الملام والـعـــــذلا	صلاح الدين الصفدى	٣٣٧
٢٨	ريحـــان صـــدغـك أخـــضـــر	صلاح الدين الصفدى	٣٣٩
٢٩	رشـــاقـــة الـقـــد	صلاح الدين الصفدى	٣٤٠
٣٠	أبـدى الحـــبـــيـب عـــذارا	صلاح الدين الصفدى	٣٤٢
٣١	الحـين لـى فـــيـك حـــانـا	صلاح الدين الصفدى	٣٤٣

رقم الموشحة	مطلع الموشحة	اسم الوشاح	رقم الصفحة
٣٢	جـــــــــامـح فـى الـــدلال	صلاح الدين الصفدى	٣٤٥
٣٣	ســــقى المحــــبين راحـــــا	صلاح الدين الصفدى	٣٤٧
٣٤	فــــتــــــان . أعـــــــدمنى	صلاح الدين الصفدى	٣٤٩
٣٥	بت من وجـــــــدى على خطر	صلاح الدين الصفدى	٣٥١
٣٦	كـــان لى فـيـمـــا مـضى مـقل	صلاح الدين الصفدى	٣٥٣
٣٧	عـــوجـــوا على حى ضـــارج	صلاح الدين الصفدى	٣٥٤
١	رمـــانى الـهـــوى فى جـــحـــيم	شمس الدين الواسطى	٣٥٧
٢	لـو كـــان لى عـندكـم قــبــول	شمس الدين الواسطى	٣٥٩
٣	حـــادى الركـب اســـتــــقــــلا	شمس الدين الواسطى	٣٦٠
١	ســـيـــــوف الـلـحـظ منه	بدر الدين حـــبـيـب	٣٦٢
٢	قـلـبى رمــــاه بأســــهم الـفكر	بدر الدين حـــبـيـب	٣٦٤
٣	الـوجـــــــد مــــــعـلوم	بدر الدين حـــبـيـب	٣٦٥
٤	بى رشـــــيـق قُـــــدّ من	بدر الدين حـــبـيـب	٣٦٧
٥	أســـفـــرت فى جـــورها الحــدق	بدر الدين حـــبـيـب	٣٦٩
٦	يـأيـهـــــا الســـــــاقى	بدر الدين حـــبـيـب	٣٧٠
٧	لـذ عــــــيــــــــشى	بدر الدين حـــبـيـب	٣٧٢
٨	تبـدى فـأخـجل غـصن النقـا	بدر الدين حـــبـيـب	٣٧٤
	ثالثا: الوشَّاحون الوافدون		
١	لـيس يروى مـــا بقلبى من ظـمـــا	التـلعــــفــــرى	٣٧٩
١	بالـروح أفـديك يـا حـــبـــيـــبى	تقى الدين السروجى	٣٨٢
٢	يا لائـمى فـى الهـــوى كـــفـــانى	تقى الدين السروجى	٣٨٤

رقم الموشحة	مطلع الموشحة	اسم الوشاح	رقم الصفحة
٣	عنبر الليل وكافور الصباح	تقى الدين السروجى	٣٨٦
٤	طرب الدوح من غنا القمرى	تقى الدين السروجى	٣٨٨
١	غصن من البان مثمر قمرا	محمد بن دانيال	٣٩١
١	تبدت لى وجنح الليل دامس	محمد بن دانيال	٣٩٣
٢	يا صاح لست بصاح	محمد بن دانيال	٣٩٥
٣	عاذلى فى الأهيف الأنس	أثير الدين أبو حيان	٣٩٦
٢	إن كان ليل داجن	أثير الدين أبو حيان	٣٩٨
١	على ابن الرضا مر اصطبارى	حميد الضرير	٤٠١

مصادر البحث ومراجعه

أولاً: المخطوطات:

١ - **البدر السافر**: جعفر بن ثعلب الأدفوى. (خ). المغرب رقم ٤٣٠١.

٢ - **تأهيل الغريب**: محمد بن حسن بن شمس الدين النواجى (ت٨٥٩هـ) مخطوط ٢٤٠٦ أحمد الثالث بمعهد المخطوطات.

٣ - **التذكرة الصفدية**: صلاح الدين الصفدى (ت ٧٦٤هـ). مخطوطة دار الكتب تحت رقم ٤٢٠ أدب.

٤ - **الدر المكنون فى سبعة فنون**: محمد بن أحمد بن إياس الحنفى (ت ٩٣٠هـ) مخطوط دار الكتب المصرية تحت رقم (٧٢٤) شعر تيمور.

٥ - **الدر المكنون فى غرائب الفنون**: يحيى بن أحمد الخليلى مخطوط معهد المخطوطات تحت رقم (٥٥٨٨) العمومية.

٦ - **ديوان جمال الدين بن نُباتة** (ت ٧٦٨هـ)، مخطوط دار الكتب المصرية تحت رقم: ١٠١٨ أدب، ١٢٦٤ أدب، ١١٠١ أدب، ٩٢٣ شعر تيمور، ١٠٦ شعر تيمور.

٧ - **ديوان فخر الدين بن مكانس** (ت ٧٩٤هـ)، مخطوط دار الكتب المصرية تحت رقم (٥٩١٩، ٥٩٢٠) مصورات خارج الدار.

٨ - **روض الآداب**: شهاب الدين أحمد بن محمد (ت ٨٧٥هـ). مخطوط معهد المخطوطات تحت رقم ٨٣ أدب المكتبة التيمورية. مخطوط دار الكتب المصرية تحت رقم (١٤٣٧) أدب.

٩ - **عقود اللآل فى الموشحات والأزجال**: النواجى: (٨٥٩ هـ) مخطوطة دار الكتب المصرية: (٧١٠٠) أدب؛ ومخطوطة الأسكوريال: (٤٣٤).

١٠ - **المرج النضر والأرج العطر**: لصلاح الدين محمد الأسيوطى (ت ٨٥٩هـ)، مخطوط دار الكتب تحت رقم ١٣٧٩ أدب تيمور.

١١ - **نبذة فى التوشيح**: منقولة من مقدمة النفح لشهاب الدين أحمد بن عبد الغنى - شرح الموشح فى النحو للإمام السيوطى. مخطوط دار الكتب المصرية تحت رقم (١٤٠١) أدب تيمور.

ثانياً: المطبوعات:

١ - **القرآن الكريم.**

٢ - **إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (معجم الأدباء):** شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الحموى (ت ٦٢٦هـ)، دار إحياء التراث العربى - بيروت.

٣ - **أزهار الرياض فى أخبار عياض:** شهاب الدين أحمد بن محمد المقرى التلمسانى (ت ١٠٤١هـ) تحقيق مصطفى السقا. مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر.

٤ - **الأعلام** - قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين. خير الدين الزركلى (ت ١٩٧٧م).

٥ - **إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء:** محمد راغب بن هاشم الطباخ الحلبى. المطبعة العلمية حلب ١٣٤٢هـ.

٦ - **أعيان العصر وأعوان النصر** للصفدى (ت ٧٦٤هـ) تحقيق الدكتور على أبو زيد وآخرون. دار الفكر دمشق - سورية ١٩٩٧م.

٧ - **أنباء الغمر بأبناء العمر:** لابن حجر العسقلانى (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق السيد عبد الله بن أحمد المديحج العلوى الحسينى الحضرمى الشافعى. طبعة مجلس دائرة المعارف بحيدر آباد الدكن.

٨ - **بدائع الزهور فى وقائع الدهور:** لابن إياس الحنفى، المطبعة الأميرية بيروت ١٣١٤هـ.

٩ - **البداية والنهاية:** عماد الدين أبو الفدا إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقى (ت ٧٧٤هـ)، مكتبة المعارف، بيروت، ط ٢، سنة ١٩٧٧.

١٠ - **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع:** محمد بن على الشوكانى (ت ١٢٥٠هـ)، دار المعرفة - بيروت ط ١، ١٣٤٨هـ.

١١ - **بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة:** جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى (ت ٩١١هـ). تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر ط ٢ (١٣٩٩ - ١٩٧٩).

١٢- **تاج العروس من جواهر القاموس:** السيد محمد مرتضى الزبيدى (ت ١٢٠٥هـ). بدون ذكر مكان الطبع.

١٣- **تاج اللغة وصحاح العربية:** إسماعيل بن حماد الجوهرى (ت ٣٩٣هـ) تحقيق أحمد عبد الغفور العطار. طبعة دار الكتاب العربى مصر سنة ١٩٦٥.

١٤- **تاريخ الأدب العربى لبروكلمان** - دار المعارف.

١٥- تاريخ الأدب العربى لبروكلمان ، الهيئة العامة للكتاب.

١٦- **تاريخ ابن الفرات:** ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم (ت ٦٨٢هـ)، حققه وضبط نصه د. قسطنطين زريق ود. نجلا عز الدين، المطبعة الأميركانية بيروت سنة ١٩٤٢.

١٧- **تاريخ ابن الوردى:** زين الدين عمر بن الوردى (ت ٧٤٩هـ)، منشورات المطبعة الحيدرية - النجف - ١٩٦٩م.

١٨- **تذكرة ابن النبيه فى أيام المنصور وبنيه:** لابن حبيب - تحقيق. د. محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة. القاهرة ١٩٧٦.

١٩- **توشيع التوشيح:** صلاح الدين الصفدى (ت ٧٦٤هـ). تحقيق ألبير حبيب مطلق. مطبعة دار الثقافة بيروت ط ١، ١٩٦٦م.

٢٠- **الجواهر الحسان فى نظم أولياء تلمسان:** تحقيق عبد الحميد حاجيات. الجزائر سنة ١٩٧٤.

٢١- حسن المحاضرة فى تاريخ مصر والقاهرة للسيوطى (ت ٩١١هـ): تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. المطبعة الشرقية ١٣٢٧م.

٢٢- **حلبة الكميت للنواجى** (ت ٨٥٩هـ) مطبعة الأميرية سنة ١٢٧٦هـ.

٢٣- **خزانة الأدب وغاية الأرب:** لابن حجة الحموى. مطبعة بولاق سنة ١٢٧٣هـ.

٢٤- **خلاصة الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر:** محمد أمين بن فضل الله المحبى (ت ١١١١هـ). المطبعة الوهابية مجهول تاريخ الطبع.

٢٥- **دائرة المعارف الإسلامية المترجمة:** ترجمة محمد ثابت وآخرون. مصر مطبعة

كتاب الشعب بلا تاريخ.

٢٦- **الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة:** ابن حجر العسقلانى (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: د. محمد سيد جاد الحق، دار الكتب الحديثة سنة ١٩٦٧.

٢٧- **الدليل الشافى على المنهل الصافى:** جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغرى بردى (ت ٨٧٤هـ) تحقيق وتقديم فهيم محمد شلتوت. مركز البحث العلمى وإحياء التراث الإسلامى، مكة المكرمة. الخانجى. بدون ذكر سنة الطبع.

٢٨- **ديوان جمال الدين بن نُباتة المصرى** ت ٧٦٨هـ. طبعة مصر سنة ١٩٠٥م.

٢٩- **ديوان أبى حيان الأندلسى** (ت ٧٤٥هـ): تحقيق د. أحمد مطلوب ود. خديجة الحديثى، مطبعة العانى - بغداد - ط ١ سنة ١٩٦٩م.

٣٠- **ديوان سراج الدين المحار** (ت ٧١١هـ)، تحقيق د. أحمد محمد عطا، رسالة دكتوراه سنة ١٩٨٥م، آداب بنها.

٣١- **ديوان الشاب الظريف التلمسانى** (٦٦١-٦٨٨هـ)، حققه وأعد تكملته وفسَّر ألفاظه شاكر هادى شكر، مطبعة النهضة العربية - عالم الكتاب ط ١، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.

٣٢- **سانحات دمى العصر فى مطارحات بنى العصر،** دوريش محمد بن أحمد الطالوى الارتقى الدمشقى (٩٥٠هـ - ١٠١٤م)، تحقيق د. محمد مرسى الخولى. بيروت - المزرعة - بناية الإيمان - عالم الكتاب - بيروت.

٣٣- **سفينة الملك ونفيسة الفلك،** محمد بن إسماعيل بن عمر بن شهاب الدين (ت ١٢٧٤هـ)، المطبعة الحجرية - مصر (١٢٧٣هـ).

٣٤- **شذرات الذهب فى أخبار من ذهب،** أبو الفلاح عبد الحى بن العماد الحنبلى (ت ١٠٨٩هـ)، مطبعة دار إحياء التراث العربى - بيروت - بدون ذكر سنة الطبع.

٣٥- **شعراء النصرانية بعد الإسلام.** الأب لويس شيخو اليسوعى.

٣٦- **صبح الأعشى فى صناعة الإنشا** للقلقشندى (٨٢١هـ - ١٤١٨هـ)، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، الجزء الرابع - بدون ذكر سنة الطبع.

٣٧- **الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد** للأدفوى (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق د. سعد محمد حسن مراجعة د. طه الحاجرى، مطبعة الدار المصرية للتأليف والترجمة سنة ١٩٢٦م.

٣٨- **طبقات الشافعية الكبرى**، تاج الدين تقى الدين السبكى (ت ٧٧١هـ)، المطبعة الحسينية. الطبعة الأولى بدون ذكر سنة الطبع.

٣٩- **العِبَر فى خَبَر مَن غبر**، الحافظ محمد بن أحمد الذهبى (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق أبو هاجر محمد السعيد بن بسيونى زغلول، دار الكتب العلمية بيروت العلمية، بيروت لبنان - ط ١ سنة ١٩٨٥.

٤٠- **العذارى المايسات فى الأزجال والموشحات**، نقلها قعدان الخازن، دار الرائد اللبنانى - الحازمية لبنان ط ٢، سنة ١٩٨٢م.

٤١- **عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان**، بدر الدين محمود العينى (ت ٨٥٥هـ) تحقيق د. محمد محمد أمين، الهيئة العامة للكتاب سنة ١٩٩٢م.

٤٢- **العمدة فى محاسن الشعر وآدابه ونقده**: أبو على الحسن بن رشيق القيروانى (ت ٤٥٦هـ)، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، الجزء الرابع سنة ١٩٧٢م.

٤٣- **فوات الوفيات**، محمد بن شاكر أحمد الكتبى (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد - مكتبة النهضة المصرية - بدون ذكر سنة الطبع.

٤٤- **فوات الوفيات** والذيل عليها، تحقيق د. إحسان عباس، مطبعة دار الثقافة - بيروت.

٤٥- **القاموس المحيط**، مجد الدين بن يعقوب الفيرزو آبادى (ت ٨١٧هـ) الجزء الثالث، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.

٤٦- **الكشكول**، لبهاء الدين العاملى (٩٥٣ - ١٠٣١هـ)، تحقيق الطاهر أحمد الزاوى، الهيئة العامة لقصور الثقافة، (الذخائر ٢٣٣) سنة ١٩٩٨م.

٤٧- **كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون**، مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجى خليفة (ت ١٠٦٧هـ) عنى بتصحيحه وطبعه محمد شرف الدين، دار العلم الحديث - بيروت.

٤٨- **لسان العرب**، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (ت ٧١١هـ)، دار المعارف - القاهرة بدون ذكر سنة الطبع.

٤٩- **المختصر فى أخبار البشر**، لعماد الدين إسماعيل أبو الفدا (ت ٧٣٢هـ)، المطبعة الحسينية المصرية سنة ١٣٢٥ الجزء الأول.

٥٠- **المستطرف فى كل فن مستظرف** للأبشيهى (ت ٨٥٠هـ) دار إحياء التراث العربى بيروت لبنان.

٥١- **مطالع البدور فى منازل السرور**، علاء الدين على بن عبد الله البهائى الغزولى (ت ٨١٥هـ) مطبعة إدارة الوطن - ط ١ سنة ١٢٩٩هـ.

٥٢- **المعجم الوسيط**، د. إبراهيم أنيس وآخرون، بدون ذكر مكان الطبع. الطبعة الثانية سنة ١٩٧٢م.

٥٣- **مقدمه ابن خلدون**، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون (ت ٨٠٨هـ)، الجزء الثالث، تحقيق د. على عبد الواحد وافى، دار نهضة مصر للطباعة والنشر ط ٨.

٥٤- **المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى**، جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغرى بردى الأتابكى (ت ٨٧٤هـ)، تحقيق د. محمد محمد أمين، تقديم د. سعيد عبد الفتاح عاشور، الهيئة العامة المصرية للكتاب جـ ١ سنة ١٩٨٤م، جـ ٢ سنة ١٩٨٥، جـ ٣ سنة ١٩٨٦، جـ ٥ سنة ١٩٨٩م.

٥٥- **النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة**، ابن تغرى بردى الأتابكى (ت ٨٧٤هـ)، دار الكتب المصرية سنة ١٩٤٢م.

٥٦- **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، أحمد محمد المقرى التلمسانى (ت ١٠٣٨هـ)، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر بيروت ١٩٦٨م.

٥٧- **الوافى بالوفيات**، صلاح الدين الصفدى (ت ٧٦٤هـ)، باعتناء مختلفين، ومطابع مختلفة.

فهرست الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٥
• أولاً: الوشّاحون المصريون	٧
١ - الشاب الظريف	٩
٢ - السراج الوراق	١٣
٣ - العزازى	١٦
٤ - النصير الحمامى	٤٢
٥ - صدر الدين بن الوكيل	٤٨
٦ - شمس الدين بن الصائغ	٦٦
٧ - ابن الفوية	٦٩
٨ - محمد بن فضل الله	٧٢
٩ - جمال الدين بن نباته	٧٧
١٠ - تاج الدين بن حنا	١٠٩
١١ - الأدفوى	١١٤
١٢ - فخر الدين بن مكانس	١١٧
• ثانيًا: الوشّاحون الشوام	١٣٧
١ - نجم الدين بن سوار	١٣٩
٢ - ظهير الدين البازى	١٤٣
٣ - بدر الدين حسن	١٤٦
٤ - سراج الدين المحار	١٤٨

٥ - محمد بن الدهان ٢٥٨
٦ - الملك المؤيد (أبو الفدا المؤيد إسماعيل) ٢٦١
٧ - ابن الوردى ٢٦٣
٨ - جمال الدين الصوفى ٢٦٧
٩ - الزغاوى ٢٧١
١٠ - صلاح الدين الصفدى ٢٧٥
١١ - شمس الدين الواسطى ٣٥٧
١٢ - بدر الدين بن حبيب ٣٦٢
• ثالثًا: الوشّاحون الوافدون ٣٧٧
١ - الشهاب التلعفرى ٣٧٩
٢ - تقى الدين السروجى ٣٨٢
٣ - محمد بن دانيال ٣٩١
٤ - أثير الدين أبو حيان ٣٩٦
٥ - حميد الضرير ٤٠١
• تراجم الوشاحين ٤٠٥
• فهرست الموشحات ٤١٩
• مصادر البحث ومراجعه ٤٣١

رقم الإيداع ٣٢٣٠ / ١٩٩٩
الترقيم الدولى .I.S.B.N
977 - 241 - 264 - 0